

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

## شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق - دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع

تخصص تربية

إشراف:

د. بلخيري كمال

إعداد الطالب :

بوغرزة رضا

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ	- د. بوقشور محمد
مشرفا ومقررا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ	- د. بلخيري كمال
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ	- د. كوسة بوجمعة
ممتحنا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر أ	- د. بوالفلل ابراهيم
ممتحنا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر أ	- د. بن بعطوش عبد الحكيم

السنة الجامعية 2016/2017





## شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضلہ تتم العالیات

الحمد لله الذي قدر فهمی والذي خلق فسوی

علم الإنسان ما لم يعلم، أحمده وأشكره على توفيقه لي على إتمام هذا

العمل، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل

المشرف على هذه الرسالة الدكتور \* بلخيري كمال \* الذي قدم لي

التوجيه والدعم وبذل وقته وجهده وخبراته حرصا منه على إنجاز هذا

البحث بالصورة المطلوبة، فقد كان له الأثر الكبير في إعطائي الثقة

لإتمام هذه الرسالة بالصورة الحالية.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان للقائمين على جامعة سطيف 2 وكلية

العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور \* بوالفلل إبراهيم \* والأستاذ

رؤوف كعواش، والأستاذ بورمة هشام، والأستاذ بوريجع عمران لتعاونهم

معي في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى السيدة عناني.

والشكر الجزيل إلى صديقي لجل نعمان.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي العون والمساندة من

الأصدقاء والأساتذة.....

لهؤلاء جميعا جزيل الشكر والتقدير



# إهداء

إلى والداي الكريمين

اللذان شجعاني على مواصلة السير في دروب العلم والمعرفة

وخمراي بحنانهما وعطفهما

فلما الفذل بعد الله سبحانه وتعالى فيما وصلت إليه

.... حفظهما الله و أطال في عمرهما....

إلى من علمني الجد والإصرار ... إخوتي

وأخواتي الأعماء، شميرة، هالة، مديحة، رتيبة، سامي، وأخص بالذكر من صبرا وقدما لي يد  
العون

نذير وفؤاد

إلى أبناء عمي، وأخص بالذكر ياسين

إلى زوجة أخي، مبلّة

إلى كل من علمني حرفا من أساتذتي

إلى كل من ساندني وأعانني في إنجاز هذا العمل

إلى كل طالب وطالبة علم

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع

بوغزة رضا

مقدمة..... أ - ب - ت

القسم الأول: الجانب النظري للدراسة.

الفصل الأول: تحديد موضوع الدراسة.

تمهيد..... 05

أولاً: إشكالية الدراسة..... 06

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع..... 09

ثالثاً: أهمية الدراسة..... 10

رابعاً: أهداف الدراسة..... 11

خامساً: تحديد المفاهيم..... 12

سادساً: الدراسات السابقة..... 28

خلاصة الفصل..... 57

الفصل الثاني: شبكة الانترنت: الاستخدام والتأثيرات والاتجاهات النظرية

تمهيد..... 59

أولاً: خدمات الانترنت..... 60

ثانياً: خصائص الانترنت..... 63

ثالثاً: أهمية شبكة الانترنت..... 65

رابعاً: سلبيات استخدام الانترنت..... 66

خامساً: دور الانترنت في حياة الشباب..... 72

سادساً: التأثيرات السلوكية للانترنت على الشباب وتمظهراتها..... 77

سابعاً: الإباحية والعنف على شبكة الانترنت..... 83

ثامناً: أهم المنطلقات النظرية لتفسير تأثير وسائل الإعلام (الانترنت نموذجاً)..... 105

114.....تاسعا: ظاهرة الانترنت في المجتمع الجزائري.

115.....خلاصة الفصل.

### الفصل الثالث: الانحراف: تحليل سوسيولوجي للاتجاهات النظرية

116 .....تمهيد

117.....أولا: أنواع الانحراف.

119.....ثانيا: العوامل المؤدية للانحراف.

136 .....ثالثا: في مفهوم الجنس والانحرافات الجنسية لدى الشباب المراهق.

142.....رابعا: النظريات المفسرة للانحراف.

168 .....خامسا: ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري.

170 .....خلاصة الفصل.

### الفصل الرابع: قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة

171.....تمهيد

172 .....أولا: مراحل المراهقة.

173 .....ثانيا: أشكال المراهقة.

175.....ثالثا: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

182.....رابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة.

187.....خامسا: مشكلات المراهقة والشباب.

191 .....سادسا: المجالات المؤثرة في شخصية المراهق.

194 .....خلاصة الفصل.



القسم الثاني: الجانب الميداني للدراسة.

### الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

196.....	تمهيد
197.....	أولاً: مجالات الدراسة.....
197.....	1- المجال الجغرافي.....
197 .....	2- المجال الزمني.....
198.....	3- المجال البشري.....
199.....	ثانياً: فرضيات الدراسة.....
199.....	ثالثاً: المنهج المستخدم.....
200.....	رابعاً: مجتمع الدراسة وعينتها.....
201.....	خامساً: أدوات جمع البيانات.....
201.....	1- الملاحظة.....
201.....	2- المقابلة.....
202.....	3- الاستبيان.....
213.....	4- الوثائق والسجلات.....
213.....	5- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.....
214.....	خلاصة الفصل.....

### الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

216 .....	تمهيد
217.....	أولاً: عرض وتحليل البيانات الميدانية.....

- ثانيا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.....337.....
- 1- تفسير مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.....337.....
- 2- تفسير مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.....350.....
- ثالثا: تفسير ومناقشة النتائج العامة للدراسة.....358.....
- رابعا: التوصيات والاقتراحات.....361.....
- خاتمة.....363.....

### قائمة المراجع

- أولا: المراجع باللغة العربية.....366.....
- 1- الكتب.....366.....
- 2- المعاجم والمجلات والدوريات والموسوعات.....373.....
- 3- الرسائل العلمية.....377.....
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.....381.....
- ثالثا: المواقع الالكترونية.....382.....

### قائمة الملاحق

- أولا: قائمة الجداول.....386.....
- ثانيا: الاستبيان.....393.....
- ثالثا: دليل المقابلة.....403.....
- رابعا: أسماء الأساتذة المحكمين لاستبيان البحث.....405.....
- خامسا: ترخيص بإجراء بحث ميداني.....406.....

# مقدمة

شهدت المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة في الآونة الأخيرة العديد من التغيرات على مستويات عدة، وخضعت إلى تأثير الانتشار الكبير والواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة وتطورها، هذه الأخيرة التي أحدثت تغيرات قيمية وثقافية على نطاق واسع، منها ما هو إيجابي ومفيد يخدم الإنسانية، ومنها ما هو دون ذلك يعصف بالكثير من الجوانب المهمة في المجتمع ويزيل الكثير من الخصوصية له، ولعل أهم وسيلة حديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال شبكة الانترنت دون منازع، باعتبارها واحدة من التقنيات المعاصرة التي لعبت دورا هاما ولا يستهان به في تغيير نمط حياة الكثير من الأفراد، فهم عرضة لمضامينها المتنوعة وتأثيراتها المختلفة، سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي، السلوكي والجنسي، العاطفي والوجداني، المعرفي الثقافي؛ حيث ألغت الشبكة جميع الحدود الجغرافية ممهدة الطريق وفتحة المجال لقيم وثقافات وأفكار غريبة أجنبية، تختلف كلياً أو جزئياً عن الثقافة المحلية للمجتمعات العربية والإسلامية، وأصبح بفضلها العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة، يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض بسهولة تامة وبكسوة زر وفي وقت وجيز، وبالرغم من الايجابيات الكثيرة والمتعددة التي وفرتها الشبكة، والأهمية التي نكتسبها، وحاجات الأفراد المستمرة إلى استخداماتها إلا أنها قد تؤدي إلى العديد من المشكلات والسلوكيات والمظاهر الغير مقبولة اجتماعياً، والتي تنتافي والقيم الثقافية والدينية للمجتمعات العربية، فالأفراد يختلفون في ميولاتهم وحاجاتهم ورغباتهم واتجاهاتهم ومن تم استخداماتهم لها.

فقد أدى استخدام تقنية الانترنت من طرف أفراد المجتمع إلى بروز أنماط وممارسات جديدة واكتساب قيما وأفكار تساهم بشكل أو بآخر في التأثير عليهم بطريقة سلبية في كثير من الأحيان، وذلك من خلال ما تزخر به الشبكة من مواقع إباحية و منتديات الحوارات الجنسية، وكذا شبكات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة والتعارف وغيرها، والتي تحت على العنف والانحراف والفساد الأخلاقي.

إن فئة الشباب هي الفئة الأكثر ترددا على شبكة الانترنت لما تمتاز به هذه الأخيرة من خصائص ومميزات تتوافق والمرحلة العمرية لها؛ تجعلها تحتل الريادة من بين الوسائل التقنية الأكثر استخداما من طرف هذه الشريحة من المجتمع، لما توفره من مضامين تستهوي الكثير منهم، وفتحت لهم المجال للتعبير عن دواتهم وشعورهم، وإخراج الكثير من الكبت بإرياحية كبيرة، والهروب من العالم الواقعي المليء بالضوابط الاجتماعية والقيمية التي تؤول دون تحقيق رغباته المتعددة، إلى عالم افتراضي يضمن لهم السرية والخصوصية التي يرغبونها، وقد تساهم التقنية في ظهور العديد من السلوكيات الانحرافية والتي

لم تكن موجودة من قبل وإن وجدت بدرجة أقل، كنتيجة لما تحتويه الشبكة من مواد إباحية، وشذوذ جنسي، و مجالات عدة للعلاقات غير الشرعية، ومضامين العنف والإجرام، وقيم الفساد الأخلاقي والتفكك القيمي.

وبناء على ما تقدم تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة شبكة الانترنت وإسهامها في اكتساب الشباب لسلوكات انحرافية في المجتمع الجزائري، أملا في الوصول إلى مقترحات وحلول لمواجهة هذه الظاهرة.

وقد قمنا بتقسيم دراستنا إلى جانبين: الجانب النظري والجانب الميداني، وقد حاولنا دراسة الظاهرة من خلال التطرق إليها في ستة فصول.

**الفصل الأول:** تحت عنوان موضوع الدراسة ويتضمن تحديد الإشكالية و أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة وأهدافها، كما قمنا بتحديد المفاهيم، وتناولنا أخيرا أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث.

**الفصل الثاني:** تناولنا فيه شبكة الانترنت: الاستخدام والتأثيرات والاتجاهات النظرية، حيث تطرقنا إلى خدمات الانترنت و خصائصها، أهميتها، ثم سلبيات استخداماتها، وبعدها دورها في حياة الشباب، تأثيراتها السلوكية عليهم وتمظهراتها ثم انتقلنا إلى الإباحية والعنف على الشبكة، ثم أهم المنطلقات النظرية لتفسير تأثير وسائل الإعلام(الانترنت نموذجا)، وأخيرا تناولنا ظاهرة الانترنت في المجتمع الجزائري.

**الفصل الثالث:** تحت عنوان " الانحراف: تحليل سوسيولوجي للاتجاهات النظرية" حيث تطرقنا إلى أنواع الانحراف، ثم العوامل المولدة للانحراف، وبعد ذلك تناولنا عنصر في مفهوم الجنس والانحرافات الجنسية لدى الشباب المراهق، النظريات المفسرة للانحراف، وفي الأخير تناولنا ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري.

**الفصل الرابع:** تحت عنوان "قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة" حيث تطرقنا إلى مراحل المراهقة، ثم أشكال المراهقة، وبعدها تناولنا مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، ثم الاتجاهات النظرية في تفسير المراهقة، وبعد ذلك تطرقنا إلى مشكلات المراهقة والشباب، وفي الأخير تناولنا المجالات المؤثرة في شخصية المراهق.

**الفصل الخامس:** تحت عنوان "الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية" وفيه تم تحديد مجالات الدراسة، مجالها الجغرافي والزمني والبشري، ثم فرضيات الدراسة، ثم قمنا بتحديد منهج الدراسة، ثم مجتمع الدراسة وعينتها، وأدوات جمع البيانات من ملاحظة ومقابلة واستبيان، ومراحل إعداد الاستبيان من مرحلة

الصياغة إلى مرحلة حساب الخصائص السيكمترية، وكذا صدق الاستبيان الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، ثم الصدق البنائي، ثم الوثائق والسجلات، وأخيرا أساليب المعالجة الإحصائية.

**الفصل السادس:** بعنوان "عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج"، حيث قمنا بعرض وتحليل البيانات الميدانية، ثم تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات، وكذا في ضوء الدراسات السابقة وبعدها تفسير ومناقشة النتائج العامة للدراسة، ثم التوصيات والاقتراحات. وأخيرا أكملنا البحث بالتطرق إلى خاتمة الدراسة، تليها قائمة المراجع، وأخيرا قائمة الملاحق.

# القسم الأول الجانب النظري

# الفصل الأول



## الفصل الأول:

### تحديد موضوع الدراسة

تمهيد.

أولاً: إشكالية الدراسة.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: تحديد المفاهيم.

سادساً: الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل.

**تمهيد:**

يتوقف البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية على مجموعة من الإجراءات المنهجية لدراسة الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها والوقوف على مختلف جوانبها، وتتطلب هذه الدراسة من صياغة الإشكالية والتي تنتهي بطرح تساؤل مركزي للبحث، وتحديد تساؤلات الدراسة الفرعية وفرضياتها، وتوضيح أهمية الدراسة وأهدافها، وأسباب اختيار الموضوع، وتحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث، وبعدها نتطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو جانبا من جوانبه، والتي تخدم الدراسة الحالية، كل هذه العناصر في مجملها تشكل منطلق لهذه الدراسة، والتي سوف نحاول إخضاع التساؤلات والفروض إلى التحقيق الميداني.

## أولاً: إشكالية الدراسة:

شهد العصر الحالي تطوراً كبيراً في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الأمر الذي أدى إلى انهيار الحواجز الجغرافية والزمنية و أصبح العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة يمكن الوصول إليه بكبسة زر، هذا التطور أحدث تغيرات في مجالات مختلفة من الحياة وفرض مجموعة من التحديات، سياسية واقتصادية واجتماعية واتصالية وثقافية، تشكل في مجموعها معطيات حياتية تنعكس على المجتمع وحركته وبناءه الفكري والخلقي والروحي، وقيمه ومعاييره، وفي السلوك وطرق الحياة، وفي إدراكات أفرادهم ومعارفهم، فكان منها ما هو مفيد يساعد على التقدم والتطور للفرد والمجتمع، ومنها ما هو العكس من ذلك يسيء إلى القيم والموروثات الثقافية والحضارية له، فالتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة السمة التي ميزت عالمنا المعاصر، لما تقدمه من موجة من النشاط التقني والتكنولوجي؛ تمثل التحدي الكبير للمجتمع وأفراده قياساً بسرعة الأحداث والتطورات والتغير الاجتماعي المفروض بشكل مباشر أو غير مباشر على مختلف البنى الاجتماعية.

وتعد شبكة الانترنت إحدى التقنيات الحديثة التي أنتجتها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي شبكة الانترنت في العالم وصل إلى (859 مليون) شخص ومن المتوقع أن يرتفع العدد ليصل بحلول عام (2020) إلى نحو (5 مليار) مستخدم<sup>(1)</sup>، هذه الشبكة التي تحتوي على مضامين هائلة، أصبحت تستقطب الكثير من الأفراد من كافة فئات المجتمع العمرية، ومن كافة طبقاته باختلاف مستوياتها العلمية والثقافية والاجتماعية، فالانترنت فضاء مفتوحاً على العالم حيث أضحى يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية... الخ، وفتح آفاقاً جديدة للتواصل والبحث والتعليم وإقامة علاقات اجتماعية مختلفة، و إشباع الكثير من الحاجات والرغبات الكامنة أو الظاهرة لمستخدميه.

ويعتقد الكثير من المهتمين بمجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أن الشباب والمراهقين هم أكثر الفئات تعرضاً أو تعاملًا مع الانترنت، وأكثرهم تقبلاً للجديد، وأكثر انبهاراً وتأثراً بالأفكار والمضامين الواردة عبر الشبكة؛ فقد أكد "فورتسون وآخرون" على أن نحو من (90%) من مستخدمي الانترنت كلهم من الشباب<sup>(2)</sup>، لأنها تفتح لهم مجالاً للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم والخوض فيما يستهويهم بكل حرية

(1) صباح قاسم الرفاعي، فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوك استخدام الانترنت لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة المدمنات للانترنت، مجلة كلية التربية، المجلد 21، ع4، الإسكندرية، 2011، ص331.

(2) محمد بن سالم محمد القرني، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد75، ج3، المملكة العربية السعودية، جدة، 2011، ص103.

وديمقراطية بعيدا عن الضغوط والضوابط الاجتماعية، هذه الفئة تعيش مرحلة يكون فيها الفرد ضعيفا قابلا للانقياد مع أي تيار، ويمكنه من امتصاص اتجاهات وقيم لا تتفق مع اتجاهات وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، لما لهذه المرحلة من مميزات وخصائص تختلف عن المراحل العمرية الأخرى من حياة الفرد حيث يكون فيه غير ناضجا انفعاليا وذا خبرة محدودة، ويعيش المراهق جملة من الاضطرابات السلوكية بين رغباته الشخصية وقيم المجتمع.

وعليه فالانترنت تمثل وسيلة الجذب التي تستهوي مستخدميها خاصة من المراهقين الشباب وتتفنن في الاستحواذ على عقولهم من خلال ما توفره من خدمات وأنشطة لم يسبق لأي وسيلة اتصالية أخرى توفيرها من قبل، وبالرغم من الدور الايجابي الذي تلعبه شبكة الانترنت في حياة المراهق، من تنمية في مهارات التواصل وتوسيع المدركات المعرفية العلمية والاجتماعية، إلا أنه لا يمكن غض النظر عن تأثيراتها السلبية ومخاطرها التي يمكن أن تحقق بمن يسيء استخدامها، حيث أن البعض قد يقع في خيوط ودوامة الشبكة السلبية وتكون عواقبها وخيمة على الصعيد النفسي والاجتماعي أو العاطفي والجنسي، وخاصة بعد الانتشار الواسع للانترنت وتوافر الوسائط المتعددة لاستخدامه في المنزل والمدرسة والشارع، وانتشار مقاهي الانترنت في أماكن متعددة.

إن الاستخدام السلبي للانترنت يفتح المجال لظهور سلوكيات وتصرفات وممارسات في أوساط الشباب غير مرغوبة اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا، وذلك من خلال تعرضهم لمواقع مشبوهة وغير لائقة والمتمثلة في ارتياد المواقع الإباحية ومواقع الأنشطة الجنسية، ومنتديات الحوار والدرشة، والارتباطات العاطفية والعلاقات غير الشرعية، واستخدام الوسيلة لغرض التحرش الجنسي والتلاعب بمشاعر وعواطف الآخرين، ونشر المضامين الجنسية، ومن خلال الاطلاع على الصحف والمجلات العالمية الناشرة للصور الخليعة، وكذا التعرض للمواقع ذات المضامين التي تحمل في طياتها مظاهر العنف والاعتداءات والقتل وغيرها، كاليوتوب، الألعاب الالكترونية، والبريد الالكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، وهنا تكمن خطورة الشبكة في التحريض على العنف والانحراف والجنس بطريقة أو بأخرى فالكثير من الخبرات الضارة يمكن أن يكتسبها الفرد وبخاصة المراهق من جراء استخدام الانترنت، لما لهذه الفئة من خصائص تجعلها عرضة للمخاطر والانحرافات.

إن الانحرافات السلوكية ليست ظاهرة حديثة العهد، بل عانت منها المجتمعات منذ القدم، ولا يمكن إنكار أنها قد انتشرت بشكل ملفت للانتباه، حيث أضحت مشاهد يومية ومكررة في الحياة الاجتماعية للأفراد، وقد لفتت أنظار الباحثين النفسانيين والتربويين وكذا الاجتماعيين، وذلك لما لها من

تأثير على الأمن الاجتماعي، وعلى هدر للموارد والطاقات البشرية، خاصة لما تمثله هذه الشريحة من أهمية بالغة في خدمة المجتمع.

في حقيقة الأمر إن فهم مشكلة السلوك الانحرافي لدى المراهقين والوقوف على مسبباتها والتصدي لها، لا يتم إلا في ضوء التغيرات والمستجدات التي يشهدها العالم المعاصر في الوقت الراهن ومن بين أهم هذه التغيرات ما يتعلق بتأثير شبكة الانترنت وما تحمله من برامج ومضامين ومواقع وخدمات وإغراقات وثقافة غريبة، تتناقض في غالب الأحيان مع قيم المجتمعات العربية والإسلامية، والتي قد تعصف بالشباب المراهق وتؤدي بهم إلى التأثر بها وسلك سلوكات شاذة ومنحرفة، كالانحرافات الجنسية، والعلاقات الغير شرعية، والتحرش الجنسي، والعادة السرية، والعنف... والتي لا تلقى قبولا اجتماعيا.

إن المجتمع الجزائري هو الآخر لم يكن بمنأى عن مخاطر تقنية الانترنت لما تحمله الشبكة من سلبيات، فتصبح من تكنولوجيا يمكن الاستفادة منها فيما يخدم الفرد والمجتمع، إلى وسيلة وفضاء خصبا لمختلف الانحرافات والسلوكات الجانحة والعنيفة، لأنها تفتح المجال أمام المراهق لاستغلال هذه الفرصة للاطلاع واكتشاف عالم قد يكون غريب عنه يمكن أن يعصف بشخصيته. وعليه تتمحور إشكالية بحثنا هذا في التساؤل الرئيسي التالي:

**هل توجد علاقة ارتباطيه بين شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق؟**

ويتفرع هذا السؤال إلى التساؤلات الفرعية التالية:

**1- هل توجد علاقة ارتباطيه بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية و المشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للانحرافات السلوكية الجنسية ؟**

**2- هل توجد علاقة ارتباطيه بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف على الانترنت واكتسابهم للسلوك الانحرافي العنيف ؟**

**3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الانحرافات السلوكية لدى الشباب المراهق تعزى للمتغيرات الشخصية(الجنس، السن، المستوى الدراسي، إعادة السنة، مكان الإقامة، عمل الوالدين الوسائل المستخدمة، مدة استخدام الانترنت، مكان استخدام الانترنت، عدد الأصدقاء، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية الاجتماعية للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، عدد ساعات الاستخدام في اليوم)؟**

## ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

- يكمّن تلخيص الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة موضوع شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق إلى ما يلي:
- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع والرغبة في التعرف على انحرافات السلوكية للشباب المراهق.
  - اعتبار ظاهرة الانحرافات السلوكية من أخطر المشاكل التي تشكل خطرا وتهديدا للنظام الاجتماعي العام سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات.
  - إدراكنا بخطورة الانحرافات السلوكية، وانتشارها الواسع في المجتمع.
  - إدراكنا المسبق أن المراهق في هذه المرحلة العمرية يعيش مجموعة من الاضطرابات والتغيرات التي تدفعه إلى الانحراف واستخدام العنف.
  - الاستعمال المتزايد لشبكة الانترنت من طرف الشباب المراهق الذي أصبح يتعامل مع هذه التقنية وكأنها جزء أساسي في حياته بما تحتويه من إيجابيات وسلبيات
  - انتشار انحرافات سلوكية قد تكون ناتجة عن الاستخدام السلبي لشبكة الانترنت، وهذا الاستخدام السلبي قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى ارتكاب سلوكات انحرافية وغير أخلاقية، تخرج الفرد عن قواعد السلوك المتعارف عليه اجتماعيا.
  - انتشار تقنية الانترنت في ظل غياب التوجيه الصحيح خاصة لدى مستخدميها من الشباب المراهق.
  - الرغبة الجامحة لكثير من الشباب والمراهقين في الاستخدام السيئ للانترنت، مما قد يؤدي إلى انتشار العديد من الانحرافات السلوكية بينهم.
  - الاستخدام السلبي والشبكي للانترنت؛ قد يؤدي إلى وجود معايير وقيم وعادات وسلوكات لدى المراهقين مخالفة لمعايير وقيم وعادات المجتمع العربي الإسلامي.
  - إدراكنا لزيارة المراهقين الشباب لمواقع منافية لأداب العامة والعادات الاجتماعية؛ كالمواقع الإباحية والتعرض للمواقع والبرامج التي تحمل في طياتها المضامين العنيفة، مما يؤدي بهم إلى الانحراف والعنف.
  - التزايد الكبير في أعداد المراهقين الذين يترددون على المواقع الإباحية ويتبادلون الصور والفيديوهات واللقطات الإباحية الجنسية ومن الجنسين، مما يستدعي دق ناقوس الخطر لما لها من تأثيرات سلبية على حياة المراهق التعليمية والمهنية وحتى المجتمعية.

- توفر شبكة الانترنت كأداة تفاعلية على مجموعة من الخصائص والسمات كالسرية والخصوصية؛ يكون له الأثر البالغ على الشباب المراهق خاصة الجانب السلبي منه.

- الانتشار الواسع للصور و الأفلام الإباحية والمواقع الجنسية على شبكة الانترنت يشكل قضية ذات اهتمام عالمي ومحلي في الوقت الحالي، بسبب الازدياد الهائل في أعداد مستخدمي الانترنت حول العالم مما يعني أن كل مستخدم للانترنت معرض بشكل أو بآخر إلى التأثير بما يتم عرضه عبر الشبكة وخاصة فئة الشباب المراهق، خاصة وأن الشبكة العالمية لا تعترف بالحدود.

### ثالثا: أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع الانحراف أهمية بالغة في المجتمع خاصة إذا تعلق الأمر بالفئة أو شريحة مهمة وهي المراهقين الشباب، فهذه الدراسة تعالج موضوعا حيويا وجدير بالبحث، حيث أن الاهتمام بانحراف المراهق يمثل أحد العناصر والمحاور الأساسية التي تسعى الكثير من الدول والحكومات إلى وضعها في قائمة أولوياتها واهتماماتها، واستشارة الخبراء والباحثين في المجال لدراسة الظاهرة وأسبابها، ووضع الحلول المناسبة للحد منها، أو على الأقل التقليل من حدتها، على اعتبار أنها تهدد أمن وسلامة الأفراد والمؤسسات.

إن دراسة ظاهرة الانحراف لدى المراهقين والبحث عن الحلول الوقائية لها؛ واحدة من أهم القضايا التي تمثل تحديا للمجتمع والدولة، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى ضرورة التعرف على الجوانب السلبية لشبكة الانترنت، ولتأثيراتها غير المرغوبة على سلوكيات الشباب المراهق، وكيفية الحد من خطورتها.

### 1- الأهمية العلمية:

تكمن أهمية الدراسة في جانبها العلمي في كونها تحاول إثراء الموضوع في مجال التخصص ومحاولة لسد النقص الموجود في الدراسات الاجتماعية في مجال استخدام شبكة الانترنت وعلاقتها بانحراف الشباب المراهق بالجزائر، فعلى الرغم من الاهتمام بهذا الموضوع في الآونة الأخيرة إلا أنه يبقى هناك نقص واضح في الدراسات التي تهتم بدراسة التأثيرات السلبية لشبكة الانترنت خاصة في مجال الانحراف من خلال دراسة الظاهرة وتشخيص جوانبها المختلفة.

إضافة إلى أن موضوع الدراسة ومعطياتها الميدانية يمكن أن تساعد على فهم أبعاد وخصائص الظاهرة في المجتمع، ومحاولة لفهم تأثيرات وسلوكيات انحرافية خلقتها التقنية قد لم تكن موجودة من قبل

فضلا عن أن هذه الدراسة يمكن أن تكون خلفية علمية لدراسات لاحقة وإثراء المكتبة الجزائرية والعربية بهذه الدراسة.

## 2- الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى دراسة ظاهرة يعاني منها المجتمع متمثلة في الانحرافات السلوكية للمراهق على اختلاف أنواعها، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي احتلته الدراسات الاجتماعية في مجال الانحراف، إلا أنه يبقى التركيز على تأثير تقنية الانترنت على الانحراف غير كافي مقارنة بخطورتها، ضف إلى ذلك ما يمكن أن تقدمه الدراسة الميدانية من توصيات واقتراحات للفاعلين في المجال التعليمي والتربوي، والجهات المعنية للاستفادة منها في التعامل مع ظاهرة الانحراف في الوسط الاجتماعي.

## رابعاً: أهداف الدراسة:

تعتبر أهداف الدراسة هي الأساس التي توجه الباحث في مختلف مراحل بحثه، ولذا يجب عليه أن يحدد هذه الأهداف.

وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق أهداف علمية وأخرى تطبيقية.

### 1- أهداف علمية: وتتمثل في:

- استخدام الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع توظيفها بطريقة علمية وموضوعية.
- التمهيد لاعتمادها كدراسات سابقة.

### 2- أهداف تطبيقية (عملية):

- الكشف عن علاقة التردد على المواقع الإباحية والتعرض للمضامين الجنسية على شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي لدى الشباب المراهق.
- الكشف عن علاقة التعرض للمضامين والبرامج العنيفة عبر شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب المراهق للسلوك الانحرافي العنيف.
- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اكتساب المراهق للانحرافات السلوكية تعزى لمتغيرات الدراسة الشخصية (الجنس، السن، المستوى الدراسي، إعادة السنة، مكان الإقامة، عمل الوالدين، الوسائل المستخدمة، مدة استخدام الانترنت، مكان استخدام الانترنت، عدد الأصدقاء، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية الاجتماعية للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، عدد ساعات الاستخدام في اليوم).



## خامسا: تحديد المفاهيم:

تأخذ المفاهيم أهمية بالغة في عملية البحث العلمي، انطلاقا من اعتبارها بمثابة المفاتيح التي نوضح من خلالها الأفكار النظرية لموضوع بحثنا ونحولها إلى واقع ملموس، مما يسهل على القارئ أو الباحث الاطلاع عليها ومعرفة مضامينها، وهذه المفاهيم هي:

### 1-الانترنت:

يعود أصل كلمة انترنت إلى اللفظة الانجليزية ( Internet ) وهي تتكون من مقطعين: (Inter) وتعني بين، و(Net) وتعني شبكة، وعليه تكون الترجمة الحرفية للانترنت: الشبكة البينية.<sup>(1)</sup>

الشبكة بالتعريف، حسب المصطلح المعلوماتي المنقق عليه، هي مجموعة مواد ومعدات معلوماتية متصلة ببعضها البعض، وهناك الشبكة المحلية (Local Area Networks) LAN والشبكات الواسعة (Wide Area Network) Wan، إن مدى الشبكات المحلية محدود بعدد من الكيلومترات بينما يمتد في الشبكات الواسعة إلى مئات، بل آلاف الكيلومترات، وانترنت هي شبكة واسعة تغطي العالم بأسره.<sup>(2)</sup>

أما التعريف الاصطلاحي فقد تعددت التعاريف حسب توجهات واختصاصات الباحثين وذلك لتشعب الشبكة وتعدد جوانبها وتنوع استخداماتها.

الانترنت هو عبارة عن شبكة عالمية ضخمة تربط بين ملايين من أجهزة الحاسب الآلي الموجودة في مناطق مختلفة حول العالم، وتتألف من عدة آلاف من شبكات الحاسب الآلي في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية الضخمة في مختلف دول العالم.<sup>(3)</sup>

وتعرف الموسوعة الإعلامية الانترنت بأنها " شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا تختصر الزمن، وتنتشر العلم والثقافة والمعلومات والأفكار والآراء والأخبار، وتشارك في إعادة صياغة حياة الإنسان وحياة المجتمع، بل وحياة المجتمعات ودول بأسرها، وهي تتيح لأجهزة الكمبيوتر في جميع

<sup>(1)</sup> علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004م، ص 13.

<sup>(2)</sup> أنور دوفر، ترجمة المهندسة منى محليس، الدكتور نبال إدلبي، زيني علما- انترنت- ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1998، ص 11.

<sup>(3)</sup> نجيب هشام، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد 05، 1999م، ص 08.

أنحاء العالم الاتصال ببعضها من أجل تبادل المعلومات والمشاركة في صنعها أيضا، وبذلك أصبحت شبكة الانترنت نافذة عريضة نطل منها على العالم عبر شاشة كمبيوتر لا تتوقف عن العمل. (1)

شبكة الانترنت هي فضاء مفتوح للاتصال ولا تفتشي الأسرار الشخصية للمستخدمين، كما يمكن لأي شخص أو جماعة أن يبني له موقعا على الشبكة ليقول ما يشاء، أو ينظم إلى إحدى الجماعات والمجتمعات الافتراضية المتواجدة كثيرا في الشبكة (2)

" شبكة الشبكات"، " الفضاء السبراني، الشبكة العنكبوتية الإلكترونية " كثيرة هي التعبيرات التي تشير إلى ظاهرة الشبكة العالمية انترنت، وإن اختلفت التسميات إلا أن الجميع يتفق على أن انترنت هي ثورة تفوق في أهميتها الطباعة والهاتف والتلفزيون، انترنت، التي خرجت لتوها من العالم الجامعي وتغلغت في أجواء الإعلامية، تحرر الأهواء، وما من أحد يستطيع اليوم تجاهلها. (3)

يعرف "عيسري" الانترنت باعتباره وسيط اتصال ووعاء معرفي عالمي، يعتمد على الحاسب الآلي غير مقيد السيطرة وغير محدد المعالم. (4)

كما يعرف الانترنت بنظام المعلومات العالمي الذي يتصل ببعضه البعض بواسطة عناوين منفردة، معتمدة على بروتوكول الانترنت أو لواحقه وتوابعه الفرعية ويكون قادرا على دعم الاتصال بواسطة بروتوكول التعلم في الإرسال. (5)

وشبكة الحاسبات الآلية تكاد تماثل شبكة الإذاعة والتلفزيون، التي تربط العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية، من خلال مجموع البرامج المشتركة، مع فارق واحد وهو أن شبكات التلفزيون تقوم بإرسال نفس المعلومات لجميع المحطات في نفس الوقت، باعتبار أنها شبكة للبث، أما شبكات الحاسب

---

(1) سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،

كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007-2008، ص 25.

(2) يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 07.

(3) أرنورد دوفر، مرجع سبق ذكره، ص 09.

(4) إبراهيم بن سالم الصباطي وآخرون، إيمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ( العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد 11، العدد 1، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص 113.

(5) المرجع نفسه، ص 113.

الآلي فإن كل رسالة أو معلومة يتم توجيهها إلى جهاز حاسب آلي واحد محدد من الأجهزة المتصلة بالشبكة.<sup>(1)</sup>

## 2- الانحراف:

يعرف ( ابن منظور، 1413هـ، ج3، ص 129) الانحراف لغة بأنه الميل " أَنْحَرَفَ وَتَرَفَّ: إِذْ مَالَ الْإِنْسَانَ عَنِ الشَّيْءِ".<sup>(2)</sup>

وجاء في منجد (لاروس) أن مصطلح انحراف يعرّف بأنه: سلوك يبتعد عن المعايير الاجتماعية أما المنحرف فهو: الذي يكون سلوكه يبتعد عن المعايير الاجتماعية.<sup>(3)</sup>

ويختلف مفهوم الانحراف باختلاف التخصص، فيعرف الانحراف من الناحية الاجتماعية بأنه " كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي، دون أن يبلغ حد الإخلال الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع".<sup>(4)</sup>

ويعرف أيضا من هذه الناحية بأنه " ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي".<sup>(5)</sup> ومن الناحية النفسية يعرف السلوك المنحرف بأنه " عرض من أعراض عدم التكيف نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح".<sup>(6)</sup> يعرف أيضا بأنه " سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة".<sup>(7)</sup>

(1) شاهين بهاء، شبكة انترنت، ط2، العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، 1996، ص ص 10-11.

(2) صالح بن أحمد الريمي، أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1425-1426، ص 11.

(3) فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 40.

(4) المرجع نفسه، ص 40.

(5) محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، د.س ن، ص 03.

(6) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(7) صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص 20.

ومن الناحية القانونية تعرفه " بول تايان رمضان بأنه " أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي ".<sup>(1)</sup>

ومن الناحية الشرعية يعرف "السدحان" الانحراف بأنه " ارتكاب أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر ".<sup>(2)</sup>

والانحراف في الحياة اليومية يعني الخروج عن النهج المقبول المتفق عليه من طرف الجماعة أو المجتمع.<sup>(3)</sup>

والانحراف " أي خروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم الاجتماعية أو التنظيمات الاجتماعية ".<sup>(4)</sup>

يعتبر مفهوم الانحراف من المفاهيم التي اختلفت في تحديدها الباحثين كل حسب اختصاصه، وأن ما يبدو لنا أنه انحراف فكري أو خلقي أو ديني قد يدعي البعض أنه نوع من التحرر أو الحرية.

### 3- السلوك:

إن السلوك يشير إلى كل نشاط يقوم به الكائن الحي، ومدلول هذا المصطلح في علم نفس السلوك يتضمن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال وأنشطة تكون صادرة عن دوافع وتهدف إلى تحقيق غايات.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 193.

<sup>(2)</sup> صالح بن أحمد الريمي، مرجع سبق ذكره، ص 11.

<sup>(3)</sup> جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 21.

<sup>(4)</sup> سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم والواقع الاجتماعي، تقديم د- محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 245.

<sup>(5)</sup> جمال بولبيبة، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة جيجل، 2010-2011، ص 12.

والسلوك هو " أي تغيير في مستوى نشاط الفرد يتم ردا على منبهات مباشرة واردة من بيئته". (1)

والسلوك هو " مجموع ما يقوم به الإنسان من أعمال في حياته ومجتمعه ". (2)

وينظر أصحاب علم الاجتماع إلى السلوك من خلال ما يتأثر به الشخص خلال احتكاكه بالآخرين في المجتمع، ولعل أقرب تعريف للمختصين في علم الاجتماع لمعنى السلوك هو " ذلك الجانب من السلوك الذي يظهر عته تفاعل المرء مع غيره من أفراد المجتمع ". (3)

ويشير علماء النفس إلى السلوك أنه " كل ما يصدر عن الفرد من استجابات حركية أو عقلية أو اجتماعية عندما تواجهه أي منبهات، ولا سلوك بدون دافع وأحيانا يسمى باعثا أو حاجة، وقد يكون السلوك ظاهريا ويرى بالعين المجردة أو غير ظاهري باطنيا أو ذهنيا". (4)

والسلوك بمعناه العام كل الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الكائن الحي تكون صادرة عن دوافع وتهدف إلى تحقيق غايات، والسلوك عبارة عن استجابات لمثيرات معينة، وقد تكون هذه الاستجابات عن وعي من جانب الشخص، وقد تكون من غير وعي منه. (5)

ويعرفه آخرون بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفيزيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها. (6)

---

(1) المرجع السابق، ص 12.

(2) أحمد القصص، أسس النهضة الراشدة، رابطة الوعي الثقافية، لبنان، 1416هـ، ص 85.

(3) عبد الرحمن بن محمد بن نفيير المذاهبي الحرثي، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، ماجستير كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432-1433هـ، ص 23.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) نصر الدين جابر، السلوك الانحرافي والإجرامي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د. س ن، ص 8.

(6) المرجع نفسه، ص 9.

4- تعريف السلوك الانحرافي:

يعرف "ميرتون" الانحراف السلوكي بأنه " السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية ". (1)

ويعرف السلوك المنحرف بأنه " سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون ". (2)

أما " جورج لندرج" فيرى أن " السلوك الانحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة". (3)

ويرى "كوهن" أن السلوك المنحرف هو سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ومقبولة وشرعية ". (4)

ويمكن تعريف السلوك المنحرف من وجهة نظر علماء الاجتماع بأنه " تلك الصورة المتكررة من الأفعال المنحرفة، أو ذلك النمط من السلوك أو التصرفات التي تعد من الجرائم في حالة إذا تم ارتكابها عن طريق الكبار أو الأشخاص البالغين". (5)

والسلوك الانحرافي من المنظور الإحصائي هو الخروج عن الاتجاهات الأكثر شيوعا في المجتمع، باعتبار أن السلوك الانحرافي هو الابتعاد عن معدل انتشار اتجاه معين في المجتمع. (6)

أما المنظور النفسي فيفسر السلوك الانحرافي باعتباره نتاجا للصراعات النفسية اللاشعورية التي تولدت منذ الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر، ويرى " فرويد" أن السلوك الانحرافي يتكون من الخلل

---

(1) الصديقي، ستيسلوى وعبد الخالق، جلال ورمضان، السيد، انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 22.

(2) عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية جنوح الأحداث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 26.

(3) جمال بولبينة، مرجع سبق ذكره، ص 15.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) إبراهيم لطفي طلعت ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 285.

(6) محمد بن مسفر القرني، تأثير العنف العائلي على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2005، ص 12.

في مكونات الشخصية فتصبح الأنا ضعيفة وغير قادرة على التوفيق بين متطلبات ورغبات الدوافع الغريزية وبين الواقع الذي يعيشه الفرد.<sup>(1)</sup>

والسلوك الانحرافي من المنظور الاجتماعي هو خروج على المعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها مجتمع معين، وهو سلوك الفرد المخالف عن الجماعة التي يعيش فيها أو سلوك الجماعة المتعارض مع سلوكيات المجتمع.<sup>(2)</sup>

ويشير معجم العلوم الاجتماعية إلى أن الانحراف السلوكي هو الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد بحيث السلوك غير مقبول اجتماعيا.<sup>(3)</sup>

والسلوك المنحرف يعني في مفهومه العام " كل فعل أو تصرف أو نشاط فيه خروج عن القيم ونظم وتقاليد المجتمع الدينية والخلقية والاجتماعية والقانونية ومن ثم عن معايير السلوك السوي.<sup>(4)</sup>

وقد فرّق بعض علماء الإجرام بين ( الفعل المنحرف ) و( السلوك المنحرف ) حيث ذكروا أن (الفعل المنحرف) يرتكبه الكثير من الناس دون أن يصبحوا منحرفين، بينما (السلوك المنحرف) يتميز باستمراره النسبية مع الشخص المنحرف ويتمحور ميول واتجاهات الشخصية فيه حول النشاط المناهض للمجتمع.<sup>(5)</sup>

## 5- السلوك الانحرافي الجنسي:

السلوك الانحرافي الجنسي "هو نشاط جنسي مستديم يشبع الرغبة الجنسية دون الحاجة إلى الاتصال بالجنس الآخر"<sup>(6)</sup>

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) المرجع نفسه، ص ص 12-13.

(3) محمد بن مسفر القرني، مرجع سبق ذكره، ص 11.

(4) أحمد حويطي، دور البحث العلمي في الوقاية من الجريمة والانحراف، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص 15.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(6) يعقوب يونس خليل الأسطل، المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 69.

و"هو نشاط جنسي فعلي أو خيالي يهدف إلى التوصل إلى قمة النشوة ويتكرر دائما"<sup>(1)</sup>

هو تحقيق الإشباع الجنسي بطرق غير مشروعة من خلال البغاء والنوادي الليلية وسائر الأماكن التي تقدم فيها الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والمغامرات الجنسية غير المسؤولة والجنسية المثلية و السحاق واللواط، والتشبه بالجنس الآخر.<sup>(2)</sup>

وعند محاولة تعريف السلوك الجنسي كانحراف يتضح أن أغلب الدراسات والبحوث في هذا المجال تعرفه بأنه السلوك الخارج عن القوانين الجنسية أو السلوك الجنسي الخارج عن الدين والآداب العامة، ابتداء من الكلمات المنافية للآداب وانتهاء بالاعتصاب أو الإشباع الجنسي غير المشروع مع الجنس الآخر وقد تصبح هذه الصورة الشاذة من الصور المفضلة أو الوحيدة للنشاط الجنسي.<sup>(3)</sup>

ولكن يجب الإشارة إلى أن مقياس الانحراف الجنسي هو: الخلفية الثقافية التي تحكم مجموعة معينة من البشر وفقا لمعايير المجتمع محل الفعل وثقافته.<sup>(4)</sup>

#### 6- السلوك الانحرافي العنيف:

"هو سلوك قولي أو فعلي ينطوي على ممارسات ضغط نفسي أو معنوي بأساليب مختلفة، كما أن السلوك الانحرافي العنيف قد يكون فرديا أو جماعيا منظما أو غير منظم، سريرا أو علنا".<sup>(5)</sup>

التعريف الإجرائي للسلوك الانحرافي في هذه الدراسة: "هو السلوك الخارج عن القوانين والآداب العامة والمعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها المجتمع، ومخالف للتوقعات النظامية التي تعتبر مقبولة و شرعية في إطار النسق الاجتماعي العام سواءا كان سلوك انحرافي جنسي أو عنيف".

#### 7- الشباب المراهق:

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) موسى طارق، الدسوقي خالد، علم نفس النمو، دار المعارف، القاهرة، 2000، ص 131.

(3) علي الحوات، الجرائم الجنسية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص 41.

(4) أحمد بن محمد الشهري، الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص 14-15.

(5) خالد الصرايرة، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، عدد 2، 2009، ص 140.



الشباب في اللغة بمعنى الفتى والحادثة يقال: شبَّ الغلام يشب شبابا وشيوباً، والشباب جمع شاب وكذلك شبان وشبابة وشباب الشيء أوله يقال: لقيت فلانا في شباب النهار أي في أوله. (1)

وتعني كلمة شباب في أصلها اللغوي، النماء والقوة ويقول ابن فارس " الشيء والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء وقوته في حرارة تعتريه". (2)

اختلف الكثير من المختصين في حقل الشباب في إيجاد تعريف موحد وشامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على أن مرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً على طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان (رجلاً كان أو امرأة) قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع، والتفاعل مع الأفراد والجماعات. (3)

وهناك من يعتقد بأن فترة الشباب هي تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها صورتها المميزة.

وتنقسم هذه الفترة في نظر هؤلاء إلى أربع مراحل هي:

1- مرحلة المراهقة والتي تمتد من (سن 12 و15 سنة)، وتمتاز بسرعة النمو البدني، وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصاحبها من تغيرات في إفرازات الهرمونات الجنسية وبقية الهرمونات الأخرى، وما يترتب على ذلك من تغيرات في العمليات الكيميائية للجسم.

2- مرحلة البلوغ التي تمتد (من 15-18 سنة)، ويستمر فيها النمو البدني ولكن بصورة أقل من مرحلة المراهقة، كما يستمر فيها النمو والتطور النفسي والسلوكي ويتم فيها نضج الوظائف الجنسية.

(1) محمود خليل أبو دف، محمد عثمان الآغا، التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الثاني، غزة، فلسطين، 2001، ص 06.

(2) ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1935، ص 277.

(3) إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص 19.

- 3- مرحلة الشباب المبكر، وهي المرحلة التي تشمل الفترة (18-21 سنة) من العمر، والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاهها وظيفيا وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار، ويصل فيها النمو العقلي مداه.
- 4- مرحلة الشباب البالغ التي تمتد (من 21-25 سنة)، والتي يحقق فيها الفرد قيمة النضج والتأقلم للحياة والمجتمع.<sup>(1)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين يقسمون مرحلة الشباب على ثلاث فترات رئيسية هي:

- 1- فترة ما قبل الحلم أو فترة المراهقة وتستمر (من 12-15 سنة)، وهي الفترة التي يكون الفتى أو الفتاة في حالة من عدم الاستقرار من النواحي الجسمية والانفعالية والإدراكية والاجتماعية، نظرا لسرعة التحولات الجسمية وغير الجسمية التي يمران بها.
- 2- فترة الفتوة أو فترة الشباب الأولى، والتي تمتد من بداية سن المراهقة وحتى سن الواحد والعشرين، وهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة، ويحقق فيها نضجه الجنسي ومستوى عاليا من النضج الانفعالي والاجتماعي.
- 3- فترة الرشد أو فترة الشباب الثانية التي تمتد من (سن 21-30 سنة).<sup>(2)</sup>
- ويعرف علماء النفس الشباب بأنها مرحلة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمدا على نفسه.<sup>(3)</sup>

---

(1) المرجع السابق، ص ص 20-21.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

(3) محمد بركات وجدي، محمد منصور حسن، نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، مؤتمر الأسرة والشباب في دول التعاون الخليجي، المجلس الأعلى للأسرة، الشارقة، 14-22 جانفي 2008م، جامعة الشارقة، ص 04.

ويركز البعض على النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية في تحديد مفهوم الشباب ولذلك يمثل الشباب فئة عمرية تنتم بمجموعة من الصفات والقدرات النفسية والاجتماعية المتميزة، وتختلف بداية هذه الفترة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع.<sup>(1)</sup>

ويختلف الكثير من الكتاب والدارسين حول حدود مرحلة الشباب، فثمة من يحددون بدايتها بسن الثالثة عشرة، ويطلقون عليها حتى سن الواحد والعشرين على الأقل - مرحلة المراهقة- وهناك من يبدأها بالرابعة عشرة، ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشرة، ويصل بفترتها الثانية - أو المتأخرة- إلى سن السابعة والعشرين، ويرى آخرون أن تغطي الفترة من السابعة عشرة حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها.

بل إن بعض الباحثين الذين يبدؤون بها عند الخامسة عشرة- يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، ويراهم آخرون عصبية على التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد لآخر، ومن جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى.<sup>(2)</sup>

وعرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1995) الشباب بأنهم مجموعة الأفراد تتراوح أعمارهم بين (15-24 سنة)، وأقرت الجمعية عام (2000) أن هذا المدى يختلف باختلاف المجتمعات، وحدد مؤتمر وزراء الشباب العرب مرحلة الشباب في ضوء ما اتفقت عليه المنظمات الدولية- بأنها الفترة التي تمتد بين سن الخامسة عشر إلى سن الخامسة والعشرين.<sup>(3)</sup>

وكما هو معروف أن مرحلة الشباب مرحلة من العمر معرض صاحبها للتأثيرات الخارجية، وفي مقدمتها وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الحديثة وخاصة الانترنت.<sup>(4)</sup>

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 6، فبراير 1985، ص ص 28-29.

(3) بدر بن جويعد العتيبي، ثناء يوسف الضبع، عبد الحميد صفوت إبراهيم، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، المملكة العربية السعودية، 1428، ص 41.

(4) سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، رسالة ماجستير، الجزائر، 2007-2008، ص 132.

مصطلح مراهقة في اللغة الأجنبية (Adolescence) يشتق من اللغة اللاتينية (Adolescentia)، والفعل معناه "كبر"، والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى الرشد- بحسب معجم (Litttré)- أي أن المراهقة هي الانتقال من الإتكالية إلى مرحلة الاعتماد على الذات.

أما في اللغة العربية فالمراهقة تعني الاقتراب أو الدنو، فحين نقول راهق الغلام، فهو مراهق، أي أنه قارب الاحتلام، والحلم هو قدرة المراهق على الإنجاب. (1)

في الأصل اللغوي للكلمة فيرجع إلى الفعل ( راهق ) بمعنى اقترب حتى راهق الغلام أي قارب الحلم أي بلغ حد الرجال. (2)

وكلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني "Adolescence" ومعناها التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. (3)

والمراهق كما جاء في "المنجد" هو الغلام الذي قارب الحلم، وجاء في مختار الصحاح راهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام. (4)

وتعرف المراهقة من منظور علماء النفس بأنها " فترة ولادة جديدة، لما تطرأ على تفكير المراهق من تأمل، حيث يمر بمرحلة بيولوجية لها آثار بارزة في نموه وتكوينه الجسمي وفي ملاحظة ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه العام لم يألف مثلها من قبل. (5)

(1) مريم سليم، علم نفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 375.

(2) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1984-1985، ص 51.

(3) خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو ( الطفولة والمراهقة)، ط3، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1994، ص 330.

(4) سعد جلال، الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، دون سنة نشر، ص 230.

(5) عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة - حقائقها الأساسية-، دار العربية للعلوم والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 198.

والمراهقة هي الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، وفيها يعتري الفرد.. فتى أو فتاة.. تغيرات اساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.<sup>(1)</sup>

ومن تعريفات المراهقة:<sup>(2)</sup>

- المراهقة (Adolescence): تبدأ بالبلوغ وتنتهي إلى النضج.

- المراهقة تقع بين فترة الطفولة والنضج وتمتد في الفترة الزمنية (13-20) وتتميز بحدوث تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية.

- المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني (Adeolescere) ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتبدأ ببداية البلوغ الجنسي.

- المراهقة هي المرحلة التي تتميز بنضج الدافع الجنسي وظهور مجموعة من الصفات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وهذا يدفع الفرد إلى تكوين صورة جديدة عن ذاته وذات الآخرين وإنشاء نظام علائقي جديد مع بيئته، وكل ما يساعده على تنظيم شخصيته.

- المراهقة هي المرحلة التي تبدأ من سن البلوغ Puberty وهي سن القدرة على التنازل وتنتهي في مجتمعنا حوالي (سن 22).

- ويرجح بعض الباحثين من بين تعريفاتها تعريف "Fofd et Beach" ويعدونه أفضل التعريفات، حيث يعرفان المراهقة بأنها " هي الفترة الممتدة من البلوغ وحتى النضج التناسلي الكامل.

التعريف الإجرائي للشباب المراهق في هذه الدراسة:

"هم فئة التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في المرحلة الثانوية بثانويات مدينة جيجل، والذين تتراوح أعمارهم بين سن 15 و 21 سنة، موزعون على السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي ذكورا وإناثا".

(1) إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 15.

(2) عبد الله الطارقي، دعه فإنه مراهق!، قراءات في تحرير مصطلح المراهقة، ط1، دار كنوز المعرفة، جدة المملكة العربية السعودية، 1431هـ، ص ص 63-64-65.

المدرسة جمع مدارس، مكان الدرس والتعليم، المدرسة الابتدائية والإعدادية، والمتوسطة وثانوية<sup>(1)</sup>.

وتعني جملة مدارس، مكان يدرس فيه التلاميذ مذهب من مذاهب الفن والأدب وغيرها<sup>(2)</sup>. يرى 'جون ديوي' بأن المدرسة بإمكانها أن تغيير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية<sup>(3)</sup>. وهي "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجياته الأساسية وهي تطبيع أفرادها طبيعيا اجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد"<sup>(4)</sup>.

أما المرحلة الثانوية فقد جاء في معجم (المنجد) تعريف مرحلة بأنها: "محطة، شوط جمع أشواط مرحلة جمع مراحل"<sup>(5)</sup>.

وتعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة هامة في حياة المتعلم، إذ تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة لتحقيق حاجات ورغبات التلاميذ وتطلعاتهم، فهي التي تقوم بالدور التربوي، وهي التي تكون تلاميذها قصد مواصلة دراساتهم في المعاهد العليا والجامعات، وتوفر لهم جو ملائم للانخراط في الحياة العملية. ومنه فهذه المرحلة تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة في الثانوية، ومن الناحية العمرية فهي تتزامن مع فترة المراهقة للتلميذ<sup>(6)</sup>.

من التعريفات السابقة نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي:

"المدرسة هي مؤسسة تربوية تعمل على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات وتطبعهم تبعا لنماذج متوافق عليها في المجتمع، فيصبح فرد قادر على الاندماج في جماعته ويستطيع مواجهة المستقبل، وفي هذه الدراسة شملت جميع الثانويات الواقعة بمدينة جيجل".

(1) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص44.

(2) مسعود الرائد جبران، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 2001، ص1135.

(3) إبراهيم ناصر، أسس التربية، ط5، دار عمان، عمان، 2000، ص171.

(4) فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص45.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(6) المرجع نفسه، ص46.

## 9- السلوك الجنسي:

في معناه العام يقصد به جميع أنشطة الجسم وفعالياته الخارجية من أقوال أو أفعال والتي يمكن ملاحظتها من قبل الغير كالغزل، كذلك يشمل جميع الفعاليات الداخلية التي لا يستطيع المقابل من ملاحظتها، لكن الفرد وحده يستطيع الشعور بها والتعبير عنها كالخيالات والتصورات الجنسية، وأن كل سلوك جنسي مهما كان نوعه مرتبط مباشرة بخصائص الدافع الجنسي ونستطيع أن نقول أن السلوك الجنسي هو كل سلوك يجلب اللذة الجنسية.<sup>(1)</sup>

## 10- الإباحية:

يعود المعنى الأساسي للكلمة الإنجليزية التي تصنف الفاحشة أو الإباحية (pornography) والتي تعني فن إثارة الغرائز الجنسية إلى الكلمة الإغريقية (porn) التي تشير إلى الدعارة، ومن الواضح أن معنى المواد الإباحية لم يعد محدودا بوصف الداعرات أو سلوكهن بل أنه اتسع ليشمل كل المواد التي تحتوي على الجنس الفاضح ورغم صعوبة وضع تعريف محدد للمواد الإباحية إلا أنه يمكن القول أن مفهوم المواد الإباحية يشمل كل ما يثير الجنس من كلام مكتوب أو مقروء، أو صورة أو صور متحركة، ويمكن استخدام الإباحية من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط الإعلامية المطبوعة، والصور والرسوم المتحركة والتسجيلات الصوتية والأفلام وأشرطة الفيديو وحتى ألعاب الفيديو، ولصعوبة تحديد ما هو مثير للجنس أو غير مثير يرى "Gangnon and simoun" أن تحديد تعريف شامل مانع قد يكون أمرا بالغ الصعوبة لاختلاف الثقافات.<sup>(2)</sup>

وقد حدد الدكتور "محسن جلوب الكناني" ثلاثة أبعاد لمفهوم الإباحية:<sup>(3)</sup>

- **البعد الوظيفي:** تعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل يستخدم لغرض الإثارة الجنسية، هذا التعريف ينظر إلى المواد الإباحية من وجهة نظر المستخدمين لهذه المواد لا سيما فيما يتعلق بطريقة استخدامها والاستجابات التي تثيرها لديهم.

- **البعد التصنيفي:** تعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل يرى جمهور الناس على أنه عمل فاحش أو داعر، هذا التعريف يشمل كل مادة يعتقد الناس أنها تثير الأفكار الشهوانية بالتالي تدخل في نطاق

(1) محسن جلوب الكناني، الإعلام الفضائي والجنس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 98.

(2) المرجع نفسه، ص 125.

(3) المرجع نفسه، ص ص 125-126.

الابتذال الجنسي والعيب والاعتداء والاشمئزاز الجنسي، هذا التعريف ينظر للإباحية من وجهة نظر الجمهور من الناس الراضين لها.

- **البعد النوعي:** تعرف المواد الإباحية على أنها كل عمل تم انجازه بهدف إثارة الشهوة الجنسية لدى جمهور المشاهدين أو المستمعين أو القراء، هذا التعريف ينظر للإباحية ومضمونها نظرة المؤلفين أو المنتجين لهذه المواد الذين يهدفون إلى صناعة وتجميع وبيع المواد الإباحية التي تثير شهوة كبيرة للمتلقين لكسب أرباح.



## سادسا: الدراسات السابقة:

بالرغم من النقص الواضح والموجود على مستوى الدراسات السابقة حول موضوع الانترنت والانحرافات السلوكية للشباب باعتباره موضوعا حديثا، إلا أنه هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانب مختلفة منه، يمكن الاعتماد عليها في إثراء موضوع البحث من خلال الجوانب التي تطرقت إليها وقامت بمعالجتها.

فالدراسات السابقة تمثل تراثا نظريا في عملية البحث العلمي، وتعتبر من المساهمات العلمية التي تم تقديمها لمعالجة موضوع يرتبط بشكل كلي أو جزئي بالموضوع المراد دراسته، ويشير التراث المعرفي والسوسيولوجي المتوفر إلى وجود عديد الدراسات التي تقصت موضوع الانترنت في علاقاتها بمتغيرات مختلفة، فهي تساعد الباحث في إثراء مشكلة بحثه وتحديد أبعادها ومجالاتها، بالإضافة إلى مساعدته وتوجيهه نحو المراجع والمصادر الأكثر أهمية، وكذا التعرف على الصعوبات والمشكلات التي واجهت الباحثين في السابق ومحاولة اجتنابها، بالإضافة إلى إثراء البحث بنتائج هذه الدراسات.

وعليه فقد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات التي تفيدنا وتخدم موضوعنا وقد قمنا بتقسيمها إلى دراسات عربية وأجنبية.

لهذا فإن التعرض إلى بعض الدراسات ومناقشتها؛ من شأنه أن يكشف عن الجوانب التي أثارها وكذلك الجوانب التي تحتاج إلى المزيد من البحث، كما سوف تسمح بالاستفادة من المفاهيم الإجرائية والاصطلاحية، والمعايير التي سوف يعتمد عليها الباحث في بناء المتغيرات والمؤشرات البحثية؛ اختيار طريقة الدراسة الملائمة لمتطلبات البحث، وإجراء المقارنات العلمية مع النتائج التي سوف يتم تحصيلها في نهاية البحث.

### 1- الدراسات العربية:

#### 1-1- دراسة العصيمي ( 2004 ) بعنوان: الآثار الاجتماعية للانترنت: (1)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط استخدام الانترنت، والأبعاد الاجتماعية لهذه الاستخدامات، وآثارها الاجتماعية على أبناء الأسرة السعودية ممثلة بأحد شرائح الشباب، وذلك من خلال

---

(1) إسماعيل بن وصفي غانم الآغا، سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2009، ص ص 111-112.

التعرف على نمط قضاء الشباب لأوقات فراغهم، ومدى استخدام الانترنت في أوقات الفراغ، ومدى إقبال أبناء الأسرة السعودية على استخدام الانترنت، وأوقات الاستخدام، ومعرفة المواضيع والمواقع والبرامج التي يزورونها، والتعرف على السمات الشخصية للأبناء المستخدمين للانترنت من ناحية السن والمستوى التعليمي والمستوى الدراسي وخصائص أسرهم، من ناحية دخل الأسرة، ومنطقة السكن، ونوع السكن والمستوى التعليمي، والوظيفة لوالدي المبحوثين، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف وتحليل البيانات، واستخدمت الدراسة أيضا أداتين لجمع البيانات من الميدان هما الاستبيان والمقابلة، وتم اختيار عينة من طلبة المدارس الثانوية الحكومية والأهلية، حيث قام الباحث بسحب ( 50,42%) من عدد المدارس من كل منطقة تعليمية بمتوسط (47%) من العدد الإجمالي للمدارس سواء الحكومية أو الأهلية، وقد بلغ عدد المدارس (61) مدرسة وبلغ إجمالي العينة (3483)، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية من أنماط استخدام الانترنت وهي أن معظم أفراد العينة بدؤوا استخدام الانترنت من سنة إلى ثلاث سنوات، وأن اللغة المستخدمة في التصفح هي اللغة العربية، وأن أكثر الأيام تصفحا هي أواخر الأسبوع بواقع من (6-8 ساعات يوميا)، وأن أكثر الأوقات هي بعد الفجر وبعد العشاء، وأن أكثر الفئات العمرية من (15 إلى 21 سنة)، كما توصلت الدراسة فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية للانترنت على الأبناء أن (18.2%) من الأبناء يستعملون الألعاب عبر الانترنت يوميا، وأن (12%) من الأبناء يتابعون البرامج البوليسية بشكل دائم عبر الانترنت، وأن (23%) من المبحوثين يشاهدون ويتابعون برامج الحوادث والعنف عبر الانترنت وهم الذين تتراوح أعمارهم (19-20 سنة)، وأن ما نسبته (36%) من الأبناء يزورون المواقع التي تحتوي على مواضيع وصور عاطفية، وأن ما نسبته (40%) يسمعون ويتابعون برامج الأغاني والفيديو كليب عبر الانترنت، كما أوضحت الدراسة أن ما نسبته (26%) من الأبناء يستخدمون الشات بشكل يومي، وأن ما نسبته (18%) يستخدمون الشات لتكوين علاقات وصدقات. وأن ما نسبته (14%) يستخدمون الشات للبحث عن علاقات عاطفية.

وقد تفيد هذه الدراسة دراستنا الحالية في التعرف على تأثير استخدام الانترنت على المستخدمين وخاصة الشباب منهم، وإمكانية وقدرة الشبكة على غرس قيم وسلوكات معينة في الناشئة خاصة التي تتعلق بإقامة عل وقد تفيد هذه الدراسة دراستنا الحالية في التعرف على تأثير استخدام الانترنت على المستخدمين وخاصة الشباب منهم، وإمكانية وقدرة الشبكة على غرس قيم وسلوكات معينة في الناشئة خاصة التي تتعلق بإقامة علاقات عاطفية عن طريق التواصل الاجتماعي ومواقع الشات، وكذا المتعلقة باكتساب السلوكات الانحرافية العنيفة، والذي يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية في تحليل مدى انعكاسات

شبكة الانترنت في سلوكات الناشئة الشباب، خصوصا أن الدراسة توصلت إلى أن الأبناء يتابعون البرامج البوليسية وحوادث العنف ويلجأون إلى الانترنت من أجل القيام بعلاقات عاطفية والبحث عنها. اقات عاطفية عن طريق التواصل الاجتماعي ومواقع الشات، وكذا المتعلقة باكتساب السلوكات الانحرافية العنيفة، والذي يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية في تحليل مدى انعكاسات شبكة الانترنت في سلوكات الناشئة الشباب، خصوصا أن الدراسة توصلت إلى أن الأبناء يتابعون البرامج البوليسية وحوادث العنف ويلجأون إلى الانترنت من أجل القيام بعلاقات عاطفية والبحث عنها.

**1-2- دراسة الدرکزلي (1997):** حيث أجريت دراسة تناولت فيها الآثار السلبية والإيجابية للانترنت وفي الآثار السلبية والاجتماعية، حيث توصلت إلى أن نشر الرذيلة والفساد الأخلاقي وبخاصة المراهقين والشباب يؤثر سلبا في مستقبلهم الأخلاقي والدراسي والوظيفي، كما أن قضاء وقت طويل على الانترنت له آثار سلبية في العلاقات الاجتماعية والإنسانية مع الآخرين.<sup>(1)</sup>

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على بعض الآثار السلبية للانترنت على مستخدميها وخاصة أنها ركزت على فئة المراهقين، مع إمكانية التعرف على تأثير قضاء المراهقين والشباب وقت طويل على الشبكة وتأثيراته المختلفة.

**1-3- دراسة صلاح مكاي (2005) وعنوانها: أثر استخدام الانترنت في انحراف السلوك لدى بعض الشباب الجامعي.**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم انحرافات الشباب الجامعي من مستخدمي الانترنت في المملكة العربية السعودية، بغية التعرف على بعض السلوكات التي ترتكب ضد الآخرين عن طريق الحاسب الآلي والانترنت، وبلغت عينة الدراسة (560) طالبا وطالبة من طلاب كلية المعلمين في الإحساء وكلية البنات بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية منقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث، وانقسموا لمجموعة تجريبية يستخدمون الانترنت باستمرار ساعتان على الأقل يوميا، ومجموعة ضابطة لا يستخدمون الانترنت، وتتجانس المجموعتين بين متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي على مقياس أثر الانترنت، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين متوسطي الدرجات للمجموعتين

<sup>(1)</sup> عصام منصور، عبد الله الدبوني، إيمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، جامعة العلوم التطبيقية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والثلاثون، الجزء الثاني، عمان، الأردن، 2011، ص 332.

التجريبية والضابطة من عينة الدراسة من الشباب الجامعي في انحراف السلوك لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية من الطالبات في انحراف السلوك، كما يقيسها مقياس انحراف السلوك لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية (ذكور) والتجريبية (إناث) في انحراف السلوك.<sup>(1)</sup>

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في البحث عن العلاقة بين استخدام الانترنت وانحراف السلوك لدى الشباب، إضافة إلى مدة الاستخدام، وتأثير ذلك على الشباب المراهق مع البحث عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في اكتساب السلوكيات الانحرافية.

#### 1-4- دراسة محمود مزيد (2006) وعنوانها: اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحو شبكة الانترنت.

استهدفت الدراسة التحقق من العلاقة بين استخدام شباب الجامعات الليبية لشبكة الانترنت من حيث كثافة الاستخدام، وأسباب الاستخدام، والمواقع التي يستخدمونها وتأثير استخدامهم لها على تعرضهم لوسائل الإعلام ومدى مشاركتهم في جماعات الدردشة، والتعرف على الموضوعات التي يتناولونها أثناء الدردشة، واتجاهاتهم بشكل عام نحو شبكة الانترنت في كل من النواحي الإيجابية والسلبية، وتوقعاتهم المستقبلية لشبكة الانترنت، وأساليب الحماية من مخاطرها، وهي دراسة وصفية، اعتمدت على المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (300) مفردة من طلاب الجامعات الليبية من سن (18-20) سنة ممن يستخدمون شبكة الانترنت، وقد تم توزيع العينة بالتوزيع المنتاسب حسب كثافة الطلاب بكل جامعة والتوزيع المتساوي بين الذكور والإناث، وقد استخدم الباحث من الأساليب الإحصائية برنامج SPSS وذلك لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات، واستخراج قيمة (كا<sup>2</sup>).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن (48,3%) من شباب الجامعات الليبية عينة الدراسة يستخدمون الانترنت أحيانا، وأن (39,4%) يستخدمونها نادرا، و(12,30%) يستخدمونها بشكل دائم.

(1) وسام عزت محمد عباس، إيمان الانترنت وبعض المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى المراهقين من الجنسين، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، العدد 34، ج4، جامعة عين شمس، 2010، ص 809.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن (24,7%) من شباب الجامعات الليبية عينة الدراسة يستخدمون الشبكة يومين في الأسبوع، مقابل (19%) يستخدمونها يوماً واحداً أسبوعياً وأن (17,30%) يستخدمونها ثلاث أيام في الأسبوع، وأن (14,30%) يستخدمونها كل أيام الأسبوع، ويستخدمها (10%) خمسة أيام في الأسبوع، و(9%) أربعة أيام في الأسبوع، ويستخدمها (5,8%) ستة أيام في الأسبوع، كما أظهرت النتائج أن (69%) يفضلون استخدام الشبكة بالجامعة، و(39,7%) يفضلون استخدامها في المنزل و(13,70%) يفضلون استخدامها عند الأصدقاء، و(4,3%) يستخدمونها في النادي، و(8%) يستخدمونها في المكتبات العامة، وتأتي المواقع العلمية في مقدمة المواقع التي يستخدمها شباب الجامعات الليبية، ثم المواقع الثقافية فالاجتماعية والدينية فالإخبارية والرياضية ومواقع الأفلام، وتأتي المواقع الجنسية في الترتيب الأخير. (1)

فقد ركزت هذه الدراسة على اتجاهات الشباب نحو استخدام شبكة الانترنت بوجه عام، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في أحد الجوانب والذي يهمنا ويتقاطع مع دراستنا الحالية وهو التأثير السلبي للتقنية وكذا الوقت الذي يقضيه الشباب الجامعي في تصفح النت في زيارة المواقع الجنسية وما يخلفه من أثر على نفسية المراهق وتكوينه الاجتماعي.

### 1-5- دراسة الشويقي (2003):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المشكلات السلوكية المرتبطة باستخدام الانترنت لدى الشباب السعودي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب يمتد عمرهم بين (15-20) سنة من المترددين على مقاهي الانترنت، وتوصلت الدراسة إلى أن (90%) من أفراد العينة يرون أن الانترنت له دور فعال في تنمية أنماط سلوكية جديدة، وأن الأنماط السلوكية تتنافى مع القيم الأخلاقية الإسلامية حيث اتضح أن (38%) من أفراد العينة يرون أن الانترنت ينشر الفضيلة و(62%) يرون عكس ذلك، وأن (70%) من مجموع أفراد العينة يرون أن الانترنت يعزز الرذيلة، وأن (65%) من أفراد العينة يرون بأن الانترنت وسيلة فعالة لإضعاف القيم الإسلامية للشباب المسلم. (2)

(1) وسام عزت، مرجع سبق ذكره، ص ص 809-810.

(2) إبراهيم بن سالم الصباطي ومحمود يوسف رسلان ومحمد النوني محمد علي، إدمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، كلية التربية، المجلد 11، العدد 01، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص 119.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تركيزها على تقنية الانترنت و بعض المشكلات السلوكية الناتجة عن استخدامها؛ وخاصة أنها تتفق والدراسة الحالية في أنها استهدفت فئة الشباب وما يمكن أن تخلفه الشبكة من سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، حيث تتنافى مع القيم الأخلاقية والإسلامية للمجتمعات العربية والمسلمة، وأن الشبكة تؤدي إلى نشر الرذيلة وانخفاض الوازع الديني.

### 1-6- دراسة نورة رشدي عبد الواحد (2006):

استهدفت الدراسة تحديد واقع استخدام الطلاب في المدارس لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة مع التوصل إلى برنامج إرشادي لمهنة الخدمة الاجتماعية لمواجهة الآثار السلبية لاستخدام الطلاب لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) مفردة، (50) ذكور و(50) إناث، بالإضافة إلى (35) مفردة تضم جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- غالبية المترددين على مقاهي الانترنت من الشباب، وإن المواقع التي يفضلها الطلاب على شبكة الانترنت هي مواقع الثقافة الجنسية، ومواقع الدردشة والمراسلة.

- أجمع ما نسبته (80,90%) من جملة الباحثين أن لهذه الوسائل آثارا سلبية على الطلاب تتمثل في المشكلات السلوكية، المشكلات الدراسية، المشكلات الاجتماعية والأسرية، وكانت أهم هذه الآثار هي اكتساب قيم سلبية ضد أخلاقيات المجتمع، إضاعة وقت الطلاب، مما يعرضهم للهروب من المدارس وانخفاض التحصيل الدراسي، وانتشار الجريمة والعنف.<sup>(1)</sup>

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال بصفة عامة على الشباب المستخدم لها، وبصفة خاصة تأثير شبكة الانترنت كواحدة من أهم وسائل تكنولوجيا المعلومات استخداما من طرف الشباب المراهق، وهو ما يتقاطع مع الدراسة الحالية وما ينتج عن استخدامها من طرف هذه الشريحة من المجتمع من سلوكيات سلبية وغير مقبولة اجتماعيا، كالدردشات ومواقع المراسلات إضافة إلى زيارة مواقع الثقافة الجنسية وتأثيراتها المختلفة عليهم، كالكسب قيم منافية للثقافة المجتمعية والآداب العامة، وكذا انتشار الجريمة والعنف.

<sup>(1)</sup> حسن عبد السلام محمد الشيخ، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة وصفية مطبقة على مدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، د. س ن، ص ص 12-13.

1-7- دراسة محمد السيد أبو المجد (2008):

اهتمت هذه الدراسة بالآثار السلبية لإدمان الطلاب للانترنت والتوصل إلى دور الخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدتها، حيث استهدفت الوقوف على أسباب إدمان طلاب المرحلة الثانوية للانترنت، وأجريت الدراسة على عينة قدرها (70) مفردة من طلاب الصفين الأول والثاني ثانوي بمدرسة طنطا بنين، شملت الدراسة أيضا (30) أخصائيا وموجها للتربية الاجتماعية بالمرحلة الثانوية وتوصلت الدراسة إلى أن من الآثار السلبية للانترنت على الطالب نفسه ( التدخين، الهروب من المدرسة، العنف واستخدام ألفاظ خارجة، التأخر الدراسي)، ومن الآثار السلبية على الأسرة والمجتمع، بقاء الطالب فترة طويلة خارج المنزل والعودة متأخرا، وجود مشاكل أسرية، انهيار القيم الاجتماعية.<sup>(1)</sup>

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة قضاء المراهق لوقت طويل في تصفح الانترنت وتأثيراتها السلبية على الفرد كالعنف والكلام البذيء، وعلى المجتمع كانهيار القيم الأسرية والمجتمعية.

1-8- دراسة حسن عبد السلام محمد الشيخ: وعنوانها: إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على تحديد العلاقة بين إدمان الانترنت والسلوك اللاتوافقي لطلاب المدارس الثانوية، حيث تم إجراء الدراسة بمدرسة أحمد زويل الثانوية بنين بدسوق - محافظة كفر الشيخ، وطبقت الدراسة على عينة من الطلاب بلغ عددهم (210) طالبا من المقيدين بالمرحلة الثانوية بالفرق الأولى والثانية والثالثة، وقد تم اختيارهم من خلال تطبيق مقياس السلوك اللاتوافقي على طلاب المدرسة والبالغ عددهم (360) طالبا، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن إدمان الانترنت يؤثر على السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.<sup>(2)</sup>

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تتعرض إلى تقنية الانترنت وما تخلفه من سلوكيات سلبية على المراهقين، وذلك من خلال تحديد العلاقة بين إدمان الانترنت والسلوك اللاتوافقي للشباب لما سببه من اكتساب سلوكيات العنف والعدوان.

(1) المرجع السابق، ص 13.

(2) المرجع نفسه، ص 14.

## 1-9- دراسة روعي (2001م) وعنوانها: استخدام الشباب لشبكة الانترنت، دراسة على مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وإربد: (1)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة استخدام الشباب لشبكة الانترنت في مقاهي مدينتي عمان وإربد، عن طريق عينة عرضية تكونت من (360) مبحوثا ومبحوثة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين أوقات تردد الشباب على مقاهي الانترنت خلال اليوم وبين متغيري الجنس والسن، حيث تتردد الإناث على المقاهي وقت العصر أكثر من الذكور، ويزداد تردد الشباب من الفئة العمرية (26- أقل من 28) سنة على المقاهي وقت المساء، في حين لم تكن هناك علاقة بين أوقات تردد الشباب على مقاهي الانترنت وبين متغيري المستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعية، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن عدم استخدام الوالدين للشبكة أو كليهما له علاقة سلبية من موقفهم اتجاه تردد أبنائهم الشباب على مقاهي الانترنت، فغير المستخدمين للشبكة يعرضون تردد أبنائهم على الشبكة متأثرين بالمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والدخل الشهري للأسرة، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هدف استخدام الشبكة يختلف باختلاف متغيرات السن والمستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعية، فالشباب من الفئة العمرية من (24-26) سنة يستخدمون الشبكة بهدف الحصول على المعلومات في شتى المجالات، يختار الشباب المواقع الترفيهية والتسلية أكثر من غيرها من المواقع في الشبكة، وتبين أن متغيرات (الجنس، السن، أوقات الفراغ) تؤثر في اختيارهم لتلك المواقع، حيث تقبل عليها الشابات أكثر من الذكور ومن الفئة العمرية (16-18) سنة ممن لديهم وقت فراغ أسبوعي يعادل (09 ساعات) فأكثر، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن إنشاء العلاقات الاجتماعية يختلف باختلاف الجنس، حيث يميل الشباب إلى إقامة علاقات صداقة عبر الدردشة خاصة مع الأوروبيين أكثر من الإناث.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية (الشخصية) للشباب على طبيعة الاستخدام واتجاهات الاستخدام كمتغير الجنس والسن والمستوى التعليمي للوالدين وكذا المستوى الاقتصادي وأوقات الفراغ.

(1) علي روعي رنده عرفان، استخدام الشباب لشبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وإربد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم علم اجتماع، الجامعة الأردنية، 2001م.



## 10-1- دراسة مزيد بن مزيد النفيعي (2002م) بعنوان: مقاهي الانترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها- دراسة تطبيقية على مرتادي الانترنت بالمنطقة الشرقية: (1)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما مدى انحراف مرتادي مقاهي الانترنت إلى الجريمة؛ حيث تم إجراء الدراسة على مرتادي الانترنت بالمنطقة الشرقية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وطبقت أداة البحث (الاستبانة)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة من مرتادي مقاهي الانترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عم (30 سنة)، وحوالي ثلثي أفراد عينة الدراسة من مستخدمي الانترنت الموقوفين بإصلاحية الدّمام من الشباب الذين يقعون في الفئة العمرية أقل من (30 سنة).

وتوصلت الدراسة أيضا إلى ارتفاع الدخل الشهري نوعا ما لمرتادي المقاهي وذلك ثلثي العينة من (6000 ريال فأكثر)، والانخفاض النسبي للدخل الشهري لأكثر من نصف عينة الموقوفين (أقل من 4000 ريال)، وأن أكثر من نصف أفراد العينة من مرتادي مقاهي الانترنت قد بدؤوا استخدام الانترنت منذ سنة فأكثر، وأن أغلب الفترات التي يقضونها على الانترنت تتراوح ما بين (7- و12 مساء)، وقد أفاد حوالي ثلث العينة الموقوفين أن مجموعة الدردشة قد احتلت المرتبة الأولى ضمن أكثر خدمات الانترنت استخداما، وذكرت عينة المرتادين أنهم يستخدمون الآتي: (إرسال صور جنسية، إزعاج عن طريق البريد الإلكتروني، مواقع إباحية، مواقع معادية للدين، معاكسات، التغرير بالأطفال والنساء)، وقد نال ذلك المركز الأول ضمن أكثر الاستخدامات التي يتم القيام بها عبر الشبكة، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن حوالي ثلثي العينة الموقوفين أن الانترنت كان أحد أسباب دخول الإصلاحية أو الدار، وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود آثار سلبية نوعا ما للتعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الانترنت قد يؤدي إلى لعلاقات غير شرعية بين الجنسين.

وتبين من خلال الدراسة وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الشخصية لأفراد العينة ومتغيرات الدراسة الأساسية عن مقاهي الانترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها مثل العمر، الحالة الاجتماعية، الدخل الشهري.

(1) مزيد بن مزيد النفيعي، مقاهي الانترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها- دراسة تطبيقية على مرتادي الانترنت بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير، المكتبة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2002.

وتفيد هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين الارتياح على مقاهي الانترنت من طرف الشباب وبين اكتساب سلوكيات انحرافية ويتفق هذا مع أهداف الدراسة الحالية، وكذا التعرف على أهم التأثيرات السلبية للشبكة على الناشئة كالدخول إلى المواقع الإباحية، الإدمان، والدخول إلى مواقع الإجرام والعنف وذلك لما تخلفه هذه المضامين والاستخدامات الخاطئة على العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية للمراهق، وما تسببه من العديد من الأمراض والمشاكل الصحية، وهذا ما يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية في معرفة وتحليل علاقة استخدام شبكة الانترنت في المضامين السلبية واكتساب السلوكيات الانحرافية للمراهقين.

### 1-11- دراسة محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي (2003) بعنوان: جرائم الانترنت في المجتمع السعودي.<sup>(1)</sup>

هدفت هذه الدراسة للكشف عن حجم ونمط الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية، وجرائم الاختراقات، والجرائم المالية، وجرائم المواقع المعادية، وجرائم القرصنة، والتي يرتكبها مستخدمو الانترنت في المجتمع السعودي، وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبيها، حيث تم استخدام المسح الاجتماعي لجميع مستخدمي الانترنت في المملكة العربية السعودية، واستخدمت في الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية، وأجريت الدراسة على عينة قدرت ( ب 150 ألف مستخدم) مئة وخمسين ألف مستخدم.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياح المواقع الجنسية ويرتكبها (5341) مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة الميدانية، (1675) طلبوا مواد إباحية منها، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه (1791) اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية، و (235) أنشأوا موقعا جنسيا، و (410) قاموا بإنشاء قوائم بريدية جنسية، و (283) قاموا بالمشهير بالآخرين، و (278) شهّر بهم، وتوصلت الدراسة إلى أن (4055) استخدموا البروكسي لتجاوز المواقع المحجوبة، وأن (444) قاموا بالتزوير عبر الانترنت، (290) ارتادوا مواقع المخدرات.

فقد ركزت هذه الدراسة عن الكشف عن حجم ونمط الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية والتي يرتكبها مستخدمو الانترنت.

(1) محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، جرائم الانترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2003م.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في بعض الجوانب منها من خلال تركيزها على تأثير تقنية الانترنت وخاصة فيما تعلق بالممارسات الغير أخلاقية والتي تمثلت في التعرض للمضامين الإباحية والأنشطة الجنسية، كارتياح المواقع الجنسية، والاشتراك في القوائم الجنسية وطلب مواد إباحية، وهو ما يتقاطع مع أحد أهم أهداف ومتغيرات الدراسة الحالية وما يمكن أن يخلفه ذلك من فساد أخلاقي وانتشار الرذيلة في أوساط المجتمعات العربية والإسلامية، والتي ترفض مثل هذه الممارسات بحكم الثقافة المجتمعية السائدة.

### 1-12- دراسة مشعل القدهي بعنوان: المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع.<sup>(1)</sup>

فقد توصل فيها إلى هناك إقبالا كبيرا جدا على المواقع الإباحية، حيث تزعم شركة (playboy) الإباحية بأن (4,700,000) أربع ملايين وسبعمائة ألف زائر يزور صفحاتهم على الشبكة أسبوعيا، وأن بعض الصفحات الإباحية يزورها (280,034) ألف زائر يوميا، وأن هناك (100) ماشة صفحة مشابهة تستقبل أكثر من (20,000) عشرين ألف زائر يوميا، وأكثر من (2000) ألفي صفحة مشابهة تستقبل أكثر من (1400) زائر يوميا، وأن صفحة واحدة من بين هذه الصفحات استقبلت خلال عامين عدد (43,613,508) مليون زائر، كما وجد أن (83,50%) من الصور المتداولة في الصفحات الإخبارية هي صور إباحية، وبأن أكثر من (20%) من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية، حيث تبدأ الزيارة بفضول لتصل وتتطور إلى إدمان، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين (12) و(15 عاما) في حين تمثل الصفحات الإباحية أكثر الصفحات بحثا وطلبا.

ويمكن أن يستفيد الباحث من هذه الدراسة من خلال تقاطعها مع أحد المتغيرات الرئيسية للدراسة الحالية؛ وهو تأثير الإباحية على الانترنت على مستخدميها، وخاصة من طرف الشباب المراهق كونه الأكثر تأثرا بالمواد الإباحية التي تنشر على الشبكة وأكثر اطلاعا عليها، وما يمكن أن تخلفه هذه المضامين من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع كالإدمان وانهايار القيم.

(1) المرجع السابق، ص 91.

**1-13- دراسة فايز الشهري بعنوان: استخدامات شبكة الانترنت في مجال الإعلام الأمني العربي.**<sup>(1)</sup>

حيث توصل فيها إلى أن الإيجابيات الأمنية لشبكة الانترنت تتمثل في: تلقي البلاغات، وتوفير السرية للمتعاملين مع الأجهزة الأمنية، وإضافة إلى طلب مساعدة الجمهور في بعض القضايا، ونشر صور المطلوبين للجمهور... الخ، وتوعية الجمهور أمنيا، وتوصلت الدراسة أيضا إلى بعض المشكلات الأمنية لشبكة الانترنت ومنها تدمير المواقع، والتسلل وقرصنة البرامج، وسرقة المواقع، والنصب والاحتيال ولعب القمار، وسرقة أرقام البطاقات الائتمانية، وترويج الشائعات، ونشر الصور الإباحية والتهديد وإغراق البريد الإلكتروني، وإغواء المراهقين والأطفال، وترويج الأفكار العنصرية، والقرصنة، والتعرض لمعتقدات الآخرين، وأخيرا الغزو الفكري العقائدي.<sup>(2)</sup>

ويمكن أن يستفيد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على بعض المشكلات الناتجة عن الانترنت التي تهدد كيان الأفراد والمجتمعات كل على حد سواء، وتهدد الأمن القومي للمجتمعات من خلال الغزو الفكري والعقائدي ونشر ثقافات منافية للقيم وعادات المجتمعات العربية والإسلامية، ناهيك عن نشر المواد الإباحية التي تعد خطرا يهدد المراهقين.

**1-14- دراسة الدكتور عبد الله الخليفة وعنوانها: البناء الاجتماعي والجرائم المستحدثة.**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الجرائم المستحدثة والخصائص المشتركة لهذه الجرائم، والاختلافات التي تميزها عن الجرائم التقليدية، والعوامل التي أدت إلى فرز هذه الجرائم، كما تطرقت الدراسة إلى جرائم الاتصال ( بعيدة المدى ) ( الحاسب الآلي )، وذكر بأنه يدخل ضمن هذه الجرائم العديد من الأنماط من أبرزها إشاعة الثقافة الذاتية المنحرفة للأحداث، التخريب الإلكتروني، انتهاك الحاسبات، تغيير النسيج الاجتماعي للدولة، انتهاك الخصوصية، تدبير المؤامرات الإجرامية عن بعد وتسهيل تنفيذها، تسهيل غسيل الأموال إلكترونيا، توزيع المواد المثيرة للإزعاج أو الغضب أو الضيق، تأجيج الصراعات الدينية والثقافية، والعرقية، والطائفية، الإجرام المنظم، والجرائم الجنسية.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 92.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، ص 96.

يمكن أن يستفاد من هذه الدراسة في كونها تطرقت إلى العديد من الجرائم التي تخلفها شبكة الانترنت ومن بينها وأبرزها إشاعة ونشر الثقافة المنحرفة للمراهقين، وتضمنها العديد من المواد المثيرة للغضب ونشر لثقافة العنف.

### 1-15- دراسة حجازي (2007): بعنوان الأحداث والانترنت: دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الانترنت في انحراف الأحداث من خلال الاستخدام الخاطئ له، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المنحرفين في مراكز الإصلاح والتأهيل في القاهرة، وقد بلغ عدد أفراد العينة (400) حدثاً من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (4000) حدث، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة وقد تم التحقق من صدقها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام الخاطئ للانترنت يؤدي إلى انحراف الأحداث، وأن الأحداث يستخدمون الانترنت في اختراق نظام المعلومات والجريمة المنظمة وتبادل معلومات التطرف والإرهاب وسرقة الأموال، وبطاقات الائتمان.<sup>(1)</sup>

تقاطع هذه الدراسة مع أهداف الدراسة الحالية في كونها ركزت على معرفة أثر الانترنت في انحراف الأحداث، وذلك عند التعرض للمضامين السلبية والاستخدام الخاطئ للشبكة، وما تخلفه من الكثير من السلوكيات الإجرامية كالتطرف والعنف والجريمة.

### 1-16- دراسة وعد إبراهيم خليل الأمير (2003): بعنوان: العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث.<sup>(2)</sup>

اهتمت الدراسة بالتعرف على طبيعة العلاقة بين العنف المعروض في وسائل الاتصال وجنوح الأحداث من خلال مقابلة عينة من الأحداث الجانحين المودوعين في دار إصلاح الأحداث في بغداد.

حيث ضمت الدراسة عينة من (300) حدث، منهم (150) حدثاً مرتكباً لجنح عنيفة و (150) حدثاً مرتكباً لجنح غير عنيفة، واستعملت الدراسة منهج المضمون للتأكد من الفرضية الجزئية التي تنص

<sup>(1)</sup> بندر حماد المبيضين، استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الانترنت، الموبايل) ودورها في انحراف الأحداث في دور وتربية وتأهيل الأحداث في الأردن، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2009، ص ص 39-40.

<sup>(2)</sup> وعد إبراهيم خليل الأمير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، مذكرة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

على أن العنف مرتفع في وسائل الاتصال المرئية ( تلفزيون، فيديو، سينما، ألعاب كمبيوتر)، حيث أثبتت عن ظهور ارتفاع واضح في نسب العنف المعروض في هذه الوسائل، واعتمدت الدراسة على أسلوب استمارة المقابلة مع أفراد العينة لجمع المعطيات التي تخص المحاور الرئيسية للاستمارة التي ركزت على العلاقة بين الأحداث والعنف في وسائل الاتصال المرئية، وتوصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة بين حجم المشاهدة وطبيعتها وبين ارتفاع ساعات المشاهدة التي يقضيها الأحداث أمام وسائل الاتصال المرئية والتي تحمل مضامين عنيفة كالأفلام والبرامج والألعاب والتي احتلت تفضيلات الأحداث للمشاهدة واللعب.

هذه العلاقة تمثلت في علاقة ودية وجدانية بين أبطال هذه الأفلام والألعاب الذين أصبحوا نماذج محببة ومقربة للأحداث، حيث أصبح الأطفال يتعلقون بهذه الشخصيات ويقلدونها، ويشعرون بالسعادة عند تشبيههم بأحد أبطال الأفلام والألعاب والذي يظهر حبه له من خلال القيام بأحد مظاهر سلوكه العنيف في بعض المواقف التي تواجهه، كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الحدث والبطل تنمو وتتطور ويزداد عمق تأثيرها باستمرار عندما يتعرض الحدث لمشاهد العنف الذي يقدمه بطله المفضل ويتكرر هذه الشخصية في بعض الألعاب الكمبيوترية العنيفة التي يمارسها الحدث وهذا ما يؤدي إلى السلوك العنيف.

كما توصلت الدراسة إلى انعكاس العنف الاتصالي على بروز سلوك ومشاعر تتسم بالعنف بين الأحداث، وتبين ذلك من خلال وجود فروق في إجابات الأحداث المرتكبين لجرح عنيفة عن الأحداث المرتكبين للجرح غير العنيفة.

وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية؛ في كونها توضح العلاقة أو أثر وسائل الاتصال المرئية (تلفزيون، فيديو، سينما، ألعاب كمبيوتر) على انحراف الأحداث، بينما تختلف من حيث التركيز على وسائل الاتصال المرئية مع الدراسة الحالية فهي تتعامل مع وسيلة واحدة لتقنية الاتصال الحديثة والمتمثلة في وسيلة الانترنت باعتبارها وسيلة إعلامية مرئية مستخدمة بشكل كبير من طرف المراهقين، خصوصا أن تلك الدراسة توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين العنف المقدم في وسائل الاتصال المرئية وبين السلوك العنيف لدى المراهقين، فالتعرض للمضمون العنيف عبر هذه الوسائل يؤدي إلى الانحراف واكتساب السلوك الانحرافي.

1-17- دراسة المطيري (1994) بعنوان: وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث. (1)

دراسة تحليلية نقدية مع نموذج تطبيقي بدار الملاحظة بجدة، والتي تهدف إلى إبراز دور وسائل الاتصال المرئية وبصورة خاصة التلفزيون والفيديو في التأثير على الأحداث وإكسابهم أنماطا مختلفة من السلوك المنحرف، حيث بلغ حجم العينة (200) مفردة من الأحداث، (100) حدث من المودعين بدار الملاحظة بجدة، و(100) حدث من الأسوياء ببعض المدارس المتوسطة والثانوية بجدة، وقد حددت أهدافها بالتعرف على مدى العلاقة الموجودة بين السلوك الانحرافي للأحداث الجانحين، ونوعية وسائل الاتصال المرئية التي يشاهدونها وعلى مدى العلاقة الموجودة بين السلوك الانحرافي للأحداث الجانحين والمادة التي تحتويها الوسائل المرئية التي يشاهدونها، والتعرف أيضا على مدى مشاهدة الأحداث الأسوياء بمدى جودة لبرامج التلفزيون وأفلام الفيديو، ومقارنة مشاهدة برامج التلفزيون بين الأطفال الجانحين والأطفال الأسوياء، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لعينة البحث، إضافة إلى الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع البيانات، كذلك استخدم التحليل الوثائقي لبعض السجلات والمستندات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فكانت ساعات مشاهدة التلفزيون عند (82%) من الأحداث الجانحين ثلاث ساعات فأكثر يوميا، وأن البرامج المفضلة عند الأحداث الجانحين هي البرامج الرياضية تليها الأفلام والمسلسلات، وأفلام الفيديو المفضلة عند الأحداث الجانحين هي الأفلام البوليسية تليها أفلام العنف.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على جوانب تأثير وسائل الاتصال المختلفة على المشاهدين وإمكانية اكتساب المشاهدين وخاصة المراهقين منهم قيما وأفكارا واتجاهات وسلوكيات جديدة، والذي يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية في تحليل العلاقة بين شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة في انحراف المراهقين، خصوصا أن تلك الدراسة توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين العنف المقدم في وسائل الاتصال وبين السلوك العدواني لدى الأطفال.

(1) إسماعيل بن وصفي غانم الآغا، سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2009، ص 101.

18-1- دراسة الحربي (2004) بعنوان: الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح.<sup>(1)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح وذلك على شريحة من المجتمع، وعلى الأحداث المنحرفين داخل دار الملاحظة الاجتماعية من خلال استخدام المنهج المسحي، وقد توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (70,6%) من أفراد العينة لديهم فكرة عن الانترنت، في المقابل ما نسبته (29,1%) ليس لديهم فكرة عنه، وتشير البيانات إلى أن أكثر المواقع التي يترددون عليها هي المواقع الفنية والمحادثات ومواقع الجنس، حيث بلغت (38%)، كما أوضحت نتائج الدراسة أن ما نسبته (50%) من أفراد العينة يفضلون التعارف ويلبها الغزل بنسبة (18%)، وتشير الدراسة إلى أن نسبة التأثير السلبي قدرت بـ (40%) من مجموع أفراد العينة، أما نسبة التأثير الإيجابي بلغت (22,9%)، كما تشير الدراسة إلى أن أفراد العينة يركزون على مشاهدة أفلام العنف والجريمة قدرت نسبتهم بـ (64,8%) ويلبها أفلام الجنس حيث بلغت (12,1%)، كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يرون أن هناك أفلاماً أو إعلانات تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إكساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها، حيث بلغت نسبتهم (89%)، وأن المواقع التي يرغب أفراد العينة الدخول إليها من الأحداث هي الدخول إلى المواقع الإجرامية للتعرف عليها وذلك بنسبة (31,9%)، وتوصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (45,1%) من أفراد العينة يرغبون بالتحدث والمشاهدة مع الفتيات عبر الانترنت.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على تأثير الانترنت على الشباب المراهق من حيث تشكيل قيم واتجاهات وسلوكات محددة، والذي يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية في تحليل علاقة شبكة الانترنت بإكساب السلوك المنحرف لدى المراهقين الشباب.

19-1- دراسة بندر حماد المبيضين (2009) بعنوان: استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات

الانترنت، الموبايل) ودورها في انحراف الأحداث: في دور التربية وتأهيل الأحداث في الأردن.<sup>(2)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الانترنت الموبايل) على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، وكذلك التعرف على مدى الاختلاف في أثر استخدام التقنيات الحديثة باختلاف المتغيرات الديمغرافية لهم.

(1) المرجع السابق، ص ص 109-110.

(2) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره.



وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في دور التربية والتأهيل في الأردن والبالغ عددهم (283) حدثاً، ولصغر مجتمع الدراسة تم اختيارهم جميعاً كعينة للدراسة، وكان عددهم عند تطبيق الاستبانة (250) حدثاً، ولأغراض الدراسة تم بناء استبانة وجمع البيانات، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي للوصف والتحليل، وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام التقنيات الحديثة ككل على انحراف الأحداث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لكل من المتغيرات الديمغرافية التالية (الجنس لصالح الإناث)، دخل الأسرة لصالح الأسر ذوي الدخل العالي، أكثر من (700) دينار أردني، الحالة الاجتماعية للمعيل لصالح المطلقين، والمستوى التعليمي للوالدين لصالح الأب، ومكان الإقامة لصالح ساكني المدن، والمستوى التعليمي للحدث لصالح ( لا يقرأ ولا يكتب) والمستوى التعليمي للأب لصالح ( لا يقرأ لا يكتب)، كما تبين من خلال نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وقبول الفرضية الصفرية في متغير الفئة العمرية، والمستوى التعليمي للوالدة ونوعية السكن، حيث لا يوجد لهما أثر على انحراف الأحداث وفقاً لاستخدام التقنيات الحديثة.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على دور استخدام التقنيات الحديثة (الفضائيات، الانترنت الموبايل) في انحراف الأحداث، والذي يتطابق مع أهداف الدراسة الحالية هو تحليل العلاقة بين شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة في انحراف المراهقين، خاصة إذا علمنا أن تلك الدراسة توصلت إلى وجود علاقة بين استخدام هذه الوسائل وبين السلوك الانحرافي للأحداث.

**1-20- دراسة إسماعيل وصفي غانم الآغا (2009) بعنوان: سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي.**<sup>(1)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث؛ من خلال التطرق إلى التعرف على نمط استخدامات الانترنت من قبل أفراد العينة، الكشف عن الاستخدامات السلبية للانترنت بين أفراد العينة والتعرف أيضاً على نمط استخدامات الجوال والبلوتوت من قبل أفراد الدراسة، وكذلك دراسة المعتقدات الشائعة لدى أفراد الدراسة حول الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الجوال والبلوتوت، إضافة إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المتغيرات الرئيسية باختلاف بعض المتغيرات الأولية للدراسة، حيث استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (المدخل المسحي بالعينة)، وكذلك المنهج الوصفي المقارن، وأجريت الدراسة على عينتين

<sup>(1)</sup> إسماعيل وصفي غانم الآغا، مرجع سبق ذكره.

مستقلتين الأول على الأحداث الجانحين وبلغ عددهم (371) مفردة، والثانية على غير الجانحين وقدرت العينة بـ (300) مفردة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه هناك فروقا جوهرية في نمط استخدام تقنية الانترنت والجوال بين الأحداث والمنحرفين والأحداث غير المنحرفين، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الأحداث المنحرفين يستخدمون الانترنت في الأفعال السلبية بنسبة أكبر من الأحداث غير المنحرفين، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا أنه هناك فروقا جوهرية بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في نمط استخدام تقنية البلوتوت والجوال، وكشفت الدراسة أيضا أنه هناك فروقا بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في محاور الدراسة الرئيسية باختلاف المتغيرات الأولية.

ويمكن أن تفيد هذه الدراسة في مكانية التعرف على سوء استخدام الانترنت والجوال وعلاقتها بانحراف الأحداث، لكن دراستنا تتعامل مع تقنية واحدة وهي الانترنت، وتتطابق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في تحليل مدى تأثير الاستخدام الخاطئ والسلبى للانترنت في اكتساب السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين وتأثيرها السلبى عليهم.

### 1-21- دراسة حواس سامية (2013-2014) بعنوان: **عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر.**<sup>(1)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المضامين العنيفة على الانترنت ومظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، وكذلك التعرف على مجالات المحتوى الإعلامي المشاهد على الانترنت واستخدام كل منها من طرف المراهقين في الجزائر، وتهدف الدراسة أيضا إلى رصد مظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين، والتعرف على عوامل جذب الانترنت للمراهقين في الجزائر، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على جميع المراهقين المترددين على مقاهي الانترنت المتواجدة عبر مدينة برج بوعريريج وقدر حجمها بـ (142) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت من (3 إلى 5 ساعات يوميا)، وتشير الدراسة إلى أن (73,23%) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت منذ أكثر من سنة، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن أغلب المبحوثين (73,9%) يستخدمون الانترنت في المنزل، و(83,8%) منهم يفضلون التعامل مع الانترنت بمفردهم

<sup>(1)</sup> سامية حواس، عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الانترنت في برج بوعريريج، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا أن المراهقين يتعرضون للمضامين العنيفة عبر الشبكة في الفترات المسائية والليل، وتشير الدراسة إلى أن المراهقين يفضلون المواقع الاجتماعية وألعاب الفيديو والمواقع الخاصة بالألعاب الإلكترونية ويبحرون في الشبكة عبر اسم مستعار، ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة أن أفراد العينة المبحوثين يتعرضون إلى مضامين عنيفة عبر الشبكة على رأسها مشاهدة العنف اللفظي يليها العنف الجسدي، ثم مشاهدة العنف الجنسي، وتؤكد نتائج الدراسة من خلال آراء المبحوثين إلى أن مواقع اليوتوب والفيسبوك، والألعاب الإلكترونية هي أكثر المواقع التي تنتشر مظاهر العنف المختلفة، ويقبل المراهقون على مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجريمة، وتبين من خلال الدراسة أيضا أم (42,25%) من عينة الدراسة تعرضوا للمضايقة والسب والشتم، وأن (40,48%) من المبحوثين كانوا فريسة للتحرش الجنسي أثناء الاتصال بأشخاص آخرين على الشبكة، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن منتديات الحوار والشبكات الاجتماعية بيئة خصبة لممارسة بعض أنواع العنف والجريمة، حيث توضح الدراسة إلى أن (65,49%) من المبحوثين تصلهم رسائل تتضمن السب والشتم فيما (59,85%) تصلهم رسائل تتضمن نصوصا إباحية.

وتشير الدراسة إلى أن المراهقين يمارسون السب والشتم داخل الواقع الافتراضي، وتشير الدراسة أيضا إلى أن المضامين العنيفة الموجودة عبر الانترنت تحفز المراهقين للقيام به على أرض الواقع.

وتوصلت الدراسة إلى أن المراهقين يرون أن مشاهدة العنف في الانترنت تؤثر على السلوك، ما يظهر من وجهة نظرهم في العديد من السلوكيات أهمها: التلطف بألفاظ مسيئة مثل السب، الشتم، كتابة عبارات سيئة على الطاولات والجدران ودورات المياه، مغازلة الجنس الآخر، التخريب، حيازة صور خليعة.

إن هذه الدراسة أفادتنا في التعرف على علاقة الانترنت باكتساب السلوك العنيف لدى المراهقين حيث تقاطعت مع أحد الأهداف والمتغيرات الرئيسية للدراسة الحالية من خلال التعرض للمضمون العنيف والعنف المنشور على الانترنت وعلاقته باكتساب الشباب للسلوك الانحرافي العنيف، فالمضامين العنيفة الموجودة عبر الانترنت على اختلاف أنواعها من مضايقات وسب وشتم، التخريب، الإباحية وغيرها تحفز المراهقين للقيام به على أرض الواقع.

## 1-22- دراسة العتية وآخرون (1421) بعنوان: العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتياق الشباب

الجامعي لمقاهي الانترنت بالرياض.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والمرتبطة بارتياق الشباب لمقاهي الانترنت، ومدى تزايد معدلات الارتياق، وعلاقته بالوضع الأسري والتعليمي للشباب، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن سبب ارتياق الشباب لمقاهي الانترنت هو تمضية وقت الفراغ، ولا توجد أي جدية في البحث عن أية معلومات مفيدة وأن الكثير من وقت الشباب يضيع دون فائدة تذكر، بل إن معظم الوقت الذي يقضيه الشباب في استخدام الشات وتبادل الصور الإباحية وفي البحث عن المواقع الإباحية وفتحها من خلال استخدام البرامج الكفيلة لذلك، ولا يوجد أي تشجيع في البحث عن أي معلومات مفيدة، كما توصلت الدراسة إلى أن الكثير من صغار السن يرتادون مقاهي الانترنت، في ظل عدم وجود أي متابعة من طرف الأسرة لأبنائها الصغار ومخالطة رفقاء السوء الذين يرتادون المقاهي، كما توصلت إلى عدم وجود مواقع عربية مناسبة يمكن أن يرتادها الشباب.<sup>(1)</sup>

وتتطابق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تركز على تقنية الانترنت و أهم العوامل الداعية إلى التردد على مقاهي الانترنت، وأسباب زيارة الشباب لها، وما ينتج عن قضاء الوقت في هذه الأماكن وتأثيراته السلبية على هذه الفئة من المجتمع مثل انتشار سلوكيات غير أخلاقية؛ كارتياق المواقع الإباحية من جهة، وتبادلها من جهة أخرى، إضافة إلى استخدام الشباب للانترنت في الدردشات المختلفة وما تخلفه من علاقات غير شرعية بين الجنسين.

## 1-23- دراسة أجراها فريق من كلية الإعلام بجامعة القاهرة:

حيث تضمنت الدراسة العديد من الفرضيات وهي:

- المتلقي يعتبر أن ما يراه أو يقرأه في الصحف ومواقع الانترنت بشأن أحداث العنف والجريمة خارج نطاق حياته ولا يمسه مثل رؤية الحرب في دول أخرى على شاشة التلفزيون.
- عرض مشاهد العنف وأخبار الجريمة باستمرار يجعل المشاهد مع مرور الوقت متحجر القلب، بلا عاطفة، لا يتضايق من العنف الذي يشاهده.
- تعرض الأفراد لمشاهدة العنف في وسائل الإعلام يخفض لديهم التعبير ضد سلوك العنف لأنهم لا يرون عواقب سلبية لهذا العنف فيحدث كبخ لرد الفعل.

(1) إسماعيل بن وصفي غانم الأغا، مرجع سبق ذكره، ص 103.

- يخلق للمشاهد صفات خاصة به أو عدالة خاصة به للعنف الذي يراه.
- يقوم المشاهد بإيجاد معتقدات خاصة به عن العالم كمكان مرعب ويرى العنف أمر طبيعي في المجتمع.
- أثر القدوة حيث يتعلم المشاهد على المدى الطويل نتيجة النماذج التي يراها أو يقرأ عنها. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:
- المشاهد الذي يشاهد أخبار الجريمة والعنف يصبح أقل حساسية اتجاه الآام ومعاناة الآخرين.
- يصبح المشاهد أكثر خوفا اتجاه العالم الذي يعيش فيه فيستقر في نفسه وعقله أن المجتمع مكان خطير ومحبط.
- يصبح المشاهد أكثر عدوانية في تعامله مع الآخرين.

وكشفت الدراسة أيضا أن وسائل الإعلام لها قوة مؤثرة في تشكيل سلوك وقيم الإنسان في حالة مشاهدتها ثلاث أو أربع ساعات يوميا، وأكثر تأثيرا بالنسبة للأطفال فالموت والإصابات التي تعرض حقيقية، وكذلك ازدادت أخبار ومشاهد الجريمة والعنف لدرجة أن بعض من شملتهم الدراسة أصبحوا محصنين تدريجيا ضد الرعب الذي تحدثه رؤية أخبار وصور الجريمة والعنف، ويتقبلون مع مرور الوقت العنف كوسيلة لحل المشكلات، ويصل الأمر بالأطفال إلى تقليد العنف الذي يشاهدونه.<sup>(1)</sup>

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها تبحث في أحد الأهداف الرئيسية للبحث وهو علاقة العنف المعروض في وسائل الإعلام بصفة عامة في اكتساب العنف لدى المشاهدين وتعزيزه، بينما ركزت الدراسة الحالية على وسيلة إعلامية واحدة تمثلت في وسيلة الانترنت باعتبارها تقنية إعلامية تنتشر فيها العديد من المضامين العنيفة، وتتطابق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في تحليل مدى انعكاس وعلاقة مشاهدة العنف والتعرض للمضامين العنيفة عبر الإعلام واكتسابه وممارسته على أرض الواقع، حيث يصبح الفرد أكثر عدوانية ويصبح أقل حساسية من المواقف العنيفة، ويتعزز لديه السلوك العنيف.

#### 1-24- دراسة محسن جلوب الكناني بعنوان: الإعلام الفضائي والجنس.<sup>(2)</sup>

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وطبقت الدراسة على مجتمع مدينة بغداد ممن يبلغون سن (15 سنة فما فوق)، حيث بلغ حجم العينة (300) مفردة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

(1) الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، سبل تعاطي وسائل الإعلام مع أخبار الجريمة والعنف وانعكاساتها على المجتمع، المكتب العربي للإعلام الأمني، 2011، ص 5.

(2) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره.

- أنه تستخدم أحدث التقنيات التصوير واختيار الأماكن التي تساهم في جذب المشاهدة.
- تقديم الجنس المثلي
- تقديم الجنس الجماعي
- إرسال رسائل للذهن
- الجميع يمارس الجنس خارج إطار الزواج
- الأشخاص الذين يمارسون الجنس في المحتوى الجنسي الذي تظهره هذه القنوات في قمة الاستمتاع.
- كلما زاد عدد الأشخاص الذين تمارس الجنس معهم، يصبح الجنس أكثر متعة.
- كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن مثل هذه التقنيات تغرس ثقافة لدى مرتاديه مثل من حق المحبين ممارسة الأمور الجنسية وإن كانوا غير متزوجين.
- كما تبين للباحث من خلال الدراسة الميدانية ن هناك دورا لقنوات الجنس الفضائية في تزويد عينة البحث بالعديد من القيم التي لم تكن موجودة في نسقهم القيمي من بين أهم هذه القيم:
  - قيمة المتعة في التعرض لهذه القنوات.
  - قيمة إشباع الشهوة الجنسية، وأن التعرض لهذه المضامين يدخل ضمن الثقافة الجنسية، إضافة إدخال فكر الزواج من أجل المتعة الجنسية وغيرها.
- تتقاطع هذه الدراسة مع أحد أهم أهداف الدراسة الحالية في كونها ركزت على وسائل الإعلام والجنس، ولكن مع الإشارة إلى أن هذه الدراسة ركزت على الفضائيات في حين ركزت دراستنا الحالية على الانترنت، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة ما يمكن أن يخلفه هذا الجانب (الجنسي) من تأثيرات سلبية عديدة على الذين يتعرضون لمثل هذه المضامين، وذلك من خلال العمل على غرس قيم وثقافة غربية عن الجنس تختلف كليا عن ثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وقد تكون مفاهيم مغلوبة عن هذا الجانب في حياة الفرد، مما يؤدي إلى العديد من الانحرافات والسلوكيات المنافية للثقافة المجتمعية.

## 2-2- الدراسات الأجنبية:

### 2-1- دراسة " لاري بارون وموري ستراوس":

قام الباحثان من جامعة " بير هامبشير " بأمريكا بدراسة ظاهرة تفشي الإباحية والدعارة وأثر ذلك على جريمة الاغتصاب، وقد شملت الدراسة جميع الولايات الأمريكية وجد أن الولايات التي تكثر فيها وسائل الدعارة والإباحية ترتفع فيها نسب جرائم الاغتصاب، والعكس صحيح، ووجد الباحثان أن ولايتي

الاسكا ونيفادا فيهما أكبر نسبة من جرائم الاغتصاب (ثمانية أضعاف ولايات أخرى)، وقد أفادت الدراسات أن الأحياء السكنية في مدينة "فينكس" التي تكثُر فيها متاجر المواد الإباحية تعاني من ارتفاع قدره (05,60%) في نسبة الجرائم الجنسية عن سائر الأحياء.<sup>(1)</sup>

ركزت هذه الدراسة على ظاهرة تفشي الإباحية في المجتمع، وهذا ما يتقاطع مع الدراسة الحالية في كونها ركزت على هذا الجانب وكان هدفا رئيسيا من أهداف البحث، لكن ربطت هذه الدراسة ذلك بظاهرة الاغتصاب، بينما ركزنا في الدراسة الحالية على علاقتها بالانحرافات السلوكية والجنسية، ويمكن أن تفيد هذه الدراسة في معرفة تأثيرات التعرض للإباحية على ظهور الانحرافات والجرائم الجنسية.

## 2-2- دراسة جاني بي فنك وآخرون ( Jeanne B.Funk.et.AL)(2004):

ركزت هذه الدراسة على إيجاد العلاقة بين ساعات استخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة في مشاهدة صور ولقطات عنيفة، وزيادة العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين، حيث ضمت العينة (150) مراهقا ومراهقة بالمدارس الثانوية، منهم (82) ذكرا، و(68) أنثى ممن يطلبون الجلوس أمام الكمبيوتر والانترنت واستخدام الألعاب الموجودة بها، وكانت النتائج تشير إلى أن هناك علاقة دالة موجبة بين طول فترة استخدام الكمبيوتر وبين زيادة السلوك العدواني لدى المراهقين، وأشارت أيضا إلى ميل المراهقين ممن يقضون أكثر من 15 ساعة أسبوعيا في مشاهدة مواد تحتوي على مظاهر العنف وحب المخاطرة أكثر من زملائهم بنسبة (68%)، وأشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني.<sup>(2)</sup>

تناولنا هذه الدراسة لتشابهها مع أحد أهداف البحث الحالي وهو التعرض للعنف في وسائل التكنولوجيا المختلفة و علاقته بزيادة العنف والسلوك العدواني، وأيضا كونها تتناول نفس مجتمع البحث وهو المراهقين، ويمكن أن يستفاد منها في التعرف على هذه العلاقة التي وضحت وجود علاقة ايجابية بين التعرض لمواد تحتوي على مظاهر العنف وحب المخاطرة وزيادة السلوك العدواني.

<sup>(1)</sup> مشعل بن عبد الله القدهي، الإباحية وتبعاتها، ظاهرة تفشي المواد الإباحية في الإعلام والاتصالات والانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع وأمن الشعوب، د. س ن، ص 99.

<sup>(2)</sup> Jeanne B,Funek, et Al , Violence Exposure In Real-Life, Vedeo Games, Television and the Internet, Journal of Adolescence, Vol 27, 2004.

2-3- دراسة "جرينفيلد" "Greenfield" (1999):

حيث قام بتحليل تمهيدي للسّمات السيكولوجية لاستخدام الانترنت القهري وذلك على عينة قوامها (17251) فردا تتراوح أعمارهم ما بين (8-85 عاما)، تم تطبيق مقياس نو (36) عبارة تتعلق باستخدام وسلوك الانترنت.

حيث اتضح من خلال هذه الدراسة أن (6%) من العينة مدمني انترنت، وقامت الدراسة أيضا بدراسة العوامل الفريدة التي ترتبط بالجنس على الانترنت وتدعم تكرار الرغبة في السلوك الجنسي الافتراضي عن العلاقات الجنسية الواقعية، ووجدت الدراسة أن هناك ارتباط واضح بين السلوك الجنسي على الانترنت في السبير والنشاط الجنسي في الواقع. (1)

تنفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها توضح العلاقة بين السلوك الجنسي على الانترنت والنشاط الجنسي في الواقع، وما يخلفه ذلك من العديد من التأثيرات كالإدمان والسلوكات الجنسية المنحرفة.

2-4- دراسة "مويرا" (2008):

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أهم المشاكل النفسية والاجتماعية والسلوكية الناجمة عن استخدام الانترنت، وتمثلت عينة الدراسة بـ (141) شخصا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة إلى أن (49%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين تعاني من مشاكل نفسية للانترنت مثل الاكتئاب والقلق ومشاكل اجتماعية مثل الانفصال الاجتماعي والنبذ والسلوك الجنسي المنحرف. (2)

وقد تفيد هذه الدراسة في معرفة المشاكل النفسية والاجتماعية والسلوكية لاستخدام الانترنت، وهذا ما يتقاطع مع الدراسة الحالية التي ركزت على الجانب السلوكي، من خلال تأثير الانترنت على اكتساب السلوك الجنسي المنحرف لدى المستخدمين.

(1) بشرة إسماعيل أحمد أرنوط، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، قسم

علم النفس، جامعة الزقازيق، ص 57.

(2) خليل الأسطل، مرجع سبق ذكره، ص 79.



2-5- دراسة " ليفنجستون " (2004) بعنوان: الأطفال البريطانيون على الانترنت.<sup>(1)</sup>

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن المشكلات الأطفال الناتجة عن استخدام الانترنت وكانت عينتها (1511) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (09 و 19 سنة)، و(906) من الآباء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة (57%) من المراهقين طالعوا مواقع إباحية، وأوضحت الدراسة أن (16%) فقط من الآباء يعتقدون أن أطفالهم تفحصوا مواقع إباحية، كما أوضحت الدراسة أن الأبناء على دراية كافية بسبيل الإدمان من الانترنت، إلا أن الآباء يجب عليهم تقديم المزيد من التوعية حول إيجابيات وسلبيات الشبكة وكيفية الاستخدام، كما توصلت الدراسة إلى أن الأطفال يستخدمون الشبكة دون الخضوع لرقابة وذلك بنسبة قدرت بـ (79%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين، وفي المقابل لا يدرك الأطفال ما يجب فعله وما يجب تجنبه.

تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها ركزت على فئة الشباب المستخدم للانترنت وتقيد هذه الدراسة في أنها تطرقت إلى أحد محاور الدراسة الحالية ويتعلق الأمر بالإباحية على الانترنت، حيث أن المستخدمين الشباب تستهويهم هذه المواقع والأنشطة، خاصة في غياب الرقابة والتوجيه، إضافة إلى السرية والخصوصية التي وفرتها الشبكة.

2-6- دراسة "أدست" "Adsit" والمعنونة: **Internet Pornography Addiction**.

عن إدمان المواقع الإباحية على شبكة الانترنت، وضحت أن العديد من الأشخاص أدمنوا مشاهدة المواقع الإباحية على الانترنت لأسباب نفسية عدة، وقد وصل إيراد المواقع الإباحية في عام (1998م) إلى (1,000,000,000) بليون دولار أمريكي، كما وصل عدد زائري أشهر المواقع التجارية التي تقدم المواد الإباحية - لقاء مقابل مادي- حوالي (6,000,000) ستة ملايين زائر في شهر واحد مقابل ثمانية وخمسين مليون زائر لأشهر المواقع المجانية، وتركزت أوقات زيارة المواقع الإباحية في الليل والمساء.

ووضحت أن المواقع الإباحية أصبحت مشكلة حقيقية، وأن الآثار المدمرة لهذه المواقع لا تقتصر على مجتمع دون آخر، ويلاحظ أثارها السيئة في ارتفاع جرائم الاغتصاب بصفة عامة، واغتصاب

(1) عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى الغامدي، تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-1430هـ، ص ص 78-79.

الأطفال بصفة خاصة، والعنف الجنسي، وانعدام القيم والمبادئ عند الأسر، وامتهان النساء وعدم احترامهن، ويبدو أن لكثرة المواقع الإباحية على الانترنت والتي يقدر عددها بحوالي (70,000) سبعين ألف موقع، دورا كبيرا في إيمان مستخدمي الانترنت عليها، حيث اتضح أن نسبة (15%) من مستخدمي الانترنت البالغ عددهم (9,700,000) تسعة ملايين وستمئة ألف شخص قاموا بتصفح المواقع الإباحية في شهر أبريل من عام (1998م).<sup>(1)</sup>

لقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال تركيزها على الإباحية على الانترنت وهو هدف من أهداف الدراسة الحالية في البحث عن تأثيراتها السلبية على المتعرضين لها، من حيث الانتشار الواسع لهذه المضامين على الشبكة وما تخلفه من مشاكل حقيقية في المجتمع كالانحرافات الجنسية بمختلف أنواعها زوال المبادئ وقيم الاحترام، والعنف الجنسي، والإدمان.

## 2-7- دراسة لمجموعة من الباحثين ( Dana Markw, Marie Diener, Michelle ybarra )

(2008) بعنوان: **عنف الانترنت ووسائل الإعلام وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الشباب.**

أجريت هذه الدراسة على الأطفال والمراهقين، وتهدف إلى دراسة العلاقة بين مشاهدة العنف سواء على الانترنت أو وسائل الإعلام الأخرى وظهور السلوك العدواني عند الأطفال والمراهقين.

استخدم الباحثون المنهج المسحي، وشملت الدراسة (1588) من المراهقين الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين (10 إلى 15 سنة)، واستخدموا الانترنت على الأقل مرة واحدة خلال الستة أشهر الأخيرة.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العنف الذي يشاهده الأطفال والمراهقون سواء على الانترنت أو وسائل الإعلام الأخرى مرتبط بالسلوك العدواني لديهم.<sup>(2)</sup>

وتفيد هذه الدراسة في معرفة تأثير العنف المعروض على شبكة الانترنت وعلاقته بالسلوك العدواني لدى فئة الشباب، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية في أحد جوانبها، فالمضامين العنيفة تؤدي إلى اكتساب السلوك العدواني للمراهقين.

(1) محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(2) سامية حواس، مرجع سبق ذكره، ص 30.

2-8- دراسة "Ranwei" بعنوان: Effects of Playing violent video games on

(1).Adolescents chiness,

أثر ألعاب الفيديو عبر الانترنت على الاتجاهات والسلوك العدواني على المراهقين الصينيين (2007)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف وقياس أثر التعرض للعنف على من تعرض لألعاب الفيديو على الانترنت عند المراهقين الصينيين، وعلاقتها بنمو السلوك العدواني، حيث توصلت الدراسة إلى أن اللعب العنيف على ألعاب الفيديو على الانترنت له علاقة بالعنف، وتوصلت الدراسة إلى أن تحليلات الانحدار المستمر بين التعرض للعنف والرغبة في السلوك العدواني يرتبط بالتزامن مع الجنس وتبين الدراسة أيضا أن المراهقين الصينيين الذين يتعرضون لمستوى أعلى من العنف من خلال ألعاب الفيديو لديهم اتجاه إيجابي نحو سلوك العنف وهذا ما دلت عليه نتيجة ارتباط "بيرسون"، ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة أن المراهقين الصينيين الذين يتعرضون لمستوى أعلى من العنف من خلال ألعاب الفيديو يحملون اتجاهها سلبيا نحو التعاطف مع الآخرين، إضافة إلى أنهم يحملون على مستوى عال.

وتبين نتائج الدراسة المتوصل إليها بان المراهقين الصينيين الذين يتعرضون لمستوى أعلى من العنف، من خلال ألعاب الفيديو ويواصلون اللعب تتزايد لديهم الرغبة في العنف عن أولئك الذين ينقطعون لفترات عن اللعب العنيف.

تتطابق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تكشف عن العلاقة بين أثر ألعاب الفيديو عبر الانترنت على الاتجاهات والسلوك العدواني على المراهقين باعتباره أحد المتغيرات في البحث الحالي، لكن مع تركيز هذه الدراسة على ألعاب الفيديو فقط عبر الشبكة، مع تركيز الدراسة الحالية على جميع المضامين العنيفة عبر الشبكة، فالمراهقين الذين يتعرضون لمستوى أعلى من العنف من خلال ألعاب الفيديو تتزايد لديهم الرغبة في العنف على أرض الواقع.

(1) Ranwei, Effects of Playing violent vifeogames on chiness, Adolescents, Pro-violence Attitudes, Attitudes Toward others, and Aggressive Behaviar, 2007.

## 2-9- دراسة "إيدمان إيمي" "aidman amy":

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير الوسائل الإعلامية التقليدية مثل التلفزيون والأفلام والإعلانات ووسائل الإعلام الحديثة مثل الانترنت وألعاب الفيديو، بمعنى تأثير العنف الإعلامي على العدوانية لدى التلاميذ، حيث استمرت هذه الدراسة لمدة ثلاث سنوات لتحليل كمية وطبيعة ونص العنف العدواني، وقد وجد الباحث أن ما نسبته (40%) قدمت عن طريق شخصيات جذابة، و (75%) من أفعال العنف ذهبت دون عقاب والممثل لم يظهر أي ندم، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن أكثر من (50%) من وقائع العنف لم تظهر معاناة الضحية، وهكذا يتبين أن السلوك العدواني يزداد عندما يكون الممثل جذابا، العنف مبرر، الأسلحة موجودة، العنف يكافئ، عرض العنف في موضوعات فكاهية جذابة، وأفلام الكرتون.

وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني يشجع من طرف وسائل الإعلام وفي الوقت ذاته فإنها تضعف حساسية التلاميذ اتجاه العنف، كما توصلت أيضا إلى وجود فروق شخصية ونفسية بين المشاهدين من حيث العمر، الخبرة، التطور الغريزي، المزاج، إذ أن هذه العوامل وأخرى تشترك في تكوين محتوى العنف لدى التلاميذ.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على تأثير وسائل الإعلام المختلفة على العدوانية لدى التلاميذ وركزت هذه الدراسة على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة بينما ركزت الدراسة الحالية على وسيلة الانترنت فقط باعتبارها وسيلة إعلامية حديثة، وقدرتها في اكتساب المراهقين قيما وسلوكات سيمتها الأساسية العنف والعدوان، فالعنف الإعلامي يشجع السلوك العدواني.

ويمكن القول من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة؛ أنه تمكنا من أخذ معرفة واسعة حول طريقة تناول موضوع البحث، وأهم تقنيات جمع المعطيات المستعملة، وكذلك المناهج المتبعة في الدراسة، بالإضافة إلى طريقة تحليل المعطيات وتفسيرها، كما زودتنا بنظرة أشمل عن طريقة إجراء الدراسة الميدانية؛ وكيفية تحديد مجتمع البحث الذي يمكن أن يكون أكثر إفادا في الوصول إلى المعطيات الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتشابهت هذه الدراسات في العديد من جوانبها مع الدراسة الحالية، فلقد هدفت أغلب الدراسات إلى معرفة تأثيرات استخدام شبكة الانترنت ومضامينها وأهم المشاكل الناتجة عنها كالمشكلات الاجتماعية والنفسية والانحرافات السلوكية والجنسية، والعلاقات العاطفية وعدد ساعات الإبحار عبر الانترنت... الخ، وكذا تأثيراتها المختلفة على المستخدمين وخاصة فئة الشباب المتأثر إلى

حد بعيد بالعديد من مضامينها، وأثبتت الدراسات السابقة أيضا مكانة الانترنت في حياة الشباب، حيث تعد من التقنيات والوسائل الهامة لديهم.

وبالرغم من ذلك فإنه هناك بعض أوجه الاختلاف وبعض الخصائص التي تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة؛ فيما يتعلق بوقت ومكان إجراء الدراسة وكذا مجتمع وعينة الدراسة، إضافة إلى أساليب جمع البيانات ومناهج الدراسة، والمواضيع التي طرحتها الدراسات إضافة إلى النتائج التي تم التوصل إليها.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للعناصر السابقة من الإشكالية والمفاهيم، وأهداف الدراسة، إلى التطرق لمختلف الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة المدروسة، سوف نتضح للباحث العديد من الرؤى حول جوانب الموضوع والإحاطة به، ذلك من خلال اكتساب العديد من مصادر الحصول على المعلومات والبيانات، والمناهج والطرق، والتي سوف تكون سندا مهما تساعد الباحث فيما تبقى من مراحل البحث اللاحقة النظرية والميدانية.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني:

شبكة الانترنت: الاستخدام والتأثيرات والاتجاهات النظرية

تمهيد.

أولاً: خدمات الانترنت.

ثانياً: خصائص الانترنت.

ثالثاً: أهمية شبكة الانترنت.

رابعاً: سلبيات استخدام شبكة الانترنت.

خامساً: دور الانترنت في حياة الشباب.

سادساً: التأثيرات السلوكية للانترنت على الشباب وتمظهراتها.

سابعاً: الإباحية والعنف على شبكة الانترنت.

ثامناً: أهم المنطلقات النظرية لتفسير تأثير وسائل الإعلام (الانترنت نموذجاً).

تاسعاً: ظاهرة الانترنت في المجتمع الجزائري.

خلاصة الفصل.



## تمهيد:

تعتبر الانترنت واحدة من أهم وسائل الإعلام والاتصال حاليا، وتستخدم بشكل واسع بين فئات المجتمع وفي العديد من المجالات المختلفة، وخاصة لدى فئة الشباب الذي تأثر بشكل أو بآخر بالمضامين التي تحتويها الشبكة العنكبوتية، وأصبح من الصعب التخلي عنها لما تمتاز به من خصائص وسمات تميزها عن باقي الوسائل التقنية الأخرى، إضافة إلى ما توفره من الكثير من السرية والخصوصية لمستخدميها، وبالرغم من الأهمية القصوى لها إلا أنه هناك الكثير من التأثيرات السلبية التي قد تخلفها الانترنت إذا ما تم استخدامها بشكل خاطئ وغير مرغوب فيه.

## أولاً: خدمات الانترنت:

رغم أن فكرة بداية الانترنت كانت تخدم أغراض عسكرية، إلا أنه ومع التطورات والتغيرات التي شهدتها البشرية أصبح لشبكة الانترنت خدمات عدة في شتى المجالات والتي لا يمكن أن نجدها في أية وسيلة اتصال أخرى وأهمها:

### 1- البريد الإلكتروني:

وهو الأكثر استخداماً على الشبكة وتنتج هذه الخدمة إرسال واستقبال الخطابات والصور والأصوات والفيديو والبرامج، وتشير الدراسات إلى أنه هناك الكثير من الرسائل يتم تداولها عبر الشبكة.

وتعتبر من أكثر وسائل الانترنت استخداماً في العالم، وتتطلب هذه الخدمة عنواناً بريدياً يكون عبارة عن اسم المستخدم، يتلوه علامة @ ثم اسم الموقع الذي يوجد فيه مقر البريد الإلكتروني، وهذه الخدمة توفر للمستخدم إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في شكل نصوص (Texte)، أو صور سواء كانت ثابتة أو متحركة، أو رسائل صوتية، وتقوم هذه الخدمة على أساس تخصيص مساحة لكل مستخدم، يمكن تشبيهها بصندوق البريد العادي، يستقبل من خلالها المستخدم البيانات الواردة إليه، بحيث يتم حفظ تلك البيانات، ويتصفحها المستخدم بالدخول على الشبكة من أي مكان في العالم، ويصبح بإمكانه الرد عليها، أو حذفها أو نسخها أو حفظها.<sup>(1)</sup>

### 2- شبكة النسيج العالمي: (World Wide Web) أو (WWW):

توفر شبكة النسيج العالمي (الويب) نظاماً متشعب الوسائط لاسترجاع المعلومات، يتيح يومياً لملايين المستخدمين دخول المواقع والصفحات باستخدام متصفحات وبوابات الانترنت، وتعتمد شبكة الويب على خاصية النص المترابط أو المتشعب.

وتعد الشبكة العالمية من أهم أدوات الانترنت بعد البريد الإلكتروني، وتحتل ما نسبته (40%) من حجم الاتصالات بشبكة الانترنت.<sup>(2)</sup>

(1) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 18.

(2) المرجع نفسه، ص 19.

### 3- محركات البحث ( Search Engines ):

توفر الانترنت إمكانية البحث داخل الشبكة لتسيير وصول المستخدم إلى ما يحتاجه، و هذه الأداة تعد من أهم أدوات الانترنت، نظرا لما يسود الشبكة من عدم تنظيم للمواد، فيحتاج المستخدم إلى وسيلة تيسر له الوصول إلى مبتغاه.<sup>(1)</sup>

ويمكن البحث بواسطة: كلمة مفتاحية ( Key Wird )، أو مجموعة كلمات، أو بواسطة الدليل أو العنوان ( Uniform Resource Locators ) (URL)، حيث يمكنها البحث في الكم الهائل من الصفحات وفي ظرف وجيز، وهناك عدة محركات بحث عالمية مثل: ( Google )، (ALTAVISA) وغيرها.

### 4- الأدلة: ( Derectories )

تصنف إلى مجموعات متشابهة في الموضوع، بحيث تسهل للمستخدم الوصول إلى هدفه حسب الموضوع، وذلك عن طريق جمع الموضوعات تحت عناوين رئيسية، يتفرع عنها عناوين فرعية، فينقل الباحث من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء.

وتنقسم الأدلة إلى قسمين رئيسيين:

أ- أدلة عامة: تتناول كل ما هو موجود على الانترنت.

ب- أدلة متخصصة: وتقتصر على مجالات محددة مثل الأدلة التجارية، والأدلة الإقليمية، والعلمية.

ومن الأدلة العالمية دليل (Yahoo)، ومن أمثلة الأدلة العربية دليل (أين) (Ayna).<sup>(2)</sup>

(1) المرجع السابق، ص ص 19-20.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

## 5- المحادثة:

وهي خدمة تسمح للمستخدم بفتح خط اتصال بين حاسبه وحاسب مستخدم آخر، ومن خلال هذا الخط يستطيع كتابة رسائل له، واستقبال رسائل منه ويستمر هذا الاتصال حتى يقوم أحد المستخدمين بإغلاق الخط<sup>(1)</sup>، ويمكن التواصل مباشرة كتابيا أو صوتيا أو بالصوت والصورة، أيا كانت مواقعهم.

ويمكن أن تجرى المحادثة بشكل جماعي، يشهده جميع الموجودين فيما يسمو بـ: (غرفة المحادثة) أو الـ (Chat Room).<sup>(2)</sup>

وتواصل تطور برامج المحادثة الفورية إلى درجة أن أصبح بإمكان الشخص استخدام برنامج (المرسال) أو (Messenger)، الذي يتيح له تسجيل معلومات عن يرغب في محادثته، بحيث يمكن له فيما بعد أن يتعرف على وجوده في الشبكة فور دخوله إليها، ويتواصل معه بشكل فوري ومباشر.<sup>(3)</sup>

## 6- القوائم البريدية (Mailing List):

تقوم هذه الخدمة على تسجيل عناوين البريد الإلكتروني لراغبي الاشتراك في القائمة، بحيث يتم تعميم الرسائل البريدية على جميع المشاركين فيها.

وهذه الخدمة تساعد أصحاب الاهتمامات المتقاربة على المشاركة في المعلومات فيما يدخل في نطاق اهتماماتهم.

## 7- نقل الملفات (File Transfer Protocol) أو (FTP):

توفر هذه الأداة للمستخدمين إمكانية نقل الملفات بمختلف أنواعها نصية كانت أو صوتية، أو عبارة عن صور متحركة أو ثابتة، عبر أجهزة متصلة بالشبكة نحو أجهزتهم الخاصة.<sup>(4)</sup>

8-الاتصال عن بعد (Telnet): تمكن هذه الخدمة المتصل من الدخول إلى جهاز كمبيوتر في موقع بعيد باستخدام كلمة مرور خاصة في العادة، بحيث يمكنه التعامل مع هذا الجهاز أنه جهاز خاص.

(1) محمد فهمي طلبية، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجموعة كتب دلتا، القاهرة، د. س ن، ص ص 18-40.

(2) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 21.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، ص 22.

## ثانيا: خصائص الانترنت:

للشبكة العنكبوتية العديد من الخصائص أكسبتها القوة والتأثير، وشبكة الانترنت ما هي إلا مجرد شبكة للمعلومات والمعرفة والمواصلات، شأنها شأن التلفزيونات أو شبكة المياه، فهي مجرد قنوات اتصال، وإيجابياتها وسلبياتها لا يجب أن يوجه إلى هذه الشبكة بقدر ما يوجه إلى الطريقة التي يتم التعامل معها أو توظيفها، أو استخداماتها، أو الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال ما توفره هذه الشبكة.<sup>(1)</sup>

وشبكة الانترنت بقدر ما لها الكثير من المزايا، إلا أنها في الوقت ذاته تحمل في طياتها العديد من المخاطر، ولفتت الأنظار في الآونة الأخيرة، وإن كانت أقل من المزايا والسلبيات<sup>(2)</sup>، وعليه فإن لهذه الشبكة خصائص تميزها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى منها:

**1- العالمية:** ألغت الانترنت كل الحواجز الجغرافية، والحدود الإقليمية، وتخطت الفواصل الطبيعية واستعصت على الضوابط الأمنية، ويمكن من خلالها الوصول إلى أي مكان في العالم، فالانترنت أداة فاعلة من أدوات الاتصال الحديثة.<sup>(3)</sup>

**2- رواج الاستعمال:** حققت وسيلة الانترنت انتشارا واسعا ورواجا لم تشهده أية وسيلة إعلامية أخرى حيث بلغ عدد روادها عام (2004م) ما يقارب المليار زائرا تقريبا في العالم<sup>(4)</sup>، أما عدد المستخدمين لشبكة الانترنت في الجزائر فقد بلغ ثلاثة ملايين مستخدم في جانفي (2006م)<sup>(5)</sup>، والمتتبع لهذه الشبكة وما آلت إليه يدرك حجم الاستعمال الذي وصلت إليه، وذلك لمجموعة المزايا والأسباب كقلة تكلفة الاستعمال، وتكلفتها القليلة (المنخفضة) مقارنة بما تقدمه الشبكة، إضافة إلى سهولة الاستعمال وذلك من

---

(1) حسام الدين محمود عزب، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي السنوي للطفل والبيئة، 2001، ص 313.

(2) جبالا وبريستون وكينكوف شيري، كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت، ترجمة خالد العامري وآخرون، ط1، (تيب توب لخدمات التعريب والترجمة)، دار فاروق للنشر والتوزيع، 2001م، ص 25.

(3) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 23.

(4) سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2007-2008، ص 75.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

خلال ما توفره من معلومات وخدمات مختلفة تعليمية وثقافية، سياسية واجتماعية، وتجارية وترفيهية... الخ.<sup>(1)</sup>

**3- وسيلة متعددة الوسائط:** إن شبكة الانترنت متعددة الوسائط (ميلتيميديا)، نصوص، صوت، صور متحركة وثابتة ورسومات وغيرها، ويتميز الإنتاج في الميلتيميديا بالافتراضية، كما يمكن للمستخدم الانتقال من موضوع لآخر، وتتألف كلمة ملتيميديا من جزئين الأول MULTI أي متعدد، والثاني MEDIA وتشير إلى الوسائط المادية الحاملة للمعلومات كالورق، والأنشطة والأقراص السمعية البصرية الممغنطة وغيرها.

**4- النص الفائق (Hxperertext):** " الهيبيرتكست" هو التعبير الوصفي لأحدث الكتابة الإلكترونية، وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص والكلمة Hypertext يمكن ترجمتها بالنص الفائق، وهي ترجمة غير معبرة عن صفحات الهيبيرتكست<sup>(2)</sup>، وهذه السمة لا تتيحها إطلاقا وسائل الاتصال التقليدية، وتقدم هذه النصوص الذكية متعة في القراءة، وهذا نتيجة إتاحة إمكانية اختيار الأخبار والمعلومات، وتوسيع الأخبار والمعلومات إن أراد.<sup>(3)</sup>

**5- طابع الحرية:** " مما يؤدي إلى صعوبة السيطرة على الانترنت ومحتوياتها، فبالرغم من وجود منظمات لها بعض التأثير على الانترنت إلا أن شبكة الانترنت غير خاضعة لأي جهة رسمية، ولا توجد أي منظمة أو هيئة تديرها، وليس هناك أي جهة تملكها، وبالرغم من أن هذا الأمر يتيح مساحة واسعة وهامشا كبيرا من الحرية على الانترنت إلا أن ذلك أدى إلى ظهور عديد من المشاكل والسلبيات التي ارتبطت بالانترنت.

**6- التفاعلية:** الانترنت وسيلة اتصال تفاعلية، فالمشترك في الانترنت يستطيع أن يكون مرسلا ومستقبلا في الوقت نفسه، فهو لا يستطيع تلقي بريده الإلكتروني، والإجابة عليه، ويستطيع تصفح مختلف المواقع ويؤسس لنفسه موقعا على الانترنت ويضع فيه ما يشاء من معلومات<sup>(4)</sup>، ومن بينها التفاعلية الإرشادية (Navigational Interactivity)، وهي التي ترشد المستخدم بالتوجيه إلى الصفحة التالية أو السابقة، أو

(1) أسامة أحمد المناعسة وآخرون، جرائم الحاسب الآلي والانترنت (دراسة تحليلية)، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، 2001، ص 64.

(2) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 76.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) علي بن عبد الله عسييري، مرجع سبق ذكره، ص 24.

العودة إلى الأعلى، أو إلى صفحة الاستقبال وغيرها، وكذلك التفاعلية الوظيفية Functional Interactivity وهي التي تتم عبر البريد المباشر، أو الروابط، أو مجموعات الحوار (News Group) إضافة التفاعلية الكيفية (Adapted Interactivity) وهي التي تمكن موقع من المواقع أن يكيف نفسه مع سلوك المستخدمين أو الزبائن أو الزائرين بالنسبة للشركات أو المؤسسات التي تقوم بالإعلان عبر الشبكة، وتمثل التفاعلية أهم المتغيرات الجديدة لوسائط الإعلام الكلاسيكية، والتي أعادت تشكيل العلاقة العمودية والأحادية واللامتكافئة التي كانت تحدد علاقات الباحث والمتلقي.

7- التزامية واللاتزامية: فالمستخدم للانترنت يمكنه أن يتعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي أي في وقت النشر والبحث، أما اللاتزامية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.<sup>(1)</sup>

### ثالثا: أهمية شبكة الانترنت:

تعد شبكة الانترنت أحدث شبكات التواصل، وتكمن أهميتها فيما تقدمه من فوائد وعلوم لمستخدميها حيث لا يقتصر استخدامها على المختصين في مجال الحاسب الآلي وإنما مجالاتها متعددة ومختلفة مثل الأكاديميين، والأطباء والإداريين ورجال الأعمال والسياسيين والإعلاميين والتربويين والطلاب وغيرهم، ويمكن التواصل مع الأشخاص والحصول على المعلومات، وكل منها يمكن أن يساعد على التحصيل، والتواصل مع أشخاص آخرين في نفس المجال والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم والتي لا تتوفر لدى المستخدم ويتم الاتصال بهم سواء من خلال مجموعة الأخبار (News Group) أو البريد الإلكتروني E-MAIL.<sup>(2)</sup>

وقد ذكر "إبراهيم البنداري" أن أهمية الانترنت تبرز في الآتي:

أ- سرعة نقل المعلومات، وذلك لارتباط الحاسبات الآلية بشبكة محكمة الاتصالات.

ب- سرعة انتشار المعلومات.

(1) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 78.

(2) عبد الفتاح مصلحي، كيف تستخدم شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، القاهرة،

1417، ص 81.

ج- سرعة تبادل المعلومات لأن كل حاسب ألي مرتبط بشبكة الانترنت والاتصالات برقم منفرد خاص وسري.

د- تبادل المستندات والملفات وذلك لأن كل مستند أو ملف مرتبط بشبكة الانترنت يمكن تبادله مع حاسب ألي آخر مرتبط بشبكة الانترنت.

هـ- الحديث وعقد الندوات كتابيا وصوتيا ومرئيا من خلال شبكة<sup>(1)</sup> الاتصالات المرتبطة بشبكة الانترنت.

### ربعا: سلبيات استخدام الانترنت:

1- **المواقع السيئة:** هناك العديد من المواقع على شبكة الانترنت المخلة للأداب، وتعرض صورا فاضحة، وتسوق الأفلام الإباحية، ومع زيادة الاستخدام للشبكة العنكبوتية، قد ازداد الاهتمام بخطورة المواقع السيئة، ومن المواد غير المناسبة اطلاع الأطفال والمراهقين والشباب على النصوص الإباحية ولغات التخاطب، التي ترد في مراسلات بعض مجموعات النقاش، وازداد الوصول إلى المواقع السيئة سهولة بعد الانتشار الواسع لخدمات الشبكة العنكبوتية على الانترنت.<sup>(2)</sup>

حيث يعد ترويج الصور والأفلام الخليعة من أكبر آفات الانترنت في العصر الحاضر، وهذه الآفة هي المسؤولة عن الصورة السلبية للانترنت لدى عامة الناس، حيث قامت شركة ( **Webside Story** ) عن مواقع الدعارة على الانترنت فوجدت أن بعض الصفحات الخليعة يزورها (280,034) زائر في اليوم الواحد، وأن صفحة واحدة من هذه الصفحات استقبلت خلال سنتين (43,613,508) (ثلاثة وأربعون مليون وستمائة وثلاثة عشر وخمسمائة وثمانية) زوار، وقد قام باحثون في جامعة " كارنيجي " بإجراء دراسة على صور طُلبت من الانترنت في (2000) مدينة في (40) دولة، وتبين من الدراسة أن

<sup>(1)</sup> وليد بن محمد العوض، دور استخدام شبكة الانترنت في التحصيل لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص25.

<sup>(2)</sup> عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى الغامدي، تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1429-1430هـ.



نصف الصور المستعادة من الانترنت هي صور خليعة، وأن (83,5%) من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور خليعة. (1)

**2- الإدمان على الانترنت:** إن من سلبيات استخدام الانترنت تعرض الفرد للإدمان عليه، وقد عرّف الباحثون إدمان الانترنت أن يقضي المستخدم أسبوعيا (40 ساعة) أو أكثر مرتبطا بالانترنت، وقد أجريت دراسة عن آثار الانترنت على (400 شخص) وقد رصدت مظاهر الإدمان وأهمها:

أ- الانشغال في التفكير الشديد في الانترنت أثناء عدم الاتصال به.

ب- فقدان السيطرة في الرغبة في استخدامه، حيث ذكر أن بعض الأشخاص يستيقظون منتصف الليل لإلقاء نظرة عليه.

ج- الشعور بالرغبة والحاجة في زيادة استخدام الانترنت لفترات أطول من السابق.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المدمنين من المرضى النفسيين، وأن هذا الإدمان يمكن أن يعطل الحياة الدراسية والاجتماعية والوظيفية للمدمنين. (2)

**3- بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة:** وفرت الانترنت مجالا خصبا للجماعات المنحرفة، سواء كان الانحراف عقدياً أو خلقياً أو فكرياً أو إجرامياً.

فتوجد على شبكة الانترنت العديد من المواقع المعادية والمناهضة للدين الإسلامي، ونشر المذاهب الباطلة.

كما أن للدعوات التنصيرية انتشارا كبيرا على شبكة الانترنت وأنشأت الكنائس الإلكترونية، كما احتضنت الانترنت جماعات مشهورة بانحرافها كجماعة عبدة الشيطان. (3)

**4- العزلة:** إن مستعملي الانترنت يوميا يؤدي بهم إلى ما يعرف بالعزلة الاجتماعية، حيث ينسحبون من دائرة التفاعل المباشر الحي، إلى التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي توفرها الشبكة.

(1) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 48.

(2) فهد اللحيدان، الانترنت شبكة المعلومات العالمية، ط1، دار العبيكان، الرياض، 1418، ص 166.

(3) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 50.

فالانترنت وفرت مخاطر الانعزال عن المجتمع وضعف روابط الاتصال نتيجة للجلوس الوقت الطويل أمام الشبكة، وذلك للإبحار في ما تزخر به الشبكة من مصادر فكرية، ثقافية، ترفيهية، حيث أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة قوية بين الانترنت والعلاقات الاجتماعية والأسرية.<sup>(1)</sup>

والاستعمال المكثف للانترنت قد كرس انعزال الأفراد، فتولدت لديهم وضعية غريبة تكمن في الانفتاح العالمي الذي يقابله انعزال شخصي، فعلى المستوى الشخصي نجد أننا نستخدم الشبكة العالمية بقدر أكبر ولكن يبدو أن بعض الأفراد يجدون صعوبة أكبر في الاتصال بمن يكونوا أقرب وأعز الناس إليهم، ورغم أننا نتصل بدرجة أقل مع جيراننا ففي المقابل نتصل بقدر أكبر مع من هم بعيدون عنا وسميت هذه الظاهرة بالاتصال المنعزل.<sup>(2)</sup>

حيث أن العزلة الاجتماعية تمثل مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني، ولها تأثيرات سلبية على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين، حيث لا يستطيع الانخراط في العلاقات الاجتماعية، حيث تتفصل ذاته عن ذوات الآخرين، مما يدل على عدم كفاية جاذبية العلاقات الاجتماعية، فيتحرك بعيدا عن الآخرين.<sup>(3)</sup>

كما أظهرت دراسة "BOROM" من جامعة "ستانفورد" والتي أجريت على (4113) فرد ينتمون إلى (2689) أسرة، أنه كلما قضى الناس المزيد من الوقت على شبكة الانترنت أدى بهم إلى الانفصال عن المجتمع أو العزلة الاجتماعية، وذكر نحو (40%) من مستخدمي الشبكة أنهم يقضون (5 ساعات أو أكثر) كل أسبوع في استخدام الانترنت، ومن بين مستخدمي الانترنت أشاد (8%) أنهم يتفاعلون اجتماعيا ويحضرون مناسبات اجتماعية أقل من السابق، وذكر (13%) أنهم يقضون أوقاتا أقل من الأصدقاء والأسرة، بينما ذكر (26%) أنهم يقضون وقتا أقل في الحديث هاتفيا مع أصدقائهم وأقاربهم.<sup>(4)</sup>

<sup>1)</sup> kraut R, etal, inet paradox, a social technology, journal of American psychologist ,September, vol 53, n9.

<sup>(2)</sup> سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 94.

<sup>(3)</sup> محمود فرج السعادات، واحة النفس المطمئنة، شبكة الانترنت، 2008، ص 45.

<sup>(4)</sup> BOROM E, Study offers Early Look at How Internet is Changing daily life, stanford institute for the quantitative study of society, 2000, p p1-2.

وتشير دراسة "كروت و آل" "KRAUT et AL"، التي أجريت على المجتمع الأمريكي حول التأثير الاجتماعي للانترنت أنه يسبب العزلة الاجتماعية، في مقابل تكوين علاقات اجتماعية ذات طابع مختلف مع أشخاص مجهولين الاسم، وبواسطة أجهزة مادية تقتصر إلى المشاعر الحقيقية.<sup>(1)</sup>

### 5- العلاقات الاجتماعية الإلكترونية:

إن التكنولوجيات الجديدة أدت إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر ببعضهم البعض وأسهمت بذلك في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الإنساني، واقتضت في رأي الكثيرين إلى قيام قيم جديدة تراعي الاتجاهات والأفكار والعلاقات القائمة الآن، والتي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائداً في الماضي غير البعيد.<sup>(2)</sup>

وفي السياق يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل التكنولوجية (Philippe Breton)، أن أغلب مستعملي الحواسيب الإلكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نمط من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها، كما أنه يقول أن أعضاء هذه الجماعة ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية يدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون.<sup>(3)</sup>

**5-القضاء على الذاتية:** هذه الذات التي تميز كل فرد عن الآخر، فتكنولوجيا المعلومات الحديثة مثل الكمبيوتر والانترنت التي يمكن استعمالها وتسخيرها في تعديل السلوك والعواطف والوجدان وتوحيد العمليات الذهنية، وإزالة الاختلافات بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة على الخصائص الفردية التي تميز أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والذي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثير العنصر الأساسي في إضفاء المعنى عن الحياة الإنسانية.<sup>(4)</sup>

(1) إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، 2004، ص 79.

(2) أحمد أبو زيد، قيم جديدة لعصر جديد، مجلة العربي، الكويت، العدد 580، مالي، 2007، ص 33.

(3) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 97.

(4) المرجع نفسه، ص 99.

كما تشير الباحثة "شيري تروكلي" Sherry Turkle، مؤلفة كتاب "الحياة على الشاشة: الهوية في عصر المعلومات" تؤكد إن التغيرات التي يحدثها الكمبيوتر الشخصي الانترنت في عقولنا يجب أن تفهم من خلال جهاز الكمبيوتر وشبكة الانترنت فنحن نتعلم كيف نتكلم مع آلات ذكية، وتتمتع بما تحمله مثل كائنات تحس وتشعر، وأصبحنا نرى أنفسنا على نحو مخالف لما تعودنا عليه، وأصبحنا نقبل صورتنا في مرآة الآلة.<sup>(1)</sup>

7- **فقدان الواجهة:** إن سوء استغلال شبكة الانترنت بما تقدمه من خدمات، بسبب عدم وجود رقابة على محتوى البرامج المتداولة من خلالها، فغياب القواعد الاجتماعية يسمح لجميع الرغبات بالظهور، بعد أن أصبحت وسائل الإعلام الحديثة تسمى بأدوات إشباع الرغبات.<sup>(2)</sup>

8- **الإباحية الجنسية:** اعتبرت مؤخرا بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن (60%) من مستخدمي الانترنت اطلع ولو مرة واحدة أو أكثر على المواقع الإباحية الجنسية، وبأن كلمة "جنس" Sex هي الأكثر استعمالا عبر الانترنت.<sup>(3)</sup>

ومن هنا توجد أقسام للردشة CHAT Sections وتبادل الأخبار عبر شبكات المعلومات عن الجنس بحرية تامة بين المراهقين، ولكن أحيانا ما يتم بث صور عارية للأطفال Shild Pornography ورغم أن هذا العمل لا يتمتع بأية حماية فإنه يصعب تتبع مصدره في الوقت نفسه.<sup>(4)</sup> وسوف نتطرق إلى هذا العنصر بشيء من التفصيل في البحث.

9- **الآثار الاجتماعية والثقافية:** لقد أثرت وسائل الاتصالات الحديثة في الجانب الاجتماعي كثيرا فغيرت حياة الكثير من الأفراد، وغيّرت في علاقاتهم الاجتماعية، فأصبح الحاسوب مستودع السر ومخزن الخصوصية للفرد، وأصبح الانترنت هو المعرف عن حياة الشعوب والمستعرض لاحتياجات الفرد واهتماماته، حيث أن وسائل الاتصال الحديثة ستؤلف الفرد على حد قول - بل جيتس - الملف الجديد

(1) المرجع السابق، ص 99.

(2) نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، الانترنت: مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عليها، مجلة محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005، ص 229.

(3) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 105.

(4) المرجع نفسه، ص 105.

للمجتمع، والمكان الجديد لعمله، وسوف يحل محل المتعهد المادي، وتصنف ضمن اغلب أشكال الاتصالات الراهنة، وستكون ألبوما لصورنا، ومفكرة ليوميائنا وصندوقا لمذخراتنا.<sup>(1)</sup>

وبالرغم من أن لوسائل التكنولوجيا الحديثة من إيجابيات في مجال تنمية المجتمع، والتعليم والثقافة، إلا أنها تبقى تشكل خطرا إذا ما أسيء استخدامها فيصبح دورها هداما، مما يساعد على الانحراف والانحلال وانتشار الجريمة.

**10- الأثر الديني والأخلاقي لاستخدام الانترنت:** إن سلوك الفرد ومفاهيمه وأفكاره الدينية والأخلاقية قد تتأثر إيجابا أو سلبا بكل ما يتعرض له من مؤثرات خارجية مثل وسائل الإعلام، وشبكة الانترنت تعد من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على المستخدمين، ذلك أنها توفر للفرد قدرا كبيرا من المعلومات وهامشا واسعا لإمكانية البحث عنها، والقيام بكل ما يرغب فيه من ممارسات، ويمكن للفرد من خلال الشبكة تطوير ثقافته وأفكاره في مختلف نواحي الحياة.

ومن ناحية أخرى يمكن أن تؤثر الانترنت بشكل سلبي على مستخدميها وخاصة الشباب منهم حيث من خلالها يمكن الاطلاع على أفكار ومعتقدات مخالفة للأفكار الدينية والأخلاقية السليمة التي يقرها المجتمع الإسلامي العربي، كما أن انشغاله للانترنت قد يؤدي به إلى انشغاله عن أداء الفرائض كالصلاة مثلا.

إضافة إلى إقامة علاقات منافية للقيم المجتمعية مثل تكوين علاقات جنسية، أو الاطلاع على المواد الجنسية.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بهذا الجانب حيث تشير دراسة "المزيدي واسماعيل" (1998 ص 285)، أن (73,4%) من أفراد العينة البالغ عددها (224) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الكويت، يرون بأن الانترنت تستخدم بشكل سيء اجتماعيا وأخلاقيا، بينما (61,10%) من العينة يرون أن أخلاق وتصرفات الطلبة قد تأثرت سلبا من جراء استخدام الانترنت، كما أن (31,8%) يفضلون المحادثة مع

(1) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره، ص 35.

الجنس الآخر، وهي تعتبر نسبة عالية في مجتمع إسلامي محافظ، كالمجتمع الكويتي، أما ثلث العينة فيعطون بيانات خاطئة عن هوياتهم عند المحادثة وهذه تعد مشكلة أخلاقية أخرى.<sup>(1)</sup>

وتشير دراسة "العامودي" 1993م، ص 44)، التي أجريت على مستخدمي الحاسوب في الرياض، أن (36,9%) من المبحوثين يرون أن الحاسب الآلي قد أسهم في تأخرهم عن أداء بعض الواجبات الدينية، وأوضحت دراسة الغرم (2001، ص 122-127)، أن (42,8%) من أفراد العينة المدروسة التي أجريت على المجتمع السعودي، يستخدمون الانترنت للبحث عن علاقات رومانسية، بينما كانت نسبة الأفراد الذين يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية هي (13,20%).<sup>(2)</sup>

### خامسا: دور الانترنت في حياة الشباب:

1- إشباع الحاجات الاندماجية والوجدانية: يعتقد الكثير من الشباب أن الانترنت بما تحويه من خدمات ومواقع، وبما تشبعه من حاجات معرفية ووجدانية ومعرفية واندماجية هي وسيلة إيجابية إلى حد كبير وأكثر الشباب كما أشارت الكثير من الدراسات يحملون اتجاهات متوافقة ومؤيدة للانترنت.<sup>(3)</sup>

حيث أشارت دراسة أجراها كل من "بيات" **J. Piette**، و"جيرو" **L-Giroux** و"بون" **C.Pons**، فالغالبية العظمى من الشباب في البلدان التي أجريت بها الدراسة (بلجيكا، فرنسا، إيطاليا اسبانيا، البرتغال، الكيبك)، لديهم تصورا إيجابيا جدا للانترنت، وينظرون إليها على أنها أداة تتيح لهم ممارسة ما يشعرون به، وأولئك الذين يستخدمون الانترنت من المنزل أكدوا من خلال الاستبيان والدراسة التطبيقية أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنها، أما أولئك الذين لا يملكون الانترنت في المنزل أو في المدرسة فيطمعون إلى الحصول عليها.<sup>(4)</sup>

وأكد أولئك الذين لا يملكون في البداية الكثير من المعلومات حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إلا أنهم كانوا يعرفون الانترنت بسبب سهولة استخدامها وتنوعها في مضامينها وخدماتها ولأنها في نظر البعض منهم قادرة على تلبية الحاجات والأذواق، وذلك يعني أنه ليس من الغريب أن يمتلك

(1) الهام بنت فريج بن سعيد العويضي، مرجع سبق ذكره، ص 81.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 40.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الشباب تصورات إيجابية للغاية عن شبكة الانترنت، وأنها وسيلة جذابة بل ونورية، تلعب دورا هاما في حياة الشباب وغيرت الكثير من جوانب حياتهم، وطبيعة العلاقات التي تربطهم مع أصدقائهم، عائلاتهم وزملائهم، زيادة على ذلك أن الانترنت تلعب دورا متزايد الأهمية في الحياة الاجتماعية للشباب.<sup>(1)</sup>

**2- تعزيز العلاقات بين الشباب اجتماعيا:** الانترنت أيضا يمثل وسيلة مهمة في تكوين صداقات جديدة ويمكن من تعزيز الصداقات الموجودة أصلا بتبادل البريد أو تبادل الاتصال الفوري باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالكايب، الميسنجر، الفيسبوك... الخ، والدخول في فضاءات حوارية انترناتية تتيح للأفراد التبادل الحر للنقاشات ومواضيع التناحر بشكل ديمقراطي ومتساو، ووفق الباحثين ( فرانسوا تيتو و فرانسوا رينزيتي) (**François Renzetti, François Tété**) فالانترنت سمحت بإيجاد فضاء حر وديمقراطي للاتصال وبشكل علمي ( *L'armature d'une démocratie scientifique*)، كما أشار أيضا الباحثان "بيار ليفي"، و "مارك بوستير"، "Mark Poster" و" **Piere Lévy** ) عن هذا الفضاء الاتصالي الحواري الجديد الذي أوجدته الانترنت وسمياه بالفضاء السيبري (**Cyberspace**)، وهو حسبهما فضاء لتبادل الاتصال بين المستخدمين في إطار شبكة الاتصال الاجتماعي.<sup>(2)</sup>

حيث يعتبر هذا الفضاء الاتصالي الجديد يمنح حرية الاختيار للمستخدمين المتحاورين أن يفصحوا عن هوياتهم الفعلية أو يتكتموا عنها، فيتيح لهم إمكانية اتخاذ هويات وأسماء مستعارة، في هذه الحالة يميل كثير من الشباب إلى التستر خلف أسماء وصور غير حقيقية أثناء الاتصالات، إذا ما وجدوا صعوبات في التعبير عن بعض الأفكار التي يصعب القيام بها وجها لوجه كما أوضح ذلك "اليشيفا قروس" (**Elisheva Groos**) من جامعة كاليفورنيا، " استخدام الانترنت والرفاه في سن المراهقة" **"Internet use and well-being in adolescence"**.

كما أضاف الباحث مؤكدا لما تحققه الانترنت اجتماعيا للشباب قائلا: الانترنت يعزز العلاقات بين الشباب اجتماعيا.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص ص 40-41.

(2) المرجع نفسه، ص 41.

(3) المرجع نفسه، ص 42.

وتؤكد أخصائية علم النفس الدكتورة "أمل الخزومي"، التي اعتبرت أن تجربة الحوار الإلكتروني جديدة بالنسبة للشباب، وهي بالفعل تجربة مثيرة يصاحبها إحساس بحب الاستطلاع والاستكشاف لدى هؤلاء الشباب، وقد أكدت ذلك بقولها: " هناك من الشباب من هو مهياً لخوض هذه التجربة، وآخرون يسيطر عليهم التعصب والاندفاع ونبذ أفكار وآراء الغير"، وأضافت للتواصل الإلكتروني إيجابياته وسلبياته.

ومن بين هذه الإيجابيات:

- يساهم في تطوير الأفراد وذلك باطلاعهم على المستجدات العالمية من جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والعلمية والفكرية والأدبية والدينية والاجتماعية والأسرية...الخ.
- يساعد على تكوين صداقات مع مختلف الشعوب.
- يختصر مسافات الاتصال مع مختلف أنحاء العالم.
- يساعد على اكتساب مواهب جديدة وذلك عن طريق الدورات والدروس المجانية التي تقام في المنتديات أحيانا.

أما سلبياتها:

- يشوب الحوارات التعصب، مما يضيع فرصة الاستفادة منها.
- الابتعاد عن الجدية، فهناك بعض الأفراد يلجؤون للمنتديات بغرض السخرية، والاستهزاء ويمارسون سلوكيات غير لائقة.

وقد أكدت أيضا الأخصائية النفسانية "أمل الخزومي" عند حديثها عن عوامل الاستفادة من التحوار الإلكتروني لبناء اتجاهات إيجابية للشباب، أنه يجب أن يبنى الحوار على جو من الثقة، كما أن هناك العديد من الشباب من يجد المتعة واللذة في الكذب على الآخرين إثناء التحوار أو الإساءة إليهم وذلك بدواعي الانتقام، أو التلذذ بعذاب الآخرين الذي يعتبر نوعا من السلوك العدوانى الانتقامي.<sup>(1)</sup>

(1) المرجع السابق، ص ص 42-43.



3- فرصة لبناء الهوية الافتراضية: يتجه الشباب أيضا من خلال إخفاء هوياتهم الحقيقية في مواقع الدردشة والاتصال الإلكتروني، إلى البحث عن الهوية الشخصية والتمرد على المجتمع للفت الانتباه وتأكيد الذات، سيما أن مرحلة الشباب والمراهقة كما أكدت ذلك الدراسات النفسية والسلوكية تتسم بتحولات نفسية واجتماعية وجسدية تجعل الشباب غير متوازن نسبيا، ومن تم عرضة للتقلبات التي قد تكون مفاجئة، ويكون هذا الأمر كافيا كي يجعل الشاب يحاول لفت انتباه الآخرين إلى وضعه وتميزه، فهو يريد أن يقول أنه كائن متميز ومستقل.<sup>(1)</sup>

كما أن الشباب يميلون في غرف الدردشة والمنتديات إلى التواري وراء تعددية الذات والهويات ويستحدثون هويات متعددة، ومع ذلك لا يجب أن نتصور أن " استحداث " أكثر من هوية عملية يسيرة فبناء هويات تفاعلية ذات طبيعة متناغمة، مكانيا وزمانيا، أمر تعترضه كثيرا من العوائق والإكراهات وهو ما يجعل عملية تبنيها ليست بالأمر السهل.<sup>(2)</sup>

تظهر عملية بناء الهويات لدى الشباب بشكل جلي في مواقع غرف الدردشة، أين يتبنى الذكور شخصية الإناث، ويظهر الكبار على أنهم صغار، والبطالون على أنهم موظفون.<sup>(3)</sup>

قد جعلت ظاهرة استعارة الشباب لهويات غير حقيقية أحد المدونين العرب يحرر مقالا ساخرا حول بعض الشباب الذين يبنون علاقات مع أشخاص هم في الحقيقة أقاربهم وزملائهم، ثم قد يسيؤون إلى بعضهم البعض بكلام جارح أو يسيء لهم، لن يصدر عنهم أبدا في العالم الحقيقي.

" كلنا نعلم أن عالم النت عالم وهمي افتراضي لأنه نادرا أن يدخل أحد باسمه الحقيقي، لدرجة أنك قد ترتبط بعلاقات صداقة أو عداوة مع شخص آخر باسم مستعار، وقد يكون هذا الشخص يسكن معك في نفس المنزل ويستخدم نفس الجهاز الذي تستخدمه، ولا أحد منكما يعلم عن الآخر شيئا إلا من خلال هذا العالم الافتراضي الوهمي أو الشبه حقيقي، وبالرغم من ذلك نجد أن البعض يغضب إذا تعرض له أحد أو شتمه أحد، والشتم هنا لهذا الاسم المستعار الوهمي أو غير الحقيقي والذي لا يعرف أحد في الكون صاحبه إلا صاحب الاسم شخصيا، هو من يعرف نفسه، وقد يكون من يشتمه هو أقرب الناس إليه، كما لو عرف بأنه هو صاحب هذا المعرف لقبل رأسه واعتذر له.

(1) المرجع السابق، ص 43.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وهنا حقيقة يجب أن ندركها جميعا ويدركها صاحب هذا المعرف، أن الشتم للمعرف وليس لشخصه، والدليل لو أنه قربه سوف يقول له آسف يا فلان، والله لو علمت أنك صاحب المعرف لما أقدمت على شتمك أو إهانتك، إذن لماذا الغضب أو التشنج من قبل صاحب هذا المعرف وليس هناك أحد يعرفه، بل إن هذه الشخصية الوهمية تتلاشى وتختفي عن الوجود بكبسة زر، عندما تقوم بإطفاء جهاز الكمبيوتر، وتعود للحياة مرة أخرى بكبسة زر أيضا، أليس هذا دليل قوي على أن مرتادي النث يعانون نفسيا. (1)

**4- خلق الموائسة الاجتماعية:** إن دخول الشباب والمراهقين لمواقع الألعاب الإلكترونية يخلق لديهم أيضا نوعا من الموائسة الاجتماعية، فتجعل الشباب الذين يلعبون مع بعضهم البعض يترابطون مع بعضهم البعض أثناء ممارسة الألعاب، فيكونون صداقات قد تدوم لفترات طويلة أو قصيرة، ولكنها على كل حال ظاهرة بارزة تستحق الملاحظة والذكر. (2)

**5- الوهم الافتراضي والعيش بين الحقيقة والخيال:** كثرة استخدام الشباب للانترنت يجعلهم يمزجون بين الواقع المعاش والواقع الافتراضي، فتجدهم يعيشون في فضاء افتراضي غير حقيقي، يتبنون فيها قيما وأفكارا وتصورات خاصة بهم، لا توجد في الواقع الحقيقي، وكثرة تصفحهم لمواقع الانترنت يجعلهم يعتقدون أن ذلك هو العالم الحقيقي، وقد يصل الحد بالشباب المستعمل لهذا الواقع إلى الإعجاب به ويتخذه ملاذا ومهريا من العالم الحقيقي الذي قد يفشل فيه، ولا يحقق له رغباته واحتياجاته، فتنمي له الانترنت النزعة الهروبية للشباب وتجعله يفلت من واقعه الاجتماعي، متخذاً من الواقع الجديد تعويضا عن وضع مفقود لم يستطع عيشه. بطبيعة الحال هذا سيخلق له حالة نفسية غير مستقرة فينشأ لديه إحساس وهمي بالتعويض، مما يزيد الشاب عزلة وابتعادا عن السياق الاجتماعي. (3)

هذا ما أكده على سبيل المثال "سون يون شياو" "Sun Yun Xiao" عن تأثير الشباب الصيني بالانترنت، حيث قال أن "الانترنت أعطت أجنحة للشباب الصيني" وأشار أن الانترنت كسرت العديد من العادات والتقاليد الصينية التي سادت لوقت طويل، فأصبح على سبيل المثال هؤلاء الشباب يرتدون

(1) المرجع السابق، ص ص 44، 45.

(2) المرجع نفسه، ص 45.

(3) المرجع نفسه، ص ص 45-46.

قمصانا كتب عليها أسماء نجوم كرة القدم الأوروبية، والاستماع إلى الموسيقى الأمريكية، يحدث هذا بسبب استخدام الانترنت والانفتاح على العالم الخارجي وثقافة الآخرين.<sup>(1)</sup>

### سادسا: التأثيرات السلوكية للانترنت على الشباب وتمظهراتها:

إن دراسة تأثير الانترنت السلوكية تعني بدراسة وتحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية الصادرة عن الفرد المستخدم لتطبيقات وخدمات الانترنت المختلفة، فتبرز لديه آثار وانعكاسات ناتجة عن هذا الاستخدام، كأن تصدر عنه حركات وأفعال وأقوال، أو يشعر بانفعالات وعواطف وميول ونزعات اتجاه نفسه أو اتجاه الأشخاص المحيطين به، فتتغير سلوكياته أو يعدلها، أو قد يثبتها أيضا، وبلا شك فالتطور الواضح في تغيير سلوكيات الأشخاص اليوم على حسب رأي الباحث " ألفريد كريتشر " تسببه عدة عوامل محيطة بسبب متغيرات الحياة، وشبكة الانترنت بطبيعة الحال تسهم في التأثير على سلوكيات الأشخاص الحياتية بسبب تداخلها الكبير في نمط الحياة التي يعيشونها، واكتساب السلوكيات الجديدة وفق " كريتشر " وتعديل السلوكيات الموروثة يتطلب مرونة فردية وقدرة ذاتية للأشخاص على تقبل مضامين شبكة الانترنت دون الحاجة إلى فرضها عليهم، فالفرض عادة يقابله الرفض وليس القبول.<sup>(2)</sup>

لاشك أن الاستخدام المتزايد لشبكة الانترنت لاسيما من فئة الشباب والمراهقين لازال يخلق فضاء للنقاش في مختلف المنتديات والندوات، وفي وسائل الإعلام وغيرها، وذلك من أجل التنبيه من خطورتها والحد من تأثيراتها السلبية على الجمهور، ومثال على ذلك المجلس الأعلى السمعي البصري الذي أنشئ في فرنسا بغرض مراقبة برامج وسائل الإعلام التي تحمل مضامين العنف، الإباحية، أو الإساءة للأطفال... الخ.

إن المتتبع لتأثيرات وسائل الإعلام على الأطفال والشباب يرى أنه كانت تثار في السابق نقاشات واسعة حول التأثيرات السلبية للتلفزيون على الشباب والأطفال، وحول ما إذا كانت برامج التلفزيون هي المحفزة للعنف والعدائية والناشرة للإباحية والجنس، لكنه أضحت النقاشات الآن (حاليا) تثار بشكل أوسع وأكبر حول تأثيرات الانترنت السلبية عليهم، " حيث ذهب العديد من الباحثين إلى افتراض وجود تأثيرات سلبية نفسية واجتماعية على الشباب، مردها الأساسي الاستخدام المتكرر للانترنت، ودخولهم لمواقع

(1) المرجع السابق، ص 46.

(2) المرجع نفسه، ص 104.

الجنس والإباحية، وكذا تواصلهم بأشخاص مثليين ومنحرفين<sup>(1)</sup>، وهذا ما سوف نحاول استقصاؤه من خلال دراستنا الحالية، في حين يذهب البعض الآخر من الباحثين إلى الاعتقاد بإيجابية الانترنت من خلال الاستفادة معرفيا وثقافيا، وتطوير شعاراتهم التواصلية، واكتساب علاقات جديدة...الخ.

بالرغم ما يدور بين الباحثين، وبين مختلف الفاعلين في الفضاء العمومي (جمعيات، منظمات أولياء أمور...الخ)، إلا أنه هناك إجماع حول وجود تأثيرات وانعكاسات لشبكة الانترنت على فئة الشباب حيث كشفت العديد من الدراسات والتقارير التي تنشر يوميا في المجالات والجرائد والتلفزيونات والإذاعات حول الآثار النفسية والاجتماعية والصحية لشبكة الانترنت عن حقائق ومعلومات جديدة، تنيرها مواقف وآراء متخصصين توصلوا إلى نتائج حول الموضوع، أو شهادات أولياء الشباب حول تغيير سلوكيات أبنائهم نتيجة تعرضهم المتواصل للانترنت أو شهادات الشباب أنفسهم، جراء تأثرهم بمضامين ومحتويات ما ينشر ويبث ويذاع في شبكة الانترنت، وكيف أثرت فيهم إيجابا وسلبا، وفي علاقاتهم وفي طرق عيشهم.<sup>(2)</sup>

إن فضاء الانترنت يتضمن العديد من مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، التويتر كيوزون Twitter, Facebook، ونظرا للامتيازات التي يتمتع بها عالم الانترنت من حيث الفضاءات الإلكترونية المطلقة والهوامش الحرة، تكونت العديد من المرجعيات والتكتلات والمذاهب الفكرية و الإثنية لخلق عوالم منعزلة خاصة، مثل جماعات المثليين، وجماعات الادينيين، عبدة الشياطين، النازيين الجدد...الخ، كل هذه الجماعات تشكل خطرا محققا بالشباب الذين قد يتواصلون مع أفراد هذه الجماعات، ويخضعون لأفكار شاذة ومنحرفة، وقد يؤدي بهم ذلك إلى اتخاذ سلوكيات تتنافى مع القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المجتمعية المعلنة، فينزعون إلى التمرد الاجتماعي وكسر كل المحرمات الاجتماعية، وهذا بطبيعة الحال سيؤثر على التوافق الاجتماعي ويخلق صراعات اجتماعية بين فئات المجتمع.<sup>(3)</sup>

أشار "لين هانت" "Lynn Hunt" في كتابه "The Invention of Pornography" إلى أن التعرض لمواضيع الجنس والإباحية في الدول الغربية أصبح من صميم الفكر الحر العقلاني، حيث أصبحت مواضيع الجنس والصور الإباحية تنتشر بكل حرية في مختلف وسائل الإعلام، بل خصصت لها

(1) المرجع السابق، ص 105.

(2) المرجع نفسه، ص 105.

(3) المرجع نفسه، ص ص 108-109.

قنوات تلفزيونية ومجلات وجرائد، وحين ظهرت شبكة الانترنت وتطورت خدماتها الاتصالية، ونظرا للحرية التي تتيحها الشبكة لمستخدميها، أخذت مواضيع وصور الجنس تسيطر على مساحات كبيرة في فضاء الانترنت.

إن نشر صور الجنس والعري يؤثر في الشباب والمراهقين بشكل حاد للغاية، وقد استدلوا على ذلك أن عددا من المهتمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لمواقع الجنس.<sup>(1)</sup>

تزداد حدة تأثير مواقع العري والجنس على فئة الأطفال والمراهقين أكثر من فئة كبار السن، حيث تشير العديد من الدراسات كثيرة، أنه تكثر مشاهدة هذه المواقع من قبل هذه الفئات الاجتماعية لأنهم الأكثر تأثرا وجدانيا وجسديا، وإفراط تعرض الشباب المراهق لصور الجنس يخلق لديهم حالة تهيج شديد للرجبة الجنسية، وبدأومون في مشاهدة المواقع الإباحية، أو التحدث والدرشة مع الجنس الآخر حول مواضيع جنسية، أو قد تجدهم يلجؤون إلى معايشة تجارب جنسية افتراضية من خلال مواقع تسمح لهم باستخدام الصوت والصورة، كالكسايب أو الميسنجر، وإفراط المشاهدة يخلق لديهم وضعيات نفسية غير سوية كالإدمان على الجنس، وحين يملك الشاب القدرة واقعيا وبطريقة سوية على إشباع الرغبة الجنسية التي يعيشها افتراضيا، يؤدي به ذلك إلى معادلة تفرغ هذه الشحنات بطرق أخرى عبر الغضب والعنف والعصبية والإساءة للآخرين، أو قد يستحدث طرقا أخرى مرضية وخطيرة في ذات الوقت على سلوكه الخاص، وتشكل تهديدا كبيرا للآخرين سواء أكانوا أفرادا أو مجتمعا، كالجرائم الجنسية، والشذوذ الجنسي وجرائم الاغتصاب... الخ.<sup>(2)</sup>

ويؤكد عالم النفس الأمريكي "آل كوبر" "Al Cooper" مؤلف كتاب: "الجنس والانترنت"، "Sex and the Internet, A guide book for clinicians"، حين أجرى استطلاعاً لفائدة شبكة "MSNBC" إذ قام بتوزيع استبيان إلكتروني لعينة من (7000) (سبعة آلاف) وحدة، حيث أنه وفقا "لكوبر" فإن تردد المبحوثين على مشاهدة المواقع الإباحية يؤثر على الشباب حيث يجعلهم معزولين في فضاء تخيلي ظاهري، ويمنعهم من معايشة التجارب الجنسية الحقيقية مع شركاء حقيقيين وفي حياة

(1) المرجع السابق، ص ص 110-111.

(2) المرجع نفسه، ص 112.

حقيقية، ويجعلهم أيضا يعزفون عن الزواج، ويكتفون بالمتعة اللحظية التي توفرها لهم المواقع الإباحية على الانترنت.<sup>(1)</sup>

وأكدت أيضا الأخصائية النفسانية " كريستان فالي " **Christine Fallet** أن غالبية الشباب يبحثون عن شركاء على شبكة الانترنت لتقاسم الأحاديث الجنسية، وتبادل صور وفيديوهات جنسية، إذ يجد هؤلاء متعة وجاذبية في عقد لقاءات حميمية من خلال الدردشة الإلكترونية المكتوبة أو الصوتية أو المرئية، لأنها تمكنهم من ممارسة الجنس في الخفاء، وبنسب وأسماء مستعارة، دون التعريف بهوياتهم الحقيقية بعيدا عن الحواجز التي تفرضها العادات أو القيود الاجتماعية.

قد تنوعت الآثار السلبية لاستخدامات الشباب العربي للانترنت من آثار عقديّة، وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وإجرامية وذلك على النحو التالي:

**1- الأضرار العقديّة:** من مآسي شبكة الانترنت ما تروج له من عقائد باطلة، وأفكار هدامة، ودعوات خبيثة، وتروج لمذاهب واتجاهات لا تتوافق والعقائد الخاصة بمجتمعاتنا العربية والإسلامية، ونتيجة لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع الكثير من الشباب العربي في طريق جماعات مشبوهة معادية للثقافة الإسلامية.

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمى عبدة الشيطان، وقد أفادت اعترافاتهم أمام المحققين أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الانترنت.<sup>(2)</sup>

**2- أضرار أخلاقية:** لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الانترنت إلى واقعنا العربي، إذ تفشت وانتشرت ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، وقد توصلت دراسة "العزم" إلى أن (13,20%) ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 113.

(2) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(3) خالد فيصل العزم، شبكة الانترنت وجمهوريةها في مدينة الرياض، ص 181.

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن (93%) من مستخدمي خدمة الانترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداما غير محمود أخلاقيا. (1)

وقد تفتت ظاهرة مقاهي الانترنت التي استغلت عن طريقها الوصول إلى مواقع مشبوهة، فقد أشارت دراسة "القضاء" إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الانترنت، متقدما حتى على البريد الإلكتروني. (2)

وفي إحصائية أخرى أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للتكنولوجيا أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته (5 إلى 10%) من مجموع الحركة على الشبكة، وأن معظم هذه المحاولات تتم عند منتصف الليل، وهي إحصائيات تكشف عن مدى تفشي الظاهرة. (3)

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن (93%) من مستخدمي خدمة الانترنت الموجودة في المستشفى استخدموها في البحث عن أمور غير محمودة أخلاقيا. (4)

**3- أضرار نفسية:** من أهم الأضرار النفسية التي يتعرض لها الفرد من جراء استخدامه للانترنت كالإدمان مثلا (Internet addiction)، وهي ظاهرة تؤدي إلى الاضطراب النفسي وهي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول.

فالمدمن يزيد من ساعات الاستخدام لإشباع رغباته المتزايدة إلى الانترنت، حيث يعاني المدمن على الانترنت من انقطاعه عن الشبكة حيث يعاني من التوتر النفسي والقلق، ويتركز تفكيره على الانترنت بشكل قهري، وأحلام وتخييلات مرتبطة بالانترنت. (5)

(1) علي بن عبد الله عسيري ، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(2) محمد فلاح القضاء، رؤية رواد مقاهي الانترنت للانترنت، دراسة ميدانية على رواد مقاهي الانترنت في محافظتي عمان وإربد، مجلة مؤتية للبحوث والدراسات، المجلد السابع عشر، العدد الخامس، 2002، ص 09.

(3) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص 103.

(4) المرجع نفسه، ص 102.

(5) المرجع نفسه، ص 104.

4- **أضرار اجتماعية:** شكلت الانترنت العديد من الأضرار الاجتماعية الناتجة عن استخدامها كفقدان التفاعل الاجتماعي وغيابه بين الأفراد، حيث أن استعمال الانترنت يقوم على طابع الفردية، فبدلاً من أن يقوم الفرد بأي نشاط اجتماعي، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن استخدام الانترنت يؤثر على العلاقات الاجتماعية.

حيث أشارت دراسة أجرتها مجلة "عالم المعرفة" إلى أن (40%) من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الانترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر انفراداً<sup>(1)</sup>، صنف إلى ذلك التأثير على بعض القيم الاجتماعية، حيث يتعرض الشباب أثناء تجواله في عالم الانترنت إلى قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يعرف في علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية فيتأثر بقيم جديدة لتحل محل القيم الأولية.

ومن التأثيرات أيضاً على المستوى الاجتماعي نجد أن الأشخاص مستخدمي الشبكة يميلون إلى إقامة علاقات جنسية، ومن المعلوم أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية لها خصوصيتها النابعة من الدين الإسلامي، ولكن ما تقدمه الانترنت من إتاحة لأفرادها لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين بضرب عرض الحائط هذه الثقافة وخصوصية المجتمع، وفي دراسة أجرتها "شعبة الحاسب الآلي" في إدارة تعليم الرياض ذكر (58%) من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الانترنت.<sup>(2)</sup>

ويؤكد "القضاة" في دراسته أن إقامة أو مصادقة الجنس الآخر من أهم تأثيرات الانترنت على المستخدم بنسبة (34,50%).<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 106.

(2) المرجع نفسه، ص 103.

(3) محمد فلاح القضاة، مرجع سبق ذكره، ص 191.



## سابعا: الإباحية والعنف على شبكة الانترنت:

### 1- الإباحية عبر شبكة الانترنت:

الإباحية قديمة قدم الحضارات البشرية، وقد تجلت الملامح الإباحية في بعض المجتمعات القديمة من خلال النقوش والآثار التي تصور أوضاعا إباحية كثيرة في الحضارات القديمة، و مؤخرا انتشرت الإباحية بفضل وسائل الإعلام، فهذه المضامين الإباحية متزايدة الإنتاج والاستهلاك، ساعد على نموها السريع التطور التقني وظهور أجهزة الفيديو وأقراص dvd cd والقنوات الفضائية والانترنت، ويوجد أنواع مختلفة من الإباحية تعتمد على الانتماء الجنسي وحسب الأشخاص والثقافات.<sup>(1)</sup>

هناك حاليا على شبكة الانترنت مواقع متعددة للجنس، والتي تحرض على ممارسة الجنس سواء مع الكبار أو مع الأطفال، وتقوم هذه المواقع بنشر صور جنسية فاضحة للبالغين، والأطفال وأفلام خليعة والتي تتوافر بكم هائل على الشبكة من الصور الجنسية والأفلام الفاضحة والخليعة، وتعمل على تحريض الأحداث على أنشطة جنسية غير مشروعة وإفساد الأحداث بالنشاط الجنسي، وكذا التحرش الجنسي وتصوير الدعارة بصورة قصرية للإغواء ونشر المواد الفاحشة، والحث على الانحراف.<sup>(2)</sup>

كما تمثل شبكة الانترنت بمجموعة من المواد الجنسية الخطرة على الأطفال والمراهقين، من أبرزها المواد الجنسية ( صور، أفعال) بعض السلوكيات الجنسية، عنف جنسي، أندية عري.<sup>(3)</sup>

ويشير " فضيل دليو" إلى أن الإباحية الجنسية عبر شبكة الانترنت هي شكل من أشكال الجريمة المنظمة التي تقوم بها شبكات محلية جهوية وعالمية، تقدم عروضاً جنسية مغرية نفسياً ومادياً عبر مواقع ظاهرة، وقد تقنح بها البريد الإلكتروني لمستخدم الانترنت دون استئذان، وتشير بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن كلمة جنس هي الكلمة الأكثر استعمالاً عبر الانترنت<sup>(4)</sup>، كما سبق الإشارة إلى ذلك.

(1) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص 126.

(2) إسماعيل بن وصفي غانم الآغا، مرجع سبق ذكره، ص 68.

(3) المرجع نفسه، ص 69.

(4) حواس سامية، مرجع سبق ذكره، ص 108.

أدى التزايد الكبير في استخدام شبكة الانترنت حول العالم إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحية الجنسية (Pornography Industry) من وسائل عرضها من صور وفيديو في متناول الجميع، وهو ما أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة.

وقد ازدادت أعداد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت بسبب الأرباح الكبيرة التي تحققها تلك المواقع عن طريق زيادة مستخدميها، وهي تنجح في إغواء مستخدميها عن طريق تزويدهم بالعديد من الصور الجنسية مجاناً كوسيلة لجذبهم لاستخدام خدماتها. (1)

وكشفت دراسة أجراها معهد "يوث باروميتر" "Youth Barometer" عن أن أكثر من نصف الفتيات في السويد اللاتي تتراوح أعمارهن بين (5 إلى 18 عاماً)، واللاتي يدخلن على غرف الدردشة (Chat Rooms) وما يسمى بمنديات الانترنت يتلقين دعوات جنسية غير مرغوبة، أو يتعرضن للتحرش الجنسي، وكشف المسح أيضاً إلى (62%) من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (15 و18) عاماً يتلقين اتصالات عبر شبكة الانترنت من أشخاص يريدون مناقشة أمور الجنس معهن، أو يطلبون من الفتيات إرسال صورهن. (2)

ويوجد حالياً على شبكة الانترنت آلاف المواقع الإباحية الجنسية التي أصبحت متخصصة، فمنها ما هو متخصص في أفلام الفيديو، ومنها ما هو متخصص في الصور الإباحية، والكثير منها متخصص في برامج المحادثة (Chatting) وهذه المواقع تجد الإقبال الكثير على محتوياتها. (3)

وأثبتت بعض الدراسات في المجتمع السعودي أن (68,8%) من مجموعة الباحثين يرون أن هناك علاقة بين الانحراف والجرائم المرتكبة وبين مشاهدة أشرطة الفيديو الجنسية، كما أثبتت إحدى الدراسات المتخصصة في تفسير ارتكاب الجرائم الجنسية والتي أجريت في الإصلاحات المركزية في المملكة السعودية أن (53,7%) من مرتكبي الجرائم الجنسية كان لهم اهتمامات بالصور الجنسية، وأن فئة كبيرة منهم كانوا يميلون إلى مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة وقت فراغهم، كما تبين من الدراسة قوة

(1) أسامة بن غانم العبيدي، جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت، دراسة قانونية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، يناير 2013، ص ص 72-73.

(2) المرجع نفسه، ص 77.

(3) المرجع نفسه، ص 78.

تأثير مثل هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور بالإكراه. (1)

وفي موسوعة ( انكارتا) تحت عنوان " الإباحية" نقرأ الآتي: " توفر المواد الإباحية وظهرت تجارة الإباحية انفجارا في العقد (1950م)... في العقد (1970م) ازداد عدد المجلات الإباحية وبدأت " الإباحية المغلطة " ( الفاحشة المصورة) بالظهور. وفي عام (1996) أنفق الأمريكيان أكثر من ثمانية مليار دولار على المواد الإباحية المغلطة... وتقيد بعض الدراسات العلمية أن للجريمة المنظمة الدور الكبير في إنتاج المواد الإباحية في أمريكا واليابان وغيرهما. (2)

وتقول نائبة المدير العام لشركة التسويق (Youth Trends) "باربرا كولون": "لو قارنا الوضع الحالي بالوضع قبل عشر سنوات لوجدنا الجنس الآن أصبح منتشرا في كل مكان". (3)

" وفي تقرير لمؤسسة (CBS) الإخبارية بتاريخ 2004/9/5 نقرأ: " أحد أكبر التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية هو القبول الواسع الذي حظيت به المواد الإباحية والجنسية ". (4)

يقول "دنيس": "إن المواد التي كانت قبل عشر سنوات مرفوضة أصبحت اليوم مقبولة اجتماعيا... ويشير أيضا إلى الانترنت تم بناؤها على ظهر المواد الإباحية... ولعل أن أحد أهم الدوافع لدخول الناس إلى الانترنت كان الجنس، كما أن كثيرا من المستهلكين يذهبون إلى الانترنت لرغبتهم في الوصول إلى البرامج الإباحية". (5)

(1) محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، جرائم الانترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2003م، ص 51.

(2) مشعل بن عبد الله القدهي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

(3) المرجع نفسه، ص 30.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وفي دراسة إحصائية قام بها باحثون في جامعة (كارنيجي ميلون) على (917410) صورة استرجعت (8,5) مليون مرة من (2000) مدينة في (40) دولة، فوجدوا أن نصف الصور المستعادة من الانترنت هي صور إباحية. (1)

وتفيد الإحصاءات بأن (63%) من المراهقين الذين يرتادون صفحات وصور الدعارة لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الانترنت، علما بأن الدراسات تفيد بأن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم بين (12 و 17 سنة). (2)

وعلى الصعيد العربي تفيد الإحصائيات بأن (90%) من الشباب في بعض الدول العربية يدخلون على المواقع الإباحية، وأن (70%) من مرتادي مقاهي الانترنت في بعض الدول العربية قد اعترف بأنه لا يذهب إلى تلك المقاهي إلا بهدف التعرف على البنات والتخاطب معهن بطرق غير شرعية وغير أخلاقية. (3)

ونجد شركة (Word Tracker) فإنها تقوم بجمع إحصاءات لكلمات البحث المدخلة في محركات البحث " الهجينة" سعيا من تلك الشركة لتحقيق أقصى حد ممكن من الشمولية والدقة في الإحصاءات، وعند دراسة قائمة أشهر (200) عملية بحث "" للفترة ما بين (2004/09/23) إلى (2004/11/23) نجد أنه بعد فرز النتائج فإن عمليات البحث التي تم حصرها من محركات البحث " الهجينة" العالمية على مدى شهرين يمكن تقسيمها كما يلي: عمليات البحث عن مواد إباحية قدر بـ (50,44%)، وبلغ عمليات البحث عن صفحات غير إباحية (41,45%)، أما عمليات البحث التي تحمل هدفين فبلغت (08,11%). (4)

وتنتشر مشكلة استخدام المواقع الجنسية في كل بلدان العالم عبر المناطق الجغرافية المختلفة وقررت الدراسات أن واحدا من كل ثلاثة يدخلون إلى هذه المواقع من الإناث، (60%) من الذين يبحثون باستخدام "Adult Sex" على الانترنت هم من الإناث ( Family Safe Media, 2010 )، أما

(1) المرجع السابق، ص 38.

(2) المرجع نفسه، ص 41.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، ص 43.

بخصوص المجموعات الأخرى مثل الأفراد الأقل من (18) عاما فهم يبحثون أيضا مواد جنسية على الانترنت.<sup>(1)</sup>

وتمثل زيارة المواقع الجنسية مشكلة كبيرة في الانترنت فمثلا شركة (Blay Boy) الإباحية تزعم بأن (4,7) مليون زائر يزور صفحاته بالأسبوع الواحد، وقامت بعض الشركات بدراسة عدد الزوار لصفحات الدعارة والإباحية في الانترنت فوجدت شركة (Websidestroy) أن بعض هذه الصفحات الإباحية يزورها (280,034) زائر في اليوم الواحد، وهناك أكثر من مئة صفحة متشابهة تستقبل أكثر من (20,000) زائر يوميا.<sup>(2)</sup>

وتتيح شبكة الانترنت أفضل الطرق وأسرعها لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح، يفتحم على الجميع بيوتهم ومكاتبهم، فهناك على الشبكة طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ.<sup>(3)</sup>

وهناك العديد من المشاهد الجنسية التي يتم عرضها على الشبكة، حيث نجد أن أكثر من (900000) صورة متعلقة بالجنس تبت سنويا على شبكة الانترنت، إضافة إلى ذلك ما توفره هذه الأخيرة من معلومات عن بيوت الدعارة المنتشرة في دول العالم، ضف إلى ذلك نجد أن بعض المؤسسات توفر المجال للحديث هاتفيا مع فتيات مدريات وذلك بمقابل مادي.<sup>(4)</sup>

وأجري استطلاع عام (2000) على (1500) من الأطفال الأمريكيين من ذوي الأعمار من (10 إلى 17 عاما)، حيث أظهر أن واحدا من كل أربعة من هؤلاء تعرض لرؤية منظر لم يسع إليه أناس عراة يمارسون الجنس، وواحد من كل خمسة تقريبا تلقى عرضا جنسيا أو محاولة للتقرب منه، وواحد من 33 تلقى عرضا جريئا، بمعنى أن أحدا طلب إليه اللقاء في مكان ما.<sup>(5)</sup>

(1) عبد جلال أبو حمزة، أحمد الحسيني هلال، إيمان الانترنت - المفهوم - النظرية - العلاج، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2014، ص 123.

(2) يعقوب يونس خليل الأسطل، مرجع سبق ذكره، ص 76.

(3) محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(4) عبد الله محمد مراد، الانترنت وجنوح الأحداث، منشورات مركز البحوث والدراسات الشرعية، دبي، 1996م، ص 05.

(5) سامية حواس، مرجع سبق ذكره، ص 109.

## 1-1- انتشار مشاهدة المواقع الإباحية:

تعد الإباحية مسألة دقيقة وشائكة للعديد من الأسباب، أقلها طبيعتها المحيرة، حيث يمكن للبعض وصف لوحات لامرأة عارية على أنها إباحية، لكن هناك عددا متزايدا من مواقع الانترنت كما أشرنا سابقا تعرض صورا فاضحة خاصة للأطفال، وتدعي أنها فن حيث يصبح في العديد من الأحيان التمييز بين ما هو فن وما هو إباحية في ثقافة تزين فيها لوحات الإعلانات بصور لرجال ونساء بالكاد لا يرتدون شيئا. ويشير "الدكتور محسن جلوب الكناني" أنها على العموم كانت صناعة الإباحية صناعة محدودة في السبعينات من القرن العشرين حيث الأفلام والمجلات كانت تنتج في الخفاء وتوفر المضامين الإباحية لمن يطلبها من مكتبات متخصصة أو سنما متخصصة للراشدين، لكن مع مجيء مسجلات الفيديو والقنوات الفضائية المتخصصة و الانترنت انتشرت هذه المواد الإباحية بشكل كبير.<sup>(1)</sup>

تشير الإحصاءات إلى أن حجم المواقع غير الأخلاقية لا يتجاوز (12%) من مجموع مواقع الانترنت، لكن المشكلة أكبر من ذلك بكثير لأن هذه النسبة لا تعبر عنها حقيقة، لأن المقبلين عليها ومتصفحها أكثر مواقع الانترنت طلبا وترددا بلا منافس، وهي تتكاثر يوميا والكثير منها يمكن الدخول إليه مجانا.<sup>(2)</sup> وسوف نقوم بإدراج بعض من الإحصائيات بشيء من التفصيل لاحقا (أنظر الصفحة رقم 89).

ويقول بعض القائمين على مقاهي الانترنت " إن (70%) من القادمين إلينا يأتون للتسلية المحرمة مثل الاتصالات مع الأجنيبات، والاتصال على مواقع الفحش والرذيلة".

(1) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص 127.

(2) صالح زنداقي، عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية- الشبكة الإسلامية نموذجاً-، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2013-2014، ص 100.

ويمكن أن نستعرض مجموعة من الإحصائيات للمواد الإباحية في الانترنت: (1)

عدد المواقع الإباحية في الانترنت	24 مليون موقع (12% من مجموع المواقع)
عدد الصفحات الإباحية في الانترنت	372 مليون صفحة
عدد حالات البحث عن المواقع الإباحية في محركات البحث يوميا	68 مليون (25% من مجمل طلبات البحث)
عدد الرسائل الإلكترونية الإباحية	52 مليون (8% من مجمل الرسائل الإلكترونية)
معدل الرسائل الإلكترونية الإباحية اليومية لكل مستخدم	54 رسالة لكل مستخدم انترنت
عدد حالات التحميل من مستخدم إلى مستخدم للمواد الإباحية	51 مليار (35% من كل حالات التحميل)
عدد طلبات المواد الإباحية التي تصور الأطفال	116 ألف موقع
المواقع التي تعرض مواد إباحية عن الأطفال	100 ألف موقع
نسبة الاستدراج الجنسي للشباب في غرف الدردشة	89%
نسبة الشباب الذين استلموا رسائل الإغواء الجنسي	20%
عدد زوار المواقع الإباحية عالميا	72 مليون سنويا
أكثر المتداولين للإباحة	فئة الشباب بين 12-17 سنة
بالغون اعترفوا بمشاهدة الإباحة في العمل	13% من الكل

(1) ميلود بن عبد العزيز، الجرائم الأخلاقية والإباحية عبر الانترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي وقانوني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 17، 2012، ص 167.

## 1-2- مراحل تطور الإباحية: (1)

قد وجد الباحثون أمثال الدكتور "فيكتور كلاين" الطبيب النفسي في جامعة يوتا بأمریکا بأن هذا الداء يمر بأربع مراحل أساسية وهي:

### أ- المرحلة الأولى للداء: الإدمان:

وفي هذا السياق يقول الباحث "ستيف واترز" واصفاً تأثير المواد الإباحية غالباً ما تبدأ بفضول بريء ثم تتطور إلى إدمان مع عواقب وخيمة ذاتية واجتماعية واقتصادية وأمنية.

حيث يرى "الدكتور" فيكتور كلاين" أن جل مشاكل المرضى البالغين الذين يشرف على معالجتهم والمدمنين على الجنس، هذا الإدمان بدأ منذ الصغر (عادة ثمان سنوات أو أكثر)، وعادة تبدأ حالات الإدمان بالاطلاع على صور إباحية أو باعتداء جنسي.

يصف عالم النفس الدكتور "جيفري ساتينوفر" "Jeffrey Satinover" التأثير الإدماني للإباحية قائلاً: بأنه يمثل نظاماً صمم بغاية الدقة وأضاف أن استيعاب العمليات الكيميائية الناجمة عن إدمان الإباحية مشابهة جداً إلى تلك العمليات الناجمة عن إدمان الهيروين.

وفي جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأمريكي للجنة العلوم والتقنية والفضاء يوم الخميس 2014/11/25، أكد باحثون وأطباء نفسانيون أن الإدمان ناتج من الإكثار من مشاهدة المواد الإباحية والذي قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية ملحوظة.

### ب- المرحلة الثانية للداء: التطور والارتقاء:

وفي هذه الحالة (المرحلة) يكون الشخص قد أدمن على الإباحية لدرجة أن الصور لم تعد لتتبع غرائزه، فأصبح يبحث عن هذا الإشباع عن مواد إباحية فيها عنف، أو إباحية فيها شذوذ أو أعمال منكرة لأن الصورة لم تعد قادرة على تحقيق هذا الإشباع.

وتؤكد دراسة أجراها باحثون "إليزابيث بالوتشي" و"مارك جينيوس" و"كلوديو فايولاتو" في كندا حيث قاموا بدراسة (74) بحثاً مختلفاً كلها تعالج تأثير المواد الإباحية الجنسية على الجرائم الجنسية بشتى

(1) مشعل القدهي، مرجع سبق ذكره، ص 49.



أنواعها، حيث شملت هذه الدراسة مجموعة من الدول مثل أمريكا، وكندا ودول أوروبا ما بين (1953-1997)، حيث شملت في مجموعها (12912) شخصا قد تعرضوا لمثل هذه المواد، وتوصلت هذه الدراسة أن نسبة الانحطاط الخلقي العام هي (28%) وتشمل التعري، والتجسس على أعراض الآخرين بالكاميرات الخفية، والاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن العمومية... الخ)، وتوصل الباحثون إلى أن نسبة الازدياد في جرائم العنف والاعتصاب تزداد عند متداولي المواد الإباحية بنسبة (30%)، ونسبة تقبل الجرائم والاعتصاب وعدم المبالاة بها نسبة (31%).

### ج- المرحلة الثالثة للداء: التبؤد:

يقول الباحث الدكتور " مايكل فلود" نعتقد أن التعرض إلى الإباحية وبالذات ما اقترن منها بالعنف يفضي إلى اقتناع الشباب بأنه لا بأس من الضغط على البنات أو اغتصابهن على ممارسة الفاحشة.

حيث في هذه المرحلة يبدأ المدمن في البحث عن أشنع وأبشع المصادر الإباحية كالمصادر التي تصور جرائم اغتصاب، والمصادر التي تمثل اللواط أو فعل الفاحشة في الحيوانات، أو تلك التي تقترن بتشويه أو تعذيب أو قتل الضحايا.

ويشير عالم النفس الدكتور " إدوارد دونرستين" من جامعة ( وسكوسنوت) بأمريكا بأن الذين يخوضون في الدعارة والإباحية يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف وعدم الاكتراث لمصائب الآخرين وتقبل جرائم الاعتصاب.

### د- المرحلة الرابعة والأخيرة: التطبيق العملي:

تتطور في هذه المرحلة رغبات المتردد على المواقع الإباحية إلى التطبيق العملي لأن الإباحية المصورة لم تعد تشبع غرائزه.

وقد وجد عدد من الباحثين بأن الإباحية تؤدي إلى رؤية جرائم الاعتصاب شيئا عاديا، إضافة إلى إرغام الآخرين على ارتكاب الفاحشة.

وفي دراسة قام بها الباحث الكندي "جيمز شك" على عدد من الرجال الذين تعرضوا لمصادر مواد إباحية بعضها اقترن بالعنف والبعض الآخر لم يقترن بها، وتوصلت الدراسة إلى أن النتيجة واحدة في كلتا الحالتين ووجد تأثيرا ملحوظا في مبادئهم وسلوكهم وتقبلهم بعد ذلك لاستعمال العنف لإشباع غرائزهم.

### 1-3- الاتجاهات المفسرة للمواد الإباحية:

#### أ- الاتجاه الأخلاقي (المحافظ):

هذا الاتجاه المحافظ ينطلق من نظريته لخطر وضرر المواد الإباحية، من كون هذه المواد تعتبر تهديدا للأحكام الدينية والقواعد الاجتماعية، هذا الاتجاه يرى أن الانحرافات الجنسية كلها أفعال خاطئة وهي تتنافى والقيم الاجتماعية والدينية، هذا الاتجاه يعتمد على التعاليم الدينية خاصة في الأديان السماوية، والتي يمكن أن ترى خطورة هذه المواد الإباحية لما تقدمه من إغراء لمرتابيها والوقوع في المحرمات الجنسية والانحرافات.

ويرى هذا الاتجاه أن عرض المواد الإباحية أمر غير مرغوب فيه وشيء مقرف في حق عامة الناس، وأن التعرض إلى المواد الإباحية سوف يثير الرغبة الجنسية، والغرائز، عند الناس مما يجعلهم يرتكبون المحرمات ويهدد بانهيار الأسرة والتي هي لبنة المجتمع.<sup>(1)</sup>

والملاحظ أن أنصار هذا الاتجاه حاولوا إبراز وإثبات الآثار السلبية لمشاهدة المواد الإباحية وبالتالي تجريم هذه الأفعال، إلا أنه يجب ألا نغفل أن هذا الاتجاه ينطق من مسلمة تحريم هذه المواد الإباحية لا آثارها السلبية فقط، ولكنها بذاتها محرمة.<sup>(2)</sup>

والمجتمعات المسلمة تستمد أحكامها من الشريعة، وحكم النظر إلى المواد الإباحية يستمد من الأحكام العامة التي تحدد عورة الرجل والمرأة وحكم النظر إليهما، حيث نجد قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النظر إلى العورات في قوله: « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد ».<sup>(3)</sup>

(1) ناصر بن محمد المهيزع، المواد الإباحية والانترنت، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الورقة الثالثة، ص 06.

(2) ميلود بن عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 164.

(3) ناصر بن محمد المهيزع، مرجع سبق ذكره، ص 06.

### ب- الاتجاه التحري:

إن الموقف الفكري للاتجاه التحري نحو المواد الإباحية وأثرها على الفرد والمجتمع ينطلق من الاعتقاد بأن ما هو مقبول وما هو غير مقبول يعتبر نتيجة حتمية للثقافة الاجتماعية والتي هي متغيرة بتغير الزمان، كما أن هذا الاتجاه يدعم حرية انتقال الأفكار والمعتقدات والمبادي ويعتقد بقدرة الأفراد على اتخاذ قرارات عقلانية نحو ما يشاهدونه ونحو تأثير ما يشاهدونه عليهم.<sup>(1)</sup>

ويولي أصحاب هذا الاتجاه أهمية بالغة، حيث لا يرون بضرورة وضع أي حدود على الانفتاح المعلوماتي، إلا بوجود دليل واضح بأن هذا الانفتاح سوف يؤدي الآخرين.<sup>(2)</sup>

وهنا أربع مسلمات توضح موقف الاتجاه التحري نحو المواد الإباحية:<sup>(3)</sup>

ب-1- المواد الإباحية تثير الخيال ولكنها لا تثير الفعل، بمعنى أن الخيال الذي يثيره المواد الإباحية يبقى خيالاً ولا يتعدى إلى الفعل.

ب-2- إن العروض الجنسية ما هي إلا مبالغة للاتجاهات الجنسية التي لا تؤدي أحداً.

ب-3- مادام أن المواد الإباحية تتم مشاهدتها في الأماكن الخاصة فيجب على الدولة عدم التدخل لمنع هذه المواد، خاصة وأن أصحاب الاتجاه التحري يرون أن المواد الإباحية قد تكون لها فوائد على مشاهدتها.

ب-4- مادام أن الأفكار تتغير مع الوقت، فإن أفضل طريقة للحكم على المواد الإباحية هو قانون العرض والطلب على الأفكار، حيث تتنافس الآثار المتعلقة بالجنس والمواد الإباحية.

### ج- اتجاه الحركة النسائية:

يقوم هذا الاتجاه على نقد بناءات القوة في المجتمع والتي تضع المرأة دائماً في مركز التبعية للرجل، ومن هنا يأتي نقد أصحاب هذا الاتجاه للمواد الإباحية، حيث يرون أن خضوع المرأة وتبعيتها في المواد الإباحية يؤدي إلى خضوعها وتبعيتها في المجتمع، لذا نرى أصحاب الاتجاه يشجعون على مراقبة

(1) ميلود بن عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 165.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) ناصر بن محمد المهيزع، مرجع سبق ذكره، ص 06-07.

وتحريم المواد الإباحية، لأنهم يرون أن المواد الإباحية تعمل على تشكيل النظرة للنساء على أنهن كائنات جنسية بطريقة مهينة ووضيعة، ولهذا يجب التضحية بحقوق الأفراد في مشاهدة المواد الإباحية من اجل المصلحة العامة المتعلقة بحماية المرأة. (1)

#### 1-4- الآثار السلبية للإباحية على الانترنت:

بدأ ينتشر ما يسمى " الإباحية الإلكترونية" عبر شبكة الانترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة، وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب، تباشر أعمالها بمساعدة شبكة الويب العالمية، ورغم أن الغرب كان يتغاضى أحيانا على إباحية الكبار بدعوى الحق في حماية الخصوصية Right of Privacy، فإن ذلك لا ينطبق على الأطفال والصبية الصغار. (2)

وتؤكد البحوث على آثار الإباحية والنشاط الجنسي على الانترنت، ففي سنة (2013) قامت مفوضة الأطفال في انجلترا بتحديد أثر المواد الإباحية على الشباب الانجليزي، وقد خلصت إلى أن هذه المواد تؤثر عليهم بطرق سلبية، و لا سيما تكوين تصورات مزيفة وغير واقعية عن حقيقة الجنس بأكمله. (3)

في دراسة أسترالية حديثة تبين أن الشباب الذين يمضون ساعات طويلة في مشاهدة الإباحية تظهر لديهم أعراض الاكتئاب أكثر من غيرهم، فقد قاموا بدراسة أشخاص يقضون (أكثر من 12 ساعة) أسبوعيا في مشاهدة الأفلام الإباحية، وتبين أن (30%) منهم مصاب بدرجة عالية من القلق النفسي و(35%) مصابون بدرجات مختلفة من التوتر النفسي. (4)

(1) المرجع السابق، ص 08.

(2) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2000، ص 130.

(3) نبيل حانة، ماذا تفعل المواقع الإباحية بالأذواق الجنسية وعقول الشباب، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alyaoum24.com/406094.html>، يوم 25 مارس 2016، 11:45.

(4) عبد الدائم الكحيل، الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://kaheel7.com/pdetails.php?id=1079&ft=19>، يوم 25 مارس 2016، 12:00.

### 1-5- الإباحية عبر الانترنت في الجزائر:

في حقيقة الأمر لا توجد الكثير من الدراسات الجزائرية في هذا الجانب التي تناولت الإباحية وتأثيراتها على المتعرضين لها، وإن وجدت فهي محاولات ضئيلة لا ترقى إلى مستوى حجم وخطورة الظاهرة وتأثيراتها الغير مرغوبة على الأفراد، سواء على المستوى الشخصي والنفسي، أو على المستوى الاجتماعي العام إن صح القول.

في دراسة قام بها البروفيسور "مصطفى خياطي" رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي، اتضح أن ما يزيد عن (60%) من أطفال الجزائر العاصمة يستخدمون الانترنت، ووجد أن (40%) تصفحوا مواقع جنسية بمختلف أشكالها ودون رقيب، مؤكداً أن المواقع الإباحية تعمل على غسل مخ الأطفال، وتوجههم بطريقة كبيرة ورهيبة نحو الرذيلة والانحراف، وقد شمل التحقيق (441) طفلاً من الابتدائي و564 طفلاً يزاول الدراسة في الاكمائيات و(270) من التعليم الثانوي، من مناطق مختلفة من العاصمة وتوصل إلى أن (20%) من تلاميذ الابتدائي و(56%) من تلاميذ المتوسط، و(47) من تلاميذ الثانوي تعرضوا إلى صور جنسية مفاجئة شكلت لديهم الفضول والرغبة في متابعتها واقتفاء آثارها، والتي أدت بهم إلى العديد من المواقع الجنسية السامة، والتي شكلت صدمة لدى الكثير من الأطفال وخصوصاً الصغار منهم.<sup>(1)</sup>

### 1-6- النشاط الجنسي عبر الانترنت (أهم الطرق للدخول إلى المواد الجنسية):

من الممكن أن تستخدم تكنولوجيا الانترنت في أغراض جنسية، وقد اتضح هذا الأمر جيداً على مواقع ebay, Facebook, Second life, Twitter ... الخ.

#### أ- Worlde Wide Web :

هي الطريقة الأكثر استخداماً للدخول إلى المواقع الجنسية على الانترنت باستخدام ( Google Chrome, Enternet Explorer, Firefox)، حيث تستخدم هذه المواقع في توجيه الصفحات التي تحتوي على مواد جنسية، وتستخدم أيضاً في المحادثات Chatting وتحميل الأفلام والمواد الجنسية والدخول إلى مناطق جنسية.

<sup>(1)</sup> بلقاسم حوام، الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، جانفي 2010، ص 17.

### ب - مجموعات الأخبار (Newx Groupe):

يمكن أن تستخدم مجموعات الأخبار في أغراض جنسية من خلال السماح للأفراد بتبادل النصوص الجنسية، والصور والفيديوهات. (1)

### ج- مواقع المحادثة (Chat Areas):

هناك طرق عديدة يمكن من خلالها الدخول في محادثات جنسية في غرف المحادثات، فالخاصية العامة لغرف المحادثة تلك، هي قدرتها على السماح للعديد من الأفراد بالاشتراك في (غرفة)، والاندماج في محادثات حية، وتحتوي العديد من غرف المحادثات على كاميرات تنقل الصورة حية أو ما يسمى (بالفيديو كونفرانس) كجزء من عملية المحادثة، ومن المعتاد لدى الأفراد الذين يدخلون إلى هذه الغرف الجنسية، الدخول في محادثات جنسية أو إرسال ملفات إلى بعضهم البعض تحتوي على هذه المواد الجنسية ومن أشهر مواقع المحادثات تلك: Yahoo, Internet Relay Chot (IRC) and Excite .Chat

### د- مواقع الشبكات الاجتماعية (Social Networking Sites):

وذلك من خلال تكوين جماعات أصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية، ويتم من خلالها تبادل الرسائل، والمحادثات وإرسال الصور، والفيديوهات والملفات الموسيقية، ويوجد العديد من شبكات التواصل الاجتماعية عبر شبكة الانترنت وتستخدم للبحث عن أصدقاء، وإقامة علاقات رومانسية، ولقاء أفراد جدد لديهم نفس الاهتمام، وتشمل هذه المواقع: Photobuckete, Youtube, Classmates, Harmomy, Bebo, Facebook ; MySpace ، وهذه المواقع الاجتماعية ممكن أن تستخدم أيضا في الاندماج في أنشطة جنسية، فهي مواقع ذات مشاركة جماهيرية كبيرة بداية من الصغار حتى الكبار. (2)

ومن المواقع الاجتماعية المهمة نجد موقع Twitter، الذي يسمح للفرد بمتابعة أنشطة الأفراد الآخرين يوميا والمشاركة معهم في الأفلام، ونجوم السينما، والغناء، والصور والأفلام الجنسية أيضا. (3)

(1) أبو حمزة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 125.

(2) المرجع نفسه، ص ص 125-126.

(3) المرجع نفسه، ص ص 126-127.

### هـ- ألعاب الانترنت:

الألعاب على الانترنت التي تمارس سواء على الكمبيوتر أو على الأجهزة الأخرى الحديثة، تحتوي على إمكانية كتابة نص أو تبادل ملفات سمعية خلال اللعب، حيث أن هذه الأنشطة قد تتضمن محادثات جنسية، أو تعليقات، والعمر الأكثر استخداما لهذه الألعاب هم المراهقون.

### و- استخدام الهاتف الجوال في الدخول للانترنت:

أصبح الآن هناك وسائل حديثة أخرى للدخول للانترنت خلافا للكمبيوتر، مثل الهواتف الذكية النقالة، أجهزة Ipods وهي أجهزة تسمح للمستخدمين الاتصال بالانترنت من أي مكان وفي أي وقت والخصائص التي تميز هذه الأجهزة أنها تسمح لمستخدميها بالاشتراك في أنشطة جنسية مثل الكاميرات الموجودة في الهواتف، والتي تسمح بالتقاط صور، وفيديوهات جنسية، وإرسالها لأفراد آخرين في أماكن مختلفة من العالم. (1)

### ي- مشاركة الملفات مع الأصدقاء: Peer-To-Peer File Sharing

وتعتبر الموسيقى من أكثر الملفات التي يشارك فيها الأصدقاء على هذه الشبكة والتي تشمل أيضا صورا جنسية، وفيديوهات. (2)

(1) المرجع السابق، ص 127.

(2) المرجع نفسه، ص 126.

## 2- العنف عبر الانترنت:

قد تحدث الكثير من الباحثين في علم الإجرام والانحراف على التأثير الذي تلعبه وسائل الإعلام في اكتساب وانتشار السلوك الإجرامي والانحرافي، وأكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي، وذلك من خلال عرضها للصور الإجرامية التي تؤثر بشكل كبير في نفسية الفرد، وبشكل مغري، وخاصة لما يزين واقع المجرمين من خلال اكتسابهم للمال والقوة والسلطة تجعل المشاهد يرغب في محاكاته وتقليدهم لتحقيق ما حققوه عن طريق جرائمهم.

والمنتبع لمل يقدم من بعض المواد الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة يلاحظ عليها العمل على تبسيط السلوك المنحرف والعنيف وجعله مألوفاً familiariiser عند المتلقي، وقد يتعدى ذلك التأثير المخلف إلى حد التقليد خاصة لدى الأطفال والمراهقين، وهذا ما يزيد من رغبة الإنسان في العنف، أو يضاعف من قوة العنف الكامنة ومن التعبير عنه، فيصبح العنف لديهم أسلوب من أساليب الحياة لمواجهة المواقف المختلفة، أو يعلم المتلقي من المراهقين والأطفال خاصة بغض الأساليب المناسبة لظهوره أو للتخلص من المسؤولية المترتبة عن ارتكابه، أو ربما يساعد على تخفيف الإحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب عند ارتكابه.<sup>(1)</sup>

حيث كشفت إحدى الدراسات الأمريكية بوصفها من أكثر الدول استعمالاً لهذه الوسائل الإعلامية أن (49%) من الجانحين الذين شملتهم الدراسة قد استمدوا الرغبة في حمل السلاح من أفلام معينة، وأن (28%) منهم لجأوا في ارتكابهم لجرائم السرقة إلى أساليب تعلموها من الأشرطة المرئية، وأن (12%) منهم اندفعوا إلى ارتكاب جرائم مماثلة لما شاهدوه من أشرطة فيديو مرئية.<sup>(2)</sup>

ويذهب "بي" في دراسته إلى أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدة البرامج الإعلامية، وأن الأطفال الذين يتعرضون لمشاهدة وسائل الإعلام وبرامج عنف ساعات أكثرهم أكثر عدوانية من أقرانهم الذين يتعرضون لساعات أقل.<sup>(3)</sup>

وهناك ارتباط وثيق بين وسائل الإعلام المختلفة (البرامج التلفزيونية والأفلام وألعاب الفيديو العنيفة وغيرها) وبين السلوك العنيف حيث " إن العديد من الأفلام والعروض التلفزيونية وألعاب الفيديو العنيفة

(1) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص 99.

(2) المرجع نفسه، ص 98.

(3) خالد بن سعود البشر، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص



حيث تعرض مشاهد عنيفة عن القتل ومشاهد العذاب والتشويه، ونزع الأحشاء والأجساد الممزقة والأطفال يميلون إلى التوحد مع النماذج العنيفة والعدوانية التي تقدمها أجهزة الإعلام. (1)

وشبكة الانترنت كواحدة من وسائل الإعلام يمكن أن تكون من العوامل المؤدية إلى ارتكاب العنف والسلوك العدواني في صور مختلفة، حيث أوضحت التجارب الكلاسيكية التي قام بها "ألبرت باندورا وزملاءه" (1961-1963) **"Bandora et Ross"**، أن مشاهدة بعض الأشخاص الآخرين الذين يسلكون العنف يمكن أن تزيد من السلوك العدواني لديهم<sup>(2)</sup>، وعن أثر الانترنت في بروز ظاهرة العنف كانت جريمة الطالب الألماني الذي قام بقتل سبعة عشر من معلميه وزملائه في مدرسة بمدينة (إيرفورت) الألمانية، ومن خلال تفحص سيرة حياة هذا الطالب اتضح أنه معجب باللعبة على الانترنت تمثل عملية قتل الإرهابيين، كلما زاد عدد القتلى الذين تتناثر دماؤهم بلون أحمر يغطي الشاشة أثبت اللاعب مهارته الفائقة. (3)

يشير "العصيمي" أن سمات غالبية من يتابع برامج العنف والحوادث عبر الانترنت تكون غالبية أعمارهم بين (15-18 سنة)، والمدة أربع ساعات آخر الأسبوع وفي فترة الفجر، وأن غالبية من يستخدم الانترنت القيام بصداقات وحوارات مع الآخرين يقع بين (17-18 سنة) وأنهم يمارسون هذه السلوكيات منذ سنة، وهو ما ينبئ بتزايد المشكلات الاجتماعية مستقبلا من قبل هؤلاء الشباب، وهذا مؤشر خطير على أن هذا يؤدي إلى مزيد من الانحراف والجنوح لدى الشباب المراهق. (4)

كما يراها "عبيدات" أن شبكة الانترنت وسيلة لتشويه العلاقات الاجتماعية وتنمية قيم سلبية مثل حب الامتلاك والأنانية والفردية، إضافة إلى ما تحتويه من مواقع خطيرة تشجع على السلوك العدواني مثل مواقع العنف والعنصرية، ومواقع التعذيب ومواقع العصابات وتبادل المعلومات الجنسية. (5)

(1) حسن طه عبد العظيم، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007، ص 294.

(2) معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 190.

(3) عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 41.

(4) إسماعيل بن وصفي غانم الأغا، مرجع سبق ذكره، ص ص 48-49.

(5) المرجع نفسه، ص 60.

تؤكد بعض الآراء حول تأثيرات الانترنت والمواقع الإلكترونية التي تعرض مشاهد وصور العنف باستثارة السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين، فتوجد آراء تؤكد أن التعرض الدائم للخيال العنيف أو المشاركة في برامج الدردشة أو المنتديات التي تتناول العنف والعدوانية وتضع المجال لمشاهدة الصور أو التحميل له علاقة باكتساب اتجاهات عدوانية أو سلوكيات عنيفة لدى هؤلاء، حيث تنتج السلوكيات العنيفة حسب العلماء السلوكيين من خلال التقليد والنمذجة خاصة لدى فئات الأطفال والمراهقين، إذ هي الأكثر عرضة لتأثير مضامين العنف في شبكة الانترنت، على اعتبار أن هذه الفئات تقل لديها إمكانية التمييز بما هو خيالي وما هو واقعي، كما أنهم في رغبة في معايشة تجارب جديدة عايشوها في مشهد معين، أو لعبوها في لعبة إلكترونية، أو دردشوا عنها في موقع شات أو في إحدى المنتديات، فيجعلهم ذلك يميلون إلى تقليد نماذج العنف التي شاهدوها، فتجدهم أكثر ميلا لممارسة العنف في حياتهم اليومية، سيما أن الإفراط في مشاهدة مضامين العنف يولد لديهم إحساس يستنتج العنف ( Banalisation de la Violence) فتبدوا لهم سلوكيات العنف عادية ولا يشعرون بالذنب أو الندم عند التعرض للعنف أو ممارسته في الواقع. (1)

إن نشر المواد التي تحتوي على قدر كبير من العنف وأخبار الجرائم والاعتداءات تؤدي إلى أفعال عنيفة بقدر أو آخر، سواء عن طريق التحفيز أو كردود أفعال على الوقائع والأحداث التي تحتويها تلك المواد إذا كان فيها ما يشير مشاعر الغضب والكراهية لدى جمهور المتلقين، مثلا كانت أخبار العنف غير المبرر الذي تقوم به القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان... تتصاعد مشاعر العداة والكراهية لأمريكا في تلك البلدان. (2)

وأشارت عدة مؤسسات كالمجلس الأوروبي بإصدار توصيات منذ عام (1998) بضرورة حماية القصر وكرامة الإنسان، وعدم نشر استغلال الأطفال للدعاية خصوصا العمل على حمايتهم من المحتويات الضارة لوسائل الإعلام الجديدة ( الانترنت، والألعاب، وأقراص الفيديو... الخ)، خاصة وأن الإعلام الجديد ممثلا في شبكة الانترنت على وجه الخصوص يحتوي على العديد من الصور العنيفة جدا والتي لا تظهر على شاشات التلفزيون، وتكون مرئية على شبكة الانترنت ( كصور الإعدام، وصور التشويه والتعذيب، صور الاغتصاب الجنسي، الاعتداءات المشينة على القصر، صور الدم

(1) يامين محمد بودهان، مرجع سبق ذكره، ص 120.

(2) سوّدد فؤاد الأوسى، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص89.

والذبح...الخ)، وهذا من خطورة وسائل الإعلام الجديدة، إذ تسمح للمراهقين بتلبية حاجاتهم والتلاعب بهم بكل سهولة. (1)

ويشير " بودهان يامين" إلى أن ولوج الشباب إلى مواقع العنف يولد لديهم إلى حد ما سلوكيات عدوانية ومنحرفة خاصة المواقع التي تعج بالصور العنيفة ( كصور الإعدام، صور التشويه، صور التعذيب، صور الاغتصاب الجنسي، الاعتداءات المشينة على القصر، صور الدم والذبح...الخ) تساهم في توليد اتجاهات عدوانية أو سلوكيات عنيفة لدى مشاهديها، ويشير أيضا إلى أنه لا يجب إلقاء اللوم كلية على الانترنت لما يحدث من عنف في أرض الواقع، لكن رغم ذلك يشير " بودهان" إلى أنه رغم ذلك فهي تسهم بدرجة ما، ولو أن مواقع الانترنت لا تحرض مباشرة على العنف. (2)

ويكاد يكون العنف اليوم موجودا في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف أنواعه ومستوياته، ويتضمن العنف في كل أشكال الاتصال في الحياة الحديثة، كما أن التكنولوجيا الحديثة التي أنتجت أشكال اتصالية جديدة، فهو موجود (أي المضمون الإعلامي العنيف) في الهواتف المحمولة وألعاب الفيديو والانترنت، وأجهزة (ألاي بود)، التي أصبحت كلها ناقلا للعنف، تسلل إليها كونه العنصر السائد في مضمون وسائل الاتصال، وهو يتغلغل في الفن والموسيقى والإعلان والترفيه، وبرامج الأطفال والألعاب والأفلام ومقاطع الفيديو.... (3)

ويشير " بودهان" في دراسته إلى أن اكتساب اتجاهات عدوانية أو سلوكيات عنيفة لدى الشباب يعزى إلى التعرض الدائم إلى الخيال العنيف، أو المشاركة في برامج الدردشة أو المنتديات التي تتناول العنف والعدوانية، وتتيح مشاهد وصور للمشاهدة أو التحميل، وهي إن لم توجه لهم أوامر مباشرة بممارسة العنف، فهي تلقنه لهم بصورة غير مباشرة من خلال عمليتي النمذجة والمحاكاة، حيث تدفعهم لا إراديا سيما الأطفال والمراهقين إلى تقليد ومحاكاة مشاهد أو صور عنف سبق لهم وأن تعرضوا لها في حياتهم اليومية عبر الشبكة، فيطبق المراهق ما شاهده على أرض الواقع، هذه المشاهد العنيفة ستدفعهم إلى الانحراف والإغراق في ممارسة العنف في الحياة الاجتماعية، الأمر الذي يخلق منهم أشخاصا غير سويين منحرفين وعدائيين. (4)

(1) يامين محمد بودهان، مرجع سبق ذكره، ص 124.

(2) المرجع نفسه، ص 139.

(3) سوؤد فؤاد الالوسي، مرجع سبق ذكره، ص 109.

(4) يامين محمد بودهان، مرجع سبق ذكره، ص 140.

وفي الجزائر وفي ظل تزايد الاستخدام المطرد لشبكة الانترنت لدى الشباب، هناك ما يثير المخاوف حول استخدامها، حيث أن استغراق الشباب في مشاهدة صور ومشاهد العنف، وممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة بكل حرية ( لأنهم في غالب الأحيان يستخدمونها منفردين ودون رقابة) هو غياب آليات أو عملية الرقابة حول ما يعرض على الشبكة ومن قبل المواقع"، فلا توجد في الجزائر هيئات عمومية لمراقبة مضامين الانترنت لتقوم مثلا بحجب المواقع المحتوية على صور ومشاهد عذائية أو جنسية، أو تقوم أيضا بمتابعة وملاحقة من يقومون بنشر هذه الصور قانونيا لمعاقبتهم وجعلهم عبرة للآخرين، كما لم تقم الدولة أيضا بوضع شروط وضوابط معينة لتنظيم نشاط نوادي (مقاهي الانترنت) كوجوب وضع برامج معلوماتية لتعطيل وحجب مواقع معينة تشكل تهديدا على فئات الأطفال والمراهقين أو كفرض عليهم وضع شاشات الكمبيوتر بشكل علني، لا أن توضع في زوايا مستترة حيث يشاهد الشباب ما يرغب فيه دون أن يراه أحد. (1)

إن خطورة هذه التقنية تكمن في ما تحتويه وما تنبئه من مشاهد العنف والسلوك العدواني والجريمة من خلال مواقع خاصة على الشبكة العنكبوتية والتي تجعل من الجريمة والإجرام أسلوبا للحياة وتمجده وتحت عليه، بل وتشرح وتعلم كيفية القيام به والوسائل التي يمكن استخدامها في ارتكاب الجريمة والعنف حيث يميل المراهقين إلى تقليد ما يشاهدونها من عنف عبر تقنية الانترنت والتي تحوي العديد من الصفحات والمواقع والمقاطع المشبوهة والعنيفة<sup>(2)</sup>، وقد تؤدي في غالب الأحيان إلى ارتكاب بعض السلوكيات السلبية والتي يمكن أن يتعلمها المراهق من هذه الوسائل، بل ويعمل على تقليدها مما يسهل ارتكاب العنف والجريمة وشيوع الرذيلة وفساد الأخلاق، والدخول في علاقات تنتهي بالقيام بالفعل الإجرامي والعنيف. (3)

وتعتمد الانترنت في العديد من المضامين المتوفرة بها على نشر أو الترويج لبعض الأفكار القائمة على العنف، حيث أن العنف غير موجود في العالم الواقعي وإنما موجودا فقط في العالم الافتراضي وأنه نوع من الخيال، وتزامنا مع ذلك فإن مشاهد الجريمة والعنف والاعتصاب تحثل مساحة كبيرة على الشبكة، مما يرسخ هذه التصرفات بطريقة غير شعورية لدى الأشخاص الذين يتعرضون لمثل

(1) المرجع السابق، ص ص 141-142.

(2) إسماعيل بن وصفي غانم الأغا، مرجع سبق ذكره، ص ص 05-51.

(3) المرجع نفسه، ص 51.

هذه المضامين، وأن القائمين على الشبكة يقومون بنشر العديد من ثقافات العنف والجنس والجريمة عبر الانترنت، وتبريرهم بذلك مقترن بحجج التنوع الثقافي والإعلامي مستهدفاً بذلك نوعية المستخدمين الذين يمتلكون ثقافة محدودة، ولا يستطيعون انتقاء المضامين المفيدة.<sup>(1)</sup>

ويشير "عبد الله ملوكي"<sup>(2)</sup> أن الانترنت تحتوي على العديد من المضامين العنيفة التي تحفز الشخص المستخدم لها وخاصة من الشباب على التصرف على نحو إجرامي وعنيف في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث أن الشباب بصفة خاصة يستمدون خبراتهم اليومية من الوسائل الإعلامية وخاصة التلفزيون والانترنت، حيث أن تجاربهم اليومية وإدراكهم الحقيقي يتميز بالمحدودية، وبالتالي يكون تقبلهم لمختلف المحتويات المتضمنة في وسائل الإعلام أكبر، فالشباب في هذه المرحلة من الصعب عليه التفريق بين الواقع الحقيقي المعاش والواقع الافتراضي، حيث كشفت العديد من الدراسات أن المراهقين يتقبلون جميع القيم المتضمنة في الأفلام مثلاً، هذه الأخيرة التي يمكن أن تتصف بالعنف والعدوان والجريمة، وبالتالي فهم لا يخضعون تلك المضامين إلى التمحيص والانتقاء بين ما هو مقبول اجتماعياً وما هو مرفوض، كما أنه يمكن للانترنت أن تغرس أفكار لدى الفرد تسهل عليه بل وتحثه على القيام بسلوكات سيمتها الأساسية العنف والجريمة، وذلك من خلال الطريقة التي تصور بها الأحداث الإجرامية والعنيفة بصورة مثيرة ومسلية ومقبولة في المجتمع.

كما أكدت الدراسات على خطورة مضامين الانترنت ووسائل الإعلام للمتعرضين لها وإمكانية تأثيرها عليهم، حيث يمكن محاكاته للعديد من المواقف والخبرات والأحداث والتجارب المختلفة في مختلف البرامج المعروضة، والتي تحمل في طياتها وتتصف في غالب الأحيان بالعنف والجريمة والعدوان وكانت تتناسق مع تفكيره وشخصيته، وكانت تمثل متنفساً حقيقياً يروح به الفرد عن نفسه للخروج أو التخفيف عن ضغوط الحياة الاجتماعية له، خاصة إذا تعلق الفرد بشخصيات الأبطال وأطراف محبوبة التي تجذبه لأي سبب من الأسباب، فيحاول الفرد أن يقلد مثل هذه الشخصيات التي تتغلب على الصعاب، وتعمل

---

(1) عبد الله ملوكي، أثر الانترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي، طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الحاج

لخضر باتنة نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، 2011-2012، ص 120.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الانترنت على غرس أفكار لدى الفرد تسهل عليه وتحثه على القيام بأعمال العنف والجريمة، ذلك من خلال تصوير مشاهد الجريمة بصورة مسلية ومثيرة ومقبولة أيضا.<sup>(1)</sup>

وتشير بعض الدراسات أيضا أن ما يجعل الانترنت تشكل خطرا على الشباب وتجعله يكتسب العديد من السلوكيات الانحرافية العنيفة هي الألعاب الالكترونية، التي سيمتها الأساسية هي العنف والعدوان والمظاهر العنيفة، والقتال والمطاردات وأصوات الرصاص... الخ، والتي يمكن أن تنعكس هذه الخصائص للألعاب على سلوك الشباب المتردد عليها عبر شبكة الانترنت.<sup>(2)</sup>

---

(1) المرجع السابق، ص 121.

(2) المرجع نفسه، ص 122.

### ثامنا: أهم المنطلقات النظرية لتفسير تأثير وسائل الإعلام (الانترنت نموذجاً):

تأثير وسائل الإعلام في الأفراد ليس موضوعاً جديداً في سلم اهتمامات الباحثين في مختلف المجالات فقد اهتم به العديد منهم منذ أكثر من خمسين سنة، ففي سنة (1900) على وجه التحديد لخص كل من "لازارسفيد" و "ميرتون" أربع أسباب تقود الأفراد إلى الانشغال بوسائل الإعلام واختلافهم فيها وقلقهم منها:<sup>(1)</sup>

- 1- إن بعض الناس أصبح يزعمهم الانتشار الواسع والسريع لوسائل الإعلام وقدرتها على استدراج الناس، وكون الفرد العادي يشعر أنه لا حيلة له ولا سلطان إزاء هذه القدرة.
  - 2- خوف فئة من الناس من الاستغلال الذي يمكن أن يمارسه البعض أصحاب المصالح والأهواء لوسائل الإعلام، بحيث تشجع الجمهور على قبول وضع اقتصادي واجتماعي معين، أو التحريض على التمرد ورفض وضع آخر قائم، الأمر الذي يقلل من النقد الاجتماعي لواقع خاطئ، ويضعف الجمهور على التفكير الناقد فيما يطرح عليه من نظم اجتماعية ورقمية.
  - 3- أن وسائل الإعلام تقوم بإرضاء جماهيرها عن طريق ما يتم عرضه من برامج ومحتويات وقد تستخدم في ذلك القيم الهابطة، كما أن المغالاة في الإنقياد وراء رغبات شرائح معينة من الناس تكون عادة على حساب النظم الأخلاقية ومنظومة القيم السائدة في المجتمع.
  - 4- يرى البعض من المفكرين أن وسائل الإعلام قد ألغت المكاسب الاجتماعية التي تحققت للإنسان على مر الزمن بفضل جهود الكثير من الأشخاص والجماعات، لكن وسائل الإعلام تبث المضامين الهابطة المليئة بالعنف والجريمة والجنس.... الخ .
- حيث حاولت فيما بعد العديد من النظريات البحث وتفسير تأثير وسائل الإعلام على الأفراد وسوف نحاول عرض مجموعة من النظريات والمداخل لتفسير هذا التأثير هما المدخل النفسي وكذا البعد أو المدخل الاجتماعي؟

<sup>(1)</sup> محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص ص 64-65.

### 1- المدخل النفسي لتأثير وسائل الإعلام:

يعتبر المدخل النفسي من المداخل الأساسية لدراسة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، من خلال تفسير التأثيرات التي تحدثها مضامين وسائل الإعلام على الأفراد في محاولة لتفسير الظواهر التي تنتجها هذه التأثيرات، ويحكم هذا الاتجاه قاعدة الدافع والدليل والاستجابة، إذ لا يوجد سلوك بدون دافع.<sup>(1)</sup>

#### 1-1- نظرية الاستخدامات والإشباع:

يعتبر مدخل الاستخدامات والإشباع بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الإعلام حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، بينما يركز مدخل الإشباع والاستخدامات على كيفية استجابة وسائل الإعلام والاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، وعليه يتغير المفهوم التقليدي للتأثير والذي يعني بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور-إلى دراسة ما يفعل الجمهور بالوسائل، ومن مسلمات النظرية أيضا أن مستهلكي وسائل الإعلام والاتصال يعرفون لماذا يستعملونها، وأن الإشباعات تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام وفي التعرض لها.<sup>(2)</sup>

ويشير مفهوم الاستخدام حسب "برولكس" "proulex" إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات التقنية أو الأشياء التقنية؟ كما إن مفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا ويساءل علاقة الأفراد بالأشياء التقنية وبمحتواها أيضا، كما أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى تكنولوجيا معينة بمعنى آخر يجب أن تكون متوفرة ماديا حتى يمكن الحديث عن الاستخدام ثم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا.<sup>(3)</sup>

ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر، حيث أن تراكم التنبيه يؤدي إلى الإحساس بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة من الإشباع من أجل تحقيق اللذة.<sup>(4)</sup>

(1) يوسف تمار، نظرية Agenda Setting، دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004-2005، ص 74.

(2) محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص 47.

(3) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 38.

(4) المرجع نفسه، ص 39.



ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والاشباع السعي إلى الكشف كيف يستخدم الأفراد وسائل العلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الأفراد الذين يختارون ويستخدمون الوسائل التي تحقق لهم الحاجات والتوقعات، و أيضا شرح وتوضيح دوافع وأسباب التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإعلام، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام والاتصال.<sup>(1)</sup>

حيث أن نظرية الإشباع والاستخدامات ترى بأن تعرض الأفراد لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية، وكل ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات الحاجات، والدافع الذي يجعل الفرد يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة لتحقيق الحاجة التي تعبر عن حالة من الرضا والإشباع.<sup>(2)</sup>

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك الاتصالي وعادات الاتصال من طرف الأفراد اتجاه الوسيلة الإعلامية سببه دوافع يستند إليها الفرد. حيث أن هذا الأخير يسعى إلى تحقيق اشباع محددة، وتحاول هذه النظرية توضيح دوافع التعرض وأنماطه، ويفترض هذا المدخل أن هناك عدة متغيرات اجتماعية ونفسية واقتصادية تعمل بطرق معقدة لتؤثر على استخدام وسائل الاتصال الجماهيري واشباعاتها، وبوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض إلى فئتين هما:<sup>(3)</sup>

- **دوافع نفعية:** والتي تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بشكل عام مثل البرامج الثقافية والتعليمية.
- **دوافع طقوسية:** وتهدف تمضية الوقت، والاسترخاء والصدقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية والمسلسلات والأفلام، المنوعات، برامج الترفيه المختلفة.

ويرى "لاسويل" يجب على وسائل الإعلام أن تقدم مضامين مشبعة لمستعمليها، حيث أن الفرد إذا تعرض إلى وسائل إعلامية معينة وإلى مضامين معينة فإنه يريد إلى حد ما إشباع بعض من حاجاته الغير مشبعة، أو بعض من استعداداته المتنوعة وفق تنوع النسيج الثقافي والنفسي، ذلك أن وسائل الإعلام تقوم في كثير من الأحيان بوظيفة العلاج النفسي خاصة بالنسبة للذين يجدون فيها فرصة لتهدئة

(1) محمد الفاتح حمدي، مرجع سبق ذكره، ص 50.

(2) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص 97.

(3) المرجع نفسه، ص 41.

الأعصاب، أو الذين يريدون معاينة تجارب عن طريق الوسائل الإعلامية والتي لا يمكن القيام بها في النسق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، ويرمي نموذج الإشباع والاستخدامات إلى الكشف عن الأبعاد النفسية القائمة بين الفرد ووسائل الإعلام، وكذلك الحاجات المنتظرة من تعرضه لها.<sup>(1)</sup>

إذن نظرية الاستخدامات والإشباع تنظر إلى العلاقة بين وسائل الإعلام ومستخدميها على أن الجمهور هو الذي يحدد المضامين الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام حيث يستخدمها لإشباع رغبات معينة لديه، تختلف من شخص لآخر قد تكون الحصول على معلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي أو حتى تحديد الهوية، فالنظرية تنطلق من مفهوم شائع ومعروف في علم الاتصال وهو مبدأ التعرض الاختياري، بمعنى أن الفرد يعرض نفسه اختياريًا لمصدر المعلومات الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقته في التفكير أو في ما يحبذ، والواقع أن نظرية الاستخدامات والإشباع تعتمد على بعض الحقائق السايكولوجية عن كل فرد ومجموعة من القيم والاهتمامات والحاجات التي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل اختياراته من وسائل الإعلام.<sup>(2)</sup>

ويشير الدكتور "محسن جلوب الكناني" أن المواقف الداخلية للأفراد تلعب الدور الأكبر في استجاباتهم لمنبهات دون أخرى، وهذا دفع الباحثين للتخلي عن فرضية تجانس وتماتل أفراد الجمهور في الاستجابة لوسائل الإعلام، ومن هذا المنطلق فإن الأفراد سوف لن يتعرضوا للمضامين المثيرة بالنسبة لهم والتي لا تستهويهم، وإذا تعرضوا لها فإنهم سوف يتجاهلونها أو ينسوها، إذن فالجمهور هو الذي يحدد نوع المضمون الذي يتعرض له بناءً على مدى توقعه بأن ذلك المضمون سوف يشبع ما لديه من احتياجات شخصية.<sup>(3)</sup>

وقد اهتم "Rosengren" ببناء العلاقة بين الاستخدام والإشباع كما يلي:

- تتمثل البداية في وجود الحاجات الفردية التي تتفاعل مع الخصائص الفردية العامة والنفسية كذلك مع البناء الاجتماعي المحيط بالفرد بما فيه بناء وسائل الإعلام.
- يترتب على ذلك ظهور مشكلات للفرد، سواء كان شعوره بها قويا أو ضعيفا فإنه يبحث عن حل لها من بين البدائل المختلفة في محاولة للسلوك الذي يؤدي إلى الإشباع أو حل المشكلات.

(1) يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص ص 86-87.

(2) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص ص 193-194.

(3) المرجع نفسه، ص 194.

- تؤدي الأنماط السلوكية المختلفة مع وسائل الإعلام أو غيرها إما إلى نماذج من الإشباع أو عدم الإشباع.

- وهذا من الممكن أن يتأثر بالخصائص العامة أو النفسية أو البيئية أو الاجتماعية المحيطة بالفرد، مثل بناء وسائل الإعلام والبناء السياسي والبناء الثقافي... الخ<sup>(1)</sup>.

### 1-2- نظرية الاستثارة:

تنتقل هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني انحرافي يعزز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، ويمكن للإثارة أن تعمل على زيادة احتمال قيام الفرد بتصرف عدواني وانحرافي حيث تشير وتؤكد أغلب الدراسات التي تبنت هذه النظرية، وتوصلت إلى نتائج مفادها أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف ومضامين الانحراف تؤدي إلى استثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا، وتهيب لهم شعورا وقابلية بإمكانية الاستجابة للسلوك العدواني والانحرافي تأثرا بما شاهدوه، ومن أطروحات هذه النظرية والنتائج التي توصلت إليها الدراسات أن العنف والانحراف المبرر يؤدي إلى تقبل العدوانية والانحراف لما شاهدوه، أو عايشوه كخبرات يومية في حياة الفرد، كما أن مشاهدة العنف والإثارة والعدوان ومظاهر الانحراف تزيد من الانحرافات والعدوان في الحياة العملية لدى العديد من الناس في المجتمع، وفي هذا المجال توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والانحرافي لدى الأطفال ومشاهدة مواد العنف والانحراف في السينما والتلفزيون ووسائل الإعلام بصفة عامة.<sup>(2)</sup>

### 1-3- نظرية الرعاية:

تؤكد نظرية الرعاية أن وسائل الإعلام وما تحتويه من مضامين متعددة تجعل لها شخصية وعالما رمزيا، هذا العالم الرمزي يؤثر في المشاهدين، وتعد الوسائل المرئية الأكثر وضوحا دليلا على هذه النظرية، فالعالم الرمزي لوسائل الإعلام الذي يحتوي على مضامين عنيفة ومنحرفة والإجرام، يعد عالما منحرفا وفاسدا، وبالتالي فإن هذا الانحراف يتسرب إلى وعي الأفراد كأسلوب حياة، فيبدو العالم الحقيقي

(1) المرجع السابق، ص 195.

(2) محمد مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، الندوة العلمية الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الخرطوم، 11-13-04-2005 م، ص 07.

الذي يعيشه المشاهد أو المستخدم للوسيلة الإعلامية كأنه مشابه للعالم الموجود في وسائل الإعلام ويعتقد الفرد أن العالم الحقيقي مليء بالجريمة والعنف والانحراف كعالم وسائل الإعلام.<sup>(1)</sup>

## 2- المدخل الاجتماعي:

### 2-1- نظرية التعلم:

تفترض هذه النظرية أن المشاهد لوسائل الإعلام المرئية والمستخدم لها لديه إمكانية وقدرة لتعلم السلوك العدواني والانحرافي، ويتم ذلك من خلال ما يعرض من مضامين وبرامج، وأنت المشاهد تزد من احتمال السلوك الانحرافي، ويؤكد أصحاب هذه النظرية "باندورا و والتدز" أن باستطاعة الفرد تعلم وتقليد ما يبث في وسائل الإعلام كنماذج يقتدى بها وتوفر فرص تعلم السلوك الانحرافي.

ويشير "دافيد بيرلو" أن التعلم يحدث تغييرا في سلوك الفرد، وذلك من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة، سواء كانت هذه العلاقة واضحة أو مستترة، وتحدث عملية التعلم من خلال استمرار الاستجابات السابقة على منبه جديد أو إذا قام الفرد باستجابة جديدة لمنبه قديم، أي أن التعلم يتم عندما يكون من الفرد استجابة جديدة للمنبه وهو ما يفسر في إطار العادة، التي تتأثر بعوامل وظروف وتحت شروط عديدة أبرزها تكرار التعرض.<sup>(2)</sup>

وبالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي هي نظرية للسلوك البشري، وتقدم تفسيراً عاماً لكيفية اكتساب الأشخاص لأنماط جديدة من السلوك، وكيفية اكتساب أشكال جديدة من السلوكات نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين، وحيث أن وسائل الإعلام ووسائل لنقل الأفكار والمضامين لجمهورها، حيث أن هذه الأفكار والمضامين سوف تحدث مجموعة من التغييرات في التركيب السيكولوجي (البنية الإدراكية) لهؤلاء الذين يتعرضون لمضامينها، ومن المحتمل أن هذا التعلم قد غير بدوره سلوك المتلقين.<sup>(3)</sup>

إذن فنظرية التعلم الاجتماعي تشرح السلوك على أنه نتيجة لعوامل معرفية وبيئية، وتركز على خواص تعزيز الفعل لديه، وكذلك على المثيرات والمنبهات، كما تقوم بتفسير الطريقة التي من خلالها يتم اكتساب الأشخاص لأشكال جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين، وتعتبر هذه النظرية

(1) خالد بن سعود البشر، مرجع سبق ذكره، ص 23.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

(3) سليمان بورحلة، مرجع سبق ذكره، ص ص 45-46.

مناسبة لدراسة تأثير وسائل الإعلام التي تقدم مجموعة من المعارف والخبرات والسلوكيات التي يمكن للأطفال والمراهقين اعتبارها نموذجاً يمكن الاقتداء به وتقليده.<sup>(1)</sup>

## 2-2- نظرية التدعيم (التعزيز):

تؤكد نظرية التعزيز أن وسائل الإعلام الجماهيرية ليست العامل والسبب في نشوء العدوانية والانحرافي، فوسائل الإعلام تؤثر على السلوك الإنساني من خلال تعزيزها لبعض السلوكيات، ومن جراء ما يعرض من برامج عنف وبرامج تحمل في طياتها مضامين منحرفة، وبالتالي فإن وسائل الإعلام تقوم بدور تعزيز نماذج السلوك الانحرافي والعدواني الكامن لدى مشاهدته للبرامج الإعلامية.<sup>(2)</sup>

ويرى "كلاير" أن مجرد التعرض إلى مظاهر الجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب سلوك انحرافي إجرامي أو عنيف، ومن خلال دراساته العديدة خلص "كلاير" إلى أنه لا يمكن الحديث عن وسائل الإعلام كسبب مباشر للتأثير إلا الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان والانحراف والعنف قبل التعرض للوسيلة الإعلامية، فحسبه تعتبر وسائل الإعلام أحد العوامل وليس العامل الوحيد للتأثير في الفرد واتجاهه إلى الانحراف والعنف وارتكاب السلوك العدواني، ويقترح "كلاير" مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة تأثير تغطية الجريمة والانحراف والعنف في وسائل الإعلام في اكتساب السلوك الانحرافي والعدواني للمتلقين:

- تنوع استجابة الأطفال للإعلام، وهي تنصب أساساً على الاستخدام والإشباع والمشاركة الجماعية.
- محتوى البرامج الإعلامية لا تؤثر بالقوة، وإنما هو أحد العوامل ومؤثرات أخرى نفسية واجتماعية.
- بغض النظر عن الظروف الأخرى، فإن وسائل الإعلام تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلاً وليس تغيير ما هو قائم.
- حينما يكون هناك تأثير لوسائل الإعلام، غالباً ما يرتبط هذا التأثير بمتغيرات أخرى.
- وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير.

<sup>(1)</sup> جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.tomohna.net/vb/showthread.php?18212>، يوم 24 ماي 2016، 11:07.

<sup>(2)</sup> خالد بن سعود البشر، مرجع سبق ذكره، ص24.

- يتحدد تأثير وسائل الإعلام بناء على الموقف، والمناخ الاجتماعي، والظروف الشخصية، مثلما يتأثر بالمحتوى المقدم في وسائل الإعلام.<sup>(1)</sup>

وتؤكد هذه النظرية أن الانحراف والعنف في وسائل الإعلام في العادة لا يؤدي إلى حصول أو زيادة أو نقصان مهمين في احتمالات الانحراف والعدوانية لدى المتلقين، فأصحاب نظرية التعزيز يعتبرون عادات مثل العادات الثقافية والقيم والأدوار الاجتماعية والسمات الشخصية، والتأثيرات العائلية وتأثيرات الأصدقاء عوامل أساسية في تحديد السلوك الانحرافي والعنيف، فهذه وغيرها من العوامل النفسية والاجتماعية التي تحدد آثار صور العنف والانحراف التي تعرضها وسائل الإعلام، مثال ذلك من المحتمل أن توجه عادات المشاهدين واتجاهات إدراكهم نحو مضمون العنف في البرامج الإعلامية فأولئك الذين تحولوا إلى أشخاص يمارسون العنف يحملون تقاليد واتجاهات تدعم ممارسة العنف والهدف من ذلك تحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، فهؤلاء يدركون انتقائيا مثلا الأفعال العنيفة للشخصيات عبر وسائل الإعلام بشكل يعزز قيمهم واتجاهاتهم.<sup>(2)</sup>

وبما أنه هناك من الذين يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام ممن ينقصهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي (وبالأخص الأطفال والمراهقين)، الذين يعانون من نقص في الروابط والعلاقات الاجتماعية القوية والمستقرة التي تربطهم بالعائلة والأصدقاء والمجتمع، والذين لم يحددوا خطوطا عامة لدى مساهمتهم في الانحراف والعدوان، والذين لا يخضعون لرقابة ورعاية وتوجيه كافية من الجماعة حول الانحراف والعنف، فقد تملأ برامج العنف والبرامج التي تحمل في طياتها المضامين المنحرفة التي يتعرضون لها في وسائل الإعلام، الفراغ الذي يجدونه في حياتهم إلى الحد الذي يعتبرون فيه الأفكار والسلوكيات المنحرفة في وسائل الإعلام هي بمثابة موجهات لهم، ونماذج لسلوكهم، وعليه ففي هذه الحالة فإن تأثير المضامين العنيفة والمنحرفة في البرامج الإعلامية يتعدى التعزيز ليحدث زيادة في مستوى احتمالات السلوك العدوانى الانحرافي للذين يتعرضون لوسائل الإعلام.<sup>(3)</sup>

### 3-2- نظرية الغرس الثقافي:

لقد ظهرت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية كمنظور جديد لتأثر وسائل الإعلام، خاصة تأثير هذه الوسائل على الأفراد في اكتساب سلوكيات العنف، حيث استحوذت دراسات

(1) محمد سعود قيراط، مرجع سبق ذكره، ص 07.

(2) خالد بن سعود البشر، مرجع سبق ذكره، ص 25.

(3) المرجع نفسه، ص 25-26.

العنف على تفكير الأمريكيين، حيث صاغت مجموعة "جورج جيرنبر" تعبيرات جديدة تشير إلى الفكرة بأن الواقع في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في المعتقدات وكذلك في سلوك الإنسان.

وتعتبر هذه النظرية تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء لمعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في مختلف المجالات حيث تؤكد أن كثافة التعرض واكتساب المعاني والأفكار والمعتقدات والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، حيث أن التعرض لمضامين الوسيلة الإعلامية تؤدي إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد على الأنماط من الصور والرسومات والأفكار التي تقدم عبر هذه الوسائل الإعلامية<sup>(1)</sup>، ذلك أن واضعو النظرية يرون أن وسائل الإعلام الجماهيري تحدث أثارا قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي وخاصة بعد تعرضهم لها لفترات طويلة، وبالتالي فإن الصورة الذهنية التي تكتسب تكون ناجحة وفعالة لدى الأفراد بإعادة التفكير والرغبة في التعرض لها مرة أخرى.<sup>(2)</sup> ومن هنا فنظرية الغرس الثقافي تعتبر تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة.<sup>(3)</sup>

### تاسعا: ظاهرة الانترنت في المجتمع الجزائري:

تم ربط الجزائر بالانترنت عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) في مارس (1994)، وذلك في إطار التعاون مع اليونسكو بهدف إقامة الشبكة الإفريقية للمعلومات (RINAF) والتي تلعب فيها الجزائر -بحكم موقعها- بؤرة الانطلاق<sup>(4)</sup>، وتكشف بغض الإحصاءات المتوفرة أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ (1,9 مليون) شخص حتى نهاية (2005) ، بينما أكدت دراسة متخصصة نشرت عام (2004) أن الجزائر تحتل المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصالات، وأن نسبة ضئيلة من السكان فقط من المتصلين بشبكة الانترنت، حيث لا تتجاوز 2,4% ولكن كانت هذه النسبة في نسق تصاعدي، وفي تقرير لوكالة الأنباء الجزائرية نشر في

(1) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص ص 158-159.

(2) محمد الفاتح حمدي، مرجع سبق ذكره، ص 51.

(3) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص ص 264-265.

(4) باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، دراسة في استخدامات واشباعات جامعة منتوري، قسنطينة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، قسنطينة، 2007-2008، ص 61.

أكتوبر (2006)، أن السوق الجزائرية في قطاع الاتصالات شهدت طفرة غير مسبوقه خلال عام واحد، وأن عدد المستخدمين لشبكة الانترنت قد بلغ 3 ملايين مستخدم بحلول يوليو 2006<sup>(1)</sup>، أما إحصائيات سبتمبر (2007 م) فتشير إلى أن عدد المستخدمين قد بلغ (4 ملايين) وفي فيفري (2008 م) يكون عدد الانترنتيين الجزائريين قد وصل إلى (5 ملايين)، وذلك حسب تصريح وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال السيد بوجمعة هيشور، أما عدد مقاهي الانترنت فقد وصل إلى (6000) عبر (1541) بلدية على مستوى القطر الوطني<sup>(2)</sup>، إذ انفتحت الجزائر كمثيلاتها من الكثير من الدول على الانترنت واستثمرت في هذا المجال بما يسمح به الإطار القانوني الحالي المهتم بتسيير موزعي خدمة الانترنت بالجزائر للدخول في خدماتها وفق احتياجاتهم الخاصة<sup>(3)</sup>، و رغم انتشار الانترنت في المجتمع الجزائري غير أن هذه الأخيرة تبقى متخلفة مقارنة بالدول الأخرى؛ رغم النظرة التفاؤلية التي قدمتها الأمم المتحدة فيما يتعلق بانتشار التكنولوجيات الحديثة للإعلام و والاتصال، و ما يمكنها تقديمه للجزائر حيث نجد من بينها الفعالية و تفعيل الحكم الراشد إضافة إلى تطور نظام الحكم و رفع المجتمع إلى ما هو أرقى<sup>(4)</sup>. ومن حيث الاستخدامات فقد فتحت الانترنت أفقا جديدة لأفراد المجتمع الجزائري؛ ومن المؤكد أنها ستقوم بإنتاج ثقافة و قيم جديدة، و حتى في تكوين مجتمعات جديدة؛ مجتمعات تظهر في جانبها الشكلي صورة طبق الأصل للمجتمع الغربي، إن صح القول المجتمع المعولم، كما أن استخدام الانترنت في الجزائر ليس جديد العهد، بل إن عملية انتشار هذه الوسيلة هي التي تبرز لنا عن تواجد دائم لها، كما تشير "الدكتورة مليكة هارون" أن ظهور الانترنت بالجزائر جعلنا أمام شبكة من المفارقات الاجتماعية والثقافية تظهر من خلال تصرفات جديدة و سلوكات جديدة وأصبحت تضع معايير اجتماعية وتحذف أخرى خاصة لدى فئة الشباب التي تعرف استخداما واسعا لها في المجتمع الجزائري<sup>(5)</sup>.

(1) نورية العاج، استخدام الشبكة العنكبوتية(الانترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة، 2012-2013، ص ص 68 69.

(2) باديس لونيس، مرجع سبق ذكره، ص 61.

(3) مليكة هارون، الشباب والانترنت، دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباع، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011-2012، ص ص 229 - 230.

(4) المرجع نفسه ص ص 234 - 238.

(5) المرجع نفسه، ص ص 238 - 248.



### خلاصة الفصل:

خلاصة القول تعد الانترنت عاملا مهما في التأثير على شخصية المستخدمين لها خاصة المراهقين الشباب وعلى تكيفهم النفسي والاجتماعي، فالشبكة وبالرغم مما توفره من ايجابيات في مجالات الحياة المختلفة للأفراد، إلا أنها لا تخلوا من العديد من السلبيات الناتجة عن المضامين المتوفرة على الشبكة من مواقع ومنتديات وغيرها التي تعج بالقيم السلبية، فإذا أساء الفرد استخدامها وخاصة فئة الشباب باعتبارها الأكثر تأثرا وانبهارا واستخداما لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهذا دون شك يشكل خطرا على نموهم الشخصي وتكيفهم الاجتماعي.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث:

### الانحراف: تحليل سوسيولوجي للاتجاهات النظرية

تمهيد.

أولاً: أنواع الانحراف.

ثانياً: العوامل المؤدية للانحراف.

ثالثاً: في مفهوم الجنس والانحرافات الجنسية لدى الشباب المراهق.

رابعاً: النظريات المفسرة للانحراف.

1- النظريات النفسية.

2- النظريات الاجتماعية.

3- الاتجاه الاقتصادي .

4- النظريات التكاملية.

خامساً: ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

إن دراسة السلوك الانحرافي لم تكن وليدة اللحظة ولكن بدأ الاهتمام يأخذ منحى علميا مع بداية القرن الثامن عشر، وهي مشكلات مرتبطة بالامتثال والضبط الاجتماعي لنظم وقيم المجتمع، فالتركيز عن الفرد المنحرف أشبه إلى البحث عن سبب الانحراف والبحث عن صفات وسمات أو خصائص الشخص المنحرف، استنادا إلى تصور السلوك الانحرافي باعتباره موروث، ثم حدث تحول إلى الموروث الاجتماعي بدلا من المنظور البيولوجي الذي يركز على الفرد والخصائص البيولوجية، وبدأ ينظر إلى السلوك الانحرافي على أنه سلوكا مكتسبا أكثر منه موروثا.

وتعددت المداخل التي تنظر إلى الانحراف وفقا للتخصص العلمي الذي يستند إليه الباحثون فهناك من ينظر إلى الانحراف من ناحية السيكلوجية وآخرون ينظرون إليه من الناحية القانونية وأخرى اجتماعية، وسوف نحاول في هذا الفصل النظر إلى الانحراف نظرة تكاملية متعددة الأبعاد والعوامل بما أنها قضية نسبية.

## أولاً: أنواع الانحراف:

صنف "محمد عاطف غيث" الانحراف من الناحية الوظيفية إلى ما يلي:

### 1- الانحراف الفردي:

بعض الانحرافات تبدو على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطاً بخصائص فردية للشخص المنحرف ذاته، أي أن الانحراف في هذه الحالة ينبع من الشخص وهو متعلق به، وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف، فإذا لم نجد سبباً متصلاً بذلك التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وهذا ليس معناه أن الانحراف الفردي غير طبيعي، أو أنه يحدث بعيداً عن المواقف الاجتماعية.<sup>(1)</sup>

### 2- الانحراف بسبب الموقف:

في بعض صور الانحراف لا يجب أن ننظر إلى الفرد باعتباره عاملاً تفاعلياً في الصورة الكلية للانحراف، فالانحراف في هذه الحالة، يمكن تفسيره باعتباره وظيفة لوظائف القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءاً متكاملًا، ونجد هناك في بعض المواقف تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد والمعايير الموضوعية للسلوك، ومثال على ذلك قد تدفع فتاة نفسها إلى ممارسة الدعارة لأن عملها لا يرضيها أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها.<sup>(2)</sup>

وقد يتراكم وينتشر الصراع بسبب الموقف نتيجة للصراع الثقافي والذي يظهر في صور متعددة مثل المسروقات على الرغم من أن اللصوص في هذه الحالة ينظر إليهم باعتبارهم أفراداً محترمين في المجتمع، أو كالانحرافات الجنسية التي تأتي كنتيجة لتأخير سن الزواج مثلاً أو الجنسية المثلية التي تحدث في الأماكن التي يقطنها جنس واحد كالمدراس الداخلية والسجون.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.س ن، ص ص 101-100.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 101.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، نفس الصفحة.

### 3- الانحراف المنظم:

يظهر الانحراف المنظم كثافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار أو مراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى.<sup>(1)</sup>

### 4- الانحراف الجماعي:

في هذا النوع من الانحراف تصبح فئة كبيرة من المجتمع تميل إلى ممارسة أفعال وسلوكيات منحرفة كتعاطي المخدرات، شرب الخمر، العدوان، (الاعتداء)، أو ممارسة الجنس غير الشرعي، حيث انتشر هذا النوع من الانحراف لدى فئة معتبرة في المجتمع، ويظهر هذا النوع من الانحرافات حسب " عامر مصباح" في فترة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعندما ينتشر الفقر، الحرمان، البؤس الجهل، المرض، أو يكون بعد الحروب حيث يكون المجتمع قد تعرض إلى مجموعة من الهزات.<sup>(2)</sup>

كما يصنف الانحراف من حيث التكرار إلى:

### 1- الانحراف العرضي:

ويمثل أكثر الأنماط المنحرفة تعقيدا لأن صاحبه لا يتميز بحياة جانحة ظاهرة، ولا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية و إلى عصابات جانحة، كما أنه لا يعاني ولا متأثر بظروف اقتصادية أو أسرية أو اجتماعية محددة غير سوية، ولا من اضطرابات نفسية أو عقلية، حيث يحدث الانحراف من خلال ضعف المقاومة لديه اتجاه بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، بحيث يرتكب سلوكات منحرفة أو فعلا جانحا مع الاعتراف في غالب الأحيان بخطئه، كما لا يتضمن هذا النوع من الانحراف أي تنظيم مسبق أو تحضير أو استخدام الاحتياط والتخطيط الدقيق.<sup>(3)</sup>

### 2- الانحراف المحترف:

والهدف منه الحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى، فالأصل في الجناح المحترف أن يتخذ المنحرف من الجريمة حرفة أو مهنة أو وسيلة للعيش، وبالتالي فإن الرغبة وليست الحاجة هي

(1) المرجع السابق، ص 102.

(2) جمال بولبيينة، مرجع سبق ذكره، ص 64.

(3) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص 15.

الباعث الأساسي للجناح المحترف، وقد يتحول هذا النوع من الانحراف إلى مظاهر الانحراف المنظم، أو انحراف العصابات عند تكراره.<sup>(1)</sup>

### 3- الانحراف المنظم:

يتم هذا النوع من الانحراف على قاعدة العمل الجماعي، وهذا ما يميزه عن الانحراف المحترف الذي غالبا ما يكون فرديا، ويرى البعض أن عمل جماعي منحرف يعد انحرافا منظما، بينما يرى البعض الآخر أن يتم العمل الجانح من خلال عصابة منحرفة كشرط لتكوين الانحراف المنظم، كما أن عنصر التعاون هو الذي يشكل الأساس في الانحراف المنظم، والتنظيم الجانح يستلزم إسهام جماعة صغيرة لتنفيذ ارتكاب بعض الأفعال الانحرافية أو الإجرامية وذلك بالقيام ببعض التخطيط واتخاذ بعض الخطوات اللاحقة لتفادي الوقوع في قبضة القانون.<sup>(2)</sup>

### ثانيا: العوامل المؤدية للانحراف:

#### 1- العوامل الذاتية:

#### 1-1- العوامل العضوية:

لقد اتفق الكثير والعديد من العلماء على أن الإجرام والجناح نتاج لعدة عوامل بيئية وذاتية معا، ولكن أغلبها من عوامل البيئة، بينما تشير العديد من الأبحاث والدراسات إلى أن للعوامل العضوية الأثر البالغ في هذا السلوك ( الانحراف )، بحيث تعتبر دوافع رئيسية للانحراف، وتكون عوامل البيئة ثانوية بجناحيها، ومن أمثلتها العوامل العضوية المكتسبة "Acquired Biological Factors" ومن بينها ما يتعلق بعاهات الحس والحركة التي كثيرا ما تكون سببا في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسيمة أو التي لا يتقبلها الفرد أو المجتمع، ومنها الكساح وعيوب السمع والبصر والكلام... الخ، ويؤكد ذلك ما توصل إليه "وليم هيلي" في دراسة تناولت (823) طفلا جانحا أن (3%) منهم يعانون من اضطرابات وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر " هيلي " مثل هذا العامل سببا في تكوين السلوك الجانح.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 16.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) محمد سلامة محمد غباري، أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 89.

وفي دراسة أخرى قام بها " هيلي ويرونر" وجد أن نسبة الشذوذ في النمو الجسمي قد تصل إلى (40, 60%) بين الجانحين العائدين، وإلى (73%) بين الجانحات في مدينة شيكاغو. (1)

كما ذكر "بروكوازي" "Brokway" في دراسة أخرى تناولت (800) من المجرمين في سجن الميرة في نيويورك، أنه وجد أن (25%) منهم يعانون من إصابات مختلفة في الرأس ومن اضطرابات مرضية في البصر والسمع والأسنان، ووجد أيضا أم (28%) مصابون بالسل الرئوي، (43%) مصابون بأمراض زهرية. (2)

ولذلك يرى الباحثون إلى أن وجود تلك العوامل العضوية غالبا ما تؤدي إلى النقص، ومحاولة التعويض لتخفيف الشعور بالنقص والإحساس بالقوة ومن أساليب التعويض السلبية، إخفاء النقص وراء ظلم الغير بدل المواجهة الحقيقية للنقص، أو وراء شعار المرض لاستدرا العطف، أو للانتقام من الأهل والمجتمع أو للتهرب من المسؤولية، أو عن طريق الاستغراق المسرف في أحلام اليقظة، أو الانضمام إلى عصابة من ذوي العاهات أو الفاشلين في أي مجال دراسي أو مهني حتى لا يشعر بالغبية ولا يتعرض للوم. (3)

حيث يتكثرون ضد المجتمع الذي أذلهم، وعابوهم على عاهاتهم، ولم يمنحهم فرصة للعيش وفقا لقدراتهم ورغباتهم، وغالبا ما تقودهم مثل هذه الظروف إلى ارتكاب الجريمة أو الجناح أو التسول أو الانحراف. (4)

ومن هذه العوامل أيضا اعتلال الصحة، ونقص التغذية، وعدم القدرة بالقيام بالأعمال المعتادة التي قد تكون عاملا مؤثرا يؤدي إلى الانحراف.

وقد أشار " لمبروزو" وبعض أنصار مدرسته في أبحاثهم إلى العلاقة بين بعض الأمراض والسمات الباثولوجية وبين الجريمة. (5)

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، ص 91.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.



كما أن عوامل ترجع إلى اضطراب الغدد الصماء، ومن أبرز حالاتها اضطراب الغدد التناسلية الذي يتسبب عنه كثيرا من ضروب الانحرافات الجنسية، وكثيرا ما يؤدي بالشخص للانحرافات العدوانية.<sup>(1)</sup>

وفي كتابها "علم الإجرام الجديد" "The New Crimonology" وجد العالمان "ماكس شلاب" و"ادوارد سميث" أن ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من اضطرابات في إفراز غدهم الصماء.<sup>(2)</sup>

أما الجزء الثاني من العوامل العضوية، فهو العوامل العضوية الوراثية (الفطرية) (Genetic Biological Factors) مثل الأطفال ناقصي النمو أو ضئيلي الحجم الذين لا يستطيعون الدفاع عن حقوقهم، ويكونون موضعا للسخرية من زملائهم فضلا عن حرمانهم من نشاطات رياضية مختلفة ومهن كثيرة. وبذلك يؤدي بهم إلى محاولة التعويض بسلوكات جانحة مضادة للمجتمع.

إضافة إلى الأشخاص الذين يتصفون بالبدانة المفرطة، مما يؤدي إلى سخرية القرناء والأصدقاء منهم وذلك يؤدي إلى الهروب من الواقع المؤلم من البيت أو المدرسة، وذلك يؤدي إلى ارتكاب السلوكات الجانحة والانحراف، أما الفتيات ذات النمو الجسمي الزائد فقد تصاحب زيادة النمو الجنسي، مما قد يؤدي إلى انحرافات جنسية، أو سلوك عدواني حيث يكون بمثابة صمام أمن لطاقة زائدة.<sup>(3)</sup>

وقد قام "أرنست هوتون" "Eahnesta Hooton" بدراسة على مجموعة من المجرمين والمنحرفين الذين وجدهم في مختلف السجون، ودور المجانين التابعة لولاية (ماسوتشيست) الأمريكية والذين بلغ عددهم (4477) منحرفا، وقد اتخذ إلى جانب هؤلاء مجموعة ضابطة، وقد استخدم ما يزيد عن المائة من الفتيات البدينات التي تناولت مختلف ملامح الجسم الظاهرة، وبعض الصفات التشريحية كالرأس وطول القامة... الخ<sup>(4)</sup> من الصفات المورفولوجية الأخرى وكانت النتائج كما يلي:

أن المجرمين يشكلون مجموعة بشرية منحة بيولوجيا، وأن هذه الانحطاطية البيولوجية تتصل بانحطاطية أخرى كالمهنة والحالة الزوجية وغيرها، وهم يتميزون بدونية جسمانية واضحة، وهذه بدورها تؤدي إلى إضعاف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب.

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 94.

(4) المرجع نفسه، ص 94.

وأن هذه الدونية الجسمية ترجع إلى عامل الوراثة، وذلك فإن هؤلاء الأشخاص يحملون بذور الشر والجريمة في حيواناتهم المنوية. (1)

وقد حاول "هوتون" أن يربط بين بعض السمات المورفولوجية، كطول القامة ووزن الجسم وبين أصناف معينة من المجرمين أو نوع الجرائم وقد ذكر على سبيل المثال أن السرقات البسيطة والجرائم الجنسية تقل مع قصر القامة، وكذلك الحال في علاقة الوزن بالجريمة، فإن جرائم القتل وجرائم الجنس تزيد كلما زاد وزن الجسم، وتقل السرقات مع قلة الوزن. (2)

وأشار العالم " شيلرون" أن السلوك الإنساني بشكل عام ليس إلا وظيفة ناشئة عن بناء جسمي وعين، وقد قام بدراسة كشف من خلالها أن الأشخاص الجانحين يحتفلون عن غير الجانحين في تكوينهم الجسمي، العقلي والمزاجي، وأن هذه الاحتقالات تشكل دونية وهي مورثة. (3)

وقد اتضح من الإحصاءات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية أن الفترة التي يزداد فيها الجناح والانحراف تتراوح بين المراهقة المبكرة والشباب اليافع.

### 1-2- العوامل العقلية الوراثية " Genetic Mental Factors "

فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، وتتميز انحرافاتهم بالحماسة، وتفاهة الهدف مثل السرقة البسيطة، والإدمان والسكر، والجرائم الوحشية كالقتل بطريقة ظاهرة... الخ. وأغلب المنحرفين من الإناث تتجه إلى الانحرافات الجنسية.

ويقول " جودارد" "Goddard" أن السلوك الإجرامي أو السلوك المنحرف ينتقل بالوراثة وذلك عندما يكون الشخص الذي انحدر من العائلة مصابا بضعف العقل، و "أن العوامل العقلية مورثة أو مكتسبة قد تكون عاملا من عوامل الجناح، حيث أن "جودارد" يرى أن الضعف العقلي الموروث هو المسؤول أساس عن السلوك الانحرافي" (4)، وأما علاقة الأمراض العقلية بالسلوك الإجرامي فقد وجد "وارن

(1) المرجع السابق ، ص 95.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، ص ص 95-96.

(4) Moussen , PAUL et Others, child development and personality, USA , Harper et Row Publishers ,1994, p542.

دنهام "DUNHAM WAREN" في دراسة أجراها على نزلاء المستشفيات العقلية بأمريكا أن (24%) منهم كان عندهم فعل إجرامي وانحرافي قبل دخولهم المستشفى. (1)

وعلى الرغم من الاتفاق على أن النقص العقلي يؤدي إلى الانحراف والإجرام إلا أنه تفسير هذه النتائج كان مثار لخلاف شديد.

لأن الإجرام والانحراف ليسا مرتبطين بالنقص العقلي فقط، بل يتعلق أيضا بالذكاء المرتفع فأقصى أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء، ومن أمثلتها جرائم القتل والاحتيال والنصب، وجرائم التزوير، حيث وجود الفرد الذكي في بيئة اجتماعية لا تقدر ذكائه ولا تتوافق مع قدراته ولا تهيب له الفرص ولا تحقق له طموحاته يدفعه إلى الانحراف. (2)

وكما أن العوامل العقلية الموروثة لها تأثيرها الملموس على الانحراف فإن العوامل العقلية المكتسبة (Acquired Mental Factors) لا تقل أهمية عنها وتتضمن هذه العوامل: الجهل ونقص التعليم، والتأخر الدراسي، والانحرافات كثيرا ما توجد في البيئة الاجتماعية التي ينتشر فيها الجهل والمعتقدات الخرافية، والسلوك البدائي خاصة في موطن الانحراف. (3)

وقد أكد "برونر" أن معدل الانحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الانحرافات بين العاديين. (4)

### 1-3- العوامل النفسية:

إن العوامل النفسية للانحراف لها ارتباط وثيق لا يمكن فصله عن العوامل الأخرى سواء أكانت جسمية، أو عقلية أو بيئية. فالعامل النفسي يدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين، وحتى ندرك خطر وتأثير العوامل النفسية في السلوك، يجب أن نتعرف على حقيقة السلوك الإنساني سواء أكان سلوكا سويا أو سلوكا منحرفا ليس إلا محاولة نفسية حيوية تسعى إلى تحقيق تلاؤم الفرد مع مقتضيات الحياة، وهذه العملية تتم بطريقة لا شعورية لا يحس بها الفرد في أول الأمر، ثم تتخذ طريقها بعدئذ إلى الشعور، فتبدو

(1) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص ص 97، 98، 99.

(2) المرجع نفسه، ص 100.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990،

حينئذ مظاهر السلوك الذي يتأثر به المجتمع بالرضا إذا جاء خاضعا لقيوده وأحكامه، أو بالسخط إذا كان قد خرج عن النمط المتعارف عليه في المجتمع وهذا النوع الأخير هو ما نطلق عليه السلوك المنحرف.<sup>(1)</sup>

وتعتبر العوامل النفسية للانحراف أو الجناح أهم العوامل على الإطلاق، إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء كانت جسمية أو بيئية لا يمكن أن تؤدي إلى خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع بالفرد للقيام بسلوك معين ويوجهه، كما أن شخصية الفرد ما هي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل هذه العوامل.<sup>(2)</sup>

والعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات للعوامل الأخرى مترابطة سواء بالبيئة أو بالشخص، حيث ينعكس الإحباط والنبد للولد من قبل الأهل، إضافة إلى صعوبة التوحد بالأهل نتيجة لاضطراب العلاقات الاجتماعية بينهم.<sup>(3)</sup>

حيث يرى " فرويد " أن الانحرافات مرده إلى علاقة قوية بين كبت عنيف وإحباط، حيث أن الكبت وهذا الإحباط مرجعه صراع بين "الهو" من جانب و"الذات" من جانب آخر و"الذات العليا" من جانب ثالث، الأمر الذي ينتج عنه الكثير من الانحرافات.<sup>(4)</sup>

فاضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها رهنا بعامل واحد، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية، مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية.<sup>(5)</sup>

وكذلك الوضع الصحي المتوالي لدى الفرد يتضمن العجز والحرمان، مما قد ينعكس على نفسية الفرد بالحقد والكراهية عندما يقارن نفسه بأصحابه، الأمر الذي يؤدي إلى انحرافه، وكثيرا ما يرتبط بالفقر وانخفاض مستوى حياة المنحرفين، إضافة إلى اضطرابات النمو الذي يشكل أحد العوامل المؤدية

(1) المرجع السابق، ص 146.

(2) نافذ أبو خاطر ، سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000، ص 41.

(3) عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 127.

(4) رمضان السيد، مرجع سبق ذكره، ص 146.

(5) عبد الله مجدي، السلوك الاجتماعي وديناميته- محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 282.

## الفصل الثالث الانحراف: تحليل سوسولوجي للاتجاهات النظرية

للانحراف، فالتركيب الجيني للفرد يكون له أثر على سلوك الفرد، حيث أن شذوذ الجينات يصاحبه اضطراب السلوك ويكون معدل الذكاء ضمن أضعف حدود السواء، والصغار لا ينضجون عاطفياً ويظلون خجولين قلقين، وذوي تقدير منخفض للذات، وغالباً ما يتفاعلن بسلوك عدواني.<sup>(1)</sup>

ويؤدي النقص في إفراز الغدة الدرقية مثلاً ينتج عنه تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي، ويؤدي ذلك إلى شخص مشوه جسمياً ضعيف عقلياً يشعر بالنقص فيتوجه الفرد للانحراف والجريمة، وفي مقابل ذلك نجد أن زيادة إفرازات هذه الغدة يؤدي إلى الاضطراب والقلق والتوتر الانفعالي والإضرار بالآخرين.<sup>(2)</sup>

وقد يؤدي اضطراب الغدد الصماء كالغدة الدرقية، والنخامية والتناسلية... الناتج عن زيادة أو نقصان إفرازات هذه الغدد يؤدي في جميع الأحوال إلى اضطرابات سلوكية فعلى سبيل المثال " عدم انتظام إفرازات الغدة الدرقية يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد كما أنه يمكن تفسير بعض أنواع الانحرافات الجنسية إلى اضطراب الغدد التناسلية وتحديدًا زيادة الهرمون الجنسي الذكري.<sup>(3)</sup>

وتشير بعض الدراسات إلى أن العاهات والنقائص الجسمية تكون ذات تأثير بالغ على الشخصية فمثلاً قصر القامة بشكل غير عادي، والعرج والكساح... الخ، وغالباً ما تدفع هذه النقائص بهم إلى التعويض بطرق السلوك الانحرافي.<sup>(4)</sup>

### 2- العوامل البيئية:

#### 2-1- عوامل البيئة الداخلية:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ولها الفضل في تكوين شخصيته التي تتوافق مع القيم الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه، لكنها في مقابل ذلك قد تكون مصدراً من مصادر انحرافه.

(1) خليل عبد الرحمن الطرشاوي، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002، ص 44.

(2) المرجع نفسه، ص 44.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) خليل عبد الرحمن الطرشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

ويشير "MUSSEN" (1984)، أن نمط العلاقات الأسرية يعتبر إشارة مهمة للجناح، كما أن البيوت المحطمة بسبب الطلاق أو افتراق الوالدين - بحيث يحيي الطفل بعيدا عن أحد والديه أو كليهما - يعتبر بيئته خصبة لحدوث الانحراف. (1) " وأن فقدان الرعاية اللازمة يؤدي إلى الانحراف، وعلى عكس من ذلك عند قيام الوالدين بتربية الطفل وحسن تنشئته. (2)

ومن المؤكد أن البيئة العائلية تلعب دورا هاما في صنع شخصية الفرد وخاصة في السنين الأولى من حياته، فالبيت المتداعي اجتماعيا يعد من العوامل الرئيسية التي تفتح السبل لجنوح الأبناء وانحرافهم ويكفي أن يشب الطفل ويكبر في انحراف الوالدين أحدهما أو كلاهما، فيصبح الانحراف أمرا بالنسبة للفرد مقبولا ومرغوبا فيه، ومن ناحية أخرى أن الإسراف في اللين أو التدليل أو القسوة، أو التهاون والسلبية وعدم الاكتراث ق يؤدي إلى الانحراف. (3)

إن أي خلل أو وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، والذي يفيد غياب الوالدين أو إحداهما لأسباب متعددة كالطلاق والافتراق والهجران أو السجن أو الوفاة، لأن الأسرة المتصدعة تكون في الغالب غير قادرة عن القيام بمهامها ووظائفها من حيث إشباع وتربية وتوجيه أبنائها، وفي هذا المجال تكاد تؤكد غالبية الدراسات والبحوث الأمريكية والأوروبية الميدانية المعاصرة على وجود علاقة سببية بين حالة البيت المتصدع وبين نشوء الجناح والانحراف الرسمي، وتشير بعض نتائج هذه الدراسات الأمريكية بوجه خاص إلى أن هناك من (30%) إلى (60%) من الأطفال الجانحين في المجتمع الأمريكي يعيشون في بيوت متصدعة ومفككة. (4)

وكشفت بعض الأبحاث أيضا التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن (80%) من الأحداث الجانحين في ولاية كاليفورنيا ينتمون إلى أسر تصدعت بالطلاق، وفي ألمانيا أجرى أحد الباحثين دراسة شملت (200) من الأحداث الجانحين فوجد بينهم (62,1%) ينتمون إلى أسر تم فيها الانفصال بين الوالدين. (5)

(1) Mussen PAUL et other, 544 ص مرجع سبق ذكره، ص 544.

(2) أكرم نشأة إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 58.

(3) إبراهيم أبو الحسن عبد الموجود، ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات-القضايا-الممارسات العامة)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص 109.

(4) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص 106.

(5) المرجع نفسه، ص 107.

ومن خلال دراسة تناولت (1000) حدث جانح في مدينة شيكاغو الأمريكية وجد "هيلي" أن البيت غير ملائم يشكل نسبة (22%) من مجموع العوامل التي يمكن أن يكون لها صلة بجنوح الأحداث وانحرافهم، وفي دراسة لاحقة أخرى لـ (1000) حدث آخر وجد ذات العالم أن هذه النسبة قد ارتفعت إلى (46%)، وبوجه خاص تلك الحالات التي انعدم فيها ضبط الوالدين أو ضَعْفَ بشكل كبير. (1)

وفي دراسة " لشيلدون " و"ليانور جلوك" "Sheldon and Eleanor Glueak" تخصص الباحثان (1000) ( ألف ) حدث منحرف، فتبين أن انهيار الأسرة كان العامل الأساسي في انحراف الجزء الأكبر من المجموعة، حيث أن أسرهم تميزت بالتصدع والانهيار، وأن البيئة الأسرية لهؤلاء الأبناء لم تكن سليمة (2)، حيث أن البيوت المحطمة بسبب فقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال... الخ كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ للانحراف، بسبب عدم إشباع حاجات الفرد الأساسية وتمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية، وبذلك تصبح نفسية الأطفال مهياة للانحراف. (3)

كما تشير أغلب الدراسات إلى أن للتفكك الأسري علاقة وطيدة بالانحراف بنسبة أكبر مما هو عليه الحال عند الأسر السوية، وكذلك الأمر بالنسبة للتشرد. (4)

كما أن العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والشجارات المستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهيئ له جو الانحراف (5)، حيث أن استعمال أساليب التربية الخاطئة كالنبذ والإهمال والحماية المفرطة كلها عوامل تولد الانحراف.

وقد أكدت دراسة " Nye " إلى أن كلا من رفض الطفل لوالديه، أو رفض الطفل لولدهما يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الجانح، كذلك أوضح علاقة بين السلوك الجانح واتجاه الذكور والإناث نحو أبائهما. (6)

(1) Healy William, the individual Delinquent, Beston, little Brown, 1913, pp 130-134.

(2) Sheldon and Eleanor Glueak, Thousand Juviniile Delinquents, 1934, p67.

(3) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 113.

(4) جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، دار عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص 27.

(5) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 115.

(6) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وكما يرى علماء النفس أن الانفصال العاطفي عن أي من الوالدين وخصوصا الأم يعد أكثر أهمية من نقص أو ضعف الارتباط المادي بالأم. وعليه أن الانفصال بين الوالدين والابن هي من أسباب السلوك الجانح والمنحرف<sup>(1)</sup>، حيث أكدت الإحصاءات في عديد من الدول على أن نسبة تتراوح بين (60 و80%) من المجرمين الأحداث نشأوا في أسر غير متماسكة لوجود بعض النزاعات بين الوالدين والتي قد تصل إلى الطلاق أو الانفصال<sup>(2)</sup>، ضف إلى ذلك الانهيار الخلقي للأسرة والذي يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع الحدث إلى الانحراف، حيث أن أهم عوامل الانهيار الأخلاقي في داخل الأسرة هو انحراف أحد الوالدين أو كلاهما، أو انحراف أحد أعضاء الأسرة، والمقصود بالانحراف الخلقي هو انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل الأسرة، مما يجعل الحياة داخلها مجردة من معاني السلوك الجيد والفضيلة، ويصبح فيها الانحراف أمرا عاديا، ولا يحس الأفراد بالخطيئة<sup>(3)</sup>.

فالطفل الصغير يتعلم نماذج السلوك من أفراد الأسرة لأنه حيوان صغير مقلد يتأثر بكل ما يحيط به من أنماط سلوكية مختلفة، فهو يتعلم الكثير من والديه ويكون ذلك بسرعة فائقة، فكل اضطراب في سلوك الوالدين أو انحراف في شخصيتهم ينعكس على شخصية الطفل في مراحل حياته العمرية اللاحقة فقد أشار " سندرلاند" إلى أن البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميول الإجرامية أو الميول اللاأخلاقية تعتبر بيوتا متصدعة.

أما سوء الأحوال الاقتصادية فهو عامل آخر من العوامل البيئية التي تدفع إلى الانحراف، فقد لخص " سندرلاند" نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والانحراف، فرأى أن أغلب هذه الدراسات تشير بشكل عام إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة، إضافة إلى أن أغلبهم لا يمارسون أعمالا في حياتهم اليومية (البطالة) وكذلك عدم كفاية الدخل الأسري<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، ط2، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص 48.

(3) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 118.

(4) المرجع نفسه، ص 119.



وقد أكد "ركلس" "Reckless" أن الجريمة في أمريكا تصل إلى حدها الأعلى بين الطبقات الفقيرة، ثم تتحد بوضوح إلى حدها الأدنى بين الطبقات المتوسطة، ثم تعود إلى الارتفاع بين الطبقات الغنية مرة أخرى<sup>(1)</sup>، حيث أن الفقر والتصدع المادي والاقتصادي للأسرة يشكلان أبرز العوامل التي تساهم في نشوء وازدياد تطور جناح الأحداث، وهذا ما أشار إليه "سيرل بيرت" "C.Burt" في كتابه (المنحرف الصغير) والتي توصلت نتائجها إلى أن (19%) من الأحداث الجانحين في مدينة لندن قد انحدروا من بيوت فقيرة جدا.<sup>(2)</sup>

وقد بينت دراسة أخرى قام بها الباحثان "هيلي وبرونر" "Healy et Bronner" في الولايات المتحدة الأمريكية على (675) من الأحداث المنحرفين أم (27%) منهم كانوا ينتمون إلى طبقات فقيرة جدا ومعوزة.<sup>(3)</sup>

وفي الدراسات العربية أيضا في هذا المجال بينت دراسة مقارنة أجريت في مصر تمت بين (800) أسرة بها أحداث جانحون، وبين (800) أسرة ليس بها أحداث جانحون أن (67,4%) من الأحداث الجانحون ينتمون إلى أسر متصدعة، بينما (33,5%) فقط من غير الجانحين أصاب التصدع ببيوتهم، وأيضاً في الدراسة التي أجراها "وليد حيدر" في الجمهورية العربية السورية، تبين من نتائجها أن (55%) من أفراد العينة البالغ عددهم (133) حدثاً يعيشون في أسر مفككة إما بطلاق أو وفاة أحد الوالدين.<sup>(4)</sup>

إضافة إلى ذلك سوء الأحوال السكنية، حيث أن المسكن السيئ غالباً ما يدفع الأطفال إلى الهروب إلى الشوارع طلباً للحركة والهواء الطلق، والترويج عن النفس، وفي الشوارع يصبح الطفل عرضة للوقوع في مخالفات، ذلك لانعدام الرقابة والتوجيه، وهذه المخالفات غالباً ما تنتهي بالجناح والسلوك المضاد للمجتمع.<sup>(5)</sup>

(1) Reckless Wallter, The Crime Problem, Appleton century crofts, Inc New York, 1955, p59.

(2) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 57.

(3) علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 65.

(4) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص 108.

(5) محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. س ن، ص 445.

ومن جهة أخرى أثبتت العديد من الدراسات أن الأسر التي تعيش في مساكن سيئة غالباً ما يجد الوالدين في مثل هذه البيئة صعوبة كبيرة في مراقبة ومتابعة الأبناء، وتوجيه تصرفاتهم وسلوكياتهم ذلك بسبب الضغوطات المعيشية المستمرة لهذه الأسر. (1)

لذا يعتبر دور عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحد كأحد العوامل البيئية الهامة التي تدفع إلى السلوك المنحرف، حيث أن تغيب الأم في مقر عملها وتبتعد لفترة من الزمن عن الأسرة وعندئذ يعاني الأطفال من غيابها وخاصة في مراحل سنهم الأولى، إذ تحدث اضطرابات طبيعية ونفسية غاية في الخطورة وقد تؤدي بالطفل إلى مرض (الشيزوفرينيا) على وجه الخصوص، وكذلك غياب الأب عن الأسرة مما يشكل ذلك صعوبة للطفل في تحقيق توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية.

ويشكل غياب الوالدين عن الأسرة فقدان الطفل للحنان والرعاية اللازمة، مما يؤدي به إلى عدم الاطمئنان سيتخذ موقف الدفاع إزاء الحياة، بل وموقف العداء إزاء المجتمع، وعندها يكون معرضاً للانحراف بل وقد يصبح مجرماً خطيراً. (2)

وتشير الدراسات إلى أن هناك فروقا واضحة بين أبناء العائلات وغير العائلات، إذ وجد أن الميول العدوانية والجناحية موجودة بنسبة أكبر بين أبناء العائلات، وبدرجة أقل بين أبناء العائلات بعض الوقت وغير العائلات، وهكذا فإن اشتغال الأم يؤدي إلى قصور أدوارها داخل المنزل فينعكس أثره على تكيف الأطفال مما يعوق توافقهم في المجتمع ويدفعهم إلى الانحراف. (3)

## 2-2- عوامل البيئة الخارجية:

لم تستطع البحوث والدراسات التي أجريت على حالات كثيرة من الأحداث والمنحرفين أن تحدد بدقة درجة الأهمية بالنسبة لكل من العوامل البيئية الداخلية والعوامل الذاتية في عملية الانحراف، ذلك للتداخل الكبير بين هذه العوامل، ويشير علماء الاجتماع إلى أن الانحراف ينشأ عن البيئة دون أن تدخل للعمليات النفسية المعقدة، وبصفون الأحداث المنحرفين ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي، وإذا ما أردنا فهم فرد واتجاهاته لا بد من النظر إليه من خلال علاقته بالعالم

(1) المرجع السابق، ص 446.

(2) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص ص 120-121.

(3) المرجع نفسه، ص ص 122-123.

الخارجي، وبالتالي فإن جنوح الأحداث والانحراف غالبا ما يعود إلى البيئة السيئة التي نشأ وترعرع فيها.<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى يلعب الحي الذي يقع به المسكن دورا في الانحراف ولا يمكننا أن نعزله عن أثر المواصلات داخل هذا الحي وخارجه وهما من طبيعة الحياة، حيث عالج الكثير من علماء الجريمة موضوع الحي وأبرزوا علاقته بالانحراف والجريمة، وتقوم غالبية هذه الدراسات على افتراض أساسي يقوم على أن الجناح أو السلوك الانحرافي والإجرام هما حصيلة تفاعل طويل يقوم بين الفرد وبين ظروف بيئته من جهة، وبين الفرد وبين أفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة.

وقد أظهر "كليفورد شو" "Shaw" في إحدى دراساته التي تناولت خمسة إخوة أشقاء، عرفوا بتاريخهم الإجرامي، كيف يلعب الحي دورا كبيرا في الجنوح أو الجريمة، لقد وصف "شو" هذا الحي بأنه كان منطقة جناح، تميز بكل صفات عدم التنظيم الاجتماعي وأسبابه وأن هذا الحي كان بيئة مشجعة على الإجرام، وتشجع مثل هذه السلوكات باعتبارها رمزا للرجولة والشجاعة والبطولة.<sup>(2)</sup>

أما الأصدقاء أو الرفقاء الذين يرتبط بهم الشخص وجدانيا فإن تأثيرهم قوي جدا وخاصة إذا كانوا من المنحرفين، وعندئذ يصبحون عاملا مساعدا على خلق السلوك المنحرف، وقد وجد "جيلوك" أن من بين (500) طفل جناح الذين قام بدراستهم أن (412) منهم يمثلون نسبة (98,4%) لم ينحرفوا بمفردهم وإنما انحرفوا مع الآخرين.

وقد أكد "Reckless" هذه النتيجة التي استخلصها من عدة دراسات سابقة بقوله "إن درجة العلاقة بين وجود وعدم وجود الأصدقاء الجانحين وحالة الجنوح وعدم الجنوح تحتل المركز الأول ثم قال إن الصحبة بدون شك أكثر القوى تأثيرا في جنوح وجرائم الذكور، وفي نفس الدراسة توصل "Gluecks" إلى النتيجة التالية: "أغلب الأحداث الجانحين لهم أصدقاء جانحين"<sup>(3)</sup>.

(1) محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 110.

(2) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 124-125.

(3) المرجع نفسه، ص 130.

وهناك بعض الآراء تقول أن العلاقة بين النظراء وخاصة بين الأحداث الجانحين قوية جدا لدرجة أنها توجه سلوكهم واتجاهاتهم حيث تشير الدراسة التي قام بها "James C.Coleen" حيث اتضح أن الارتباط بالنظراء قد يضعف العلاقة بين الوالدين، مما يؤدي إلى الجنوح والانحراف.<sup>(1)</sup>

وفي هذا السياق بينت الدراسة التي أجراها "شو" و "مكاي" على (5480) حدثا منحرفا أن(81,8%) منهم ارتكبوا أفعالهم الانحرافية مع آخرين، ونجد أيضا في الدراسة التي أجراها حيدر على المجتمع السوري، ظهر أن (73%) من الأحداث ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة الآخرين، وفي ذات السياق فإن الدراسة التي أجراها "المطلق" على دار الملاحظة في منطقة القصيم أن (73%) من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة الآخرين، وفي دراسة أجراها "الربايعة" على ثلاث مجتمعات هي:الأردن، المغرب، السودان، ظهر أن (40%) من أفراد العينة ارتكبوا جرائمهم بالاشتراك مع الآخرين، وتبين أيضا أن الأصدقاء يشكلون حوالي (70%) من أعضاء هذه الجماعة.<sup>(2)</sup>

ومن العوامل البيئية الخارجية الهامة العوامل الإيكولوجية التي تقصد بها مناطق الانحراف والتشرد، إذ أن مناطق الجذب والإثارة والمغريات في البيئة تعتبر عاملا هاما من عوامل الانحراف فالطفل الذي هرب من المنزل أو المدرسة أو العمل يسعى إلى تلك المناطق التي يتوفر فيها الإغراء والإثارة.<sup>(3)</sup>

### 3- العوامل الثقافية والتربوية:

**3-1- وسائل الإعلام والترفيه:** إن وسائل الإعلام من الأساليب التي تلعب دورا هاما في تشكيل السلوك الإنساني، خاصة في ظل التطور والتغير التكنولوجي الذي ساهم بشكل كبير في سرعة نقل المعلومات وأصبح العالم قرية كونية صغيرة، ولكن ضعف الرقابة وغيابها يجعل وسائل الإعلام تؤثر تأثيرا سلبيا حيث تساهم في نشر الانحراف والسلوك العدواني، حيث بينت دراسة نشرها المركز القومي لمكافحة أن العنف الذي شهده الأطفال بالبرامج التلفزيونية له دور فاعل في تكوين السلوك العدواني والانحرافي.<sup>(4)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 132.

(2) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص 114.

(3) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 125.

(4) نافذ أبو خاطر، مرجع سبق ذكره، ص 47.

حيث حققت مجتمعاتنا المعاصرة قفزة نوعية في مجال انتشار وسائل الإعلام الحديثة على اختلاف أنواعها، وأصبحت مظهرا من مظاهر التقدم الحضاري و جسرا هاما للتواصل بين الأفراد والشعوب والمجتمعات، فهي من أهم أدوات التنقيف ونشر الوعي في المجتمع، حيث لها قوة هائلة في التأثير على أفراده والرأي العام، وبالنسبة لتأثير وسائل الإعلام على الجريمة والانحراف يشير "الأستاذ الدكتور جابر نصر الدين" في كتابه السلوك الانحرافي والإجرامي "أن هناك حقيقتان لا يمكن إنكارهما اليوم، وهما أن وسائل الإعلام باتت تفيض بمشاهد العنف والجريمة والانحراف، وأن الناس صارت تلتهم هذه المشاهد بشغف شديد.<sup>(1)</sup>

فالاتجاه الأول يؤكد على التأثير السلبي لوسائل الإعلام على سلوك الأفراد، خاصة في الحياة المعاصرة أين تلجأ بعض وسائل الإعلام إلى المبالغة في نشر وبث أخبار الجرائم والوصف الدقيق وبأدق التفاصيل أحيانا لمجريات الأحداث السابقة واللاحقة للجريمة، ناهيك عن الخطورة البالغة إذا لم يتعلق الأمر بحقائق، بل بوقائع أو قصص خيالية غالبا ما تتميز بالعنف وإراقة الدماء، كما تتضمن بعض الأفلام والبرامج والقصص مشاهد جنسية مثيرة، كما أن بعضها يتسم بالعنف، ويظهر المجرم في دور بطولي.<sup>(2)</sup>

وفي هذا السياق يشير "جاك ليوتي" "أن السرد المستمر للجنايات إذا صاحبه صور العنف لا محالة سيؤدي إلى زعزعة قوى المقاومة لدى الأشخاص لا سيما إذا وافقت فيهم ضعف بالنظر إلى صغر السن أو أي عامل من العوامل الفردية والاجتماعية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يؤدي إلى كسر حواجز الحشمة الحائلة دون الجريمة بإثارة الغرائز الوحشية، وأخيرا فإن الطرق المستعملة من طرف المجرمين قد يغري بعض القراء باستعمالها في مغامرات قد تخطر ببالهم".<sup>(3)</sup>

فإن ما تلجأ إليه السينما والصحافة وباقي وسائل الإعلام المختلفة بما فيها من عوامل الإثارة، وما تنير من مظاهر ومشاهد الانحراف والانحلال الخلقي يدفع الطفل إلى التقليد ونسج عالم من الخيال يعيش

(1) نصر الدين جابر، مرجع سبق ذكره، ص ص 96-97.

(2) المرجع نفسه، ص 97.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

فيه، مع عدم قدرته على التمييز بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، مما قد يؤدي إلى الانخراط في تيار الانحراف.<sup>(1)</sup>

إن وسائل الإعلام بشتى أنواعها وبالرغم من الإيجابيات التي تقدمها للفرد والمجتمع، تبقى وسيلة خطيرة وعاملاً أساسياً من عوامل الانحراف ذلك إن لم تخضع للرقابة على أسس تربوية ودينية تتوافق مع العادات والتقاليد المجتمعية، وكذلك سوء الاستخدام لها خاصة في ظل الثورة التكنولوجية والغزو الثقافي الذي تشهده البلدان العربية والإسلامية.

**3-2- الصراع الحضاري والتغير الثقافي:** فبالنسبة للصراع الحضاري فإن هذا الصراع غالباً ما يكون مصاحباً للتغير الاجتماعي في المجتمع، وأن هذا التغير لا يمر مرور الكرام وإنما يترك آثاره الكبيرة حيث يقع صراع بين ما هو قديم وما هو حديث، بين ما هو مستقر ومتفق عليه وبين الجديد الدخيل والغريب وعليه هذا الصراع ورغم ميل الأفراد في الغالب إلى القديم لأنه متعارف عليه وبذلك يخلق لهم الطمأنينة والأمان والراحة، إلا أن البعض يتبنى الجديد المجهول الذي يثير في نفوس الناس القلق وقد يقع البعض فريسة لذلك الصراع بين القديم والجديد وبالتالي يصبح ضحية للانحراف وسوء التوافق في شتى صورته وأشكاله.<sup>(2)</sup>

وتتأثر الثقافة كثيراً عند اختلاف الوسط الذي يتعامل معه الفرد، لاسيما عند الهجرة لما تتضمنه من تحولات في الحاجات والعلاقات والمثل العليا ومعايير السلوك، والمشكلة تكمن في سرعة التغير وعمقه، وتفاعل ذلك مع التنوع السكاني الكبير يجعل الثقافة تفقد الكثير من حيويتها، وجاذبيتها وتصبح بالتالي غامضة وضعيفة التأثير، وينشأ عن هذه الوضعية الكثير من الصراعات بين ما هو قديم وما هو جديد، والواحد والمتعدد مما يفقد الفرد اطر التوجه السلوكي ومعاييره ويوقعه في حالة من التخبط تؤدي به إلى سوء التكيف والانحراف.<sup>(3)</sup>

حيث يوجد هناك الكثير من الأحداث المنحرفين والمجرمين في المجتمع المعاصر نتيجة لوجود الصراع المعياري على نطاق كبير، وقد أشار "**Boradua**" "بورادو" قائلاً: إن كل جيل لا يتيح الفرص المقابلة وحل المشكلات الجديدة، بل يبدأ بالحلول الموروثة عن الأجداد، وهو السبب بأن الجهود العلاجية

(1) خليل عبد الرحمن الطرشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 51.

(2) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 143.

(3) مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 98.

تتقدم ببطء<sup>(1)</sup>، فالأفراد يشعرون بالحيرة إزاء ما يلمسونه في المجتمع من تناقض القيم وتباين المعايير والطفل بين هذه القيم المتناقضة قد يقع في الخطأ أو السلوك المنحرف.

وينشأ الصراع في العادة في نفسية الفرد بين القيم التربوية والأنماط والاتجاهات والميولات وبين ما يراه أو ما يسمعه في الإذاعة والتلفزيون، وعليه يقع فريسة أو ضحية لذلك التناقض، وقد يشغل مواهبه في التقليد مما يدفعه إلى الانحراف.<sup>(2)</sup>

**3-3- المدرسة:** فالمدرسة تعتبر مؤسسة تربوية تعليمية اجتماعية ولكنها قد تفشل في مهمتها وتحقيق وظائفها وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل متعددة ترجع إلى الحدث والمنحرف أو ترجع على المدرسة أو إلى الاثنين معا، فسوء معاملة المدرسين وقسوتهم قد يجعل من المدرسة مثيرا شرطيا للعقاب والألم وقد يجد الطفل الحل في الهروب من المدرسة بحثا عن متنفس آخر، وقد يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر الأمور إمتاعا وتحقيقا لرغباتهم وذلك يسهل عمليات الانحراف، حيث في بحث " بيزانسون" في فرنسا لاحظ الباحثون أن هناك (11) حدثا من ستة وعشرين، كانوا لا يواظبون على الذهاب إلى المدرسة.<sup>(3)</sup>

حيث أن ظاهرة الهروب من المدرسة تؤدي في غالب الأحيان إلى الانحراف حيث أن هذه الظاهرة تقف وراء العديد من الأحداث الجانحين وتقول إحدى الدراسات الخاصة بهذه الظاهرة أن هروب الطفل المتواصل من المدرسة كان من الحالات الشائعة بين أكثر من (60%) من الأحداث الجانحين الذين قدموا لمحاكم الأحداث الأمريكية هذا، وفي دراسة أخرى مستفيضة تناولت (2021) مجرما ظهر أن (40%) منهم، سبق وأن أرسلوا إلى إصلاحيات الأحداث الجانحين بسبب هروبهم من مدارسهم.

ويقول العالمان " شيلدون" و"النور" أنهما وجدا أن (62%) من الأطفال الجانحين- الذين تناولوهما في دراستهما- يكرهون المدرسة كرها شديدا<sup>(4)</sup>، ومن جهة أخرى يواجه المراهقون مشكلات الإحباط والتكيف مع المدرسة<sup>(5)</sup>، أما البحث الذي قام به مركز بحوث المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية عام (1973) بعنوان "الأحداث الجانحين" فقد اتضح أن الأمية تلعب دورا هاما في الانحراف

(1) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 147.

(2) محمد الديب، الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1997، ص 374.

(3) محمد سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 137.

(4) محمد سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 138.

(5) Jean François Mattei, Rapport sur la violence et santé, paris, 2003, p 42.

وقد بلغت نسبة المنحرفين من الأميين (54,60%)، وأن (83,90%) منهم غير مقيدين بالمدارس، وأن (28,80%) لم يذهبوا إلى المدارس نهائيا. (1)

إذن المؤسسة التعليمية كمؤسسة اجتماعية لا تعمل وحدها، ولكنها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي توجد فيه، فهي تتفاعل مع الثقافة العامة للمجتمع تحت مجموعة من الظروف المحيطة، فإن كان المجتمع متفككا ويسوده الانحراف، وفي أحياء خربة وفاسدة، فإنها بلا شك لا توجد حولها من يحميها من أثر هذه الظروف غير الملائمة، وبالتالي قد تعجز على حماية الأطفال من تلك الأنماط السلوكية غير المرغوبة اجتماعيا.

**3-4- نقص التوجيه الديني:** بالرغم من أن الدراسات والأبحاث الاجتماعية لم توضح لنا بشكل قاطع حقيقة الصلة والعلاقة بين نقص التدين (الوازع الديني) والانحراف، إلا أنه (الوازع الديني) له الأثر البالغ في نفسية الطفل، لما له من قواعد الأخلاق والتربية، والحث على السلوك القويم، بل ويجعل الطفل بعيدا عن الانحراف. (2)

ويجب الإشارة إلى أن لوسائل الإعلام بما فيها الانترنت لها علاقة تفاعلية وارتباطية بالانحراف لأن التفاعل القوي مع تقليد وملاحظة وسائل الإعلام والاستخدام المتكرر لشبكة الانترنت دون رقابة أو متابعة أو حتى تقنين يجعل المستخدم عرضة لعواصف الانحراف، ولأن هذه التقنية توفر البيئة المناسبة والإشباع المختلفة والرغبات والاحتياجات المتعددة لمستخدميها بالصوت والصورة، إضافة إلى سرعتها مع وجود مواد الانحراف في مضامينها في كل وقت مع سهولة التحميل والتخزين والنشر، ويبقى عنصري النمذجة والتقليد سيد الموقف طالما أن درجة التأثير عالية جدا سوف يقلد المستخدم ما يشاهده أو يبقى عرضة لمختلف المضامين والبرامج، والتي قد تتنافى مع القيم الاجتماعية والأخلاقية وقد تؤدي إلى الانحراف، وهذا ما سوف يركز عليه الباحث في هذه الدراسة.

### ثالثا: في مفهوم الجنس والانحرافات الجنسية لدى الشباب المراهق:

يشمل الجنس بمفهومه الواسع والعريض كل ذكر وأنثى على وجه هذه البسيطة، يلتقيان عن طريق الجماع أو الاتصال الجنسي الذي يعتبر الأصل الطبيعي والواجهة الطبيعية الفطرية لكل تزواج وتكاثر، وهذا التزاوج يتحقق بسبب (أولا وأخيرا) هدف سام ونبيل لا يكون فيه إشباع الغريزة الجنسية رغم

(1) محمد سلامة، مرجع سبق ذكره ص 139.

(2) المرجع نفسه، ص 149.



أهميتها ووظيفتها هدفا وغاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لتحقيق البقاء والحفاظ على الوجود والنوع سواء إنسانا أو حيوانا أو نباتا، قال تعالى {ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون}، ويستطيع الإنسان عن طريق الزواج تحقيق الإشباع الجنسي، ما يمنحه الراحة النفسية والجسمية، قال تعالى {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون}.<sup>(1)</sup>

ولقد أثرت الحضارة المادية الحديثة على مفهوم الجنس، فلم يعد مفهوم وتعريف الجنس مقتصرًا على تلك الأوامر المقدسة والعلاقة الشرعية التي تجمع الرجل والمرأة ولا حتى بين أي علاقة أخرى بين الرجل والمرأة خارج رباط الزوجية، بل تعداه ليشمل كل ما تنتجه واستخدمته الحضارة المادية الحديثة من كتب ومجلات متخصصة وأفلام وأزياء وأدوات تجميل وفنون، ومثيرات مختلفة ومتنوعة مباشرة وغير مباشرة، والتي كانت أحد أهم العوامل الرئيسية التي ساهمت بالشكل الكبير والمنتزاد في استفحال المشكلة الجنسية، وتشتيت للكيان الإنساني كله، وفككت القيم الأخلاقية المألوفة المتعارف عليها من طرف أفراد المجتمع الواحد، وهذا ما تؤيده شكاوي المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والأسرة والمؤسسات الدينية من تأثير وسائل الإعلام على الشباب، بما تقدم من أفلام وأشرطة ومواد إعلامية محملة بالتحريض على الجنس والخلاعة والانحلال.<sup>(2)</sup>

والمنتبع للموضوع يلاحظ أن الأمر لا يقتصر على الأمة العربية أو الإسلامية، بل حتى الحضارة الغربية والعالم الغربي تعالت الأصوات المنددة من طرف المؤسسات السالفة الذكر، حيث إن الحضارة الحديثة تستعمل الجنس كمركز وكدافع للاستهلاك، فالحضارة الحديثة تسوق جسد المرأة للرجال والشباب منهم بشكل خاص، وهذا يدل عن الخروج الصريح عن الدور والوظيفة الصريحة للمرأة في المجتمع.<sup>(3)</sup>

والانحراف الجنسي هو كل نشاط جنسي فعلي أو قولي خيالي، قد يؤدي إلى النشوة الجنسية، أو يهدف إلى اللذة الجنسية دون النشوة وقبلها، وقد أعتاده المرء وألفه وفضله أثره على الممارسة الجنسية السوية أو السليمة في الوصول إلى اللذة الجنسية في العلن أو الخفاء، ولكن يجب الإشارة إلى أن مقياس

(1) علي الحوات، الجرائم الجنسية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص 39-40.

(2) المرجع نفسه، ص ص 40-41.

(3) المرجع نفسه، ص 41.

الانحراف الجنسي هو: الخلفية الثقافية التي تحكم مجموعة معينة من البشر وفقا لمعايير المجتمع محل الفعل وثقافته كما أشرنا إليه في تحديد المفاهيم.<sup>(1)</sup>

وعلى هذا الأساس تتنوع الانحرافات السلوكية الجنسية حسب تنوع مستويات فاعلها وجنسه وثقافته وعمره ودوافعه، فهناك الاستمراء والتلصص واستراق النظر، والفتشية التي تعبر عن تقديس الأشياء العائدة للجنس كالملابس الداخلية للمرأة وهناك الاحتكاكية والاختلاط، وهناك اللواط والجماع الجنسي والمثلية والتخنث، جميع هذه الانحرافات الجنسية وغيرها تعبر عن خرق للعادة وتبديل للفطرة ولها عقوبتها الشرعية والقانونية والمجتمعية.<sup>(2)</sup>

وتختلف العلوم الاجتماعية والقانونية في تعريف الانحرافات السلوكية الجنسية، فيعرفها علم الاجتماع بأنها سلوكيات أو علاقات غير مشروعة يشمل المعاكسات الكلامية والنظرات الجنسية، وصولا إلى المواقعة الجنسية سواء كانت سوية أو غير سوية، برضا أو بغير رضا، مضرة كانت أو غير مضرة ما دامت قائمة على قواعد غير شرعية.

ومن جهة علم النفس فإن مفهوم الانحرافات الجنسية هي كل فعل جنسي يكون فيه عامل الإكراه والإلزام والقسر والإهلاك والإفساد والشذوذ إحدى أدواته لبلوغ الإشباع.

أما الدراسات القانونية والتشريعية فتتظر إلى السلوك الجنسي المنحرف بأنه الفعل الخارج عن الفاضح الذي يرتكبه شخص لإشباع غريزته الجنسية، والذي يعد مخالفا لما هو متبع طبقا للعادات والأعراف السائدة للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد<sup>(3)</sup>، وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الأول بشيء من التفصيل.

وفي واقع الأمر الحديث عن الانحرافات السلوكية الجنسية يجرنا إلى الحديث عن الاختلافات في المفهوم باختلاف الثقافات والأديان والفلسفات، التي تضع معايير وقوانين يعرف على أساسها السلوك السوي والسلوك غير السوي، وهل السلوك شاذ أم أنه سلوك مقبول اجتماعيا، ففي المجتمع الأمريكي مثلا يعد خروج الفتى مع الفتاة ومزاولة الجنس قبل الزواج أمرا عاديا لا حرج عليه إذا تم برضا الطرفين، في حين يعتبر هذا السلوك سلوكا منحرفا في المجتمعات العربية والإسلامية، وهذا معيار اجتماعي منبثق من الديانة السماوية، ومن الناحية النظرية- **فخروج الفتى مع الفتاة في الوطن العربي الإسلامي** - يعتبر

(1) أحمد بن محمد الشهري، الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته للتعرض للاعتداء أثناء الطفولة، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص ص 14-15.

(2) المرجع السابق، ص 15.

(3) علي الحوات، مرجع سبق ذكره، ص ص 41-42.

مخالفة، وفي ذات الوقت تحرم قوانين البلدان العربية مزاولة الجنس بين الرجل والمرأة قبل الزواج الشرعي ورغم ذلك فمن من الناحية العملية والفعلية وما يلاحظ في الواقع المجتمعي لهذه البلدان فإنها بدأت بغض الطرف عن هذه الوسائل وخاصة خروج الفتى والفتاة معا وفي خلوة قبل الزواج، وأصبحت العديد من الدول العربية تنظر إلى هذه الحالة على أنها عادية وتدخل ضمن الحريات الخاصة.<sup>(1)</sup>

ويعتمد السلوك الجنسي على الإثارة الجنسية وهي إثارة خارجية في معظمها وهي أشبه ما تكون بالإثارة العاطفية، والإثارة في كليهما يتعلمها الفرد بالتجربة، والتجربة المتأتية من التقلب والتعليم هي أمر ضروري للإثارة السلوك الجنسي في الإنسان، وهناك من يرى أن الإثارة الجنسية تحدث من جراء منبهات سمعية وبصرية أو بواسطة الشم أو الذوق وتأثير هذه المنبهات على الناحية الجسمية، وهو من ترابط هذه المنبهات مع حوافز جنسية أخرى حصلت نتيجة لتطبع نفسي سابق، فإن بعض المشاهد أو بعض ما يسمعه الشخص قد يثيره جنسيا إذا كانت هذه المشاهد أو المسموعات قد سبق وأن ارتبطت في الماضي بأمر جنسية في السابق.<sup>(2)</sup>

ومما لا شك فيه أن الحياة الجنسية للفرد متداخلة ومتفاعلة بشكل كبير مع الجانب النفسي له، ولا يمكن إغفال تأثير كل منها على الآخر، وقد يحدث اضطراب في المجالين الجنسي والنفسي ولا يمكن إرجاع السبب لجانب دون آخر، إن أهم الآثار النفسية التي تتأتى من كبت الطاقة الجنسية هي ما افترضه "فرويد" من أن هذا الكبت يؤدي إلى نشوء حالة القلق وما يتفرع عنها من اضطراب في الحياة النفسية والجنسية للفرد، ويمكن أن يؤدي إلى ظهور اضطرابات فيزيولوجية جسمية من هذه الاضطرابات النفسية الانفعال والقلق والأرق والانفعالات الهستيرية والتحول العصبي، والاتجاهات السايكوباتية المضادة للمجتمع، وإذا كان لاحتباس الطاقة الجنسية سبب أو آخر مردودان على الحياة النفسية، فإن الإفراط في صرف هذه الطاقة سواء بصورة طبيعية أو بصورة منحرفة غير طبيعية مردودات أخرى، فالإفراط الطبيعي قد يؤدي إلى إجهاد جسدي، أما الانحراف الجنسي قد يزيد أو يعقد من الاضطرابات النفسية إن وجدت من الأساس، ذلك أن الانحراف قد يؤدي إلى عزلة الفرد عن المجتمع وإلى زيادة القلق تحسبا لانكشاف الانحراف وقد يؤدي ذلك إلى قيام حالات الكآبة والإدمان.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 44.

(2) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص 96.

(3) المرجع نفسه، ص 97.

### الجنس في مرحلة المراهقة:

في مرحلة المراهقة تحت مجموعة من التحولات في حياة الفرد منها ما يتعلق بالحياة الجنسية له هذا التغير هو حدث جديد كلياً في شعوره مما يدفعه بإلحاح في اتجاه التعبير عنه بطريقة أو بأخرى، ولما كان المراهق لا يملك القدرة على التصرف بهذه الطاقة الجنسية على النمط الاجتماعي الطبيعي أو حتى إدراكها؛ فلا بد له بأن يتجه لإثارة نفسه للحصول على الاستجابات التي تطفى شعلته الجنسية إلى حين وذلك بممارسة الاستمناء، كل هذه الاستجابات طارئة على ذهن البالغ وعلى تفكيره تشكل له عبئاً لا سيما وأن العوامل الاجتماعية وما تبناه المراهق من قيم اجتماعية أصبحت جزءاً من كيانه النفسي تدخل معها في صراع نفسي داخلي يزعزع التوازن النفسي للمراهق<sup>(1)</sup>، ومن هنا يطرأ تحول في سمات الشخصية من الناحية السلوكية والعاطفية بما في ذلك ما يتعلق منها بالحياة الجنسية، إذ في هذه المرحلة نجد المراهق يتجه باهتمام شديد وملح نحو الأمور الجنسية، ويؤدي بالمراهق من الحصول على المعلومات المتعلقة بالجنس من مصادر أخرى من رفاقهم بشكل عام ومن وسائل الإعلام بشكل خاص، وقد تحتوي هذه المعلومات على نسق قيمي جنسي يختلف عن النسق القيمي الجنسي في المجتمع الذي يعيش فيه ويندفع المراهق في غالب الأحيان بتهور إلى البحث عن الجماع، ويكون هذا الاندفاع في غالب الأحيان تحت تأثير وسائل الإعلام.<sup>(2)</sup>

### مظاهر الانحرافات الجنسية:

إن أسباب الانحراف الجنسي كما حددها الدكتور "محسن جلوب الكناني" في كتابه "الإعلام الفضائي والجنس" نجد ضرورة الإرضاء الجنسي، و التنوع والاكتشاف وكذلك التعلم والتطبع<sup>(3)</sup>، ومن مظاهر الانحرافات الجنسية هناك أنواع كثيرة ودرجات متباينة للانحرافات السلوكية الجنسية، منها ما يقتصر على الفرد نفسه وإشباعه رغبته الجنسية عن طريق جسمه هو كالعادة السرية شائعة الانتشار بين المراهقين والشباب في الفترة السابقة لزواجهم، ومنها ما يتجه إلى أفراد آخرين من نفس الجنس (الجنسية المثلية) كاللواط و المساحقة وهي أقل انتشاراً، ومنها ما لا يقتصر على الرغبة الجنسية وحدها بل ترتبط فيه هذه الرغبة في الإيذاء (السادية)، أو العكس ترتبط بالخضوع للجنس الأخر والإيذاء له.<sup>(4)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 101.

(2) المرجع نفسه، ص ص 101-102.

(3) المرجع نفسه، ص 104.

(4) إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981، ص ص 87-88.

فالعادة السرية تكاد تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة يمر بها كل فتى وفتاة، فندرة من المراهقين من لم يمارس هذه العادة وقليل منهم من يتخلص منها قبل الزواج، والسلوك الطبيعي يقتضي التخلص منها متى بلغ الإنسان من النضج بالنسبة للجنسين، ويتغير الاهتمام الجنسي للفرد من العبث بأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر، ومما يشجع الشباب على ممارستها الصور العارية أو الشبه عارية أو الروايات والقصص الجنسية، وغير ذلك من الموضوعات التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية، فيلجأون إلى العادة كمتنفس لتصريف هذا الدافع ونظرا لشعور المراهق فتى أو فتاة بأن ممارسة هذه العادة أمر غير طبيعي، وأنها ضد الدين وأن لها آثار في غاية السوء صحية وغير صحية، وأنها تؤثر على النشاط الجنسي بعد الزواج، فإن ذلك يؤدي إلى وقوعهم تحت تأثير نوع من الصراع لا يجدون له حلا، صراعا بين الممارسة والإقلاع.<sup>(1)</sup>

وهناك أيضا ما يعرف بالجنسية المثلية والتي تعني العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد وتعرف عند الذكور باللواط وعند الإناث بالمساحقة أو السحاق، ولا تهني الجنسية المثلية بالضرورة حدوث اتصال جنسي بين فردين من نفس الجنس، ولكن يكفي أن يكون هناك ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين، وصولا إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية بين الفردين كما يحدث بين الذكر والأنثى، والجنسية المثلية من الانحرافات الجنسية المنتشرة بكثرة في دول العالم المختلفة متخلفة أو متقدمة، وقد تكون بدرجة متفاوتة في البلدان المتقدمة أكثر بكثير، بل أصبح حتى هناك من يدافع عنها ليس من الناس العاديين فقط وإنما من رجال العلم والفكر، وأنها تدخل ضمن الحريات الشخصية لكن هذا فيه مغالطة كبيرة لأن قوام المجتمع يقوم على العلاقة السوية، ومن ثم فإن هذا النوع من العلاقات يمثل خطرا على المجتمع، ويرجع سبب هذا النوع من الانحرافات إلى طبيعة الظروف أو وجود منطلق اجتماعي أو ثقافي يخفف عن طريقه مثل هذه الطاقات فيميل الفرد إلى ممارسة هذا النوع من الانحرافات، ويصعب علاج هذه الانحرافات إذا تأصلت في ذات الفرد واتخذت شكل العادة التي تجعل من الصعب تركها أو الرضي بغيرها لإرضاء ميوله ورغبته<sup>(2)</sup>، ضف إلى ذلك الاستعراضية من خلال عرض الفرد نفسه على الغير، والتبصبية من خلال اللذة الجنسية الناجمة عن ملاحظة الآخرين بالسر... الخ.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 89.

(2) المرجع نفسه، ص ص 91-92-93.

(3) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص 104.

وعلى الشبكة اليوم العديد من المضامين التي تؤدي إلى العديد من الانحرافات الجنسية والسلوكية، يمكن أن نسميها العالم السفلي في الانترنت أو الثقافة السفلية أو الهابطة الذي يحتوي على مزيجا من الصور والأفلام العاطفية والجنسية وأنماط الإجرام المختلفة وكما أشار "مشعل" و "العصيمي" أن العديد من المراهقين يطلعون على الصفحات العاطفية وهي مؤشرات على انهيار الأخلاق.<sup>(1)</sup> وأوضحت دراسة "المحتسب" أن الانترنت واحدة من أهم وسائل الإعلام نشرا وبثا للسموم والأفكار الهدامة في نفوس الشباب، فأفسدت أخلاقهم وضمايرهم وشجعت على ارتكاب الرذيلة والشذوذ الجنسي بشتى أنواعه.<sup>(2)</sup>

ويوضح "خليل الأسطل" من خلال دراسته أنه هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الانترنت والانحرافات الجنسية، أي كلما زاد الاستخدام السلبي للشبكة والوقت المفرط على الانترنت زاد بناء العلاقات العاطفية والانحرافات الجنسية، كمشاهدة الأفلام والصور الإباحية والمشاركة في المنتديات الجنسية وأغاني الفيديو كليب المثيرة جنسيا، لذلك فالانترنت التربة والمكان الخصب لممارسة واكتساب السلوك المنحرف بأشكاله المختلفة، لأنه يوفر السرية والخصوصية، مع توفير إمكانية تحميل وتخزين أو نقل المواد الجنسية، وكل هذا تبقى المواد الإباحية تتجاوز الحدود المكانية والجغرافية.<sup>(3)</sup>

#### رابعاً: النظريات المفسرة للانحراف:

##### 1- النظريات النفسية في تفسير الانحراف:

يعتقد أصحاب هذه المدرسة وعلى رأسهم عالم النفس النمساوي " سيجموند فرويد" أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة، أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مراحل الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب وتأثيرات هذه الحوادث راسخة في ذهن الفرد وشخصيته، وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه وتصرفاته.<sup>(4)</sup>

(1) يعقوب يونس خليل الأسطل، مرجع سبق ذكره، ص 86.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، ص 88.

(4) بدر الدين علي، عرض عام لتطور النظريات المتعلقة بسببية الجريمة، - النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي- ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1407هـ، ص

إن المرض النفسي في حد ذاته أو المرض العقلي أو الجريمة أو التشرد أو أي فعل شاذ آخر لا يقع تحت طائلة القانون مثل العادة السرية، أو مص الأصابع، أو قضم الأظافر، أو التبول اللاإرادي أو غير ذلك من ضروب السلوك الشاذ، ما هي إلا أعراض لمرض قديم في التكوين النفسي للفرد، والذي يهيج إلى بيئة سيئة في الكبر والتي تدفع للسلوك الشاذ سواء أكان جريمة أو فعل آخر خارج عن دائرة السواء، وهذا ما يوضحه "فرويد" بقوله " إن الاضطراب في الشخصية نتيجة كبت عنيف في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر".<sup>(1)</sup>

فإذا كانت مثلا حياة الطفل العائلية قاسية وملينة بالمنغصات، فإن أثر ذلك قد ينعكس سلبا على حياة الطفل المستقبلية، مؤديا ذلك إلى ارتكاب سلوكات منحرفة لا تتوافق والقيم والعادات الاجتماعية وتصل إلى ارتكاب الجريمة، والتي هي تعبير عن طاقة غريزية، لم تجد لها متنفسا ومخرجا اجتماعيا فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع.<sup>(2)</sup>

ويرى العلامة "ألفريد أدلر" صاحب مذهب التحليل النفسي أن شعور الإنسان بالنقص هو المصدر الأول لكل نشاط إنساني، وأن هدف الإنسان هو السيطرة وإخضاع الأمور لصالحه، وأن الجريمة عند "أدلر" شأنها شأن المرض النفسي والشذوذ الجنسي وتقوم كنتيجة الصراع بين غريزة الذات ( نزعة التفوق) وبين الشعور الاجتماعي.<sup>(3)</sup>

ويرى أتباع هذه النظرية أن الجريمة والسلوك المنحرف يمكن أن يفسر بناء على ثلاث مصادر فعند الأطفال الأصحاء الأسوياء أو العاديين تعمل الأجزاء الثلاثة معا وبشكل مناسب، ولكن عندما يحدث خلا متمثلا في صراع بين مكونات الشخصية يمكن أن تقع الجريمة أو السلوك المنحرف أما المصدر الأول للجريمة والسلوك المنحرف يكون سببه ضعف الأنا الأعلى ( weak Superego) والتي تقف فاشلة أمام نزعات (الهو) ولا تستطيع السيطرة عليها، والاشخاص الذين يفتقرون إلى (الأنا الأعلى) متطورة غالبا ما يطلق عليهم البسايكوباتولوجي Psychopath أو السوسيوباثولوجي Sociopath أي المرضى النفسيين أو الاجتماعيين، أما فيما يتعلق بالجرائم التي يمكن أن يرتكبها هؤلاء فهي جرائم الجنس، والعاطفة والعنف والقتل، أما المصدر الثاني للجريمة فيتمثل في ذلك المفهوم الذي طوره "فرويد"

<sup>(1)</sup> أبو الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 38.

<sup>(2)</sup> بدر الدين علي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وهو ( الإبدال ) ( Sublimation ) وهو يفسر مجموعة العمليات والتصرفات التي يقوم بها الفرد (الشخص) لإبدال شيء ما مكان شيء آخر رمزياً، أما المصدر الأخير لتفسير الجريمة والانحراف فهو الذي يأتي من نزعة الموت أو رغبة الموت (Thanatos) ومن صورها التدخين وسرعة القيادة والتغذية السيئة...الخ، وهذه الأنشطة الإنسانية الخطيرة يفسرها علم الموت ( Thanatology ) حيث أن هذه الرغبة في الموت تدفع الأفراد إلى ارتكاب جرائم خطيرة عليهم مثل الإيذاء والسطو والقتل والبلغاء والمخدرات، والأكثر من ذلك ترى هذه النظرية أن المجرمين الذين يتكون أشياء تدل على هويتهم، ما هم إلا أشخاص يبحثون عن العقوبة، أي أنهم بحاجة نفسية لذلك. (1)

حيث يرى هذا الاتجاه في العوامل النفسية الكاملة وراء السلوك المنحرف، حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها سلوك مضاد للمجتمع، وأبرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي. (2)

ومن النظريات النفسية المتعلقة بالسلوك الإجرامي والانحرافي نظرية التعزيز (Reinforcement) التي ترى أن الشخص يتعلم ألا يصبح مجرماً بواسطة إجراء تدريبي يعتمد على الثواب والعقاب، فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعاً للعقوبة، فإن لم يعاقب بشكل كاف لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضاً للسلوك الإجرامي والانحرافي. (3)

لقد تأثر الكثير من الباحثين بنظرية "فرويد" وخاصة مكونات الشخصية، فقد استخدم " إريكسون " Erickson مفهوم (الأنا) وقد اعتقد أن كثيراً من الأحداث لديهم خبرات حياتية سيئة وسوف ينعكس عليهم عاطفياً بالسلب، ومن المحتمل أن يتطور لديهم الإحساس بعدم التأكد أو الشك في أهدافهم وأدوارهم في الحياة. (4)

ونجد أيضاً العالم " ابراهامسين " Abrahamsen والذي اعتقد أن جرائم الشباب ما هي إلا نتيجة لصراعات بين (الأنا) و(الأنا الأعلى) في الشخصية، والمجرم المنحرف هو ذلك الشخص الذي

(1) عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، دار الشروق، عمان، 2007، ص ص 119-120.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002م.

(3) بدر الدين علي، مرجع سبق ذكره، ص 21.

(4) عايد عواد الوريكات، مرجع سبق ذكره، ص 121.



سيطرت عليه (الهُو) ويعاني من عدم القدرة على كبحها والسيطرة عليها، وقد يكون ذلك مرده إلى خبرات الطفولة السيئة، وعدم مقدرة الأهل على توفير الحب والعاطفة والرعاية. (1)

ويشير عالم النفس التحليلي "أجست أكون" "Aichorn" أن ضغوط الحياة وحدها غير قادرة على تفسير الحالة العاطفية للشباب وهنا يأتي بمفهوم الأحداث الكامنين (Latent Delinquents) هؤلاء الفتية التي تقودهم حياتهم المضطربة للبحث عن الإشباع الآني لرغباتهم بدون أية اعتبارات لمشاعر الآخرين ومعايير الخطأ والصواب. (2)

وعالم النفس "سمور هولك" "Halleck" رأى أن الانحراف هو نوع من إظهار الإحساس بالاضطهاد وعدم القدرة على القيام بأي شيء حيال ذلك، والانحراف يمكن الصغار من العيش من خلال ما يجلبه ذلك من نتائج نفسية إيجابية. (3)

ويرى بعض علماء النفس إن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزاعات الغريزية، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات، فهي تشتد عند البعض حتى أنها تدفعهم إلى سلوك يتنافى مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع معين، ومن ثم يحدث ما يسمى بالجنوح عند الصغار والجريمة والانحراف عند الكبار، والجناح تتطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله أداة سهلة للانصياع وتنفيذ الرغبات. (4)

إذن يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الانحرافي هو تعبير عن حالة التوتر واللاتوافق والقلق الناتج عن تعارض (الآنا الأعلى)، أي بين الدوافع والغرائز الجنسية وبين عدم القبول الاجتماعي لها وهي ناتجة عن حالة الإحباط الناتجة عن الحرمان الاجتماعي للطفل من إشباع لرغباته في ظل التنشئة التي لم تحقق له رغباته وطموحاته وإشباعا ته اليومية ودوافعه، فبدلا من توجيهها وضبطها وكبح ما يجب كبحه، يحاول قمعها ومحاولة القضاء عليها، وهو شيء يؤدي إلى الإحباطات المتكررة للطفل تدفع به إلى الانحراف. (5)

(1) المرجع السابق، ص 121.

(2) المرجع نفسه، ص ص 121-122.

(3) عايد عواد الوريكات، مرجع سبق ذكره، ص 122.

(4) بدر الدين علي، الجريمة والمجتمع، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969، ص 20.

(5) مصطفى غالب، في سبيل موسوعة نفسية، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1982، ص 75.

وتشير الدراسات أنه توجد فروقا بين الجانحين وغير الجانحين في مختلف نواحي الشخصية وكذلك في طبيعة الأنماط السلوكية السائدة لدى كل منهم، فالجانحين هم الأكثر شعورا بالنقص وأكثر إغراقا في أحلام اليقظة وشعورا بالاضطراب والذي مصدره القلق على الأسرة والمنزل والمستقبل وظروف المعيشة، وهم أكثر إظهارا وارتكابا لأنواع السلوك الاجتماعي المنحرف، وأكثر اضطرابا فيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي والنظامي العام.<sup>(1)</sup>

لقد لاقت العوامل النفسية للجريمة والانحراف ملحوظا في العصر الحديث، غير أن بعض أنصار هذه المدرسة يغالون في انحيازهم لها بدرجة قد تقلل من الأثر الهام للعوامل الاجتماعية، إضافة إلى أنها لم تستطع بشكل حاسم تحليل وتفسير تفاوت واختلاف درجات الاستجابة بين الأفراد الخاضعين لنفس العوامل النفسية كما هو الحال بالنسبة للشقيقين الذين ينشآن في الأسرة الواحدة، يعيشان نفس المعاملة والرعاية الوالدية ومحاطين بنفس العوامل النفسية، فإذا بأحدهما يسلك الطريق السوي بينما نجد الآخر يسلك طريق الجنوح والانحراف والجريمة.

## 2- النظريات الاجتماعية:

وقد قام أنصار هذا الاتجاه بعدة دراسات بينت العلاقة الموجودة بين السلوك الإجرامي والانحرافي وبعض العوامل الاجتماعية كال فقر وتفكك الأسرة، وصحبة رفقاء السوء وغيرها، وبالرغم على إجماعهم على أهمية البيئة الاجتماعية في التأثير على السلوك الإنساني فقد اختلفوا في مدى أهمية بعض هذه العوامل ما بين اقتصادية وأسرية وثقافية وتربوية وغيرها.

### 2-1- نظرية المخالطة الفارقة ( الاختلاط التفاضلي) لـ " سندرلاند":

قبل الحديث عن نظرية "سندرلاند" لابد من التوطئة ولو باختصار عن الجذور الفكرية والعوامل المختلفة التي أدت إلى ظهورها، هناك من يعود بهذه النظرية مثل "فول" إلى نظرية التقليد لعالم الاجتماع الفرنسي " جابريل تارد" (1843-1904)، والذي رفض مفهوم "دوركايم" للمجتمع، ورأى أن السلوك والتفكير والشعور ينتقل من جيل لآخر ومن جماعة لأخرى.

<sup>(1)</sup> أنور محمد الشرقاوي، انحراف الأحداث، القاهرة، 1977، ص ص 70، 71.

والجريمة والانحراف كسلوك متعلم لا تختلف عن ذلك، ورأى أن تلك العملية يحكمها قوانين التقليد

الثلاثة وهي:

أ- قوانين الاتصال القريب.

ب- قوانين تقليد المغلوب للغالب.

ج- قانون الإقحام أو الإدخال.<sup>(1)</sup>

وفيما يتعلق بالقانون الأول، يعتقد "تارد" أن الإنسان يميل إلى تقليد الأفراد الأقرب إليه، ويتمتع بعلاقات طيبة معهم، فإذا كان الشخص يرتبط بعلاقات طيبة ووفية مع أناس منحرفين فعلى الأرجح أن يقلدهم فيرتكب السلوك المنحرف، أما القانون الثاني فإن الناس "يميلون إلى تقليد الأشخاص ذوي مكانة مرموقة في المجتمع، وخاصة في زماننا هذا فقد يميل بعض الناس إلى تقليدهم لعل وعسى أن يصبحوا مثلهم من حيث المكانة، ومثال كأن يلجأ الشخص إلى النصب أو الاحتيال أو التزوير أو السرقة من أجل أن يصبح ثريا، وعلى أي حال فقد وجهت العديد من الانتقادات لنظرية "تارد" ومنها ببساطة عدم وضوحها لأنه أهمل الكثير من العوامل المؤثرة في السلوك، كالعوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والمادية... الخ.<sup>(2)</sup>

حيث أن نظرية ( المخالطة الفارقة ) تنادي بأن السلوك الإجرامي والانحرافي يكتسب بالتعلم الذي يتم عن مخالطة الآخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة بالقرب والألفة، والتأثر بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة، واعتناق اتجاهات ودوافع ومبررات هذا التصرف، حيث يحدث التوجه نحو السلوك الإجرامي والانحرافي إذا رجحت كفة المفاهيم المجندة لانتهاك وطمس القانون على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع ويرغب فيه.<sup>(3)</sup>

(1) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره، ص 15.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

(3) بدر الدين علي، الجريمة والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 23.

فهذه النظرية للفرد على أنه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها، ومنه فهو يتبنى مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها، ومن هنا فإنه يتعلم كراهية القانون أو عدم احترام النظام من خلال نظرتة لموقف جماعته من هذا القانون أو النظام، فكراهية جماعته للقانون أو عدم قبولها له والانصياع لأحكامه تجعل هذا الفرد يخالف القانون ولا يخضع له كلما سمحت له الفرصة لذلك، وعلى النقيض من ذلك قد يترى الفرد في جماعة معينة وينتمي إليها تطيع القانون وتخضع له، فالفرد هنا أيضا لا يخالف القانون بل يمشي وفق ما يقره، وهنا تتضح حالة التفاضل بين احترام القانون من عدمه، وتتوقف تلك الحالة التفاضلية من قبل الفرد على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة، وموقفها بالنسبة للقانون، ومدى احترامها له من عدمه.<sup>(1)</sup>

ويضيف "سندرلاند" أن المخالطة التي يقصدها تتراوح في درجتها وفقا لأربع أسس وهي: مدى تكرارها ودوامها وأفضليتها وعمقها.<sup>(2)</sup>

والسلوك الإجرامي والانحرافي نتاج البيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة وغلبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب الأشخاص السلوك الانحرافي عن طريق عمليات التعلم المتصلة بالأشخاص الآخرين الذين تربطهم بالشخص عمليات اتصال مباشرة وقوية ومؤثرة.<sup>(3)</sup>

لقد صاغ "سندرلاند" مجموعة قضايا أو دعاوى تؤدي إلى تورط الشخص في سلوك إجرامي وهي:

أ- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا، ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا.

ب- يكتسب السلوك الانحرافي والاجرامي عن طريق الاتصال بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، وفي نفس الوقت الذي تتطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.

(1) جابر نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 60.

(2) عايد عواد الوريكات، مرجع سبق ذكره، ص 122.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ج- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي والانحرافي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، ومعنى ذلك أنه هيئات الاتصال غير شخصية كالصحافة والسما لا تلعب دورا هاما من خلق السلوك الإجرامي.

د- تتضمن عملية السلوك الإجرامي شيئين محوريين هما:

- الوسائل الفتية لارتكاب الجريمة.

- توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

هـ- يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة محددات، تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة كما أشرنا إليه في السابق، وهي تفوق التحديدات والتعريفات الأخرى التي تجعل المخالفة مسألة غير ملائمة، وهذا هو مبدأ " المخالطة الفارقة" الذي يشير إلى الارتباطات الإجرامية راجعا إلى مخالطته واتصالاته الإجرامية، وعزلته عن النماذج غير الإجرامية.<sup>(1)</sup>

و- يمكن للمخالطات الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار، الأولوية، الكثافة، وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي.

ل- تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية إذن فتعلم السلوك الإجرامي ليس قاصرا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى.

م- إذا كان السلوك الإجرامي يمثل تعبيراً عن نفس هذه الحاجات والقيم ولذلك فإن المحاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم العامة، والمبادئ الشائعة كمبدأ للسعادة والحصول على المال والمكانة، والإحباط، يجب النظر إليها باعتبارها خاطئة ولا معنى لها طالما أنها تفسر السلوك القانوني بنفس الأسلوب الذي تفسر به السلوك الإجرامي.<sup>(2)</sup>

ويمكن القول أن هذه النظرية التي اعتمدت في جانبها الواقعي على مجموع الدراسات عن الأحداث الجانحين والأطفال المتشردين في المنطقة المحيطة ( بلوس انجلوس) والتي حاول " سندرلاند"

(1) سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 155.

(2) جابر نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 157.

من خلالها تفسير انحراف هؤلاء في الجنوح والتشرد، واستمرارهم في هذا السلوك وتقديمهم الملحوظ فيه كلما طال مدة إقامتهم في هذه المنطقة. (1)

وخلاصة القول أن الفكرة الرئيسية لهذه النظرية أن السلوك الانحرافي يحدث عن طريق عملية تفضيل الفرد للخيارات الانحرافية والتي تخرج عن القانون وتتمرد عليه عن الخيارات الملزمة والمنصاعة والخاضعة للقانون، ولهذا فإن " سندرلاند" انتقد العلماء الذين ركزوا على العوامل البيولوجية.

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية عجزها عن تفسير تفاوت الاستجابة بين شخص وآخر من المخالطين للعناصر الإجرامية فينحرف بعضهم بينما لا ينحرف الكثير منهم، كما عجزت عن تفسير جرائم الصدفة والجرائم وأغفلت اختلاف تأثير البيئة باختلاف التكوين الفردي للأشخاص الذين يعيشون فيها ولقد نالت العوامل الاجتماعية والثقافية قسطا وفيرا من اهتمام الباحثين في أسباب الجريمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خلال العصر الحديث، وهي بالرغم ما يؤخذ عليها من استهانة بالمكونات الفردية بما فيها من سمات مزاجية وعضوية وغريزية في تفسير السلوك الإجرامي لها أهمية خاصة مرتبطة أشد الارتباط بتعريف الجريمة في حد ذاتها الذي قد يختلف من مجتمع لآخر.

## 2-2- نظرية "روبرت ميرتون" ( البناء الاجتماعي والأنوميا):

لقد استعار "ميرتون" مفهوم الأنوميا من "دوركايم" في مقالته الشهيرة سنة (1938) والتي يقول عنها عالم الاجتماع الأمريكي "مارشال كلينارد" أنها الأشهر والأكثر اقتباسا في علم الاجتماع، ويجب الإشارة إلى أن مفهوم الأنوميا عند "ميرتون" يختلف عن تلك التي أوجدها "دوركايم"، حيث أعاد "ميرتون" تعريف اللامعيارية بأنها عملية فصل أو تقسيم بين الأهداف والوسائل كنتيجة لطريقة المجتمع البنائية وعلى سبيل المثال الفروقات الطبقة، وبناء على ذلك تصبح الجريمة أو الانحراف وتفسر كأحد أعراض البناء الاجتماعي، وأن الانحراف والجريمة نتيجة الأنوميا، وقد رأى "ميرتون" أن الجريمة والانحراف ليست مسألة جوهرية أو جزءا أساسيا في الإنسان كما فعل " سندرلاند" ومن بعده نظرية الوصم الاجتماعي، وقد رفض أيضا التفسيرات الباثولوجية.

ويمكن القول إن نظرية "ميرتون" عالجت موضوع الانحراف الاجتماعي أكثر من موضوع الجريمة أو السلوك الجنائي وهي نظرية عامة فهي ترى أن المجتمع يؤكد على أهداف ثقافية بنائية من

(1) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص 79.

## الفصل الثالث الانحراف: تحليل سوسولوجي للاتجاهات النظرية

جهة، ومن جهة أخرى يضع الوسائل المقبولة والمشروعة لتحقيق أهداف المجتمع مثل التعليم والعمل وجمع المال، ف "ميرتون" يرى أن الهدف الأسمى في المجتمع الأمريكي هو المال، وبالتالي فإن أي سلوك لا يحترم هذه القيم الثقافية هو سلوك منحرف، وعندما يواجه الفرد ضغوط العمل وضغوط النجاح وضغط تحقيق الأهداف تظهر الأنوميا. (1)

ويفسر "ميرتون" الانحراف على أنه نتاج التفاوت الطبقي والتمايز الذي ينشئ على ذلك، فالصور المختلفة للسلوك المنحرف تنتج عن العجز عن تحقيق أهداف الفرد بالطرق المشروعة. (2)

وهكذا قد توجه "ميرتون" إلى الطبقات العاملة خاصة الفئات الشابة منها لتبرير مقولته حول ارتفاع معدلات الانحراف بين الطبقات العاملة وبين أوساط سكان المدن الكبرى وتتناسى هذه النظرية سبب ارتكاب هذه الفئات الاجتماعية لأفعالها، بل تركز على أن هذه الفئات بحكم ثقافتها الفرعية تتساق وراء الانحراف كما تنكر أيضا - وهي تعارض نظرية "سندرانند" - أن الفشل في الحياة يؤدي دائما إلى الترابط الفارق في اعتماد الثقافة في تفسير السلوك الانحرافي. (3)

فطبيعة البنية الاجتماعية هي التي تدفع الأفراد إلى السلوك المتكيف أو المنحرف ولفهم البنية الاجتماعية لأي مجتمع يحدد "ميرتون" عنصرين أساسيين هما:

أ- الأهداف: يرى أن لكل مجتمع أهداف وغايات تشكلت خلال مراحل تطوره التاريخية، وأصبحت تمثل إرثا حضاريا ومن خلالها تظهر آمال أفراد المجتمع، كما يظهر منظار ترتيب القيم الاجتماعية حسب الأهمية.

ب- المعايير: تضبط طرق وأساليب ووسائل وطرق الوصول إلى الأهداف لأنها تعتبر بمثابة قواعد ضبط السلوك، ومن خلالها أي هذه القواعد ترتب المعايير كليات الوصول إلى الأهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها، أما العلاقة بين الأهداف والمعايير فليست متوازنة ولا ثابتة. (4)

(1) عايد عواد الوريكات، مرجع سبق ذكره، ص ص 147-148-149.

(2) محمد الجوهري وآخرون، دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1974، ص 360.

(3) سمير نعيم أحمد، الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مطبعة دار التأليف، مصر، 1969، ص 83.

(4) سمية حومر، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-

2006، ص 35.

فعندما يكون هناك خلا في البيئة الاجتماعية أو عدم تكاملها ولا تؤدي وظائفها يحدث التأكيد على الأهداف، وعندما تكون جميع الوسائل والسبل مقبولة للوصول إلى الأهداف، وعندما تعم هذه الحالة في مجتمع ما تغيب المعايير والوسائل المشروعة وتظهر بدلا عنها النشاطات المنحرفة والوسائل غير المرغوبة وغير المشروعة للوصول إلى الأهداف، فيصبح سلوك المنحرف رد فعل على تلك البنية الاجتماعية السائدة، والتأثر بهذه لا يصدق على جميع أفراد المجتمع بل يرتبط مع الأدوات المنوطة بالأفراد في مختلف الظروف الاجتماعية المحيطة.<sup>(1)</sup>

ونجد "ميرتون" يؤكد على أن اللامعيارية تعود إلى محاولة تحقيق الأهداف دون أن نضع في عين الاعتبار الطرق والسبل المتبعة لتحقيق الأهداف تكون نتيجة المساس بنظام وثقافة المجتمع والانسجام الموجود فيه وهو الذي يؤدي إلى الاختلال والتفكك في البناء الاجتماعي ونظمه الاجتماعية وبهذه الطريقة يقع المجتمع في حالة من اللامعيارية ومن خلالها تنفشي صور ومظاهر الانحراف والعنف، فيقول "ميرتون" يمكن تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي من الناحية الاجتماعية على أنه ظاهرة من مظاهر الانفصال والتشتت وعدم الترابط بين مجموع الغايات والأهداف التي تحددها الجماعة حسب نوع القيم والثقافة السائدة وبين المعايير والقواعد التي ينص عليها ويثمنها النظام الاجتماعي ويحث عليها والبنية الاجتماعية لتحقيق هذه الغايات وبلوغ هذه الأهداف<sup>(2)</sup>، وعليه فعدم الترابط والتناقض بين القواعد الاجتماعية والأهداف التي تحددها الجماعة حسبما تمليه الثقافة السائدة وبين الوسائل لتحقيق تلك الأهداف هو الشيء الذي يؤدي إلى الانحراف وإلى السلوك الإجرامي من وجهة نظر " روبرت ميرتون" وقد حدد بدوره خمسة أنواع من ردود الفعل نحو هذا التناقض وهي: الامتنال، الاختراع، الطقوسية الانسحاب والثورة.

إن الفكرة التي يعالجها " ميرتون" تنظر إلى الصراع بين الأهداف المحددة ثقافيا المعايير النظامية باعتباره مصدرا للامعيارية، فالصراعات بين المعايير التي تتمسك بها جماعات فرعية مختلفة توجد داخل المجتمع الواحد، غالبا ما تنجم عن اعتناق شديد للمعايير أو امتثال شديد لها في كل جماعة

(1) المرجع السابق، ص ص 35-36.

(2) جمال بوليينة، مرجع سبق ذكره، ص 112.



فرعية، ولهذا الصراع بين القيم والمتفق عليها ثقافيا والمعوقات البنائية الاجتماعية القائمة أمام هذه القيم هو الذي يمارس ضغط نحو السلوك الانحرافي ويدمر النسق المعياري.<sup>(1)</sup>

وجد "ميرتون" أن العلاقة المتبادلة بين اللامعيارية والسلوك الانحرافي في سياقها النظري الملائم تستلزم فحص ظهور اللامعيارية ونموها كنتيجة محصلة لعملية اجتماعية مستمرة وعدم النظر إليها ببساطة على أنها حالة طارئة، حيث يرى "ميرتون" أن بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوط تظهر نتيجة الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها ويرجع ذلك إلى أنهم يحتلون وضعا مهما من الناحية الموضوعية داخل الجماعة بالإضافة إلى أن شخصياتهم تتفرد بخصائص معينة ( وفي هذا الصدد يمكن أن تعزز الظروف الأسرية الاستهداف للضغوط اللامعيارية)، ومن ثم فهم يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي، وأن السلوك الانحرافي لا يؤثر في الأفراد الذي تورطوا فيه فقط بل ينسحب تأثيره على أفراد آخرين ممن يرتبطون بهم ارتباطا وثيقا.

وعليه فسّر "ميرتون" السلوك الانحرافي والإجرامي أنه نتيجة لانهايار التكامل بين البناء الثقافي (الأهداف التي تحددتها القيم) والبناء الاجتماعي (الوسائل المشروعة)، فإذا كان البناء الثقافي يتكون من مجموع القيم والمعايير بوضعها أهدافا يسعى إلى تحقيقها الأفراد في المجتمع، فإن البناء الاجتماعي يشمل الوسائل المتباينة والموزعة بين الناس بحسب المكانة والمراكز الاجتماعية التي يشغلونها، ومن ثم تتغير تصرفات الأفراد بالرغم من توحيد القيم الاجتماعية، وذلك نظرا للتفاوت في القدرات التعليمية الاجتماعية، والاقتصادية، وعندما تحتاج القيم إلى وسائل يتعذر على الأفراد الوصول إليها وبلوغها فإنها تحدث ضغوطا تعمل على انهيار المعايير، وأنه كلما زاد التباعد بين الأهداف والوسائل المشروعة لتحقيقها يحدث تناثر اجتماعي، وعليه يلجأ بعض الأفراد إلى طرق غير مشروعة للوصول إلى تلك الأهداف التي يمجدها المجتمع.<sup>(2)</sup>

(1) نجيب بوالماين، الجريمة والمسألة السوسولوجية- دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية- رسالة دكتوراه، قسم علم

الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 81.

(2) خالد بن سعود البشر، مرجع سبق ذكره، ص ص 20-21.

ويوضح "ميرتون" أن الأهداف التي تحددها ثقافة المجتمع وتنتشر بين الأفراد بالتساوي، لا تقابلها مساواة في الفرص المتاحة لهم لتحقيقها بالوسائل المشروعة، ومن هنا يحدث السلوك المنحرف الذي يتخذ أشكالاً متعددة، كنتيجة حتمية لما تفرضه هذه الظروف.<sup>(1)</sup>

### 2-3- نظرية الوصم الاجتماعي:

من أبرز رواد هذا الاتجاه هو " إدوين لميرث" ويرى هذا الاتجاه أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف، وهذا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف وردود الأفعال من المجتمع اتجاهه، ويتناميها في حالة تصاعديّة تؤدي به في النهاية إلى الاستقرار على ذات السلوك (الانحراف)، ومن تم وصمه بتلك الوصمة أو الصفة التي تجمل مدلولاً يتعارف عليه المجتمع، ويتعامل مع من يحمله على هذا الأساس وعلى حيثيات ومضامين تلك الصفة أو الرمز.<sup>(2)</sup>

ومما لاشك فيه أن تلك الصفة أو الرمز الذي يطلقه المجتمع على المنحرف تؤثر فيه ويستمر على ذلك السلوك، ومنه فإن طريقة تعامل المجتمع مع الفرد المنحرف ما هي إلا تدعيم لفكرة الانحراف بدلا من الإقلاع عليه لأن إطلاق تسميات على السلوك هو فعل اجتماعي ومثل هذا الفعل شأنه شأن أي فعل اجتماعي آخر يمكن أن ينمو ويتم الحفاظ عليه من خلال التدعيم أو العكس.<sup>(3)</sup>

وترى هذه النظرية أن المواجهة التي تقع بين النظام القانوني تقوده وتؤدي به إلى تصور داخلي نفسي بأنه منحرف، وتؤدي به إلى الانخراط في جماعة المنحرفين، وغن تكرر السلوك الجانح وقبول الحدث لهذا الوصم أو الصفة التي أعطاها أياه المجتمع هو الانحراف، وعليه فالمشكلة تكمن في القبول الذي يمنحه الفرد لهذه الصفة، واستلامه لهذا الوصم والتسليم به، فيتخذه أسلوبا ومنهجاً وطريقاً له في الحياة.<sup>(4)</sup>

(1) المرجع نفسه، ص 21.

(2) جابر نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 66.

(3) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره، ص 18.

(4) محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الاحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 154.

إن فكرة الوصم مستمدة أساساً من تراث منظور التفاعلية الرمزية Symbolic Interaction حيث يهتم هذا المنظور بالطريقة والأسلوب الذي يطور من خلاله الأفراد مفهومهم حول أنفسهم، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأفراد في المجتمع إنما تصوغ الواقع الذي تعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي الذي تعطي المعنى لسلوك الأفراد.

وتمثل نظرية الوصم خطأً رئيسياً في ثورة الشك التي سادت مجالات علم اجتماع الانحراف خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين، حيث المفهوم السائد آنذاك أن السلوك الانحرافي والإجرامي يمكن أن يتم فهمه بسهولة باعتباره نتاجاً للعوامل الشخصية أو حتى الجينات الوراثية، بحيث الجرائم ترتكب من طرف أفراد ذوي سمات سيكولوجية خاصة أو خلفيات اجتماعية ثقافية ترتبط بهم دون غيرهم.<sup>(1)</sup>

ويعد الأمريكي "أدوين ليمرت" "E.Lemert" من أبرز من يمثل هذا الاتجاه الذي يرى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي العامل الحاسم التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف وما ذلك الانحراف إلا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف وردود الأفعال من المجتمع اتجاهه، حيث يتحول هذا التعامل من المجتمع مع الفرد الجانح من خلال إطلاق تلك الصفة أو الرمز إلى تدعيم ذاتي لذلك السلوك الجانح.<sup>(2)</sup>

وتقوم نظرية الوصم على فرضيتين أساسيتين:<sup>(3)</sup>

**الأولى:** أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل وماهيته بقدر ما يقوم على نتيجته وما يوصف به الفاعل من قبل المجتمع.

**الثانية:** أن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين، الفعل الانحرافي من جهة، وردة فعل المجتمع اتجاه هذا الفعل الانحرافي ووصمه بانحراف من جانب آخر.

(1) إبراهيم لطفي طلعت، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص 83-84.

(2) إسماعيل عزت سيد، الوصم الاجتماعي للجانح في جنوح الأحداث، ط1، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984م، ص 220.

(3) إبراهيم عبد الرحمن الطخيس، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1405 هـ، ص 98.

وتأسيسا على ما سبق فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المؤسسات الإصلاحية مثل السجون ودور الملاحظة والتوجيه، تلعب دورا كبيرا في إضفاء صفة الجنوح والانحراف والإجرام على أفرادها، ذلك أن من يودع فيها يوصف أنه مجرم أو خريج سجون، وبالتالي يصفه المجتمع بتلك الوصمة التي لم تكن إلا بدخوله السجن أو دار الملاحظة، وبالتالي فإن المؤسسات حسب هذا الاتجاه لا تعمل على إصلاح من يدخلها بقدر ما تصبغ من يدخلها من الأفراد بهذه الصفة ووصمه بالجنوح أو الإجرام من قبل المجتمع، وعليه يتكرس فيهم ذلك الانحراف نتيجة لتلك الوصمة أو الصفة التي يطلها عليهم المجتمع ومن ثم تصبح تلك الصفة أو الوصمة عقبة في سبيل إصلاح الفرد أو توجيهه نحو الصواب. (1)

ويتم الجنوح حسب العالم الأمريكي "إروين ليمبيرث" أن الجنوح يتم على ثلاث مستويات هي: (2)

أ- **الجنوح الفردي:** وهو يظهر نتيجة الضغوط النفسية الداخلية النابعة من الفرد ذاته، ويكون تأثيرها على الفرد نفسه.

ب- **الجنوح الظرفي:** ويظهر نتيجة تعرض الفرد لمواقف ضاغطة، وعوامل آنية بحيث لا تترك للفرد فرصة للتفكير والاختيار.

ج- **الجنوح الاجتماعي:** وهو يحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي و القيمي أو التنظيم الثقافي الذي يرى السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش.

وهذه المستويات الثلاثة من الجنوح لا تحدث فجأة وإنما لا بد أن يمر الفرد بعدد من المراحل وفق منطلقات وفرضيات تلك النظريات، فالفرد يرتكب الفعل المنحرف أول مرة لينظر ردة فعل المجتمع وبطبيعة الحال لا يمكن للمجتمع أن يتجاهل ذلك الفعل أو على الأقل جزء من ذلك المجتمع، وردة الفعل تلك قد تكون استحسانا أو استهجانا<sup>(3)</sup>، ومن هنا نلاحظ أن "إروين ليمبيرث" يميز بين نوعين من الانحراف؛<sup>(4)</sup> الانحراف الأولي والانحراف الثانوي، إذ أن الانحراف الأولي، هو ذلك السلوك المؤقت الذي قد يتورط فيه أي شخص يخرج على معيار معين، ويمكن أن ينتج عن بعض العوامل مثل ضغط

(1) عبد الله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1494م.

(2) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره، ص 19.

(3) عبد الله ناصر السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 71.

(4) إبراهيم لطفي طلعت، مرجع سبق ذكره، ص 85.

الجماعة الأقران، أو النظراء، أما الانحراف الثانوي، فهو ذلك الانحراف الناتج عن رد فعل المجتمع اتجاه الانحراف الأولي، وعندما تؤدي استجابة المجتمع - اتجاه الانحراف الأولي - إلى عزل الشخص ووصمه بالانحراف، يترتب على ذلك استمرار ذلك الشخص في أداء السلوك المنحرف، وقبوله للانحراف كأسلوب للحياة.، ومعنى ذلك أن الانحراف الثانوي يحدث عندما يتم اكتشاف الانحراف الأولي من قبل أفراد المجتمع، ويتم رفض أي مبرر له، ويصبح من العسير على الشخص أن يعتذر للآخرين، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى استمراره في أداء السلوك المنحرف.

وقد وضع "إدوين ليميرث" عددا من المراحل لتبلور واكتمال هذا الجنوح<sup>(1)</sup>

- 1- يرتكب الفرد انحرافه (الأول) كبادرة لاختبار ردة فعل المجتمع اتجاهه.
- 2- حدوث ردة فعل المجتمع وتتمثل في معاقبة الفرد على تصرفاته الانحرافية.
- 3- يكرر الفرد انحرافه وتكون بنسبة وبحجم أكبر من الانحراف الأول.
- 4- يقوم المجتمع بردة فعل وتتمثل في عقوبة الفرد على سلوكه المنحرف ولكنها بشكل أشد ورفض أقوى من المرة الأولى.
- 5- يزداد الانحراف ويصاحبه شعور بالعداء والكراهية على الذين يمارسون العقاب معه أو رفضه.
- 6- تبدأ ردود فعل المجتمع الرسمية وتأخذ شكلا جديدا بإضفاء صفة الوصم بالانحراف على الفرد.
- 7- يزداد الانحراف كرد مباشر ومجابهة للمجتمع الذي أعطاه صفة الانحراف ووصمه بها.
- 8- وفي هذه المرحلة، يقبل المنحرف صفة الوصم بالانحراف مع محاولة التكيف والتوافق مع مركزه الاجتماعي الجديد كفرد منبوذ من المجتمع.

ومما يؤخذ على هذا التفسير السابق للانحراف، أنه يعتمد على ردة فعل المجتمع أو الاستجابة المجتمعية فقط في تفسير أسباب السلوك المنحرف، ويرفض وجود الانحراف بعيدا عن عملية الضبط أو المقاومة الاجتماعية للانحراف.<sup>(2)</sup>

ولقد اضاف "هوارد بيكر" " **Howards.Becker** " بعدا نسبيا لتلك المراحل إذ أن العلاقة بين الانحراف وبين ردود فعل المجتمع اتجاهه ليست ثابتة في كل الظروف والأزمنة والأمكنة، بل تختلف باختلاف الزمان والمكان الذي حدث فيه ذلك الفعل وردة الفعل، كما تختلف كذلك العلاقة أيضا باختلاف

(1) عبد الله ناصر السدحان، مرجع سبق ذكره، ص ص 72- 73.

(2) إبراهيم لطفي طلعت، مرجع سبق ذكره، ص 85.

المجتمع الذي يصدر عنه ردة الفعل نحو الفعل الانحرافي، ذلك أن المجتمع قد يصف بعض الأفعال بالشذوذ وهي غير كذلك، ومن تم تثبت الوصمة على صاحب ذلك الفعل في حين يوجد أفراد منحرفون فعلا لكن لم تصل أخبارهم للمجتمع، ومن هنا فإن العلاقة بين الانحراف وبين ردة فعل المجتمع تختلف باختلاف المتغيرات السابقة. (1)

وإلى جانب "هوارد بيكر"، نجد أن "كوهين" "S.Cohen" قد قام بتطوير القضية القائلة بان الوصم يمكن أن يؤدي إلى زيادة الممارسات الانحرافية، أي أن محاولات الضبط الاجتماعي قد تصف أفرادا معينين وصفا مشينا مثل ( سفاح، عدواني، قاطع طريق) وبالتالي تهيب الظروف بطريقة غير مقصودة لتشجيع الانحراف بنفس الطرق التي استهدفت للتقليل منه، نظرا لأنها تجبر الأفراد على استخدام " الهوية الانحرافية" كوسيلة للدفاع أو الهوم للتكيف مع المشكلات التي أوجدها المجتمع اتجاه وصفه بهذه الصفات المنحطة، ويبدأ الفرد في عزل نفسه عن المجتمع ويشعر في التعرف على ذاته كمنحرف، ثم يبدأ في عمليات الارتباط مع من يمرون بموقف مشابه لموقفه، وهو الأمر الذي يؤدي به إلى المزيد من الانحراف. (2)

وبالرغم مما قدمته نظرية الوصم في مجال تفسير السلوك الإجرامي والانحراف إلا أنها تعرضت للعديد من الانتقادات ومن أهمها أنها تجاهلت مصادر السلوك الانحرافي وأنها بذلك لا تنطبق إلا على عدد محدود من الأنشطة الإجرامية، كما أنها أغفلت قضايا مهمة مثل القوة والبناء الاجتماعي، كما أنها بالغت في النظر إلى أن المجرمين والمنحرفين هم مجرد ضحايا وقع الذنب عليهم أكثر من كونهم أذنبوا وقد جعلت ردود الفعل المجتمعية متغيرات أساسية وحيوية للانحراف بدلا من البحث عن تقديم تفسير لأسباب وقوعه.

وإضافة إلى أنها لم تقدم تفسيراً واضحاً لبداية ونشأة الانحراف وإنما فسرت استمرار الفرد المنحرف في تلك الطرق بسبب ردة فعل المجتمع.

(1) عدنان الدّوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ط3، دار السلاسل، الكويت، 1984، ص 248.

(2) إبراهيم لطفي طلعت، مرجع سبق ذكره، ص 86.

## 2-4- النظرية الاجتماعية المجهرية ( Micro-Social ):

تأتي تسمية النظرية الاجتماعية المجهرية انطلاقاً من اهتمامها بدور التفاعل الدقيق داخل الأسرة في ظل ظاهرة الجنوح، ونقصد بالتفاعل الدقيق هو التفاعل البسيط اليومي بين أفراد الأسرة وفي إطار العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة.

تظهر أفكار هذه النظرية في سلسلة الأبحاث التي أجراها "باتيرسون" "Patterson" ورفاقه، إذ وجدوا أن الأحداث والتفاعلات اليومية البسيطة في الأسرة تحدد سلوك الأفراد، وأن الجنوح يأتي نتيجة لافتقار التفاعل الأسري إلى عناصر المفاهمة والمشاركة بين الكبار والصغار في الأسرة.<sup>(1)</sup>

وتجدر الإشارة إلى هذه النظرية تناولت العديد من الجوانب الهامة في حياة الأُسْر، وتركز على وجه الخصوص على التفاعل الدقيق الذي يجري بين أعضاء الأسرة الواحدة، وما يصاحب هذه التفاعلات من مؤثرات قد تؤدي بالفرد إلى الانحراف، ولا شك أن التفاهم والمشاركة بين أفراد الأسرة أثر في الحفاظ على سلامة أفراد الأسرة من الانحراف.<sup>(2)</sup>

## 2-5- نظرية التعلم الاجتماعي: "ألبرت بندورا" "Albert Bandura"

تؤكد هذه النظرية على أهمية التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تحديد الظروف والمواقف التي يتم في ضوءها الخروج عن النظام، وتتنظر إلى السلوك المنحرف والعنيف على أنه سلوك متعلم فالأفراد ينتهجون سلوكات منحرفة عدوانية وعنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه النماذج من السلوك، وأن السلوك الانحرافي والعدواني متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد، حيث يكتسب الأطفال هذا السلوك انطلاقاً من عمليات الملاحظة لمثل هذه النماذج في الأسرة مثلاً أو جماعة الرفاق الموجودة في البيئة الاجتماعية للطفل، وهناك مصادر ثلاثة يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي الأسرة، وجماعة الأقران إضافة إلى النماذج الرمزية كالتلفزيون مثلاً.<sup>(3)</sup>

(1) Burtcyril Lodowich, the yong Delinquent, University of London Press, 1952, pp 559-600.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص ص 60-61.

(3) جمال بولبينة، مرجع سبق ذكره، ص 119.

حيث نجد أن سلوك الأطفال يتبع ردود الأفعال من قبل الآخرين، سواء أكان سلبا أم إيجابا وبخاصة أولئك الكبار المحيطين بهم ولديهم علاقات تواصل معهم، وبشكل خاص الإخوة الكبار أي الأشخاص المهمين، إضافة لما يشاهده الناس على شاشات التلفزيون أو الوسائل الأخرى للاتصال.

ولنفرض أن الأطفال يشاهدون فيلما يتسم بالعنف، فقد شاهد الأطفال سلوكا عنيفا، وإذا ما لاحظوا ذلك فإنهم سوف يعززون هذا السلوك، فعلى الأرجح سوف يستجيب الطفل بنفس الأسلوب إذا ما مر بنفس التجربة، ويقترح العالم "بندورا" أن سلوك العنف عند المراهقين هو نتيجة للعلاقات المضطربة مع الوالدين، أو ما نسميه بالغضب والإحباط الذي ينتج عن مثل هذه العلاقات الأسرية المضطربة عند اليافعين، وعليه فهذه المدرسة ترى أن الجريمة والسلوك المنحرف هو سلوك متعلم من البيئة كالأسرة، أو من خلال مشاهدة أفلام العنف.<sup>(1)</sup>

وقد وجد "باندورا" عند دراسته للسلوك العدوانى الانحرافى لدى عينة من الأطفال أنه غالبا ما يرتبط بالمتبر أو المنبه الذي يتعرضون له فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي ذات الوقت يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة، ويشجعون أبناءهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل، وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل، وعدوانا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة.<sup>(2)</sup>

وحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف والانحراف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو المدرسة أو غيرهما، كوسائل الإعلام، وإن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين، يرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب، ولا ريب أن وسائل الإعلام، وبعض الوحدات الاجتماعية كالأسرة أحيانا، قد تظهر السلوكيات العنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافأة لا العقاب.<sup>(3)</sup>

(1) عايد عواد الوريكات، مرجع سبق ذكره، ص 124.

(2) ربيع حسن محمد، وآخرون، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب، 1990، ص 110.

(3) عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص 25.



ويمكن القول أن الفرد حسب هذه النظرية يكتسب أنماط السلوك من البيئة المحيطة به سواء من الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام، أو التلفزيون والسما... الخ، وذلك عن طريق عمليات التقليد والمحاكاة.

### ثالثا: الاتجاه الاقتصادي وتفسير الانحراف:

هناك العديد من العلماء الذين أشاروا إلى وجود علاقة بين الانحراف السلوكي وبين التغيرات الاقتصادية المختلفة مثل العز أو الفقر، وفترة الرخاء أو فترة الكساد الاقتصادي أو البطالة، حيث يرى (السراج) أن الظروف الاقتصادية للمجتمع هي من أول الظواهر الاجتماعية التي وقف عندها المفكرون قديما وحديثا حين دراستهم لظاهرة الجريمة ابتداء من فلاسفة اليونان وحتى العصر الحديث، إذ نالت الظروف الاقتصادية الحظ الأوفر من اهتمام الباحثين ودراساتهم.

ويفترض هذا الاتجاه أن هناك ارتباطا بين السلوك المنحرف والظروف الاقتصادية المختلفة مثل حالة الفرد الاقتصادية سواء الغنى أو الفقر وكذلك البطالة، وخروج الأحداث للعمل في سن مبكرة، وخروج الأم للعمل، وطبيعة النظام الاقتصادي في البلاد، إضافة إلى أنه ومع تطور الأمم اقتصاديا، وتنوع تلك الجوانب الاقتصادية، كل ذلك يجعل المجتمع يقوم بفرض قوانين تحفظ النظام الاقتصادي، والقيام بإجراءات قانونية عقابية ضد مخالفيها، وهذا يؤدي إلى ظهور جرائم جديدة.<sup>(1)</sup>

حيث حاول بعض الباحثين في السلوك الإجرامي الابتعاد عن الاتجاهات والتفسيرات الفردية للسلوك، وتخطي تلك النظرة الضيقة المتصلة بالفرد، سواء من الناحية البيولوجية الوراثية- النفسية- إلى مجال أوسع يمتد فيه التفسير إلى ربط السلوك المنحرف بالعوامل البيئية، ويشمل مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية.<sup>(2)</sup>

وسنذكر كل جانب من جوانب الظاهرة الاقتصادية والعلاقة بينه وبين السلوك المنحرف.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن للفقر دورا في رفع معدلات انحراف السلوك خاصة في جرائم الأموال، والتسول والتشرد والدعارة في بعض صورها، وتبرير أصحاب ذلك الاتجاه نتائج العديد من الدراسات التي ظهر فيها أن غالبية مرتكبي السلوك المنحرف هم من ذوي المستويات الاقتصادية

(1) عبد الله ناصر السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 59.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص 49.

## الفصل الثالث الانحراف: تحليل سوسولوجي للاتجاهات النظرية

المتدنية، ومن أبرز الدراسات في هذا المجال التي قام بها العالم الإيطالي " فورنساري دي فيرس " عام (1894م) وشملت إيطاليا وانجلترا وإيرلندا وجنوب ويلز وشملت العديد من أنواع الجرائم وانتهت الدراسة إلى أن الفقر هو البيئة التي تنهياً فيها مل الفرص لارتكاب الجريمة. (1)

وكذلك دراسة " سيرل برت " في انجلترا عام (1933) وانتهت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة التي تمت عليها الدراسة من الأحداث الجانحين كانت تعيش إما في أسر شديدة الفقر أو فقيرة. (2)

وقد أكد " ركلس Reckless " أن الجريمة في أمريكا تبدأ عند المستويات العليا بين الطبقات الفقيرة، ثم تتحد بوضوح إلى حد الأدنى بين الطبقات المتوسطة، ثم تعود بالارتفاع بين الطبقات الغنية الموسرة مرة أخرى. (3)

وقد أشار "بول تابان" "Paul Tappan" في كتابه ( انحراف الأحداث) (Juvenile Delinquency) إلى أن الفقر والبطالة قد يحفزان الأفراد إلى ضروب مختلفة من السلوك، وأن السلوك الخاص بحالة معينة يعتمد في الغالب على تعديل الظروف الخلفية للشخص داخل البيت، وأن الفقر قلما يدفع الفرد إلى السرقة مثلا بأي وسيلة سهلة أو مباشرة، وإن كان يرى من جهة أخرى بأنه ليس في هذا إنكار لأهمية العوامل الاقتصادية في تأثيراتها العامة على السلوك المنحرف. (4)

والطفل الذي يوجد في أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الأسرة الفقيرة مملا يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة، كالشعور بالحسد والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص والقلق، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك المنحرف. (5)

ويلخص "منير العصرة" في حديثه عن المدى الحقيقي بين الفقر والانحراف إلى بعض النقاط أهمها:

(1) عبد الله ناصر السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 60.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) Walter Reckless, the Crime Problem, Appletoncentury, crofts, Inc, New York, 1955, P68.

(4) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص 51.

(5) محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص ص 122-123.

- الفقر في ذاته ليس سببا للانحراف، بل قد يكون حافزا على الكد والكفاح والشرف.

- إن عدم إشباع الرغبات والشعور بالمرارة وخيبة الأمل وسائر الصور المماثلة من عدم الاطمئنان الاجتماعي التي يستشعرها الحدث، والتي تتبع أساسا من الفقر، لا يمكن تجاهلها كعامل من عوامل الانحراف.

- إن الغيرة والطموح والرغبة في حياة أفضل شأنها تماما شأن الجوع والعري في خلق الانحراف بل يحصل في كثير من الأحيان ألا يكون الانحراف منشأة الحاجة إلى القوت أو الكساد الضروري، وإنما تلعب الرغبة في إشباع الحاجات الكمالية دورا أبعد أثرا في هذا السبيل.

- إن الرعاية الصحية والتوجيه السليم يحذّان من شوكة الفقر ويقفان حائلا بينه وبين وقوع الحدث في هوة الانحراف. (1)

ويرجع أصحاب هذا الرأي السلوك المنحرف للفقر من حيث ينتج عنه عدم توفير المتطلبات الضرورية للفرد وللأسرة، وكذلك انعدام العناية الصحية، وانقطاع الأبناء عن مواصلة التعليم إضافة إلى حرمان الأولاد من أسباب اللعب والتسلية في المنزل وخروجهم إلى الشوارع لقضاء الوقت وقتله، والاختلاط بكثير من رفاق السوء، كما أنه يرغم الأطفال على ترك مقاعد الدراسة... ونتيجة لهذا تتفشى الأمية بينهم فيشبوا جهلاء لا يستطيعون تمييز النافع من الضار، والخير من الشر، والفضيلة من الرذيلة وبذلك يكونون لقمة سائغة لتيار الانحراف والجنوح. (2)

كما تؤكد بعض الدراسات أن البطالة من جانب والسلوك المنحرف من جانب آخر، ففي هذه الحالة نجد الفرد قد يتجه لارتكاب السلوك المنحرف نتيجة لعدم وجود مورد مالي يفي باحتياجاته واحتياجات أسرته زد ذلك ما تهيؤه البطالة للفرد من زيادة لوقت الفراغ لديه بما يجعله مهياً أكثر للانحراف والانزلاق في طريق الجريمة، كما أنه قد يتجه أبناء الفرد ذاته للانحراف " إذ يقل إجلالهم لأبيهم وقد صار عاجزا عن إشباع مطالبهم وقد يعزفون عن الدراسة لعدم القدرة على شراء الكتب والنهوض بكافة متطلباتها، فلا يجدون إلا أبواب العصابات بحثا عن كساء أو غداء. (3)

(1) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص 52.

(2) عبد الله ناصر السدحان، مرجع سبق ذكره، ص ص 60-61.

(3) المرجع نفسه، ص 62.

كما يربط أصحاب هذا الاتجاه بين عمل الأطفال المبكر وانحرافهم ذلك أن خروجهم يعني في غالب الأحيان حرمانهم من الدراسة، وحرمانه من الآثار الإيجابية التي تعود من العملية التعليمية، إضافة إلى العمل في أماكن مساعدة على الانحراف كالمقاهي أو دور اللهو يؤدي إلى انحراف اللهو، التي تعتبر في العادة أماكن لتجميع المنحرفين، كما توصلت بعض الدراسات إلى أن نسبة الأحداث الذين يعملون تفوق بين نسبة الأحداث الذين لا يعملون، صف إلى ذلك خروج الأم إلى العمل وارتكاب الأبناء إلى السلوك المنحرف وذلك بسبب إهمال الأم لدورها الأساسي وهو التنشئة والتربية، مما يهيئ الظروف والبيئة المناسبة لقيام الأطفال بسلوكات منحرفة، وهذا ما أكدته (ناي) بعد دراسة ميدانية أن هناك علاقة بين اشتغال الأم والسلوك الجانح، كذلك أوضحت الدراسات التي أجريت في مصر أن نسبة المشتغلات من أمهات الجانحين أعلى منها بالنسبة للمشتغلات من أمهات غير الجانحين.<sup>(1)</sup>

وقد لخص "سندرلاند" نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والسلوك الانحرافي فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة، كما لاحظ أن هذه الدراسات تشير بوجه خاص أيضا إلى بطالة هؤلاء المنحرفين وعدم كفاية الدخل، وكما أكدت ذلك غالبية الدراسات الإيكولوجية التي تناولت مناطق الجنوح حيث أظهرت زيادة معدلات الجريمة والجنوح في مثل هذه المناطق التي تتسم بالفقر.<sup>(2)</sup>

ويمكن القول أنه لا يمكن إرجاع ظاهرة الانحراف إلى عوامل الفقر فقط لأن العلاقة بين الفقر والانحراف ليست مطلقة وتامة، فالكثير من الفقراء لا ينحرفون، في حين يرتكب بعض الأغنياء أعمال منحرفة وهذا ما يؤكدته العديد من الباحثين والدارسين في هذا المجال لأنه وجد أن الأحوال الاقتصادية المرتفعة أو الثراء لها تأثيرها على السلوك المنحرف، حيث أنكر العالم الإيطالي "جاروفالو" "GAROVALO" أن يكون البأس والفقر سبب الجريمة، وأشار إلى أن الإجماع مهما كانت صورته، فإنه في جميع فئات المجتمع الفقير منها والثري.

(1) المرجع السابق، ص ص 73 - 74.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص ص 52 - 53.

وقد أكد " سيرل بيرت " **Burt** في دراسته أثر الحالة الاقتصادية في كتابه (المنحرف الصغير) أن (42%) من بين الأحداث المنحرفين الذين قام بدراستهم أتوا من الطبقة الاقتصادية الميسورة الحال والطبقة الغنية. (1)

وقد توصل حسن الساعاتي في دراسته إلى أن الثراء له أثره في السلوك المنحرف والإجرامي، فقد تبين له أن ما نسبته (33%) من الأحداث المنحرفين أتوا من أسر غنية باعتبارها لا تحتاج لأي نوع من أنواع المساعدة. (2)

ومما سبق يمكن القول أن الفقر والغنى من العوامل الاقتصادية التي لها تأثيرا بالغا على السلوك الإنساني كالانحراف والإجرام، فالفقر الذي يؤدي إلى حرمان الفرد من تحقيق رغباته واحتياجاته اليومية وكل ما يصبوا إليه خاصة في مرحلة الشباب فإن ذلك يؤثر سلبا على سلوكه وتصرفاته ويدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف كرد فعل لما يعيشه من ضغط واضطراب وتوتر داخل المجتمع، كما أن الغنى أو الثراء هو الآخر يؤدي إلى انحراف الأشخاص خاصة أنه يرتبط بالتفكك الأسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية، إضافة إلى سوء استغلال الرفاه والمال وإسرافه في مجالات اللهو والانحراف. وتبقى المسألة ليست مسألة فقر وغنى وإنما طرق التربية وعمليات التوجيه وغرس للقيم الاجتماعية الصحيحة عن طريق جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى وسائل الإعلام.

#### رابعاً: النظريات التكاملية في تفسير الانحراف:

من خلال استعراضنا للنظريات السابقة في تفسير الانحراف اتضح أنه من الصعب إرجاعها إلى عامل واحد من بين مختلف العوامل المختلفة، لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملية أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أو النظرية التكاملية أن الجنوح ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل وليس عامل واحد كما تفترض النظريات السابقة، وبذلك فهم يرون أن السلوك ما هو إلا محصلة لمجموعة من العوامل والظروف نفسية واقتصادية أو اجتماعية أو بيولوجية والفرد يعيش داخل المجتمع ويتأثر بعوامل متعددة ومتشعبة هي التي تؤثر في مختلف سلوكاته، وعليه فأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن التفسير السليم والصحيح للسلوك الإجرامي والانحرافي هو الذي

(1) آل حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951، ص 135.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص 54.

يأخذ بتعدد العوامل التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي، وليس التفسيرات التي ترجعها إلى عامل واحد دون أخرى.

وقد قام " وليم هيلي " **Healy** بدراسات على مجموعة من الأحداث المنحرفين الذين حولوا إلى المعهد السيکوباتي للأحداث (معهد بحوث الأحداث) وقد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي لكل حالة ودراسة تاريخ تطورها، والاختبارات الطبية والاختبارات السيکولوجية، وقد توصل "هيلي" من خلال دراساته إلى عدة نتائج نشرها سنة (1915م)، في كتاب له بعنوان (**الفرد الجانح**) ومن أهم هذه النتائج تأكيده على تعدد العوامل المولدة للجروح وليس عامل واحد فقط، مع تعقد هذه العوامل وهذا بشكل لا يؤيد ما توصلت إليه النظريات السابقة. (1)

وقد أشار العالم الإنجليزي " سيرل بيرت " **Burt** في كتابه الجانح الصغير ( **Theyoung Delinquent**) وذلك على (170) عاملا من عوامل الجروح، وهو يصنف هذه المجموعة إلى أربع مجموعات وهي مجموعة العوامل الرئيسية، ومجموعة العوامل المساعدة بالدرجة الأولى، ومجموعة العوامل الثانوية، والمجموعة الأخيرة، وهي مجموعة العوامل غير العاملة، والتي لا يمكن إغفالها، كما أنه وجد أن العوامل المسؤولة عن الجروح بلغت (9,50) عاملا في الحالة. (2)

ومن الدراسات أيضا التي تدل وتؤكد على تعدد عوامل الجروح والانحراف، أعمال العاملين الأمريكيين " شيلدون " و"ليانور جلوك" **Sheldon and Eleanor Glueck** على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية اجتماعية، حيث انعكس ذلك في بحثهما التتبعية طويلة المدة ووصولهما إلى ثلاثة جداول للتنبؤ بالجروح، أحدهما يحتوي على عوامل اجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم، واهتمام الوالدين، والترابط الأسري، وأما الثاني خاص بالعوامل النفسية مثل الرغبة في تحقيق الذات، والتحدي والتشكك، والميل إلى التخريب، والاندفاعية، بينما يتعلق الجدول الثالث بعوامل الطب العقلية ( المتأثرة بالجهاز العضوي) مثل المخاطرة والانبساط والاستسلام، والإيحاء، والتعصب للرأي وعدم الاتزان الانفعالي. (3)

(1) William Healy, the Individual Delinquent, Boston, Little-Brown, 1915, p132.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص ص 63-64.

(3) المرجع نفسه، ص 64.

ويشير "كلارك" "CLARK" أن الوراثة، والبيئة، وتفاعل الفرد مع المجتمع، والطبيعة البشرية بكل أبعادها، والخبرة الإنسانية بكل مفاهيمها هي أصول أولية للجريمة، ولا يمكن أن نعتبر أن جانبا واحدا من هذه الجوانب يمكن أن يقدم لنا كل ما نحتاج إليه من معارف ومعلومات لتفسير الجريمة أو منعها. (1)

ويشير "سلمان" "Sulman" إلى أن السلوك الانحرافي يدخل في تشكيله العديد من القوى والعوامل المتداخلة في الحياة الإنسانية. (2)

إن أصحاب هذه النظرية التكاملية يرون بأنها تتميز بأن تفسيرها تكامليا يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة التي تؤدي إلى الإجرام والتشرد وفقا لحالة كل فرد أو مجتمع، فالانحراف حسب هؤلاء يرجع إلى العديد من العوامل منها ما هو عضوي وعقلي ومنها ما هو اجتماعي أو اقتصادي إلى غير ذلك. (3)

وما يجب الإشارة إليه أن البحوث والدراسات المختلفة في دراسة الجريمة والانحراف أثبتت عدم وجود سبب واحد يعتمد عليه في تفسير ظاهرة الانحراف، ولكن هناك ما يطلق عليه العوامل المتعددة التي تتخذ جانبا ذاتيا وآخر اجتماعيا على أساس أن الاتجاه الذاتي يشمل العوامل الجسمية والعقلية والنفسية والاتجاه الاجتماعي يشمل العوامل البيئية الداخلية أو الخارجية. (4)

حيث رفض هذا الاتجاه التفسيرات السابقة التي ترجع الانحراف إلى سبب واحد دون غيره من الأسباب، وهذا الاتجاه حاول فهم السلوك الانحرافي من زاوية أوسع. (5)

فالاتجاه التكاملية يرى أن السلوك الانحرافي والاجرامي في المجتمع ما هو إلا محصلة لمجموعة من العوامل يكون بعضها وراثيا بيولوجيا، ويرجع بعضها إلى العوامل النفسية، والبعض الآخر إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية، لأن السلوك بصفة عامة يعد استجابة لموقف معين مرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في مجموعة متنوعة من المؤسسات، هي الأسرة والمدرسة وغيرها، وهو بذلك عرضة

(1) المرجع السابق، ص ص 64-65.

(2) Ramsy Clark, Crime in Amereca, Smith and Shuster, Third Printing, N.Y, 1970, p15.

(3) جابر عوض سيد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 25.

(4) إبراهيم أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سبق ذكره، ص 45.

(5) أحسن مبارك طالب، الجريمة والعقوبة، والمؤسسات الاصلاحية، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، 1423هـ، ص ص 118-119.

لتأثير مجموعة من العوامل الوراثية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من العوامل المتعددة والمتداخلة<sup>(1)</sup>، وبالرغم من الإجماع الذي يلقاه التفسير التكاملي للانحراف، إلا أنه وجهت له العديد من الانتقادات أهمها<sup>(2)</sup>: تقف هذه النظرية في تفسير الانحراف والجريمة حجر عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل شخص منحرف، ولم يوضح لنا الاتجاه التكاملي الجزئيات الدقيقة مع تعددها وتشعبها، واختلافها من فرد لآخر يجعل من المستحيل حصرها، وإن نقطة الضعف في هذه النظرية هو تجسيدها لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية ممكنة في تفسير الجريمة، دون أن يحدد بوضوح أكثر هذه التأثيرات أهمية، وهذا التطرف يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق، فهناك حالات وأمثلة فقط كل منها تختلف عن الأخرى وهذا يتطلب تنوعا عاما في التفسير، ومن ثم يصبح هذا الاتجاه مناقضا لكل النظريات العلمية التفسيرية.

وبالرغم من النتائج التي حققتها العديد من النظريات في تفسير السلوك الانحرافي، إلا أنه لا يمكن الأخذ بنظرية واحدة أو اتجاه واحد والتسليم به على أنه الاتجاه القادر على تفسير الانحراف، ولذلك يرى الكثير أنه يجب أخذ تفاعل وتضافر وتداخل جميع العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والوراثية والبيولوجية، وكل ما يتعرض له الفرد من مؤثرات في تفسير الانحراف.

### خامسا: ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري:

فالمجتمع الجزائري لم يكن بمنأى عن هذه الظاهرة حيث يشير الدكتور خالد عبد السلام إلى أن واقع الشباب الجزائري في الكثير من أبعاده أصبح ينذر بالعديد من الأخطار وذلك نتيجة تفشي مختلف الآفات والانحرافات وتصاعد وتيرة ظاهرة العنف و الإجرام، مثل جرائم الأصول وتناول المخدرات والانحراف في مختلف جمعيات الأشرار، عصابات التزوير الهجرة السرية، عصابات السرقة، الاختطاف وغيرها بشكل لافت للانتباه، ولقد سجلت مختلف المؤسسات القضائية والأمنية في السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا لنسب الجرائم والانحرافات بكل أنواعها لدى فئات الشباب و الأطفال الذكور منهم والإناث، توحى بتعدد الحياة الاجتماعية المعاصرة وتفاقم المشكلات الاجتماعية في مجتمعاتنا، نتيجة تأثيرات عدة عوامل

(1) المرجع السابق، ص ص 122-123.

(2) صالح محمد آل رفيع العمري، مرجع سبق ذكره، ص ص 65-66.



نفسية وثقافية واجتماعية وتكنولوجية خاصة مع انفتاح المجتمعات على بعضها البعض وزوال الحدود الجغرافية والزمانية بينها وغيرها من العوامل<sup>(1)</sup>.

لقد تنوعت الانحرافات لدى الشباب الجزائري واتخذت عدة أشكال وهي في تزايد مستمر ما لم تتخذ الإجراءات المناسبة للحد منها؛ كأشكال العنف والعدوان، السرقة بكل أنواعها، تعاطي المخدرات والمهلوسات، ضف إلى ذلك العديد من حالات الجرائم الأخلاقية المتنوعة تمثل فيها نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (12 و 40 سنة) المتورطين (86,05%)، فهي أرقام تبين لنا إلى مدى تنامي مظاهر الانحرافات الاجتماعية والسلوكية لدى الشباب الجزائري وتنوعها، وهناك ظواهر أخرى مثل: الانحرافات الأخلاقية، كالاغتداءات الجنسية، الانخراط في شبكات الدعارة والابتزاز بالصور والفيديوهات وغيرها<sup>(2)</sup>، ويشير "الدكتور خالد عبد السلام" إلى العديد من العوامل التي ساهمت في تفشي ظاهرة الانحرافات لدى الشباب الجزائري انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج الإعلامية تارة أخرى، ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع ، مع غياب ثقافة الحوار و الاعتراف بالآخر، واعتماد أساليب العنف والقهر في التربية ، وعدم التكفل الجدي بقضاياها وانشغالاته من قبل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، ضعف آليات التأطير والتوجيه والإدماج للشباب، ناهيك عن ضعف الخطاب الديني وعدم تجاوبه مع مشكلات الشباب واهتماماته الفعلية، وضعف سيادة سلطة القانون وهيبة الدولة، وسيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والإنسانية، ويضيف "الدكتور مصطفى شريك" في مدونته علم اجتماع الجريمة والانحراف عوامل نفسية أخرى متعددة من أهمها" الشعور بالعجز، والعداوة، الشعور بالاغتراب النفسي، والحرمان من مشاعر والدفاء العاطفي، وكذا عدم إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالحب، والحنان والقبول على مستوى الأسرة ثم على مستوى المؤسسات الأخرى التي تحتضن الشباب، وفيما تعلق بظاهرة الانحراف بالمجتمع الجزائري في علاقتها بالانترنت فقد أشارت دراسة "الدكتور مصطفى محمود" إلى أن الانترنت وجهت الشباب بطريقة كبيرة ورهيبة نحو الرذيلة والانحراف، وهناك أيضا استغراق الشباب في مشاهدة صور ومشاهد العنف كما يشير إلى ذلك "الدكتور يامين بودهان"<sup>(3)</sup>.

(1) خالد عبد السلام، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، واستراتيجيات التكفل والعلاج، مخبر تطوير

الممارسات النفسية والتربوية، دراسات نفسية وتربوية، عدد 13، ديسمبر 2014، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 120.

(3) يامين بودهان، مرجع سبق ذكره، ص ص 141-142.

تناولنا في هذا الفصل أنواع الانحراف والعوامل المولدة له، وكذا التطرق إلى أهم المنطلقات الفكرية والمداخل النظرية التي عالجت هذه الظاهرة، وتطرقنا إلى الانحرافات السلوكية والجنسية فالانحراف ظاهرة معقدة لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد دون العوامل الأخرى المتداخلة والمنتشعبة والتي تشكل في مجموعها أسبابا تهيأ الظروف لهذه الظاهرة في المجتمع، خاصة بعد التغيرات التي صاحبت التطور التكنولوجي والتقني، وفي وسائل التواصل والانفتاح على ثقافات مختلفة من العالم في الوقت الراهن.

# الفصل الرابع

## الفصل الرابع

### قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة

تمهيد.

أولاً: مراحل المراهقة.

ثانياً: أشكال المراهقة.

ثالثاً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

رابعاً: الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة.

خامساً: مشكلات المراهقة والشباب.

سادساً: المجالات المؤثرة في شخصية المراهق.

خلاصة الفصل.

### تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي تتسم بتغيرات في حياة الفرد على جميع المستويات حيث تكون هناك تغيرات في شخصية المراهق من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأزمات والصراعات النفسية التي قد تعرض المراهق إلى مشاكل واضطرابات على المستوى النفسي والاجتماعي، لأنه من ناحية ينتقل من التفكير القائم على إدراك الملموس إلى التفكير الأعمق في الأمور المعنوية والفكرية، وينتقل من مرحلة الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على النفس، ويزداد ويتسع نطاق علاقاته مع الآخرين، ومن ناحية أخرى فإن الظروف التي يعيشها سواء تشكلت ضغوطات عديدة لدى المراهق والتي تنعكس بدورها على سلوكياته عموماً.

فالمراهقة مرحلة أو فترة يمر بها كل فرد، وهي تبدأ بنهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، طويلة أو قصيرة، وطولها أو قصرها يختلف من مجتمع لآخر، ومن طبقة اجتماعية لأخرى، بل وتختلف أيضاً في المجتمع الواحد تبعاً لمجموعة الظروف المحيطة، من تعدد في الثقافات واختلاف الفترات الزمانية، وتباين الفترات الزمانية وتباين المناطق الجغرافية، وتنوع البيئات المناخية.

إن هذه المرحلة من أصعب فترات حياة الإنسان نظراً للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث له، فهي مرحلة الضغوط والتوتر والصراع والقلق، وحيث تتميز بالسلوك المضطرب وغير المستقر كونها فترة انتقالية قلقة وحرجة، ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرجولة.

## أولاً: مراحل المراهقة:

يمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل هي:

### 1- مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفيزيولوجية وتتسم هذه المرحلة باضطرابات مثل: القلق، التوتر والصراع، أي المشاعر المتضاربة وبصفة عامة، مرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات من مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن. (1)

2- مرحلة المراهقة الوسطى: من 15 إلى 18 سنة وهي في مرحلة الدراسة الثانوية (2)، حيث تتميز هذه المرحلة العمرية من حياة المراهق بالنضج والاستقلالية، والشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح وزيادة القدرة على التوافق، ومن مميزاتها أيضاً أن المراهق قادر على العمل وتكوين علاقات مع الآخرين (3)، فالمراهق بحاجة إلى التحرر من القيود المفروضة من الأسرة، التي تعد عائقاً للاكتشاف والتعلم، وتعتبر حسب المختصين أصعب مرحلة في حياة المراهق، لما تمتاز به من اضطرابات وصراعات في التفكير وطرق العيش. (4)

### 3- المراهقة المتأخرة:

تتراوح هذه المرحلة من سن (18-21 سنة)، وفي هذه المرحلة من حياة المراهق يسعى فيها إلى توحيد جهوده لتكوين وحدة متألفة من مجموع مكونات شخصيته، ويحاول التكيف مع المجتمع المتواجد فيه، والتوافق مع ظروفه البيئية الجديدة، وتعتبر المراهقة المتأخرة مرحلة تفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها. (5)

(1) رمضان محمد القذافي، علم النفس النمو، ط1، الملكية الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 353.

(2) سهير إبراهيم محمد إبراهيم، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، رسالة ماجستير، كلية البنات، الآداب والعلوم والتربية، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، 2001، ص 34.

(3) حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة "، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 73.

(4) Paul Foulquie, Dictionnaire de la langue pédagogique, ed, p.u.f, p8.

(5) حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 108.

بمعنى أن مرحلة المراهقة تنتهي حينما يبلغ عمر المراهق (21 سنة)، فيها يصبح ناضجا جسديا وعقليا واجتماعيا وفسولوجيا وانفعاليا، وتعد المراهقة حلقة من حلقات النمو النفسي تؤثر في المراحل اللاحقة لها وتتأثر بالمراحل السابقة عليها<sup>(1)</sup>، وتكتمل في هذه المرحلة مظاهر النمو التي تمكن المراهق من أن يصبح عضوا في جماعة الراشدين، وتتميز بتبلور اتجاهاته الاجتماعية وميوله المهنية والعلمية وهي مرحلة الاستقلالية، واتخاذ القرارات، ومرحلة النمو الخلقى، ومن مميزات أن المراهق يتعرض خلالها لمجموعة من المشاكل تختلف في حدتها ونوعيتها عن المراحل السابقة.<sup>(2)</sup>

### ثانيا: أشكال المراهقة:

في الواقع ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص، لأنه لكل منا ظروفه الخاصة الجسمية والنفسية والاجتماعية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، كذلك يختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى فيها المراهق، ويختلف من المجتمع الريفي عنه في المدينة، وفي المجتمع البدائي يفرض كثيرا من القيود على نشاك المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يبيح للمراهق فرص الإشباع المختلفة، وكذلك فمرحلة المراهقة ليست مستقلة استقلالاً كاملاً وإنما تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في مراحل حياته المختلفة.<sup>(3)</sup>

### 1- المراهقة المتكيفة:

سوية خالية من المشكلات والصعوبات، ويميل المراهق في هذه المرحلة إلى الهدوء النسبي والالتزان الانفعالي وعلاقات طيبة مع الآخرين، يسعى في هذه المرحلة المراهق إلى تحقيق ذاته، لا تأخذ الشكوك وحالات التردد صورة حادة عنه، تتجه مراهقته نحو الاعتدال والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات.<sup>(4)</sup>

(1) سهير إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 34.

(2) عقل محمد عطا حسين، النمو الإنساني، ط1، دار الخريجي، الرياض، 1993، ص 337.

(3) عبد الرحمن العسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1980، ص 62.

(4) آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000، ص ص 25-26.

## 2- المراهقة الانسحابية:

في هذا النوع يتميز المراهق بانسحابه من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.<sup>(1)</sup>

والمراهق المنسحب يعاني من العزلة والشعور بالذنب، ليس له مجالات خارج نفسه غير أنواع النشاط الانطوائي، كالقراءة وكتابة المذكرات التي تدور حول انفعالاته ونقده للصور المحبطة، مشغول بذاته كثير التأمل في القيم الروحية والأخلاقية، والثورة على التربية الوالدية الضاغطة، تتنابه الهواجس وأحلام اليقظة ومشاعر الحرمان.<sup>(2)</sup>

## 3- المراهقة العدوانية المتمردة:

تكون اتجاهات المراهق العدواني ضد الأسرة والمدرسة وأشكال السلطة، يسعى دوماً إلى الانتقام والاحتتيال، يعاني من مشاعر الاضطهاد والظلم وعدم تقدير لمن يحيطون به لقدراته ومهاراته.<sup>(3)</sup> ويتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.<sup>(4)</sup>

## 4- المراهقة المنحرفة:

وتأخذ صورة الانحلال الخلقي التام، والانهياب النفسي الشامل والانغماس في ألوان السلوك المنحرف، كالإدمان على المخدرات والسرقة، وتكوين العصابات، وقد وجد أن بعضهم قد تعرض لصدمات حادة ومريرة، وتجاهل لرغباته وحاجاته، أو تدليل زائد له.<sup>(5)</sup>

(1) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 63.

(2) أسيا بنت علي راجح بركات، مرجع سبق ذكره، ص 26.

(3) المرجع نفسه، ص 26.

(4) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 63.

(5) أسيا بنت علي راجح بركات، مرجع سبق ذكره، ص 26.



### ثالثاً: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

إن النمو هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أرقى من النشاط والوظيفة، وإن عملية النمو تعد عملية مركبة ومعقدة ومتكاملة في ذات الوقت وتؤدي إلى التفاعل والتغير والتطور بصفة مستمرة ودائمة، ويتضح ذلك من خلال خصائص وقدرات ومهارات جديدة، والتي تعتمد أساساً على المراحل السابقة لها وتؤثر في المراحل العمرية للمراهق لاحقاً. ويشير كل من " إريكسون " و"بياجيه" أن النمو هو أساس عملية نماء وتصحيح وأن عملية النمو تنحصر في وظيفتين أساسيتين هما:

أ- **النضج**: ويقصد به النمو أو التطور الفيزيولوجي والعضوي.

ب- **التعلم**: ويقصد به النمو أو التطور النفسي.<sup>(1)</sup>

وهنا نتساءل ما أهم مظاهر النمو التي تطرأ على حياة المراهق؟ وما مميزاتها؟ وما تأثيرها على سلوك المراهق؟.

**1- النمو الجسمي**: إن المظهر الذي يتخذه المراهق في الطول والوزن هو من الاهتمامات الأولى بالنسبة له في مرحلة النمو السريع والذي يتضح في بداية البلوغ.

ففي هذه المرحلة يتساءل المراهق " كيف أنا " أو " كيف سأكون " مقارنة مع من هم في سنه<sup>(2)</sup> ولجسم المراهق وصفاته العضوية تأثير كبير على الصورة التي يحملها على نفسه وعن الانطباعات التي يحملها عنها غيره سواء بالإيجاب أو بالسلب، وعليه فإن النمو الجسمي والفيزيولوجي للمراهق له علاقة مباشرة بتكوين شخصيته.<sup>(3)</sup>

#### 1-1- خصائص النمو الجسمي:

يسبق النمو الجسمي النمو الجنسي، وهو يتأثر بالهرمونات التي تعرف باسم الهرمونات الجسمية<sup>(4)</sup> حيث تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد والتي تعرضه إلى مجموعة من المشكلات كالكبت، والضغط المفروض من العادات والقيم الاجتماعية، وفي هذه

(1) مريم سليم، علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 395.

(2) المرجع نفسه، ص 396.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المرحلة تنمو الغدد الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظائفها والتي تتمثل في المبيضين عند الفتاة، وأما الغدة الجنسية عند الذكر هي الخصيتين.<sup>(1)</sup>

وتشير الدراسات إلى أن النمو يرتفع بين (سن 12-20 سنة) ارتفاعا بسيطا، ويحدث بسرعة طفيفة مؤقتة، وينتهي النمو الجسمي في العادة بين (20-25 سنة) تقريبا، والدراسات المقارنة تشير إلى أن النمو الجسمي لدى الذكور يختلف عنه عند الإناث، فيلاحظ أن منحى النمو عند الفتاة يبدأ في سن (الحادية عشر) تقريبا، ويتوقف قبل سن العشرين، بينما منحى النمو لدى الصبيان يتأخر قليلا لكنه في المقابل يستمر حتى سن الخامسة والعشرين،<sup>(2)</sup> ويكون ازدياد النمو واضحا في المظهر الخارجي للمراهق في الطول والوزن... الخ، وتتغير ملامح شكل الوجه، حيث تزول ملامح الطفولة، وهنا تزداد أهمية الذات الجسمية بسبب الميل إلى الجنس الآخر، فيركز المراهق في غالب الأحيان جل اهتمامه على المظهر الخارجي، كقوة العضلات والمهارات الحركية.<sup>(3)</sup>

ويشير " عبد الرحمن العيسوي" إلى أن عملية النضج الجنسي يصاحبها ظهور مجموعة من المميزات الأخرى يطلق عليها اصطلاح الصفات الجنسية الثانوية ( **Secondary Sex Characters**) مثلا عند البنات تنمو عظام الحوض، بحيث تتخذ شكل حوض الأنثى، واختزان الدهن في الأرداف، ونمو الشعر فوق العانة... الخ وأعضاء أخرى كالرحم، والمهبل والثديين، وعند الذكور نمو شعر الذقن والشارب وخشونة الصوت وظهور العضلات.<sup>(4)</sup>

ويكتمل النضج الجنسي عند المراهق، ويصل الدافع الجنسي إلى قمته، فتسهل عملية الاستمناة كالحكة في الأعضاء التناسلية أو المداعبة التي يعتبرها "دبس" المسؤولة عن جميع أنواع المخالفات والانحرافات الجنسية في سلوك المراهق.<sup>(5)</sup>

(1) رزيقة مَحْدَن، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق ( حالة سمة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 104.

(2) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص 396-397.

(3) المرجع نفسه، ص 397.

(4) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 53.

(5) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص 398.

وبشكل عام بالإمكان القول أن الاختلافات في الشكل الخارجي ينتج عنها تأثيرات نفسانية ترتبط في غالب الأحيان بحكم المحيط، وتؤدي إلى مخاوف تنعكس على سلوك المراهق.

وفي مرحلة المراهقة المبكرة لا يسير النمو الجسمي في توازن تام مع مظاهر النمو الأخرى، فقد يتم النمو الجسمي بينما لا يزال النمو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي لم ينضج بعد، فيتوقع الراشدون نتيجة لذلك أداء عقليا وسلوكا انفعاليا، أو تصرفا اجتماعيا يتناسب مع النمو الجسمي، وقد يندهشون أو يسخرون من المراهق ومن سلوكه غير الناضج، وقد يحدث العكس فيتأخر النضج الجسمي قليلا عن النضج العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي، فيعامل الراشدون المراهق على أنه مازال طفلا، مما يؤثر على نمو المراهق النفسي.<sup>(1)</sup>

إن التغيرات الجسمية النمائية في مرحلة المراهقة تترك آثارا واضحة على نفسية المراهق، وقد ينشأ فقدان التوازن والاتزان، ويبدو المراهق قلقا ومضطربا، ولعل هذا الواقع هو الذي دفع علماء النفس على تسمية هذه الفترة بفترة الارتباك والقلق، حيث يترتب على هذا النمو اضطرابات نفسية وانفعالات متقلبة قد تؤدي ببعضهم إلى الخجل والانطواء وإلى اضطرابات سلوكية، أو تؤدي بالبعض الآخر إلى التفكير الخيالي والبعد عن الواقع وأحلام اليقظة، وقد يدفع ذلك بالمراهق إلى صب كل اهتمامه على المظهر الخارجي في محاولة منه للظهور بالمظهر الأنيق (Smart) أمام الآخرين، ويؤدي ذلك إلى صراعه مع القيم السائدة في المجتمع.<sup>(2)</sup>

## 2- النمو العقلي:

يستمر النمو العقلي في المراهقة سواء من الناحية الكمية أو من الناحية الكيفية، ويكون النمو العقلي كميا، بمعنى أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية، عما كان عليه في مرحلة الطفولة، وتنمو في الفرد في مرحلة المراهقة القدرة على التفكير باستخدام العمليات الصورية أو الشكلية كما سماها " بياجيه".<sup>(3)</sup>

(1) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004، ص 48.

(2) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص 403.

(3) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 49.

إن الحياة العقلية أو النمو العقلي للمراهق يسير من البسيط إلى المعقد، أي من مجرد الإدراك الحسي والحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة، ففي مرحلة المراهقة ينمو الذكاء العام ويسمى القدرة العقلية العامة، كالتفكير والتذكر والتعلم والتخيل.

أما الذكاء العام فهو يشير إلى القدرة التي تكمن وراء جميع أنماط السلوك العقلي.<sup>(1)</sup>

ويرى الكثير من العلماء أن التطور في النمو الجسمي عند المراهقين يصحبه نمو هائل نوعي بنفس القدر، وإن كان أقل وضوحا في القدرات العقلية والمعرفية، ولذلك يعتبرون فترة المراهقة فترة نمو عقلي معرفي، وينمو التفكير المنطقي لديه، وتؤيد ذلك دراسة " نالدسون " حيث تشير إلى أن الفترة (12-14 سنة) فترة يتزايد فيها بشكل ملحوظ نمو القدرات العقلية المعرفية للمراهق، وأنهم على استعداد وتهيئ ذهني للتفكير والعمل وفق إطار الشروط الممنوح لهم.<sup>(2)</sup>

ويشير " بياجيه " أن من خصائص هذه المرحلة اختفاء التمرکز حول الذات نتيجة للتغيرات في طبيعة العلاقات بين المراهق وبين أسرته ومدرسته وبين المجتمع ككل، ويشير " ميلر " أن حياة المراهق تسير من الحياة العقلية البسيطة إلى الحياة العقلية المعقدة ويستطيع المراهق أن يميز بين رغباته وميولاته وبين رغبات وميول الآخرين<sup>(3)</sup>، وتنمو لدى المراهق القدرة على التخيل والتصور الذي يتجه من المحسوس إلى المجرد ويتضح ذلك من خلال ميوله واهتماماته وهوياته، كما تنمو لديه القدرة على التعميم، وفهم المفاهيم المجردة مثل الخير والعدالة.<sup>(4)</sup>

وتعتبر هذه المرحلة تمهيدا وتهيؤا لدخول المراهق مرحلة جديدة من حياته، فيسعى إلى المشاركة البناءة وإلى محاولة تنظيم وترتيب أفكاره، بتفكير واقعي موجه نحو هدف معين لفهم ما يدور حوله في محاولة منه لتحقيق النجاح المهني الاجتماعي.<sup>(5)</sup>

(1) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 55.

(2) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص 406.

(3) المرجع نفسه، ص 407.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ويهتم المراهق بالقصص والأبطال ومشاهير العلم والفن، ويحاول أن ينقصد شخصية بطل من الأبطال، ويعجب عامة بمظاهر البطولة والشجاعة وغير ذلك ما ينطوي تحت نزعة عبادة الأبطال ويميل إلى أن يشبع الكثير من رغباته عن طريق ( أحلام اليقظة ) (Day- dreams).<sup>(1)</sup>

### 3- النمو الانفعالي:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية، حيث تتعرض نفسية المراهق إلى ثورات تتصف بالعنف والاندفاع، كما يشعر المراهق من آن لآخر بالضيق والتبرّم، ولقد اختلف الباحثون في سبب هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسيطر على حياة المراهق، حيث أرجعها البعض إلى إفرازات الغدد، في حين أرجعها البعض إلى عوامل البيئة التي تحيط بالمراهق، بينما أرجعها البعض إلى تفاعل العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية<sup>(2)</sup>، ويمثل النمو الانفعالي جانبا رئيسيا في بناء شخصية المراهق ومحورا رئيسيا لتوافقه من عدمه، فالتغيرات المحيطة من جهة، والتغيرات النمائية الجسمية من جهة أخرى تترك آثارا انفعالية كبيرة في حياة المراهق، وتتضح مظاهر النمو الانفعالي لمرحلة المراهقة فيما يلي:<sup>(3)</sup>

أ- **الرهافة الانفعالية:** فقد يثور المراهق لأتفه الأسباب، فقد يثور بسبب الأكل... الخ دون وجود سبب كاف لهذه الثورة، وإذا تعرض للإحباط يشعر المراهق بالحزن الشديد.

ب- **الحدة الانفعالية:** ويتضح ذلك جليا في استجابات المراهق اتجاه بعض المواقف، فهو يكون في حالة تهور، ويأتي بحركات غير متزنة فهو يصرخ ويشتم الآخرين، ويتهور، ويمكن ملاحظة ذلك في سلوك المراهق.

ج- **الارتباك:** عند عجز المراهق في مواجهة موقف معقد ولا يعرف عادة كيف يتصرف إزاء الأمر، فإنه يرتبك عند صعوبة إيجاد مخرجا من الموقف الذي يواجهه.

د- **الحساسية الشديدة للنقد:** في غالب الأحيان لا يتقبل المراهق النقد من طرف الكبار حتى وإن كان النقد بناء، فهو يتميز بحساسية زائدة، فقد يعتبر النصيحة نقدا والتوجيه إهانة، ويزداد الأمر أو النقد تأثيرا إذا كان أمام الآخرين.

(1) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 58.

(2) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 55.

(3) المرجع نفسه، ص ص 56-57.

هـ - **التقلب الانفعالي**: يتقلب ويتغير مزاج المراهق من وقت لآخر، فهو ينفعل من الفرح إلى الحزن، ومن التفاؤل إلى التشاؤم، ومن البكاء إلى الضحك، فتنتابه مشاعر الفرح تارة، ومشاعر الحزن تارة أخرى، وقد يندمج مع الآخرين، وقد يعزل عنهم.

و - **الخوف**: في هذه المرحلة من حياة المراهق تنمو مشاعر الخوف وتتطور، وتشمل المخاوف على العمل المدرسي، الجنس، العلاقات الاجتماعية، مخاوف عائلية، وقد يحتفظ المراهقون ببعض مخاوف الطفولة.

ن - **سيطرة العواطف الشخصية**: تسيطر على المراهق العواطف الشخصية وتظهر في شكل الاعتزاز بالنفس، والعناية بالملبس، ومحاولة جذب انتباه الآخرين.

ي - **الغضب والغيرة**: تعتبر الغيرة من الانفعالات الشائعة في مرحلة المراهقة، حيث تبدو واضحة في صور عدة منها الغيرة من الزملاء في المدرسة والذين حققوا نتائج جيدة مثلاً، وقد يعبر المراهق عن غيرته بالهجوم الكلامي بطريقة خفية أو علنية، أما انفعال الغضب فيظهر عندما يؤدي المراهق أو ينتقد أو يقدم له النصح بكثرة، أو عند منعه في التعبير عن مواقفه، ومن صور الهجوم الكلامي.

إضافة إلى ما سبق هناك مظاهر أخرى للنمو الانفعالي:

أ - **الخجل**: وللخجل أسبابه العميقة التي تعود إلى الطفولة، وفي المراهقة يضاف إلى هذه الأسباب المشكلة الجنسية والتغيرات الجسدية، ويعاني الخجول أيضاً من الانفعالية الزائدة التي تعطل قدرته على التصرف المتكيف السليم، ويكون الانفعال هو البديل.

ومن مظاهر ورود الأفعال الناجمة عن الخجل، الإنكار، تصنع الجرأة والوقاحة، العدوانية السخرية من الآخرين، الهزل، المساواة، احتقار الآخرين وانتقادهم، الغرور، الاندفاعية... الخ.<sup>(1)</sup>

والجدير بالذكر أن هذه التصرفات ما هي إلا واجهة دفاعية تهدف إلى إيهام الذات، وإيهام الآخرين، بعدم وجود الخجل، أو هي تهدف إلى التعويض عنه والهروب منه.<sup>(2)</sup>

(1) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص 424-425.

(2) المرجع نفسه، ص 425.

**ب- العنف والعدوان:** تتميز المراهقة بازدياد النشاط الغريزي من جنس وعدوانية، وازدياد الموانع الذاتية والخارجية العاملة على صدها وكبحها، وهذا يؤدي إلى الميل إلى الإحباط والتصرف بعدوانية لتصرف الفائض، إما عن طريق الذات ومن أشكالها، تبني الفشل الدراسي، العدوان، نقد الذات، التمرد، العصيان التدخين، المخدرات، المسكرات، تبني السلوك المتطرف المضر، وإما الاعتداء على الآخرين، ومن أشكالها، الضرب، التخريب، الصراخ، العدوان عن طريق الكلام مثل التهجم الشفهي والشتائم، القذف المضايقة، أو تكتل المراهقين في شكل عصابات تعدي على الآخرين، وتمارس مختلف السلوكات المنحرفة كالسرقة، الغش، التمرد والعصيان في المدرسة والإيذاء... الخ.<sup>(1)</sup>

**ج- القلق:** فالقلق نوع من عدم الراحة الذهنية، أو نوع من الخوف أو هو ظاهرة توحى بعدم الاستقرار أو هو نوع من الهواجس التي يتعرض لها الإنسان بين حين وآخر، وينبع من الاضطرابات من داخل حياة الإنسان.

**د- الجنوح ومشكلات التكيف الاجتماعي:** الجنوح بالتحديد هو انحراف السلوك عند الأطفال والمراهقين دون سن الثامنة عشر، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي، وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره ومن أشكاله: التدخين، الشجار، الكذب، الفشل الدراسي، السرقة، التخريب، الغش، الشغب، الاعتداءات التشرذم والسلوك الجنسي المنحرف، والإدمان، وتعاطي المخدرات.<sup>(2)</sup>

#### 4- النمو النفسي والاجتماعي:

بالرغم من التداخل بين مظاهر النمو للمراهق إلا أنه يمكن القول إلى أن النمو النفسي والنمو الاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة وتقاليد وعادات وعرف واتجاهات وميول يؤثر في المراهق، ويوجه سلوكه، ويجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع محيطه عملية سهلة أو صعبة، ومن أبرز مظاهر الحياة النفسية لدى المراهق رغبته الجامحة في الاستقلال عن الأسرة وميله للاعتماد على النفس.<sup>(3)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 428-429.

(2) المرجع نفسه، ص 430-433.

(3) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 58-59.

## رابعاً: الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة:

### 1- الاتجاهات البيولوجية:

قد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة من أمريكا عند كل من العالمين "سنتانلي هول" و "Arnold Gosell" وقد تركزت حول عمليات النمو الجسمية والجنسية، إلى جانب الملاحظات الطبية معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي، وأن التغيرات الداخلية والخارجية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير كبير وعميق في تحديد شخصية المراهق. (1)

ويعتبر "هول" أن بداية المراهقة هي ظهور البدايات الأولى لأزمة البلوغ، حيث الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم، وظهور الخصائص الجنسية الثانوية بعد استكمال الخصائص الجنسية الأولية.

ويميز " هول" المراهقة بخصائص أبرزها: (2)

- أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواصف.
- أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
- أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.
- أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر والصدقة.
- أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل " الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها.
- ويشير "هول" إلى أن في أواخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة، بمعنى بداية النضج والتوازن والعقلانية.

ويؤكد عالم النفس الأمريكي "جزل" على أهمية النضج البيولوجي في النمو، وأن النمو يعيد في تشكل الفرد تطور النوع، ويشير في هذا السياق " جزل" إلى سمات النضج، التي هي وجهة نظر وصفية تحليلية لمؤتلفات السلوك الخاصة بالنمو، ففيما يخص مرحلة المراهقة الممتدة من (سن 10-16 سنة)

(1) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص 379.

(2) المرجع نفسه، ص 380.



يميز "جزل" عددا من السمات تتمحور حول النظام الحركي أو النمو العضوي والاهتمامات الجنسية والصحة الجسدية، ثم الانفعالات أو الغضب والمخاوف ، ثم " الأنا" أو تقدير الذات، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية، وبعدها النشاطات والاهتمامات ويتبع ذلك الحس الأخلاقي والحس الفلسفي. (1)

كما يشير "هول" إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة جديدة في حياة المراهق، حيث تحدث فيها مجموعة من التغيرات تتحول بموجبها شخصية الطفل إلى شخصية جديدة تختلف عما كان عليه، هذه التغيرات ترجع إلى النضج الجسدي والتغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في هذه المرحلة بالذات، ويعتبر "هول" هذه المرحلة فترة توتر وقلق واضطراب وانفعالات، ومن غير الممكن التنبؤ بسلوكه. (2)

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المراهقة فترة ميلاد جديدة وتصاحبها مجموعة من التغيرات الفيزيولوجية والمسؤولة بدورها عن خلق التوترات والصعوبات التي تواجه المراهق، ويعيش المراهق في هذه المرحلة مجموعة من التناقضات من الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن... الخ. (3)

ويرى "يونج" أن سبب المشكلات قد يعود إلى أن المراهق يمر بمرحلة ميلاد نفسية جديدة، حيث يميز فيها المراهق بين حاجاته النفسية الخاصة والحاجات النفسية الأبوية، ويعزى ذلك إلى التطورات والتغيرات السريعة التي يشهدها النمو الجسمي وما يصاحبها من تغيرات نفسية، وعليه فالمراهق لديه درجة من التطور الداخلي نتيجة حاجات جديدة تحتاج إلى إشباع، ويؤدي عدم إشباعها إلى إصابة المراهق بالإحباط. (4)

## 2- الاتجاهات النفسانية:

تركز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجنسي والجسمي، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فالغموض الذي يكتنف المراهق وهويته وميولاته المتناقضة، وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي تؤدي جميعها إلى انهيار توازنه كليا، واضطراب علاقاته مع ذاته ومع الآخرين وهذا الانهيار في التوازن النفسي والبيولوجي، وظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن هو ما يطلق عليه

(1) المرجع السابق، ص ص 380-381.

(2) حسين منصور، وزيدان، محمد مصطفى، الطفل والمراهق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982، ص 126.

(3) سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، ط1، دار الفكر، الأردن، 2004، ص 344.

(4) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم ، مرجع سبق ذكره، ص 28.

أزمة المراهقة، والتي تخلق مواقف متناقضة ورفضاً وثورة، والمراهق يرغب في فعل ما يريد<sup>(1)</sup>، وفي غالب الأحيان تخلق الغرائز الجنسية صراعات وضغوطات للمراهق.<sup>(2)</sup>

لقد تبنى "فرويد" مع كثير من أتباعه في نظريته إلى المراهقة المنطلقات التالية:

- أن المراهقة ظاهرة عالمية.

- أن المراهقة تعيد مشكلات الطفولة، فالنضج الجنسي يؤدي في هذه المرحلة إلى مجموعة من الاضطرابات، ليس فقط في الحياة الجنسية، بل في مجالات السلوك الاجتماعي أيضاً، ففي البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبيية، وأن إشباع الشحنات الغريزية وخصوصاً الجنسية منها، ليس سهلاً في بدأ مرحلة المراهقة، إذ يعترض تحقيق هذا الإشباع موانع ومحرمات العالم الخارجي والقيم الاجتماعية والأخلاقية، فيعمل (الأنا) عند ذلك إلى أولوياته مثل الإزاحة (Displacement) أو التسامي (Sublimation).<sup>(3)</sup>

وصراعات المراهق لا تقتصر على المشكلة الجنسية وإشباعها، إنما تتعداها إلى التخلص من سيطرة الأهل والرغبة في الاعتماد عليهم، ويؤدي هذا التناقض في المشاعر إلى المزيد من الصراعات لذلك يعتبر التحليل النفسي أن مرحلة المراهقة، هي مرحلة الصراعات والتوترات.<sup>(4)</sup>

ويشير "فرويد" إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة عصبية في حياة الكائن، حيث تتميز بشدة الأعراض العصبية، التي تعزى إلى النمو الجنسي، حيث تظهر الرغبات والنزعات الجنسية بقوة كبيرة، وتظهر أيضاً الدوافع العدوانية السابقة، تكبت مجموعة من الدوافع الجنسية الجديدة ولكنها سوف تظهر في شكل سلوكيات عدوانية هدامة، حيث تظهر لدى الفرد الصراعات العقلية بصدد الإشباع الجنسي والغريزي بصفة عامة بسبب عجزه عن التوفيق بين المطالب الغريزية - مطالب (الهو) (Id) المتمثلة في الإشباع الجنسي الغيري - وبين مطالب الضمير - (الأنا الأعلى)، وهو متزمت عادة.<sup>(5)</sup>

(1) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص 381.

(2) Pierre coslin, entrée dans l'adolescence, ed académie de paris, 2000, p 42.

(3) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص 381-382.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م، ص ص 40-41.

يعتبر "فرويد" المراهقة وبداية الشباب المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي الجنسي، وتتميز بملامح ارتقائية هامة، منها القول عن عشق الذات، واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية، وكذلك تعتبر فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية. (1)

وفي تفسيره لمشكلة المراهقة وخصوصا في كتابيه ( أزمة المراهقة) و(شبيبة اليوم في تفتيشها عن هويتها الذاتية)، يعتمد "إريكسون" "Erickson" في تفسيره على التحليل النفسي وعلم الانثربولوجيا، حيث ركز على ما يسميه الدور وغموضه، الذي يصل في هذه المرحلة إلى حد إحساس المراهق بالعجز التام والذي ينتج عنه في غالب الأحيان مشاعر الحيرة والضياع، فمسألة الهوية الذاتية هي " الانطباعات عن ذاتنا وأفكار الآخرين عنا". (2)

إن المراهقين يجهلون حقيقة دواتهم، ويميلون إلى رفض الماضي مع افتقار إلى نظرة واضحة إلى المستقبل، والتحولات النفسانية والسيولوجية التي تحدث أثناء البلوغ لها آثارها فيما تعلق بتكوين المراهق لصورته الذاتية، مما يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات (3)، هذه الأخيرة قد تجعل المراهق يهرب من العالم الواقعي إلى الانخراط في عصب الأحداث على أساس أنهم وحدهم من يفهمون مشاكله، وقد يؤدي الذوبان في عصب الأحداث وقد يأخذ مظهرها واتجاهات ربما كانت بذورا لعدد من الانحرافات، مثل الجنوح والعدوانية المتطرفة والعصاب، وأحيانا الانتحار. (4)

### 3- الاتجاهات الاجتماعية:

يرتكز هذا الاتجاه على المحددات الخارجية للسلوك ( المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة)، وقد تزعم هذا الاتجاه " رود بندكت" و "ميد" "Benedict et Mead"، فالبيئات الاجتماعية والثقافية هي التي تحدد الأنماط المختلفة للسلوك، فالدراسات التي قامت بها " مرجريت ميد" (1925) على قبائل السامو أو ضحت أن المشكلات التي تواجه المراهقين تختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك يجب التفكير بمشكلات المراهق على ضوء بيئته الاجتماعية والثقافية(5)، حيث أن مرحلة المراهقة حسب هذا الاتجاه تعتبر مرحلة عادية وليس بالضرورة أزمة في كل المجتمعات، وأن مختلف السلوكيات والتصرفات

(1) المرجع السابق، ص 41.

(2) مريم سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص 385-386.

(3) المرجع نفسه، ص 386.

(4) المرجع نفسه، ص 387.

(5) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 28.

الناجمة عن المراهق تعكس حسبهم أثر البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما أن المراهقة تتخذ أشكالاً متعددة تختلف باختلاف البيئات الاجتماعية للمراهق. (1)

#### 4- الاتجاه المجالي:

تزعّم هذا الاتجاه " ليفين " **Leivin.K** حيث يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، حيث حاول هذا الاتجاه التوفيق بين التفسيرات النفسية والتفسيرات الاجتماعية.

والمشكلة في المراهقة والشباب في رأي " ليفين " تكمن في أن الشباب لا يعرف بوضوح كاف من هو، وما المطلوب منه، وما المسموح له به، وما يقبل منه، وهذا ما يعكس وضعه كإنسان هامشي.

والفكرة الأساسية في محاولة التوفيق هي أن القوى الاجتماعية والحضارية لا تؤثر في الشباب بمجرد وجودها الموضوعي، وإنما تؤثر حين تصبح جزءاً من المجال النفسي. (2)

فالمراهق بعدما كان ينتمي إلى جماعة الأطفال، أصبح ينتمي إلى جماعة الراشدين من حيث السلوك، ويشكل هذا الانتقال مشكلة بالنسبة للمراهق، لأنه انتقل من عالم معروف إلى عالم مجهول بالنسبة إليه من الناحية النفسية، وذلك يؤدي بالمراهق إلى الحيرة لأنه أصبح مرتبطاً بقيم وعادات جماعات جديدة تمثل مستوى أرقى مما كان ينتمي إليه، ويتسع مجال تفكير المراهق إلى المستوى البعيد على خلاف تفكيره في مرحلة الطفولة الذي ينصب تفكيره حول ما هو في الحاضر فقط. (3)

ويرى " **Havighurst** " أن مطالب النمو تشغل مركزاً متوسطاً بين حاجة الفرد وحاجة المجتمع حيث يقتضي إنجاز المهام مهارة يجب أن تكتسب كما ونوعاً مثل النضج الجسمي، المهارات والتوقعات الاجتماعية... الخ، ومعظم علماء النفس الذين يهتمون بدراسة مرحلة المراهقة يفضلون الاتجاه التفاعلي الذي يربط بين العوامل البيولوجية (الداخلية) والاجتماعية (الخارجية)، حيث يفسر هذا الاتجاه شخصية المراهق بالرجوع إلى التأثيرات البيولوجية والاجتماعية. (4)

(1) المرجع السابق، ص 29.

(2) عزت حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

(3) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 29.

(4) المرجع نفسه، ص ص 29-30.

### خامسا: مشكلات المراهقة والشباب:

تمثل هذه الفترة العمرية من حياة الشباب من حياة الشباب المراهق من (11 إلى 21 سنة) عدم اكتمال النضج الفسيولوجي الجسماني، وعدم الاستقلال الاقتصادي، وتوقف المجتمع عن النظر إلى الشباب كطفل مع حرمانه من القيام بدوره كعنصر مكتمل في المجتمع.<sup>(1)</sup>

ومرحلة المراهقة مرحلة صعبة طويلة نسبيا، يصحبها عادة الكثير من المشكلات ما يرجع منها إلى طبيعة المرحلة ذاتها، وما استحدثته في نفوس المراهقين من تغيرات يشعرون بها، ولا يحققون إشباعها، أو ما يلقونه من المجتمع الخارجي من عدم فهم وتقدير واختلاف في وجهات النظر... الخ.<sup>(2)</sup>

فالمراهقة ليست فترة هادئة خالية من الفوضى، فهي فترة للعواصف والأزمات النفسية والتوتر والمعاناة والإحباط، إضافة إلى الصراع والقلق والمشكلات، وصعوبات التوافق، وخلف هدوء المراهق ثورة هائلة من الصراع المرير، وبحر من المشكلات يعصف به.<sup>(3)</sup>

#### 1- المشاكل الاجتماعية والانفعالية:

لعل أهم المجالات التي يصادف فيها الشباب المراهق مشاكله هي مجال النمو الاجتماعي والانفعالي نظرا للمتغيرات السريعة التي يصادفها الفتى لانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

ففي هذه المرحلة تتغير انتمائية الفرد للجماعة، حيث كان ينظر إلى الفرد على أنه طفل، كما أنه أيضا كان في وقت قريب يعتبر نفسه كذلك، غير أنه في هذه المرحلة لا يرغب في أن يكون طفلا، أو يعامل كطفل، وهو على استعداد للتخلي عن كل ما له صلة بالطفولة ليدخل حياة الكبار، فهو لا يريد أن ينتمي لجماعة معينة ويريد الدخول لجماعة أخرى، ويتضمن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الكبار الانتقال إلى عالم غير معروف، جديدا بالنسبة للمراهق، وهذا يعني أنه انتقل إلى غير المألوف، وغموض مجال الفرد، فلا يعرف الفرد أي سلوك يسلك، ولا يميز ولا يعرف إذا كان سلوكه خطأ أم صواب، وهل هذا السلوك يحقق له الهدف أولا.<sup>(4)</sup>

(1) سعد جلال، الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، د.س ن، ص 238.

(2) إبراهيم وجيه محمود، مرجع سبق ذكره، ص 71.

(3) فهم كليل، المشاكل النفسية للمراهق، ط2، دار الثقافة، القاهرة، د.س ن، ص 06.

(4) سعد جلال، مرجع سبق ذكره، ص 240.

وتبين الدراسات والبحوث حول الضغوط الاجتماعية والسيطرة والخضوع، أن استعداد الفرد للعراك والقتال يقل في المواقف غير المألوفة بالنسبة إليه والتي يشعر فيها بالغرابة، وهذا ما ينطبق على المراهق نفسه لأنه يخطوا نحو عالم غريب لا يعرفه يكتنفه الغموض، معالمه غير واضحة، فيشوب سلوكه التردد والتذبذب والشك. (1)

ضف إلى ذلك التغيرات الجسمانية التي تعرفها مرحلة المراهقة تجعل المراهق يقف في موقف غامض، حيث يشعر بأن جسمه أيضا أصبح غريبا عنه، حيث هناك خبرات جسمية جنسية غريبة وجديدة عنه، وهذا العالم غير المألوف لا يبعث على الثقة، ويزيد هذا من مشاكل المراهق ومن زعزعته ثقته بنفسه، فعالمه أصبح غير ثابت بل متقلب. (2)

إن هذا المجال الاجتماعي الواسع وغير المعروف يؤدي بالمراهق إلى المرور بفترة توتر وصراع نفسي حاد لعجزه عن التمييز بين هذه المتناقضات، وعجزه عن رؤية مستقبله خلالها، وهذا الانتقال إلى العالم الجديد بالنسبة للمراهق فلا بد فيه أن يعاني من الصراع النفسي وعدم الاستقرار العاطفي والحساسية الزائدة، وتذبذب في سلوكه بين المفاخرة والمباهاة أو الخجل والانزواء، والاعتداء والمسالمة وغير ذلك من السلوك المتناقض، ويعاني المراهق الشاب من ذلك. (3)

## 2- مشاكل شخصية:

في خضم التغيرات التي يمر بها المراهق، يسعى إلى البحث عن ذاته ومركزه، ويرغب الشاب في أن ينمو جسمه ليبلغ مبلغ الرجال وعليه نجد مصادر قلق الشباب من ناحية جسمه في هذه المرحلة متعددة، ويسعى إلى مقارنة جسمه ونفسه بالآخرين، وقد يدفع هذا إلى محاولة استكمال شعوره بالنقص من ناحية جسمه إلى مزولة الألعاب الرياضية العنيفة مثلا، وممارسة العادة السرية، والقيام بمغامرات جنسية ليؤكد به رجولته. (4)

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) المرجع نفسه، ص 241.

(3) المرجع نفسه، ص 242.

(4) المرجع نفسه، ص 243.

### 3- مشاكل متعلقة بالأسرة:

يتطلب النمو السليم أن يكبر الطفل في جو هادئ تسوده السعادة ويضمن الطفل الحماية والأمن والرعاية والعطف والحنان من والديه، ويحاول الطفل في مرحلة المراهقة تأكيد ذاته، واستقلاله عن والديه وهنا يخلق نوع من الصراع بين رغبة الطفل ورغبة الآباء<sup>(1)</sup>، وهنا يحاول المراهق أن يكسر القيود التي تضعها أسرته، ويظهر سلطته على والديه وعلى إخوته في محاولة منه لأن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته.<sup>(2)</sup>

إن هذا الصراع بين الآباء والأبناء يجعل المنزل مكانا غير محبب يلجا إليه المراهق، مادام لا يتوقع إلا النقد واللوم والعتاب والتوبيخ وهذا يؤدي بالشاب إلى عدم الطمأنينة والأمان.<sup>(3)</sup>

ومن بين هذه المشاكل كما أشار إليها "كلير فهيم" نجد عدم توفر محل خاص بالمراهق في البيت، عدم استطاعته الاختلاء بنفسه في المنزل، وجود الحواجز بينه وبين والديه فلم يستطع اطلاعهم على ما يعانیه أو يحس به من حالات نفسية، التشاجر والعراك مع إخوته، خصام الأبوين، المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل من قبل والديه... الخ.<sup>(4)</sup>

### 4- المشاكل الجنسية:

إن الجنس له أهميته في حياة المراهقين، بل إن البعض إذا تكلم عن الشباب ربط كلامه في الغالب بالناحية الجنسية، حيث يعطيه "فرويد" وغيره من رواد التحليل النفسي أهمية كبيرة، ويبحثون عن كثير من التصرفات الشاذة الناتجة عنه.<sup>(5)</sup>

والدافع الجنسي لا يحقق إشباعه كدافع الجوع والعطش والحر والبرد... الخ، وإنما تقف دون هذا الإشباع مجموعة من العقبات والموانع، تتمثل في واقع المجتمع وقيمه وأخلاقياته، فإذا كان الكبار يحققونه عن طريق الزواج وهو الوضع الشرعي والاجتماعي المقبول لإشباع هذا الدافع، فإن الأمر يختلف عنه

(1) المرجع السابق، ص ص 245-246.

(2) رزيقة محدن، مرجع سبق ذكره، ص 221.

(3) سعد جلال، مرجع سبق ذكره، ص 246.

(4) فهيم كلير، مرجع سبق ذكره، ص 24.

(5) وجيه محمود، مرجع سبق ذكره، ص 77.

عند الشباب المراهق، ليس فقط ما يتعلق بعملية الإشباع ولكن ما يتعلق بالحياة الجنسية، وهذا ما يطلق عليه في العادة المشكلة الجنسية.<sup>(1)</sup>

ويفتح النضج الجنسي أمام الشباب عالماً جديداً فيه لذة وفيه إثبات لرجولته، غير أن هذا العالم يحيط به الغموض والإثم والعار، إذ توجد هناك القيود الاجتماعية والخلفية والاقتصادية الذي تحول دخوله هذا العالم من طريق طبيعي، حيث تواجهه عقبات حتى يتحقق له الزواج، فيلجأ في العادة الشباب المراهق إلى ممارسة العادة السرية، حيث بينت العديد من الدراسات والبحوث أن ما يزيد عن (90%) من الذكور يمارسون العادة السرية، يقابل ذلك ما يقارب (60%) من الفتيات.<sup>(2)</sup>

فالشباب إذن إما يلجؤون إلى طرق الإشباع الجنسي غير السليمة، أو أن تطول به فترة الضغط وكلا الأمرين له ضرره بالنسبة لصحة المراهق نفسه.<sup>(3)</sup>

ومن الأسباب الأخرى ذات الأثر في حدة المشكلة، نوع التربية التي تعود عليها أطفالنا، فالخوض في الموضوعات الجنسية يعتبر من الطابوهات أو حتى من المحرمات، وهنا يقع الصدام بين الرغبة في تفهم المسائل الجنسية من طرف المراهق وبين الموانع التي تحول دون ذلك، وذلك يؤدي به إلى أقصى أنواع الصراع النفسي.<sup>(4)</sup>

ومن مظاهر الانحراف الجنسي فهناك أنواع كثيرة ومتباينة للانحراف منها ما يقتصر على الفرد نفسه، وإشباع رغبته الجنسية عن طريق جسمه بمفرده كالعادة السرية، الشائعة الانتشار بين الشباب وهذا ما أشرنا إليه سابقاً، ومنها ما يتجه إلى أفراد آخرين من نفس الجنس (الجنسية المثلية) كاللواط والمساحقة، ومنها ما لا يقتصر بالرغبة الجنسية فقط بل يصل إلى حد الإيذاء (السادية).<sup>(5)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 79.

(2) سعد جلال، مرجع سبق ذكره، ص 248.

(3) وجيه محمود، مرجع سبق ذكره، ص 80.

(4) المرجع نفسه، ص ص 80-81.

(5) المرجع نفسه، ص 88.



5- مشكلات نفسية:

تعتبر الحياة النفسية للمراهق مسرحا للانفعالات العنيفة والثائرة تجعله عرضة للوسواس، وقد تكون سببا في عدم استقراره، وقد يكون المراهق حائرا ويتعرض في بعض الحالات إلى اليأس والآلام النفسية نتيجة الإحباط الذي يلزمه جراء تقاليد المجتمع وقيمه التي تؤول دون تحقيقه لأمنيته وحاجياته. (1)

سادسا: المجالات المؤثرة في شخصية المراهق:

1- المراهق والأسرة:

إن الجو الذي يعيش فيه المراهق يؤثر تأثيرا بالغا في شخصيته وسلوكه، فإما أن يوجد الحنان والحب والدفء العائلي فيكبر شخصا سويا، أو يعيش في جو من المنازعات الدائمة، والشجار والتوتر فيسيطر عليه الخوف والقلق والخجل، وإذا كان الآباء أنفسهم من المغامرين ومتناولي المخدرات ومنحرفين فإن ذلك يؤدي بالمراهق إلى الشعور بالخجل من أبيهم أمام زملائهم.

والمراهق الذي يعاني من زوجة أب قاسية، أو زوج أم لا يرحم، يثور على المجتمع، ويقرر الانتقام، كما قد يلجأ إلى متنفس آخر للهروب من مشكلاته قد يكون المخدرات أو السرقة. (2)

وقد أثبتت البحوث والدراسات الاجتماعية أن البيت المنقسم أو المحطم هو السبب في حالات انحراف المراهقين وجنوحهم، فبدلا أن يعيش الفرد في كنف أسرة متماسكة تحقق له الإشباع العاطفي الوجداني والاجتماعي، يرى الصراع القائم بين الأب والأم، وما أفساه على نفسية المراهق.

كما أن دور الأسرة قد يكون خطيرا على المراهق، وذلك إذا شجعت سلوكا غير سليم للابن أو البنات، فإنها تهتر القيم، بل قد يؤدي ذلك إلى الانحراف. (3)

2- المراهق والمدرسة:

يمكن للمدرسة أن تقوم بدورها التربوي فلا يقتصر على مجرد الاهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح والامتحانات، وحفظ النظام، والطاعة... الخ، بل يتجاوز ذلك إلى إشراك طلابها في نشاطات

(1) رزيقة محذب، مرجع سبق ذكره، ص 117.

(2) صابر جوزيف، مراهقة بلا مشاكل، مطبوعات إيجلز، الإسكندرية، د.س ن، ص ص 79-80.

(3) المرجع نفسه، ص 82.

مختلفة ومتنوعة، ويلعب المعلم دورا هاما في التأثير على المراهق وعلى شخصيته، فالمعلم يجب أن يكون على دراية بالطريقة الصحيحة والمناسبة للتعامل مع المعلم في المواقف المختلفة بعيدا عن التسرع والدراسة التي تلجأ إلى مجموعة من العقوبات الضارة بالطالب أو بشخصيته، تساعدهم على الانحرافات المختلفة وهذا ما ينطبق على المعلم أو المدير الذي يقوم بمعاينة الطلاب بطرق غير مناسبة فيؤدي إلى تمردهم وإلى تحطيم شخصية الطالب، ويدفعه ذلك إلى الجنوح في محاولة لرد كرامته المهذرة.<sup>(1)</sup>

### 3- المراهق ووسائل الإعلام:

الإعلام بوسائله المختلفة السمعية والبصرية وكما هو معروف تتقدم بسرعة مذهلة، وتتنوع وتصل إلى كل مكان في العالم، كما أنه لها تأثيرا كبيرا على المجتمع البشري، وعلى مرحلة الشباب بصفة خاصة. ويتأثر المراهقون بما يشاهدونه وبأحداث العنف، حتى أنه وُجد بعض المراهقين الذين يلجؤون إلى السرقة يستخدمون نفس الطرق التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات، والمرئيات لها تأثيرها أكبر من الوسائل الأخرى، فقد انتشر " الفيديو " وانتشرت معه الأفلام الجنسية المتنوعة، ويتم إغراء الشباب بمشاهدتها سرا، أو بيعها لهم، أو عرضها في أماكن خاصة، وطبيعي أن تحمل هذه الأفلام كل ما هو شاذ وغير عادي لتثير الشباب.

وقد انتشرت حاليا استخدام الكمبيوتر ( الانترنت ) في هذا المجال، إذ يستطيع المشاهد التحكم في الصور، وتقريبها إلى بعضها، ويجدون فيها ما يشتهون من جنس وجريمة، وشذوذ دون أي رقابة، وتشجع وسائل الإعلام على الاستغراق في أحلام اليقظة، وحب النجوم والبطلات... خصوصا في سن المراهقة كما تترك مناظر الجنس والجريمة آثارها المدمرة على حياة المراهق.<sup>(2)</sup>

### 4- المراهق والأقران:

يتأثر المراهق إلى حد بعيد بجماعة الأقران وبالقيم التي تسود فيها، فيخشى الفتى أن يشذ سلوكه الجديد على سلوك الجماعة التي يتفاعل معها، أو يبتعد عن مستوى القيم التي تحدده، فالجماعة قد تكون

(1) المرجع السابق، ص ص 86-87.

(2) المرجع نفسه، ص ص 92-95.

إيجابية بالنسبة للمراهق إذا عززت فيه روح المسؤولية والاجتهاد والعمل، أما الجماعة التي تشجع التسرب المدرسي أو الانحراف بأي صورة من الصور، فتدفع الفتى لتقليدها في ذلك - وإن كان غير مقتنع به<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> شحاتة محروس طه، أبنائنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، سلسلة سفير الربوية، العدد 11، كلية التربية، جامعة حلوان، د س ن، ص 6.

خلاصة الفصل:

يمكن القول أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تتميز بمجموعة من التغيرات التي تطرأ على المراهق من تحولات نفسية واجتماعية وانفعالية، فهي مرحلة صعبة في حياة الفرد فإذا لم يلق المراهق العناية والاهتمام اللازمين فإنه قد يواجه صعوبات التكيف والتأقلم مع الوضع الجديد، مما يولد لديه الشعور بالاضطرابات والضغوطات والتي يمكن أن تؤدي به إلى الانحراف والقيام بسلوكات منافية للقيم والعادات والثقافة المجتمعية.

# القسم الثاني

## الجانب الميداني

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس:

### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

أولاً: مجالات الدراسة.

1- المجال الجغرافي.

2- المجال الزمني.

3- المجال البشري.

ثانياً: فروض الدراسة.

ثالثاً: المنهج المستخدم.

رابعاً: مجتمع الدراسة وعينتها.

خامساً: أدوات جمع البيانات.

1- الملاحظة.

2- المقابلة.

3- الاستبيان.

4- الوثائق والسجلات.

5- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

بعد استكمال الجانب النظري للدراسة المتعلقة بالفصول السابقة والمتعلقة بشبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق، سوف نتطرق في هذا الفصل المتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة والذي يعتبر بدوره محورا رئيسيا وامتدادا للفصول السابقة وتجسيديا لما طرح من أهداف، وما أثارته إشكالية الدراسة من قضايا تحتاج إلى التحقق الامبريقي، و يتم من خلاله انجاز الجانب التطبيقي من الدراسة، وعن طريقه يتم الحصول عن البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي للتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بالموضوع المدروس.

ويتناول هذا الفصل بالتحديد مجالات الدراسة، الفروض، المنهج المستخدم في الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث والعينة، وأساليب التحليل الكمية والكيفية، وذلك حسب التفصيل التالي:



## أولاً: مجالات الدراسة:

إن تحديد مجالات الدراسة تعد عملية ضرورية وهامة لأي بحث اجتماعي، حيث أنها تساعد الباحث على مواجهة مشكلة بحثة بكل موضوعية وعلمية، ويعد مجال الدراسة من بين النقاط التي يجمع الباحثين في مناهج البحث الاجتماعي على أهميتها، ولمجال البحث ثلاث أبعاد هي المجال الجغرافي المجال الزمني، والمجال البشري.

### 1- المجال الجغرافي:

يعتبر المجال الجغرافي للدراسة المكان الذي نقوم فيه بإجراء الدراسة الميدانية، ويتعلق موضوعنا بالانحرافات السلوكية لدى الشباب المراهق، وعليه ارتأينا أن يكون مجال دراستنا محصوراً في المدرسة الثانوية كونها تضم التلاميذ الذين يمرون بمرحلة المراهقة في هذه الفترة التعليمية، وشملت الدراسة جميع ثانويات مدينة جيجل والبالغ عددها تسع ثانويات وهي:

- ثانوية الكندي.
- ثانوية عبدي بوعزيز.
- ثانوية 8 ماي.
- ثانوية كعولة تونس.
- ثانوية ثرخوش أحمد.
- ثانوية دراع محمد الصادق.
- ثانوية بوراوي عمار.
- ثانوية مخلوف الحسناوي.
- ثانوية عسعوس فرحات.

### 2-المجال الزمني:

حيث يتعلق الأمر بالمدة الزمنية التي تستغرقها الدراسة، فبعد المقاربة النظرية للموضوع التي انطلقت في سنة (2013)، انطلق الباحث في الدراسة الميدانية، فبعد الترخيص الذي تحصلنا عليه من مديرية التربية لولاية جيجل لإجراء البحث الميداني وذلك في 21-09-2015 بناء على المراسلة من جامعة سطيف بتاريخ 16-09-2015، حيث تم النزول إلى الميدان وملاحظته وكان ذلك في 01 أكتوبر 2015، وقمنا بإجراء بالدراسة الاستطلاعية للحصول على المعلومات اللازمة حول المجال البشري والمجال الجغرافي والهيكل الخاصة بكل مؤسسة، وتم التعرف على الميدان وعلى البعض من

الأساتذة والمدراء وكذا مستشاري التوجيه والإرشاد والاتصال بالعديد من التلاميذ داخل المحيط المدرسي بمساعدة مستشاري التوجيه والإرشاد، وكذا بعض الأساتذة، وأيضا بعض العاملين بوحدة الكشف والمتابعة، وذلك حتى يتمكن من تحديد عينة البحث وجمع الحقائق المتعلقة بالدراسة، ولقد تم الترخيص لنا بإجراء البحث بموافقة إدارة المدارس الثانوية السابقة الذكر.

وبعد استكمال الدراسة الاستطلاعية وكان ذلك في 15 أكتوبر 2015، قمنا بإجراء مجموعة من المقابلات في المؤسسات التعليمية مع مستشاري الإرشاد والتوجيه في كل الثانويات، وكذا العاملين بوحدة الكشف والمتابعة إضافة إلى مقابلات مع بعض الأساتذة، وذلك من أجل توضيح لنا الرؤية أكثر حول مختلف الانحرافات السلوكية والجنسية والعنيفة الظاهرة في أوساط الشباب، وفي المرحلة الموالية وكان ذلك في 25 أكتوبر 2015 قمنا بتجريب الاستبيان وكان الهدف من العملية مدى استجابة الشباب المراهق لعبارات الاستبيان ومدى استيعابهم لها، وذلك من أجل تعديل ما يجب تعديله، أو القيام بعملية تغيير العبارات إذا تطلب الأمر ذلك بالشكل الذي يجعل المبحوث يجيب بكل موضوعية وصدق ودون إحراج.

وفي المرحلة الأخيرة وذلك في 02 نوفمبر 2015 قمنا بإجراء الدراسة الميدانية النهائية وذلك بتطبيق الاستمارة في شكلها النهائي بعد تعديلهما، وتم تطبيقها على مجموعة من التلاميذ المراهقين الذين يزاولون دراستهم في الثانويات المعنية بالدراسة بمساعدة مستشاري التوجيه والإرشاد، وبعض الأساتذة والإداريين العاملين في المؤسسات التعليمية المعنية، ولكن قد تم توقيف العملية من طرف مدراء الثانويات قبل توزيع جميع الاستمارات نظرا لحساسية الموضوع المدروس، بناء على تعليمات صدرت من مديرية التربية لولاية جيجل بأمر توقيف التوزيع، وقد تم جمع البعض من الاستمارات المملوءة والتي وزعت قبل إصدار أمر التوقف عن التوزيع، فلجأ الباحث إلى طرق أخرى -غير رسمية إن صح القول- حيث تم التوزيع سرا في هذه الثانويات، فقد ساعدنا في ذلك بعض العمال في هذه المؤسسات الذين سبق وأن تعاملنا معهم في بحوث سابقة، وكذلك الذين تجمعنا بهم علاقات شخصية معهم من إداريين وأساتذة إضافة إلى توزيع الباحث لمجموعة من الاستمارات خارج أسوار الثانوية على التلاميذ بعد خروجهم من المؤسسة.

### 3- المجال البشري:

بعدها تم تحديد المجال الجغرافي والمجال الزمني للدراسة، قام الباحث بتحديد المجال البشري وبنحصر هذا الجانب من بحثنا على التلاميذ المتمدرسين بثانويات مدينة جيجل.

## ثانيا: فرضيات الدراسة:

يعتبر الفرض تخميناً مبدئياً يستدل به الباحث على إيجاد علاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يعد الفرض حكماً على الإطلاق إلا بعد إثباته، والفروض العلمية هي التي تحمل أبعاد الموضوع فيها، وتعتبر تفسيراً مبدئياً له (للموضوع أو للظاهرة) أي أنها تحمل مضامين التفسير فيها من خلال تطبيق علاقاتها ومستهدفاتها لكي يتم التأكد من إيجابية الإثبات أو سلبه أو بطلان الفرض بالنتائج المتوصل إليها.<sup>(1)</sup> وتنتقل الدراسة من فرضية عامة مؤداها :

توجد علاقة ارتباطية بين شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق من خلال التردد على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية، وكذا التعرض لمضامين العنف على الانترنت. وتتبنق عن الفرضية العامة الفرضيات الجزئية التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للانحرافات السلوكية الجنسية.

2- توجد علاقة ارتباطية بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف عبر الانترنت واكتسابهم للسلوك الانحرافي العنيف.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الشباب المراهق للسلوك الانحرافي تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، السن، المستوى الدراسي، إعادة السنة، مكان الإقامة، عمل الوالدين، الوسائل المستخدمة، مدة استخدام الانترنت، مكان استخدام الانترنت، عدد الأصدقاء، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية الاجتماعية للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، عدد ساعات الاستخدام في اليوم).

## ثالثا: المنهج المستخدم:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ولا يقتصر على ذلك فقط بل يتعداه إلى التعبير عنها كما وكيفا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة يقدم وصفاً للظاهرة ويقوم بتحديد خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها وعلاقتها مع الظواهر الأخرى، ويعتبر هذا المنهج الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية والاجتماعية.<sup>(2)</sup>

(1) عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999، ص 36.

(2) عبيدات دوقان، البحث العهلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، اشراقات للنشر والتوزيع، 2003، ص 247.

ويعتبر المنهج هو الوعي بالموضوع من خلال الوعي بالخطوات التي تتبع من أجل اكتماله وتبنيانه<sup>(1)</sup>، وهو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بهدف تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى.<sup>(2)</sup>

#### رابعاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

##### 1- مجتمع الدراسة:

سعى الباحث إلى تطبيق الدراسة على مستوى ثانويات مدينة جيجل؛ فيما يتعلق بشبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق، في حين أن المجتمع المستهدف بالدراسة يتكون من الشباب المراهق المتمثل في التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بجميع ثانويات مدينة جيجل. وقد تم اختيار الثانويات الواقعة بالمدينة لاعتبارات أن الانترنت متوفر منذ فترة مقارنة بالمناطق الأخرى من الولاية، مما يسهل عملية البحث ويخدم الدراسة الميدانية.

##### 2- العينة:

قد تم اختيار الباحث عينة عرضية ( عينة الصدفة)، من المجتمع الأصلي للدراسة وبلغ حجمها (170) من الشباب المراهق المستخدم لشبكة الانترنت منهم 128 ذكور و 42 إناث.

##### 1-2- خصائص العينة:

-أغلب أفراد العينة الشباب ذكور، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع المدروس حيث أن الذكور أكثر تحرراً في الإجابة على أسئلة الاستبيان في مثل هذه المواضيع.  
-أغلب أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (18) و(20) سنة.  
-أغلب أفراد العينة يزاولون دراستهم سنة ثانية وثالثة ثانوي.  
- جميع أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت.

وسوف يتطرق الباحث لخصائص العينة بشيء من التفصيل في الفصل السادس من الدراسة.

(1) عقيل حسين عقيل ، مرجع سبق ذكره، ص 47.

(2) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008، ص97.

## خامسا: أدوات جمع البيانات:

### 1- الملاحظة:

إن الملاحظة من الأدوات المنهجية الهامة تطبيقا في العلوم الاجتماعية لأنها تفيد في جمع المعلومات، و تعتبر ضرورية لبناء البحث الميداني وذلك من خلال إجراء مقابلات أو بواسطة استبيانات.(1)

والملاحظة من الأدوات الهامة في عملية البحث العلمي، وتكون الملاحظة أكثر أداة لإثبات الحقائق، وتتكون الملاحظة من عمليات عقلية متداخلة إلى جانب توليد المشاهدات، فالعمليات العقلية هي تلك التساؤلات والافتراضات أو الانتقادات والتوقعات وكيفية تقادي المواقف وكيفية اختيار الأساليب ومراعاة الطرف المناسب، أي أنها الحوار الذي يتم بين الباحث وذاته، والمبادئ العلمية حول الموضوع والأهداف مع مراعاة المبحوث وأساليبه الدفاعية التي قد تحول دون الملاحظة.(2)

وقد تمكن الباحث من جمع كثير من الملاحظات من خلال الدراسة الاستطلاعية المهمة للدراسة الميدانية بمشاركة المبحوثين، والاطلاع على سلوكياتهم وتصرفاتهم أمام المدرسة وداخلها، وهذا العمل ساعدنا كثيرا في هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظة ميدان الدراسة و سلوكيات المراهقين داخل المدرسة وعلاقاتهم المختلفة مع زملائهم وأسائرتهم والإداريين.

### 2- المقابلة:

تعتبر المقابلة أداة هامة من أدوات البحث السوسولوجي ومن أكثر الوسائل البحثية المستخدمة في جمع المعلومات من الميدان، ونقصد بالمقابلة أنها لقاء يتم بين الباحث أو من ينوب عليه والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات وتدوينها على الاستمارات المخصصة لذلك، ولا بد من أن تكون الأسئلة الموجهة واضحة وبعيدة من التقلب والغموض.(3)

والمقابلة إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن

(1) فضيل دليو وآخرون، دراسة في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص ص 46-47.

(2) عقيل حسين عقيل، مرجع سبق ذكره، ص 171.

(3) المرجع نفسه، ص 164 .

العلل والأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، سواء كان فردا أو اثنين أو جماعة وحسب علاقتهم بالموضوع، وتطرح خلالها أسئلة تهدف إلى إيضاح الحقائق من ذوي العلاقة بالحالة أو الظاهرة.<sup>(1)</sup>

حيث قمنا بالمقابلة الأولى وهي مقابلة حرة كانت مع مديري الثانويات تم فيها الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية، وقاموا بإعطائنا بعض النصائح، وتم توجيهنا إلى الأشخاص الذين يمكنهم من مساعدتنا كمستشاري التوجيه والإرشاد.

فكانت المقابلة الثانية مع مستشاري التوجيه والإرشاد، حيث قاموا بتقديم لنا العديد من التوجيهات الخاصة بالتلاميذ وتم الاطلاع على العديد من التقارير المتعلقة بالسلوكيات الانحرافية التي ترتكب من طرف بعض المراهقين، ووضحوا لنا الرؤية حول العديد من المشاكل التي يقوم بها المراهقون في هذه المرحلة، إضافة إلى تزويدنا بفكرة عن استخدامات الشباب للانترنت في المؤسسة التعليمية.

إضافة إلى أننا وجهنا لهم بعض الأسئلة المباشرة حول علاقة الانترنت بالانحرافات السلوكية والعنف (أنظر الملاحق في آخر البحث)، ولقد اشتملت استمارة المقابلة على سبعة أسئلة، وقمنا أيضا بمقابلة بعض الأساتذة وقمنا بطرح نفس الأسئلة والتي طرحت سابقا على مستشاري الإرشاد والتوجيه وكانت للباحث أيضا فرصة لمقابلة بعض التلاميذ الذين تم توجيهنا إليهم من طرف مستشاري التوجيه والذين يسلكون سلوكيات انحرافية في المؤسسة التعليمية، وقمنا بطرح عليهم مجموعة من الأسئلة تتعلق بالموضوع.

### 3- الاستبيان:

تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعطيات من ميدان الدراسة، حيث تعتبر هذه الأداة من الأدوات الكمية العلمية للحصول على الحقائق والمعلومات لتحقيق أهداف الدراسة .

ولقد ارتأينا أن أداة الاستبيان هي الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة، وذلك لعدة اعتبارات نذكر

منها:

- ضيق الوقت والذي لا يكفي لإجراء المقابلة مع جميع أفراد البحث.
- استحالة إجراء المقابلة مع جميع أفراد البحث.
- كون التلاميذ من الصف الثانوي وبإمكانهم استعابة أسئلة الاستبيان والإجابة عليها.
- الإحراج الذي قد نسبته للمراهق في الإجابة على بعض الأسئلة لو طلب منهم ذلك مباشرة.

(1) المرجع السابق، ص 182.

وأسئلة الاستبيان كانت لها محاور والتي توجه للحصول على إجابات ومعلومات حول موضوع محل الدراسة، وهي موزعة على النحو التالي:

\_ **المحور الأول:** خاص بالبيانات الشخصية للمراهق ويتضمن (14) سؤالاً.

\_ **المحور الثاني:** خاص بالفرضية الأولى والخاصة بتردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية، والتي تتضمن (35) خمسة وثلاثون عبارة.

**المحور الثالث:** ويقابل الفرضية الثانية الخاصة بالتعرض لمضامين العنف عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف للشباب المراهق، ويتضمن (20) عبارة، ويبين الجدول الموالي عدد العبارات بمحاور الدراسة الثلاثة:

**جدول يوضح: توزيع فقرات الاستبانة (الأداة) في صورتها النهائية على محاور الدراسة.**

عدد الفقرات	المحاور
14	المحور الأول المتعلق بالبيانات الشخصية
35	المحور الثاني المتعلق بالإباحية والنشاط الجنسي والانحرافات السلوكية الجنسية
20	المحور الثالث المتعلق بمضامين العنف على الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف
69	<b>المجموع</b>

هذا وقد تم استخدام مقياس " ليكرث " likert الخماسي لتحديد علاقة استخدام الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، بحيث تعطى الدرجة (5) للاستجابة (موافق بشدة)، والدرجة (4) للاستجابة (موافق)، والدرجة (3) للاستجابة (محايد)، والدرجة (2) للاستجابة (غير موافق) والدرجة (1) للاستجابة (غير موافق بشدة)، وعلى ذلك تم استخدام المعيار التالي للحكم على علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي، حيث تم حساب المدى للفئات فكان أعلى قيمة محتملة (5) وأدنى قيمة محتملة (1) فكان المدى: 5-1=4

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (0,8) درجة إلى (1,8) درجة تكون علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي بغير الموافقة.

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (1,8) درجة إلى (2,6) درجة تكون علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي بغير الموافقة.

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (2,6) درجة إلى (3,4) درجة تكون علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي بالحيادية.

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (3,4) درجة إلى (4,2) درجة تكون علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي بالموافقة.

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (4,2) درجة إلى (5) درجة تكون علاقة الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي الموافقة بشدة من قبل المستجيب.

وقد مر إعداد الاستبيان بعدة مراحل:

### 3-1- مرحلة صياغة الاستبيان: وتضمنت الخطوات التالية:

أ- تحديد أهداف الاستبيان: تم تصميم الاستبانة وكانت تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة خصائص أفراد العينة المبحوثين الشخصية والاجتماعية.

- معرفة حقيقة دور شبكة الانترنت في انحراف الشباب من خلال المضامين المختلفة التي تحتويها.

ب- تحديد مصادر بناء الاستبيان: تم بناء الاستبانة اعتمادا على العديد من المصادر أهمها:

- المقابلات التي أجريت مع ذوي الاختصاص للاستفادة من خبراتهم.

- الاطلاع على البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة، والتي من خلالها

تمكن الباحث من صياغة العبارات المكونة للاستبيان، والتي كانت بصورة مبسطة وسهلة ولغة مفهومة

مع تحديد المعنى بدقة.

### 3-2- مرحلة حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان:

أ- صدق الاستبيان (صدق أداة الدراسة):

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس ما أعدت من أجل قياسه فعلا، أي تقيس الشيء الذي أعدها

الباحث لقياسه، ومن الشروط الضرورية التي ينبغي أن تتوفر في الأداة التي تعتمد عليها الدراسة الميدانية أن

تكون الأداة صادقة بحيث يكون بمقدورها قياس ما وضعت لأجله أو لقياسه وذلك من خلال موافقة

الخبراء والمحكمين على أن الأداة ملائمة لتحقيق الهدف من الدراسة ويمكن الاعتماد على حكمهم، وهذا

ما يعرف بصدق المحكمين، وحتى يتم التأكد والتحقق من صلاحية العبارات التي يحتويها الاستبيان من



حيث الصياغة والشمولية والوضوح والدقة، ومن أجل التحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) أجرى الباحث اختبارات الصدق التالية:

أ-1- صدق المحكمين: (الصدق الظاهري):

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من المحكمين، عددهم (5) محكمين من المختصين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس، وعلوم التربية (أنظر الملاحق في آخر البحث، الصفحة 405)، وتم أخذ آراء المحكمين بعين الاعتبار حول مدى مناسبة العبارة للمحور الذي وضعت فيه، وقد تم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء ما تم اقتراحه، واستبعاد العبارات الغير مناسبة والمكررة والتي لها أكثر من معنى، وكذا تدقيق في الصياغة اللغوية، مع اقتراح الصياغة المناسبة لذلك، ضف إلى ذلك آراء المحكمين في مدى مناسبة التسلسل المقترح للعبارات وتحديد العبارات السلبية والايجابية من وجهة نظرهم، وقد تم أخذ جميع ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار.

أ-2- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة البالغة ( 170 ) مفردة وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

حيث تقوم فكرة هذا النوع من الصدق على حساب ارتباطات درجات الفقرات مع الدرجات الكلية للاستبيان، وكذلك مع الأبعاد الفرعية الذي تنتمي إليه.<sup>(1)</sup>

تم إيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة الاستبيان مع الدرجة الكلية لكل محور على حدى فجاءت النتائج على النحو التالي:

(1) يعقوب يونس خليل الأسطل، مرجع سبق ذكره، ص 93.

المحور الأول: الأسئلة الخاصة بالإباحية والنشاط الجنسي واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي.  
جدول يوضح: قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني.

الرقم	فقرات المحور الأول	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	تصادفك عند إبحارك في الانترنت صورا أو لقطات أو فيديوهات جنسية	**0,546	0,000
02	عند مصادفتك لمضامين جنسية تقوم بالانجذاب لها والتمتع فيها والاطلاع عليها	**0,679	0,000
03	تستخدم الانترنت في الاطلاع وممارسة مختلف الأنشطة الجنسية	**0,626	0,000
04	تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة في ممارستك لبعض الأنشطة الجنسية	**0,630	0,000
05	تقوم بزيارة المواقع الجنسية وتحميل أو مشاهدة صورا وفيديوهات جنسية	**0,659	0,000
06	تقوم بإضافة المواقع الجنسية إلى قائمة المواقع المفضلة لديك	**0,438	0,000
07	تقوم باستخدام الانترنت في أنشطة وممارسات جنسية بشكل يومي	**0,562	0,000
08	تقوم بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بداعي الفضول	**0,254	0,001
09	تقوم بزيارة المواقع الجنسية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الاستمتاع	**0,512	0,000
10	تقوم بزيارة المواقع الجنسية والاطلاع عليها والمشاركة في أنشطة جنسية بسبب التفكير المتواصل في الجنس	**0,368	0,000
11	تزرور المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الثقافة والتعلم	0,131	0,088
12	تقوم بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض التأكد من المعلومات التي تمتلكها عن الجنس	0,081	0,295
13	يدفعك أصدقاتك إلى الاطلاع على المواقع والمشاركة في أنشطة جنسية على الانترنت	29,0	0,711

0,000	**0,437	تقوم بتبادل مواد جنسية عبر الانترنت (صور، فيديوهات جنسية مثلا)	14
0,000	**0,302	تقوم بتبادل صوراً أو فيديوهات جنسية خاصة بك عبر الانترنت	15
0,000	**0,395	تقوم بتبادل صوراً أو فيديوهات جنسية لشخصية مشهورة عبر الانترنت	16
0,000	**0,311	تقوم بالاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت	17
0,146	0,112	تشعر بالقلق والإحباط والملل والاكتئاب عند الانقطاع عن الدردشة والدخول إلى المواقع الجنسية	18
0,000	**0,442	تقوم بممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع الجنسية أو عند الدردشة الجنسية	19
0,322	-0,076	تشعر بالندم والحرج والتوتر والقلق عند الدخول إلى المواقع الإباحية أو الانخراط في دردشة جنسية والانتهاج من العادة السرية	20
0,000	**0,356	تسعى إلى استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية	21
0,000	**0,404	تدفعك مشاهدة الإباحية عبر الانترنت إلى إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر	22
0,000	**0,305	تهدف من خلال إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت إلى الحصول على المتعة وتمضية الوقت في الحديث عن الجنس	23
0,000	**0,531	تهدف من خلال إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت إلى تطبيق ما تشاهده وممارسته	24
0,414	0,063	تقوم باستخدام اسما مستعاراً في الأنشطة الجنسية كالردشة مثلا	25
0,000	**0,429	سبق وأن التقيت بأشخاص من الجنس الآخر تعرفت عليهم عن طريق الانترنت	26
0,000	**0,552	قمت بارتكاب أخطاء في شكل سلوكيات جنسية منحرفة يرفضها المجتمع مع من التقيت بهم من الجنس الآخر	27
0,000	**0,468	ترغب بمشاهدة الآخرين عبر الانترنت وهم يمارسون سلوكاً جنسياً	28

0,000	**0,485	سبق لك وأن شاهدت فيديوهاات جنسية بين أشخاص من نفس الجنس	29
0,041	*0,157	فكرت يوما إذا أتيت لك الفرصة في تحقيق الإشباع الجنسي(ممارسة الجنس)مع شخص من نفس جنسك	30
0,000	**0,349	يدفعك الاطلاع على المواقع الجنسية والتعرض لمضامين إباحية عبر الانترنت إلى التحرش ومعاكسة زملاء في المدرسة	31
0,000	**0,550	تقوم بتبادل صوراً أو فيديوهاات جنسية مع زملائك في المدرسة	32
0,940	0,006	فكرت في الإقلاع عن الدخول أو مشاهدة مواد جنسية أو القيام بالردشة الجنسية عبر الانترنت	33
0,854	0,014	كلما تحاول الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الجنسية ومشاهدة الإباحية تفشل وترغب في الرجوع إليها	34
0,007	**0,206	تعاقب نفسك عند الدخول إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية	35

\*\*la corrélation est significative au niveau 0.01

قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 168 تساوي 0,087

\*la corrélation est significative au niveau 0.05

(درجة الحرية =  $n-2=170-2=168$ )

الجدول أعلاه يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني المتضمن الأسئلة الخاصة بالإباحية والانحرافات السلوكية الجنسية والدرجة الكلية لفقراته، حيث يوضح أن معاملات الارتباط معظمها دالة عند مستوى دلالة (0,05)، وكذلك بالنسبة لقيمة  $r$  المحسوبة والتي كانت في معظمها أكبر من قيمة  $r$  الجدولية المبينة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (168) والتي تساوي (0,087)، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

المحور الثاني: الأسئلة الخاصة بمضامين العنف عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف.

جدول يوضح: قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثالث.

الرقم	فقرات المحور الثالث	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	تتعرض وتصادفك مضامين عنف عبر شبكة الانترنت	**0,265	0,000
02	تشاهد مضامين مختلفة ومتنوعة من العنف كالقتل، الجرح، التعذيب، التحرش.... عبر الانترنت	**0,275	0,000
03	تشاهد وتتلقى مضامين عنف عبر صفحتك فيسبوك	**0,338	0,000
04	تشاهد مضامين عنف عبر موقع يوتوب	**0,339	0,000
05	تشاهد مضامين العنف عبر الانترنت من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ	**0,496	0,000
06	تشعر عند مشاهدتك لمضامين العنف المعروضة على الانترنت بالقوة والتملك	**0,562	0,000
07	تفضل الأفلام العنيفة والرعب والخيال المتوفرة عبر شبكة الانترنت	**0,653	0,000
08	تفضل مشاهدة مقاطع الفيديو العنيفة المعروضة على الانترنت	**0,496	0,001
09	تقوم بتبادل صور أو فيديوهات أو لقطات وحتى تعليقات عنيفة مع أصدقاءك عبر الانترنت	**0,603	0,000
10	قمت بتكوين جماعة أشرار مع أصدقائك عبر صفحتك فيسبوك	**0,247	0,000
11	تشاهد عبر الانترنت صور وفيديوهات للجرحى والموتى والتعذيب الخاصة بضحايا الحروب والتوترات في البلدان التي تعاني الاضطراب والفوضى والحرب مثل فلسطين، سوريا، مصر...	0,119	0,122

0,072	0,138	12	تتأثر بمنابر ومشاهد وصور وفيديوهات الجرحى والموتى من جراء الحرب المعروضة على الانترنت
0,000	**0,336	13	تشعر بالرغبة في الانتقام للمظلومين أو الجهاد
0,000	**0,531	14	تعجبك أفلام ومسلسلات الشر والعنف والجريمة المعروضة على الانترنت
0,000	**0,503	15	تحس بالشجاعة والانتقام جراء مشاهدتك لمضامين عنف
0,000	**0,372	16	تقوم بمتابعة شخصيات عنيفة عادة ما تشاهد صور ومقاطع الفيديو والأفلام الخاصة بها
0,000	**0,536	17	تعجبك الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت
0,000	**0,531	18	ترغب في تقليد ما تشاهده عبر الانترنت من مضامين عنف وإثارة ومخاطرة وحركات قتالية
0,000	**0,517	19	تقوم بسلوكات عنف في المدرسة كالسب والشتم والتحرش.....
0,00	**0,447	20	تقوم بكتابة ألفاظ وعبارات ورسومات مخلة بالحياء على الجدران

\*\*la corrélation est significative au niveau 0.01

قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 168 تساوي 0,087

\*la corrélation est significative au niveau 0.05

(درجة الحرية =  $n-2=170-2=168$ )

الجدول أعلاه يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث المتضمن الأسئلة الخاصة بمضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف والدرجة الكلية لفقراته، حيث يوضح أن معاملات الارتباط معظمها دالة عند مستوى دلالة (0,05)، وكذلك بالنسبة لقيمة  $r$  المحسوبة والتي كانت في معظمها أكبر من قيمة  $r$  الجدولية المبينة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (168) والتي تساوي (0,374)، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

أ-3- الصدق البنائي لمحاور الاستمارة:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستمارة. جدول يوضح: الصدق البنائي لمحاور الدراسة.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	عناوين المحاور
0,000	**0,834	المحور الثاني: الأسئلة المتعلقة بالإباحية والنشاط الجنسي والسلوك الانحرافي الجنسي
0,000	**0,727	المحور الثالث: الأسئلة المتعلقة بمضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف

قيمة  $r$  الجدولية عند مستوى دلالة **0,05** ودرجة حرية **168** تساوي **0,087**

يبين الجدول أعلاه مدى ارتباط كل محور من محاور الاستمارة بالدرجة الكلية لفقرات الاستمارة، والذي يوضح أن محتوى كل محور من محاور الاستمارة له علاقة قوية بهدف الدراسة عند مستوى معنوية **(0,05)**.

أ-4- ثبات الاستمارة:

يقصد بثبات الاستمارة أن تعطي هذه الاستمارة نفس النتيجة أو نتائج متقاربة في قياسه لمظهر من مظاهر السلوك لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستمارة يعني الاستقرار في نتائج الاستمارة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة<sup>(1)</sup>، وقد تم إجراء خطوات الثبات باستخدام معامل "ألفا كرونباخ".

(1) بندر حماد المبيضين، مرجع سبق ذكره، ص 63.

جدول يوضح: ثبات الاستمارة باستخدام طريقة " ألفا كرونباخ".

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	عناوين المحاور
0,834	35	المحور الثاني: الأسئلة المتعلقة بالإباحية والنشاط الجنسي والسلوك الانحرافي الجنسي
0,727	20	المحور الثالث: الأسئلة المتعلقة مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف
0,948	55	جميع محاور الاستمارة معا

من خلال نتائج الجدول يتبين أن معاملات الثبات هذه تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عال، وهو ما يدل على قدرة الأداة في تحقيق أهداف الدراسة.

حيث يتضح من الجدول أن أعلى معامل ثبات هو (0,834) المرتبط بالأسئلة الخاصة بالإباحية واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي، في ما يلاحظ أن قيمة الثبات المرتبط بالأسئلة الخاصة بالمحور الثالث المتعلق بالمضامين العنيفة واكتساب السلوك الانحرافي العنيف قدرت بـ(0,727)، وبشكل عام تبين أن معاملات الثبات تشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستمارة نتيجة تطبيقها.

### 3-2- طريقة توزيع الاستبيان:

هناك عدة طرق تعتمد في توزيع استبيان البحث، ولقد اعتمدنا في عملية التوزيع على مستشاري التوجيه والإرشاد، من خلال الاتصال المباشر بالمبجوثين، حيث تم توزيع (300) استبانة على مستشاري التوجيه والإرشاد ليقوموا بتوزيعها على التلاميذ المراهقين في الثانويات المذكورة سابقا، ولكن نظرا لحساسية الموضوع فقد تم توقيف عملية التوزيع، للفوضى التي أحدثها التلاميذ، فلجأ الباحث إلى طرق أخرى في عملية توزيع الاستبيان كما أشرنا سابقا، مع مراعاة شرط مزاوله الدراسة من طرف المبحوث في إحدى الثانويات المذكورة سابقا، ولقد تم استرجاع (220) استبيان، ومن خلال تفريغ البيانات لاحظ الباحث وجود مجموعة منها مخالفة وتم استبعادها ويتعلق الأمر بالاستبانات التي لم يتم الإجابة على



بعض عباراتها، وقدر عددها بـ (50) استبانة، وعليه فقد تكونت العينة من (170) مفردة موزعين كما يلي: (128) ذكور و (42) إناث، أي بنسبة (75,3%) و (24,7%) على التوالي.

#### 4- الوثائق والسجلات:

تعتبر الوثائق والسجلات من الأدوات الهامة لجمع البيانات والمعطيات من ميدان الدراسة، وتعد عملية ضرورية لأي بحث اجتماعي، حيث يساعد الباحث على الاطلاع على المعلومات والبيانات التي تحتاجها الدراسة، وقد تمكن الباحث من خلال الاطلاع على الوثائق والسجلات من جمع العديد من المعلومات والبيانات التي تخص الدراسة انطلاقا من المعلومات الخاصة بالمدارس الثانوية المتواجدة على مستوى مدينة جيجل.

#### 5- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان، قام الباحث بترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحليل نتائج الدراسة باختبار الفرضيات، والإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

- اختبار "ألfa كرونباخ" لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

- اختبار t test.

- اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA.

- اختبار معنوية الفروق (المقارنات البعدية) lsd post hoc.

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة؛ حيث تم تحديد مجالات الدراسة، ثم المنهج المستخدم وعينة الدراسة، ثم أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق والسجلات، والتي تساعد الباحث على الحصول على البيانات والمعطيات اللازمة للدراسة وتفصي الواقع الميداني من أجل الإجابة على التساؤلات التي وضعت للدراسة، واختبار فرضياتها والوصول إلى النتائج.

# الفصل السادس

## الفصل السادس

### عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

تمهيد.

أولاً: عرض وتحليل البيانات الميدانية.

1- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالبيانات الشخصية.

2- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالإباحية والنشاط الجنسي والانحرافات السلوكية الجنسية.

3- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بمضامين العنف واكتساب السلوك الانحرافي العنيف.

4- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالفروق الفردية في اكتساب السلوكات الانحرافية.

ثانياً: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

1- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

2- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

ثالثاً: تفسير ومناقشة النتائج العامة للدراسة.

رابعاً: التوصيات والاقتراحات.

خلاصة الفصل.

**تمهيد:**

يعتبر الجانب الميداني من أهم جوانب البحث الاجتماعي وذلك من خلال عملية الربط بين ما تم عرضه في الشق النظري والواقع الفعلي للدراسة، حيث نحاول من خلال هذا الفصل عرض وتحليل البيانات، ثم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة التي تناولت الانترنت في علاقتها ببعض الانحرافات وتأثيراتها على الشباب، وكذا مناقشة النتائج العامة التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في إشكالية البحث والتأكد من صحة أو خطأ الفرضيات الموضوعية، وأخيرا وضع بعض التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تكون سندا للتقليل أو الحد من الظاهرة.

أولاً: عرض وتحليل البيانات الميدانية:

1- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالبيانات الشخصية:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
75,3%	128	ذكر
24,7%	42	أنثى
100%	170	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يتوزعون بين الذكور والإناث، وهذا يشير إلى أن استخدام الانترنت لا يقتصر على فئة معينة فقط في المجتمع ذكور أو إناث، وإنما يستخدم من طرف كلا الجنسين، مما يؤكد على أهمية هذه الوسيلة في حياتهم اليومية والتي تحقق لهم اشباعا وحاجات ورغبات وأهداف لا يمكن أن تحققها وسيلة إعلامية أخرى، من خلال ما توفره من خدمات وبرامج ومواقع هامة بالنسبة لهم سواء في المجال الدراسي أو الترفيهي أو التواصل... الخ، وتفتح لهم ممارسة ما يرغبون فيه بكل ديمقراطية، لكن يجب الإشارة إلى أنه هناك تفاوت في النسبة لصالح الذكور، حيث بلغت نسبة الذكور (75,30%)، بينما وصلت نسبة الإناث إلى (24,70%)، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع المدروس وحساسيته و الذي يعتبر من الطابوهات في المجتمع الجزائري وخاصة لدى فئة الإناث التي تفرض عليهن القيود الاجتماعية الظهور بمظهر لائق خاصة في هذه المرحلة العمرية كالحياء والخجل على عكس فئة الذكور التي تحررت نوعا ما من القيود الاجتماعية المفروضة عليهم.

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
01,76%	3	15 سنة
05,88%	10	16 سنة
08,23%	14	17 سنة
31,17%	53	18 سنة
27,64%	47	19 سنة
25,29%	43	20 سنة
100%	170	المجموع

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

يتضح من الجدول المتعلق بالسن أن أعلى نسبة من مجموع أفراد العينة المبحوثين تمثلت في التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18 و 19 و 20 سنة) وذلك بنسب قدرت بـ: (31,17%) و(27,64%) و(25,29%) على التوالي، والذين لمسنا لديهم رغبة في الإجابة على الأسئلة من خلال احتكاكنا بهم، كـرغبة منهم في استخراج نوع من الكبت والتعبير عن دواتهم كرد فعل عن الوضعية التي يعيشونها، وهم المتأخرين دراسيا، وهي الفئة الكبيرة الممثلة لعينة الدراسة وهذا راجع إلى نضجهم ووعيهم من جهة، والاستقلالية التي يتميزون بها من جهة أخرى، في مقابل الفئات العمرية الأخرى (15 و 16 و 17 سنة) والتي قدرت في مجموعها ب (15,87%).

جدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
سنة أولى	18	10,58%
سنة ثانية	56	32,94%
سنة ثالثة	96	56,47%
المجموع	170	100%

يتبين من الجدول أعلاه أن المستوى الدراسي لأفراد العينة المبحوثين يشمل جميع السنوات الدراسية (السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي)، حيث نجد أن أعلى نسبة تمثلت في تلاميذ السنة الثالثة والثانية ثانوي وهذا راجع إلى الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة مقارنة بالسنة الأولى ثانوي، وهذا ما أشرنا إليه في الجدول السابق، ومنه يلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي أكبر كلما زادت الرغبة في التحرر وممارسة بعض السلوكيات التي تتنافى وقيم المجتمع، وهذا راجع إلى الشعور بالكبر والرغبة الملحة في إثبات الذات والحاجة إلى الحرية واتخاذ القرارات، فليجأ التلميذ في غالب الأحيان إلى ممارسة سلوكيات تتسم بالعدوانية والعنف والانحراف.

جدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب إعادتهم لسنوات الدراسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	108	63,52%
لا	62	36,47%
المجموع	170	100%

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب نسبة بلغت (63,52%) وهم من فئة التلاميذ الشباب

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الذين سبق لهم وأن أعادوا السنة في مشوارهم الدراسي، وذلك بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة التي يعانون منها، هذه الحالة والوضعية التي يعيشها هؤلاء يمكنها التأثير بشكل أو بآخر على سلوكياتهم داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك من خلال تأخرهم في الدراسة مقارنة بسنهم وزملائهم، وعدم قدرتهم على منافستهم دراسيا قد يؤدي بهم إلى الإحساس بالفشل والعجز خاصة في نقص الدعم المعنوي والتوجيه فيلجأون إلى سبل أخرى لإثبات دواتهم من خلال سلوكيات قد تأخذ في غالب الأحيان الطابع الانحرافي والخروج عن القيم والمعايير والقيود التي يفرضها المجتمع، وذلك كتعبير منهم لرفضهم للوضعية التي يعيشونها من جهة ومحاولة جادة للفت انتباه الآخرين من جهة أخرى، لأنهم غير قادرين على توجيه الاهتمام لهم بطريقة سليمة أو إقامة علاقات جيدة مع من هم محيطون بهم من أفراد المجتمع، فهم في هذه الحالة محل انتقاد، والتلميذ في هذه المرحلة بالذات لا يقبل الإهانة والانتقاد من الآخرين لأنه يولد لديه شعور بالنقص والاستهزاء فيلجأ إلى ممارسات لا تليق والخصوصية المجتمعية، فالانتقادات تشعر المراهق بعدم تقديره واحترامه من طرف الآخرين، فالنظرية البيولوجية تؤكد على أن السلوك الانحرافي يتوقف على تأثير العوامل المثيرة للانحراف في البيئة المباشرة، والعوامل المتعلقة بتفريغ السلوك تتوقف على درجة الإحباط الذي يصل إليه المراهق، وكلما كانت عالية كان لجوء التلميذ إلى الانحراف أكبر.

جدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	11	6,50%
حضري	159	93,50%
المجموع	170	100%

من خلال البيانات المبينة في الجدول أعلاه يلاحظ أن (93,5%) من أفراد العينة يقيمون في مناطق حضرية، وبلغت نسبة ممن يقيمون في المناطق الريفية (6,5%) فقط. إن انخفاض نسبة المراهقين من أفراد العينة المبحوثين الذين يقيمون في المناطق الريفية راجع إلى انتشار المؤسسات التعليمية لجميع الأطوار في الآونة الأخيرة في هذه المناطق، وما الفئة القليلة المنتقلة إلى مدينة جيجل والمتمدرسة بها راجع إلى عدم توفر هذه المؤسسات على بعض التخصصات، الأمر الذي حتم على هؤلاء الدراسة و الانتقال إلى المناطق الحضرية لمزاولة واختار الشعبة المناسبة لقدراتهم ورغباتهم وطموحاتهم، وقد ركزنا



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

على إجراء الدراسة في المنطقة الحضرية لانتشار شبكة الانترنت بشكل كبير مقارنة بالمناطق الريفية التي تبقى تعاني من نقائص في هذا الجانب.

جدول رقم (06): يمثل توزع أفراد العينة مهنة (عمل) الوالدين.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
%05,88	10	بطل	الأب
%52,35	89	أعمال حرة	
%31,17	53	موظف حكومي	
%10,58	18	متقاعد	
%100	170	المجموع	
%70	119	لا تعمل	الأم
%07,05	12	أعمال حرة	
%21,76	37	موظفة حكومية	
%01,17	02	متقاعدة	
%100	170	المجموع	

تشير المعطيات الكمية لهذا الجدول أن نسبة (52,35%) من آباء أفراد مجتمع البحث يعملون في قطاع الأعمال الحرة وتوزع أغلبها بين القطاع التجاري والقطاع المقاولاتي، وتأتي ما نسبته (31,17%) من الآباء يشتغلون كموظف حكومي، وما نسبته (10,58%) من مجموع أفراد العينة آباءهم في حالة تقاعد، في حين (05,88%) من مجموع أفراد العينة آباءهم عاطلين عن العمل، وفي قراءتنا لهذه الإحصاءات نقف أولاً مع الفئة الأولى التي يمارس فيها آباء أفراد العينة أنشطة حرة وهذا ما يؤدي إلى غياب الأب عن الأسرة في غالب الأحيان تكون من الصباح إلى الليل بسبب ظروف العمل وطبيعة النشاط الذي يمارسه، خاصة إذا كان ينتقل من مكان لآخر، وهو ما يحول دون القيام ببعض الواجبات اتجاه أفراد عائلته، فهو بذلك يهتم بالنواحي المادية للأسرة من توفير المال لاقتناء متطلبات المعيشة من أكل ولباس... الخ، ويهمل النواحي الاجتماعية وعلاقته مع أفراد أسرته، وبذلك تقل درجة تفاعله واتصاله مع الأبناء، وهذا ما يؤدي إلى غياب شبه كلي للوالدين في متابعة وتوجيه وتقديم الدعم لأبنائهم في الدراسة أو في مجالات الحياة المختلفة، وهذا قد يؤثر سلباً على المراهق خاصة في هذه المرحلة الحرجة من العمر، أما آباء أفراد العينة والذين يشغلون مناصب حكومية والتي تركزت أغلبها في وظائف بسيطة

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

(موظف بسيط) وهذا راجع إلى مستواهم التعليمي المتدني إذ أن معظمهم لم يتجاوز مرحلة المتوسط فيبقى الآباء هنا يصارعون ظروف المعيشة الصعبة فيقعون في غالب الأحيان في مشكلة الإهمال، مما يسهل على الشباب سلوك طريق الانحراف، وأما الآباء العاطلين عن العمل والذين لا يمارسون أي نشاط فمسألة التوفيق بين تربية الأبناء والظروف المأساوية أمر صعب، وذلك نظرا للوضع المادي الذي يعيشونه، مما يجعلهم في حالة بحث دائم عن كيفية الحصول على لقمة العيش، ونسيان رعاية الأبناء والتكفل بهم وهذا بدوره عامل مهم يؤدي إلى انحراف الأبناء فيقبلون على ممارسة سلوكيات قد تكون غير لائقة، وأما آباء المبحوثين المتقاعدين والذين هم في الغالب كانوا يشغلون مناصب بسيطة، فهذه الفئة قد تعبت ومعظمهم أنهكتهم طول فترة العمل إضافة إلى التقدم في السن، مما يجعل من الصعوبة التوفيق بينهم وبين تنشئة الأبناء والاهتمام بهم خاصة في ظل التغيرات التي شهدتها المجتمع وعليه فإن الأبناء يقعون في الانحراف خاصة وأن البيئة الخارجية لا ترحم.

أما بالنسبة لأمهات أفراد مجتمع البحث فإننا نجد ما نسبته (70%) منهن ماكثات بالبيت ولا يمارسن أية نشاط وهذا ما يعكس مستواهم الثقافي والتعليمي، وبالرغم من أنهن موجودات داخل البيت إلا أنهن غير قادرات على القيام بأدوارهن التربوية على أكمل وجه، وهذا يعني أن التقصير قد يعود بالدرجة الأولى إلى عجز الأمهات على مسايرة مستجدات البيئة الخارجية، أو جهلهم التام بما يحدث في الخارج خاصة في الآونة الأخيرة من سلوكيات شاذة وأخرى جديدة ودخيلة على المجتمع الجزائري، أكتسبها الأبناء ووقعوا ضحية لها وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية خاصة في الشارع، في حين نجد ما نسبته (21,76%) و (21,76%) يمارسن وظائف حكومية وأعمال حرة على التوالي، وهذا يعني غيابهن عن المنزل في معظم الوقت بسبب الالتزامات المهنية والبحث عن تحسين ظروف المعيشة خاصة ما تفرضه الحياة الاجتماعية المعاصرة من متطلبات وحاجيات إضافية بالنسبة للأسرة النواة التي تعيش الاستقلالية المالية، والتي تفرض على المرأة الخروج للعمل، مع الرجوع إلى البيت في حالة من الإرهاق والتعب من جراء العمل الممارس، إضافة إلى اهتمامها بالأعمال المنزلية، وهذا ما يجعل الاهتمام بالابن ومراقبته إلا في قليل من الأحيان أو لا يوجد إطلاقا، والمراهق في هذه المرحلة بحاجة إلى الدعم والمساندة والرقابة والتوجيه، فإذا غاب الآباء من هذه الناحية فإن هذه العوامل تجعله عرضة إلى الانحراف.

جدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة المستخدمة للدخول إلى الانترنت.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
04,70%	08	كمبيوتر ثابت
48,82%	83	كمبيوتر محمول
07,64%	13	هاتف نقال
07,05%	12	لوحة (tablette)
22,35%	38	جميعها
100%	170	المجموع

تشير النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن أفراد العينة المبحوثين يستخدمون مختلف الوسائل للدخول للانترنت، وجاء استخدام الكمبيوتر المحمول للدخول إليها في المرتبة الأولى وذلك بنسبة قدرت بـ (48,82%)، تليها الفئة التي تستخدم جميع الوسائل للدخول إلى الانترنت وذلك بنسبة قدرت بـ 22,35%، فيما نجد ما نسبته (04,70%) و(07,05%) تستخدم الكمبيوتر الثابت و لوحة (tablette) على التوالي للدخول للشبكة العنكبوتية، ويمكن تفسير هذه الأرقام الإحصائية بالأهمية التي توليها الأسرة الجزائرية لتقنية الانترنت وتخضع لمطالب أبنائها باقتنائها لهذه الوسائل، والتي تعتقد بأنها مهمة بالنسبة لتعليمهم والاستفادة منها في المجال الدراسي خاصة، مع الجهل بالخطر الذي يحقق بأبنائها جراء الاستخدام السلبي لها خاصة في هذه المرحلة الحرجة من عمر الفرد الذي يبحث عن الاكتشاف والتعلم من جهة، ويجهل تأثيرات بعض الممارسات والمواقع والمضامين على شخصيته من جهة أخرى.

جدول رقم (08): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام الانترنت.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
06,47%	11	أقل من سنة
23,52%	40	من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات
35,29%	60	من ثلاث سنوات إلى أقل من ست سنوات
25,88%	44	من ست سنوات إلى أقل من تسع سنوات
08,82%	15	من تسع سنوات فما فوق
100%	170	المجموع

تبين النتائج الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الانترنت من ثلاث سنوات إلى أقل من ست سنوات، وذلك بنسبة قدرت بـ (35,29%)، تليها ما نسبته (25,88%) ممن يستخدمون الشبكة من ست سنوات إلى أقل من تسع سنوات، إضافة إلى وجود نسبة تقدر بـ (08,82%) تستخدم الانترنت منذ تسع سنوات فما فوق.

إن هذه الإحصائيات تؤكد على أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت منذ مدة طويلة مقارنة بسنهم الذي لا يتجاوز بعد (20 سنة)، وذلك لانتشار هذه التقنية بشكل ملفت للانتباه في الآونة الأخيرة وخاصة في وسط الشباب الذي تعتبر وسيلة مهمة بالنسبة إليهم من خلال ما توفره الشبكة من فضاءات وبرامج ومحتويات ومضامين لا يمكن إيجادها في وسائل الاتصالات الأخرى، حيث أظهرت العديد من الدراسات والإحصائيات وأكدت على ذلك، ففي إحصائية نشرتها "صحيفة عكاظ" السعودية أن نسبة مستخدمي الانترنت من الشباب بلغت (60%)، وأظهرت دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة "Ipsos-stat" على عينة عشوائية مكونة من (1100) منزل في مختلف أرجاء الأردن أن (55%) من مستخدمي الانترنت هم من الفئة العمرية من (15 إلى 24 سنة)، ونجد أيضا دراسة "القضاة" التي أكدت على أن غالبية مستخدمي الانترنت من الشباب بنسبة قدرت بـ (76%).<sup>(1)</sup> كما نجد أن هناك فئة من الشباب الذين يستخدمون الانترنت من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، و أقل من سنة وذلك بنسبة (23,5%) و (06,47%) على التوالي، وهذا راجع إلى صغر سن هذه الفئة مقارنة بالأعمار الأخرى.

إن سهولة استخدام هذه الوسيلة الإعلامية وتطبيقاتها عجل بسرعة انتشارها لدى جميع فئات وشرائح المجتمع، ينتقل المستخدم فيها بواسطة رموز وصور وبرامج ومواقع سهلة، يكفي أن يشير إليها بكبسة زر لينتقل إلى الهدف المراد الوصول إليه، حيث يشير "الدكتور علي بن عبد الله عسيري" إلى أن هذه الميزة عجلت بانتشار الانترنت وجعلتها تنتقل من احتكار النخبة الذي ساد بداياتها، إلى إمكانية استخدامها من طرف جميع طبقات المجتمع<sup>(2)</sup> وخاصة الشباب منها.

(1) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص ص 79-80.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

جدول رقم (09): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
البيت	64	37,64%
مقهى الانترنت	29	17,05%
مقهى الانترنت والبيت	77	45,29%
المجموع	170	100%

تشير الإحصاءات المبينة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت استخداما مزدوجا في مقاهي الانترنت والبيت وذلك بنسبة قدرت بـ (45,29%)، في حين نجد أن ما نسبته (37,64%) يستخدمون الانترنت في بيوتهم، ونجد ما نسبته (17,05%) يستخدمون شبكة الانترنت في الفضاءات الخارجية (مقاهي الانترنت)، وهذا ما يفسر الانتشار الكبير للشبكة كما أشرنا إليه في السابق، إضافة إلى أن الفئة التي تستخدم الانترنت في المقاهي المتوفرة لذلك راجع إلى هروبهم من الرقابة التي يمكن أن تفرض عليهم من طرف الأسرة وأفرادها سواء تعلق الأمر بالوالدين أو بالإخوة والبحث عن الفردية في الاستعمال والحرية في مجالات الاستخدام لتحقيق رغباته وأهدافه من التقنية، أما الذين يستخدمون شبكة الانترنت في المنزل هم الذين تتوفر لديهم وسائل الاستعمال الفردية كالحاسوب المحمول أو لوحة الانترنت (tablette) وغيرها من الوسائل كالهاتف مثلا، وكذلك الذين لا تولى الأسرة أهمية لمجال استخدام الأبناء لهذه الشبكة لجهلها بالمخاطر التي تحق بالمراهق، خاصة بالنسبة للأسر ذات المستوى التعليمي المتدني أو المنخفض من جهة، أو الوقت الغير كاف لتطبيق الرقابة والإرشاد والتوجيه خاصة إذا تعلق الأمر بالأسرة التي يكون فيها الأب والأم يعملان من جهة أخرى.

جدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان لهم أصدقاء من الجنس الآخر تم التعرف عليهم عن طريق الانترنت، وعددهم.

عدد الأصدقاء المقربون من الجنس الآخر إذا كانت الإجابة بـ "نعم"		النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	170	نعم
%07,5	12	أقل من عشر أصدقاء		
%06,47	11	من عشرة إلى أقل من عشرون صديق		
%86,47	147	ثلاثون وأكثر		
%100	170	المجموع	00	لا
			%100	المجموع

من خلال النتائج الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن جميع أفراد العينة والمقدر عددهم بـ (170) مفردة وذلك بنسبة قدرت بـ (100%) لديهم أصدقاء من الجنس الآخر تم التعرف عليهم من خلال شبكة الانترنت، وهذا دليل على ظهور نوع جديد من العلاقات والتعارف يختلف كلياً عن التعارف والاتصال التقليدي الذي كان وجهاً لوجه، فقد فتحت التقنية مجالاً واسعاً وفضاءً خصباً للتعارف وتشكيل علاقات مع الجنس الآخر مع من يريد ومع من لا يستطيعون رؤيته، ويتصرف كما يشاء وكما يحلو له مع الطرف الآخر، ويصبح منبسطة في هذه العلاقات الوهمية الافتراضية، فيجد في الانترنت ضالته التي يبحث عنها ويصارع من أجلها في العالم الواقعي الحقيقي ولكن دون أن تتحقق وخاصة من أجل ملئ الفراغ العاطفي والتواصل في العالم الافتراضي، والهروب من الواقع الذي يرفض هذه العلاقات بحكم العادات والتقاليد والدين الذي يتنافى مع هذه الارتباطات الغير شرعية، فيجد الشباب المراهق هذا الفضاء متنفساً له وللتعبير عن مشاعره مع من تعرف عليهم عبر أساليب جذابة وممتعة خاصة في مواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي تتيح فرصاً للحديث مع الجنس الآخر والاستمتاع معه، وقد يستخدم حتى الصوت والصورة في غالب الأحيان بين الذين أصبحت تربطهم علاقات قوية في هذا المجال، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الدردشة والتواصل أخذت حيزاً هاماً من استخدامات الشباب للانترنت، ففي دراسة "العمرى" وجد أن من أهم دوافع استخدام الانترنت بالنسبة للعينة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

التي شملتهم الدراسة كان الاتصال والتعارف بنسبة تزيد على (77%)، وهذا ما تؤكدته دراسة "العاني" أيضا، حيث أشارت إلى أن دافع التواصل والتعارف على الشبكة من أهم دوافع استخدام الأفراد للانترنت. إن غرف الدردشة والتواصل من أهم استخدامات الشباب للانترنت من خلال فتح المجال لهم لإقامة علاقات عاطفية أو غرامية، والحديث في مختلف المواضيع التي تستهويهم في هذه المرحلة ، وذلك حتى وإن تعلق الأمر بالأشخاص المنطويين أو الذين يعانون الخجل، أو الغير قادرين على إقامة هذه العلاقات في أرض الواقع بسبب شخصيتهم التي لا تميل إلى هذه العلاقات، أو تجد صعوبة في تكوينها أو بسبب الرقابة التي تفرض عليهم من طرف الأسرة والمجتمع ، فتوفر لهم الفضاءات الافتراضية عالما مليئا بالأمل يحقق من خلاله الشباب ما عجز عنه في الحياة الواقعية، هذا العالم الذي يكسر جدار التواصل التقليدي الذي يفرض مجموعة من القيود والضوابط الاجتماعية والأخلاقية التي يجب مراعاة من خلالها الخصوصية المجتمعية له، وبالتالي فالشباب يتحرر من الشكل التقليدي المقيد للاتصال ويتم استبداله بالشكل التواصلي الحر عبر هذه المواقع، فيمكنه من التعبير عن أحاسيسه وعواطفه بكل حرية وبدون قيود، ويحس بالراحة النفسية التي يفتقدها في عالمه الواقعي طالما أنه لا يوجد هناك رقابة للآخرين، ومع مرور الوقت وعن طريق التواصل الشبه مستمر مع هؤلاء الأفراد من الجنس الآخر الذين تم التعرف عليهم عن طريق الشبكة سوف تتمن العلاقات بينهم وتتوطد، فيصبح هؤلاء مقربين وبحاجة ماسة للحديث لإفراغ ما يحسون به لبعضهم البعض، وقد تتطور هذه العلاقات من الافتراضية إلى العلاقات الواقعية التي قد تنتهي بلقاءات محققة فعلا، وهذا ما سوف نعرفه في تحليلنا الجداول اللاحقة في هذه الدراسة، كما تشير البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أيضا أن أغلب أفراد العينة المبحوثين لديهم من ثلاثون صديق وأكثر من الجنس الآخر الذين تم التعرف عليهم عن طريق الانترنت، وذلك بنسبة قدرت بـ (86,47%)، في حين نلاحظ أن ما نسبته (07,5%) و (6,47%) لديهم أقل من عشر أصدقاء و من عشرة إلى عشرون صديق من الجنس الآخر على التوالي.

حيث هناك على الشبكة من كان له أصدقاء افتراضيون سرعان ما يتحولون إلى أصدقاء حقيقيين وتتعدى فكرة الصداقة العابرة أو الافتراضية، لتتطور العلاقة وينسجم الطرفان فيما بينهم من خلال وجود نوع من التفاهم بين الطرفين وإحساس كل طرف بوجود من يسمعه ويتقبل آراءه ويقدره، خاصة في المجال العاطفي الغائب في الحياة الواقعية، هذا التقارب والانسجام يؤدي إلى الخوض في جميع المواضيع والمجالات التي يصعب على الشباب الخوض فيها في العالم الحقيقي، كالمواضيع العاطفية والجنسية والعلاقاتية... الخ، والتي تعتبر من الطابوهات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فيفتح هذا التقارب

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الفضاء والمجال لمناقشتها بعيدا عن ما تفرضه البيئة الاجتماعية للطرفين، ويعيش الطرفين في عالم من الحميمية والرومانسية المفتقدة في السابق، وطرح لأفكار وأراء كانت بالأمس دفيئة في ذات الشاب أو الفتاة في شكل مكبوتات لتخرج إلى العلن مع الطرف المقرب إليه عبر هذه الوسيلة الإعلامية، لكن هل يتوقف الأمر عند هذا الحد من التفاهم والانسجام وإخراج للمكبوتات، أم تتطور العلاقة وتأخذ بعدا أو شكلا آخر؟

جدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
10,58%	18	لا يقرأ ولا يكتب	الأب
20,58%	35	يقرأ ويكتب	
10%	17	ابتدائي	
08,2%	14	متوسط	
21,23%	36	ثانوي	
22,94%	39	ليسانس	
06,47%	11	ماجستير دكتوراه	
100%	170	المجموع	
32,94%	56	لا يقرأ ولا يكتب	الأم
18,23%	31	تقرأ وتكتب	
11,17%	19	ابتدائي	
5,29%	09	متوسط	
8,23%	14	ثانوي	
22,35%	38	ليسانس	
1,76%	03	ماجستير دكتوراه	
100%	170	المجموع	

من خلال البيانات الواردة في الجدول والمتعلق بالمستوى التعليمي لآباء أفراد العينة نلاحظ أن (10,58%) من الشباب المبحوث لهم آباء لا يعرفون القراءة والكتابة وفي مقابل ذلك (32,94%) لهم أمهات لا يعرفن القراءة والكتابة، وأن ما نسبته (20,58%) لهم آباء يعرفون القراءة والكتابة مقابل (18,23%) من أفراد العينة أمهاتهم تعرفن القراءة والكتابة، ونجد نسبة (10%) من أفراد العينة آباءهم ذوي مستوى ابتدائي، و(11,17%) من الأمهات مستواهن ابتدائي، و ما نسبته (08,2%) من مجموع



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

أفراد العينة آباءهم ذوي مستوى متوسط، ونسبة الأمهات في ذات المستوى قدرت بـ (5,29%)، هذه الإحصاءات تدل على أن أغلب أفراد العينة لهم أولياء ذوي مستوى تعليمي منخفض ومحدود وهذا ما يؤثر على متابعة وتوجيه الأبناء خاصة مع التغيرات التي حدثت على المستوى الأسري والاجتماعي للمجتمع الجزائري في الوقت الحالي من انفتاح إعلامي وثقافي وحتى فكري، فالأولياء الذين لا يملكون مكتسبات علمية وتعليمية كافية لا يمكنهم أو من الصعوبة القيام بعمليات الضبط والتنشئة وتربية الأبناء حيث لا يستطيعون القيام بالدور المنوط بهم في الحياة الاجتماعية أما هذا الغزو لمكتسبات ثقافية وغربية تعتبر دخيلة على المجتمع، هذه الصعوبة وعدم القدرة ناتجة عن عدم امتلاكهم ولافتقارهم لميكانيزمات التعامل مع الشاب المراهق في زمن نفتقد فيه إلى مؤسسات لها دور فعال في عملية التربية والتوجيه، وإن وجدت فدورها يبقى بعيدا عن المأمول، ويعيش الفرد في حالة من اللامعيارية ويقف حائرا أمام ما هو مرغوب وما هو مرفوض في المجتمع كسلوك اجتماعي، هذا العجز من الأسرة والمجتمع سوف يؤول إلى عدم قدرتهم على التأثير في سلوك الأبناء من حيث تعزيز وتدعيم السلوك السوي أو تقويم و ردع السلوك السيئ لهم، أو توجيه المكتسبات وتقويمها.

إن الحياة الاجتماعية المعاصرة للشباب تحتاج للمزيد من الرقابة والتوجيه والنصح والإرشاد خاصة بعد ما أفرزته التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمعات، والتي أفرزت العديد من التغيرات والتحولات في أنماط التفكير وأنماط السلوك وطبيعة العلاقات وغزو العديد من القيم التي تعتبر دخيلة على المجتمع كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، خاصة عن طريق وسائل الإعلام ومنها الوسيلة الإعلامية الانترنت التي يراها البعض أهم وسيلة إعلامية على الإطلاق لما تمتاز به من خصائص قد تفوق التلفزيون أو أي وسيلة اتصالية أخرى في الوقت الحالي، هذه الوسيلة التي أخذت حيزا هاما في حياة الشباب، وهنا فالأسرة أمام تحد صعب أمام هذه التقنية وما تحتويه من مضامين وبرامج قد تعصف بحياة الشاب المراهق، خاصة الأسر ذات المستوى التعليمي المتدني التي لا تعرف مدى خطورة هذه التقنية أو استعمالها أو ما تحمله من قيم وأفكار ومضامين، فالأولياء يقفون في حالة عجز أمام هذه الوسيلة الإعلامية التي تتميز بالسرية والديمقراطية لمستعملها، والتي قد تؤدي بالمراهق إلى استخدامها في أشياء تتنافى وقيم المجتمع و تجرهم إلى طريق الانحراف.

في حين نجد ما نسبته (21,23%) من آباء أفراد العينة مستواهم التعليمي ثانوي و(22,94%) ذوي مستوى جامعي حاملي شهادة لسانس، وما نسبته (06,47%) من آباء أفراد العينة متحصلين على شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه)، في حين نجد أن (8,23%) من أمهات أفراد العينة ذوات مستوى

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ثانوي و(22,35%) منهن حاملات لشهادة ليسانس، وما نسبته (01,76%) من الأمهات ذوي شهادات عليا(ماجستير ودكتوراه)، ومن المفروض أن هذا المستوى التعليمي يسمح للأسرة بفهم التغيرات الحاصلة وتمحيص الواقع، ومعرفة ما يجب القيام به في مثل هذه الظروف مع القيام بالتوجيه والنصح والإرشاد وكذا الرقابة والضبط.

جدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية للوالدين.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
على قيد الحياة ويعيشان معا	124	72,94%
أحدهما متوفي	19	11,17%
منفصلان(مطلقان)	27	15,88%
المجموع	170	100%

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن أولياء أغلب أفراد العينة على قيد الحياة ويعيشان معا، وذلك بنسبة قدرت بـ (72,94%)، في مقابل ذلك نجد ما نسبته (15,88%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين الوالدان منفصلان أو مطلقان، في حين نجد أن ما نسبته (11,17%) أحد الوالدين متوفي.

إن الجو الأسري الهادئ والسليم الذي يتميز بالتفاهم والاستقرار بين الوالدين يؤثر إيجابا على سلوك الأبناء مستقبلا، حيث يؤدي إلى تكوين شخصية سوية متزنة لدى الأبناء، ذلك أن العلاقة الجيدة بين الزوجين والمبنية على أساس التفاهم والحوار والقيام بالأدوار المنتظرة من جميع الأطراف تحدث الانسجام والتوافق بين جميع أفراد الأسرة، بينما كثرة الشجارات والمشاكل الأسرية واللاتفاهم وانعدام الحوار من أبرز مظاهر التفكك الأسري الذي غالبا ما ينتهي بالانفصال و الطلاق بين الزوجين، فبعد أن كان من المفروض أن يكون المنزل مكانا ووسطا للاستقرار والهدوء وشيوع المحبة سيصبح مكانا للصراعات والتوترات سواء بالطلاق أو الانفصال أو بإعادة الزواج من طرف الأب، وفي كل الحالات فإن الوضع لا يساعد على التكوين الصحيح لشخصية المراهق، وفي ظل هذا الوضع الذي يبنى بانهيار الأسرة وكيانها فإن ردود أفعال الأبناء تكون مختلفة، وقد تقوم برفض الوضع وعدم تقبله وتحاول تقاويه، لكن هذه الظروف سوف تولد لدى الابن وخاصة المراهق الشعور بالتهميش والإقصاء من جهة، وفتح المجال أمامه للكثير من الحرية من جهة أخرى، ويؤدي ذلك إلى إحساس المراهق بالحرمان العاطفي والوسواس والعقد النفسية، لتتضاعف لديه الاضطرابات والصراعات والتوترات في غياب المرشد والموجه، فلا الأب

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

يقوم بدوره ولا الأم تقوم بدورها، وهذا ما قد يؤدي بأفراد العينة إلى إتيان السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا ويكون الانحراف الخطر الذي يهدد مستقبلهم.

جدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	07	11, 04%
ظهرا	03	01,76%
مساء	50	29,41%
ليلا	110	64,70%
المجموع	170	100%

تشير الشواهد الإحصائية في الجدول أعلاه إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يفضلون استخدام الانترنت ليلا وذلك بنسبة قدرت بـ (64,70%)، تليها ما نسبته (29,41%) ممن تفضل استخدام الانترنت في المساء.

إن القراءة الأولية لهذه الأرقام الإحصائية تبين لنا أن أفراد العينة المبحوثين يفضلون استخدام الانترنت خارج أوقات الدراسة أو في أوقات الفراغ مساء وليلا سواء في البيت أو مقاهي الانترنت المتوفرة، "حيث أشارت الدراسة المسحية التي أجرتها **"وحدة خدمات الانترنت"** في مدينة الملك عبد العزيز أن (50%) من مستخدمي الشبكة يتصلون بالانترنت بين الثامنة مساء والثانية عشرة ليلا، وفي ذات السياق تشير دراسة **"مصرية"** أن أكثر الأوقات ازدحاما في الاتصال بالشبكة هي ما بين الثامنة مساء و الثانية صباحا<sup>(1)</sup>، وتتفق أيضا النتائج أعلاه مع نتائج دراسة **"حنان بنت شعشوع الشهري"** التي توصلت إلى أن استخدام الانترنت لدى الطالبات غالبا ما يكون في المساء وبعد فترة منتصف الليل<sup>(2)</sup>، إضافة إلى أنه في هذه الأوقات يجد الشباب الأشخاص الذين يريد التواصل أو ألفت ذلك معهم في الشبكة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في حالة اتصال، وموجودين في هذا التوقيت للسهر مع الدردشة وتجاذب أطراف الحديث.

(1) علي بن عبد الله عسيري، مرجع سبق ذكره، ص ص 83-84.

(2) حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية- فيسبوك وتويتر نموذجاً- رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1433-1434، ص 58.

جدول رقم (14): يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم.

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
10%	17	أقل من ساعة واحدة
31,76%	54	من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات
37,05%	63	من ثلاث ساعات إلى أقل من ست ساعات
57,05%	32	من ست ساعات إلى أقل من تسع ساعات
2,35%	04	من تسع ساعات فما فوق
100%	170	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت من ست ساعات إلى أقل من تسع ساعات وذلك بنسبة قدرت بـ (57,05%)، تليها ما نسبته الفئة من الشباب التي تستخدم الانترنت من ثلاث ساعات إلى أقل من ست ساعات وذلك بنسبة قدرت بـ (37,05%) وهناك ما نسبته (2,35%) تستخدم الانترنت أكثر من تسع ساعات يوميا.

إن هذه الأرقام تدل على أن الانترنت أصبحت تأخذ الحيز الكبير من وقت الشباب وتستهويه، لما تتميز به من جاذبية لمضامينها وما توفره عموما الشبكة لمستخدميها، وبالرغم من أهمية الانترنت للمستخدم لها إلا أنه لا يمكن غض الطرف عن تأثيراتها السلبية، فالجلوس لساعات طويلة أمام الجهاز يؤدي في غالب الأحيان إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والتأثيرات السلبية السلوكية.

فالانخراط في عالم الشات والإبحار عبر مواقع الانترنت لساعات عديدة فمع مرور الزمن قد يصبح المراهق مدمنا عليها، ويترك الحياة الطبيعية ويستبدلها بالحياة الافتراضية يتفاعل من خلالها مع أشخاص آخرين، إضافة إلى التردد على مضامين غير مقبولة اجتماعيا.

2- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالإباحية والانحرافات السلوكية الجنسية:

جدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مصادفتهم لمواد أو لقطات جنسية (مضامين جنسية) عند تصفح الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,27	0,89
غير موافق	03	%01,8		
محايد	42	%24,7		
موافق	31	%18,2		
موافق بشدة	94	%55,3		
المجموع	170	%100		

يلاحظ من البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة سبق وأن صادفتهم مضامين جنسية أثناء تصفحهم للانترنت وذلك بنسبة (100%)، موزعة بنسب مختلفة على الخيارات كالتالي: (55,3%) للخيار موافق بشدة، يليه (24,7%) للخيار محايد، ثم (18,2%) ممن أجابوا بالخيار موافق.

بالرغم من الأهمية والمميزات الإيجابية التي تقدمها الانترنت للأفراد والمجتمعات إلا أنها لا تخلو من بعض الممارسات التي قد تؤثر سلبا على مستخدميها خاصة من فئة الشباب، حيث يشير "ميلود عبد العزيز" في مقال نشر في مجلة الواحات أن هذه الشبكة وفرت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لنشر وصناعة المواد الإباحية والجنسية، فاليوم يعيش العالم ثورة جنسية طاغية<sup>(1)</sup>، حيث تشير الإحصاءات المتداولة حاليا إلى التزايد الكبير والرهييب في الأنشطة الجنسية والعديد من المواقع والبرامج والمجلات والصفحات التي تروج لها وهذا ما أشرنا إليه سابقا (أنظر الصفحة رقم 78-79)، حيث عرفت الشبكة في الآونة الأخيرة جنونا جنسيا لا مثيل له من خلال الأفلام والصور أو الإعلانات أو الألعاب أو الإشهار... ووضع تبريرات للزواج المثلي و السحاق واللواط والشذوذ والعري وغيرها، حتى أصبح مستخدم الانترنت يكاد أن لا يجد أي صفحة من صفحات الشبكة إلا و بها هذه المواد الجنسية، سواءا البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي أو أي موقع آخر توفره الشبكة.

(1) عبد العزيز ميلود، الجرائم الأخلاقية والإباحية عبر الانترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي وقانوني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012 ص 163.

لعل أكثر الأمور المقلقة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية هو الإمكانية والسهولة التي أصبح يتمتع بها مستخدمي الانترنت من الشباب وحتى الأطفال للوصول إلى هذه المواد، سواء بالصدفة أو بطريقة مقصودة، وهذا ما سوف يعرضهم لأثارها الخطيرة، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطا قويا بين التعرض للمضامين الجنسية في الانترنت والانحرافات السلوكية والجنسية، حيث يشير "يامين بودهان" في هذا الصدد إلى أن الشباب حين يستخدمون الانترنت فهم عرضة لسيل من الإعلانات التجارية والرسائل الفجائية التي لا يكاد موقع أو صفحة تخلو منها، وهي حاملة لمختلف أساليب الإغراء والجاذبية والكثير منها يخل في شكله ومضمونه بالقيم الاجتماعية السائدة كالصور العارية مثلا، هذا التوجه (الانترناتي) الجديد ينمي لدى الشباب نزعة استهلاكية<sup>(1)</sup>، وقد تؤدي بهم إلى الإدمان والانحراف. وكما أشرنا في الجانب النظري للدراسة أن الإباحية والجنس من مواضيع وصور وفيديوهات أصبحت تحتل مساحات كبيرة على الانترنت، وهذا ما أشار إليه "لين هارت" (أنظر الصفحة 78-79).

جدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع على المواد الإباحية والانجذاب لها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	3,94	0,99
غير موافق	09	05,3%		
محايد	62	36,5%		
موافق	28	16,5%		
موافق بشدة	71	41,8%		
المجموع	170	100%		

من الجدول أعلاه توزعت إجابات المبحوثين حول مدى اطلاعهم على المواد الإباحية والانجذاب لها كما يلي: ما نسبته (41,8%) من مجموع أفراد العينة كانت إجاباتهم موافق بشدة، (36,5%) كان الخيار محايد، أما الخيار موافق فقدرت نسبته بـ (16,5%)، وما نسبته (05,3%) فقد أجابوا بـ عدم الموافقة، في حين لم تسجل أي نسبة ممن أجابوا بالخيار الأول غير موافق بشدة، ويتفحص المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة المبحوثين والمقدر بـ (3,94) يتضح الاتجاه العام لأفراد العينة نحو الاطلاع والانجذاب للمواد الإباحية وذلك بدرجة عالية، وهذا ما يفسر أن الشباب تستهويه مثل هذه المضامين على شبكة الانترنت بعيدا عن أعين الآخرين، ولعل التصرف الذي يأخذه التلميذ المراهق

(1) يامين محمد بودهان، مرجع سبق ذكره، ص 109.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

سواء بالتمعن والانجذاب لها لوقت قصير أو طويل بهدف الاكتشاف أو بدافع الفضول والتعلم... قد يؤثر سلبا على شخصيته أو سلوكاته في المستقبل، ففي هذا الصدد يشير "عبد النعمي" أن الذي يشاع في هذا السياق الثقافي المرتبط بالمسائل الجنسية أن الإقدام على المسائل المتعلقة بالجنس يفهم أساسا على أنه باب من أبواب الوقوع في الانحراف الجنسي، على اعتبار أن السن عموما تعتبر غير مناسبة والشباب يخضع بسهولة للإغراءات، ومرحلة المراهقة يكون فيها الأفراد مرهفي الحس ويميلون للتعامل مع المواقف والأشياء التي تواجههم بالعواطف وليس على أساس التفكير المنطقي، والذي يكون مبني أو يقوم على التمتع بالرؤية والهدوء وعدم التسرع، وأن تؤخذ الأمور من الباب الذي لا يؤدي إلى الخلل أو يتنافى مع ما يقتضيه المجتمع وثقافته، وعليه فإن الإقبال على مسائل الجنس ومواضيعه ومضامينه في مرحلة المراهقة تؤدي غالبا إلى الوقوع في الانحرافات والخلل السلوكي و الجنسي<sup>(1)</sup>.

ومن هنا فإن المضامين الجنسية التي أصبحت تنشر على الانترنت بشكل ملفت للانتباه أو بشكل أصبح معهودا لدى مستخدميها، والتي أحاطت بكل من يفتح الجهاز ويتصفح الشبكة، وهذه المواقع والمضامين تجد الإقبال الكثير على محتوياتها، وهذا ما أشار إليه الباحث في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 84)، حيث أضحيت وبدون مبالغة تهدد الأمن القومي والقيم الدينية والأخلاقية للمجتمعات العربية والإسلامية، خاصة إذا أسئ التعامل معها من مستخدميها، ففي هذا الصدد يؤكد "البداينة" في الورقة المقدمة في الدورة التدريبية حول "شبكة الانترنت من منظور أمني"، إلى أنه من الممكن النظر للانترنت كمهدد للأمن الاجتماعي وخاصة في المجتمعات المغلقة والشرقية، حيث أن تعرض مثل هذه المجتمعات لقيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى قد تسبب تلوثا ثقافيا، يؤدي إلى تفسخ اجتماعي وانهيار في النظام الاجتماعي العام لهذه المجتمعات، وأن الاستخدام غير الأخلاقي واللاقانوني للشبكة قد يصل إلى مئات المراهقين والهواة، مما يؤثر سلبا على نمو شخصياتهم النمو السليم، ويوقعهم في أزمات نمو وأزمات قيمية لا تتماشى مع النظام الاجتماعي السائد، و خاصة عند التعامل مع المواضيع الجنسية وتقديم الصور والمواد الإباحية<sup>(2)</sup>.

(1) عبد النعمي، التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 287.

(2) دياب البداينة، التطبيقات الاجتماعية للانترنت، ورقة قدمت في الدورة التدريبية حول شبكة الانترنت من منظور أمني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، بيروت، لبنان، 1999، ص 101.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

وكون شبكة الانترنت وسيلة اتصالية إعلامية قادرة على نقل الأفكار والمضامين المختلفة لمستخدميها بطرق مختلفة ومتنوعة فدور شك سوف تحدث مجموعة من التغيرات في إدراك الشباب ومن المحتمل أن هذا التعلم قد يغير العديد من أفكار وسلوكيات لهؤلاء الذين يتعرضون لمضامينها، ومن المحتمل أن هذا التعلم قد غير بدوره سلوك المتلقين، وهذا ما يتفق مع ما تشير إليه "نظرية التعلم" في المدخل الاجتماعي لتأثير وسائل الإعلام (أنظر الصفحة رقم 110).

جدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع وممارسة مختلف الأنشطة جنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	3,85	1,02
غير موافق	11	%06,5		
محايد	70	%41,2		
موافق	22	%12,9		
موافق بشدة	67	%39,4		
المجموع	170	%100		

تشير البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن أفراد العينة المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية الذين يستخدمون الانترنت في نشاطات جنسية موزعة على النحو التالي: ما نسبته (39,4%) أجابوا بأنهم يستخدمون الانترنت في النشاط الجنسي بالجواب **موافق بشدة**، و (12,9%) أجابوا بالخيار **موافق** أما ما نسبته (41,2%) أجابوا بـ **المحايد**، ونجد فئة من أفراد العينة المبحوثين أجابوا بـ **عدم الموافقة** وذلك بنسبة قدرت بـ (06,5%)، وبالرجوع إلى المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين نلاحظ أنهم يتجهون إلى استخدام الانترنت في أنشطة جنسية بدرجة عالية وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ (3,85).

وكما أشار كل من "الدكتور عيد جلال أبو حمزة" و"الدكتور أحمد الحسيني هلال" أن ليست كل الأنشطة الجنسية على الانترنت تعتبر مشكلة أو ضارة أو تؤدي إلى خلل، ولكن السؤال الأساسي حسب الدكتورين هو ما إذا كان هؤلاء الأفراد ينتقلون من استخدام الانترنت في سلوكيات أو أنشطة جنسية صحية، إلى استخدامه في سلوكيات أو أنشطة جنسية ضارة، فهناك من ينظر للنشاط الجنسي على



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الانترنت من باب الثقافة والمعرفة وأنه أمر طبيعي ولا يؤدي للانحراف، ولكن هناك من يرى بأن الدخول أو استخدام الانترنت في أنشطة جنسية انحراف في حد ذاته وليس فقط أمر يؤدي إلى الانحراف.

ولكن بالرغم من ذلك فإنه لا يمكن النظر إلى استخدام الانترنت في الأنشطة الجنسية شيء طبيعي وبريء، فقد أشارت الكثير من الدراسات إلى خطورة الأمر خاصة على فئة الشباب المراهق لما يتميز به من خصائص تجعله عرضة لتأثيرات سلبية لهذه الأنشطة لأنه في مرحلة حرجة من حياته وقد لا يدرك الخطر الذي يحقق به إلا بعد فوات الأوان، حيث توضح هذه الدراسات الآثار السلبية لهذه الأنشطة الجنسية خاصة بعد الحرية التي تتيحها الشبكة لمستخدميها، حيث سيطرت الأنشطة الجنسية على مساحات كبيرة من فضاء الانترنت وامتألت الشبكة بها كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 83)، وفي هذا الصدد يشير آل كوبر (Al Cooper) في كتابه "الجنس والانترنت" حيث قام بتوزيع استبيان إلكتروني لعينة من (7000) وحدة، وقد توصل الباحث إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين تستخدم الانترنت في أنشطة جنسية لمدة زمنية متوسطة (5,7 ساعة) في الأسبوع ويشير "كوبر" أن هذا له آثارا نفسية واجتماعية وجنسية وسلوكية على مستخدميه.<sup>(1)</sup>

ويشير "الحربي" إلى أن الجنس من أخطر المؤثرات الاجتماعية على الانترنت، حيث أن هذه الشبكة قدمت أفضل الوسائل لتوزيع المضامين الجنسية الفاضحة من صور وفيديوهات وأفلام خليعة بشكل يصعب معه وربما يستحيل تطبيق أساليب ووسائل الرقابة الفعالة.<sup>(2)</sup>

إن الكثير من الشباب اليوم يقع فريسة سهلة للعديد من مواقع الجنس عبر الانترنت التي تعرض الصور الفاضحة، وللأسف فإن العرب لم يسلموا من استخدام تلك المواقع، بل إن الكثير من شبابنا يقع في هاوية الدخول إلى تلك المواقع سواء مواقع الجنس أم حجرات الحوارات الحية التي يتحدث فيها المشتركون عن الجنس كما أشار إليه "محمد صالح الألفي" في كتابه إدمان الانترنت<sup>(3)</sup>، وهذا ما أشارت إليه دراسة "العامودي" (أنظر الصفحة رقم 72)، وأيضا ما أشارت إليه دراسة "العزم" أن بعض الشباب العربي يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية، (أنظر الصفحة رقم 80).

(1) يامين محمد بودهان، مرجع سبق ذكره، ص 112.

(2) محمد بن نصير محمد السرحاني، مهارات التحقيق الجنائي الفني في جرائم الحاسوب والانترنت، دراسة مسحية على ضباط الشرطة بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2004، ص 49.

(3) محمد صالح الألفي، إدمان الانترنت، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ص 90-91.

جدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة في ممارسة أنشطة جنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	3,75	0,99
غير موافق	09	05,3%		
محايد	82	48,2%		
موافق	20	11,8%		
موافق بشدة	59	34,7%		
المجموع	170	100%		

من خلال قراءتنا الأولية للجدول يتضح لنا من المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين، أن اتجاههم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والدردشة في أنشطة جنسية عال، حيث توزعت إجابات أفراد العينة على الخيارات الموضحة في الجدول كما يلي: ما نسبته (48,2%) و(34,7%) كان الخيار محايد و موافق بشدة على التوالي، أما الفئة من المبحوثين التي أجابت بالخيار موافق فقدرت بنسبة (11,8%)، و ما نسبته (05,3%) أجابوا بالخيار الثاني أي غير موافق، في حين لم نسجل أي مفردة ممن أجابوا بالخيار الأول غير موافق بشدة.

إن مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة الالكترونية فتحت أفقا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأشخاص في العالم الافتراضي، سواء عبر الفيسبوك أو تويتر أو السكايب... الخ، ووفرت مجالا آخرًا للتعارف، وبالرغم من الأهمية التي تكتسبها هذه المواقع في حياة الأفراد من توفير فضاءات الدردشة وتبادل الأفكار والمعلومات واللغة والثقافة بين مستخدميها بكل حرية كما أشار إلى ذلك كل من "فرانسوا تيتو"، و"فرانسواز رينزيتي"، (أنظر الصفحة رقم 73)، إلا أنه لها العديد من الجوانب الخطيرة حيث لها الكثير من التأثيرات السلبية والغير مرغوبة بالنسبة للكثير من المجتمعات خاصة العربية منها والإسلامية وذلك لاستخدامها في مجالات تحمل قيما سلبية أو منافية للقيم العامة للمجتمع، وتخريب للثقافة المبنية على الاحترام والحياء، حيث تتميز هذه المواقع بالسرية التامة وإمكانية التخفي والدردشة مع العديد من الأشخاص والحديث عن المواضيع الجنسية، وقد يكون ذلك بالصور أو بالفيديوهات، وهذا يشكل خطرا على الناشئة الشباب في مجتمعات منغلقة إذا جاز القول، وعليه فاستخدام الشباب هذه المواقع في مثل

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

هذه الأنشطة قد يعصف بهم ويؤدي بهم إلى الانحراف، لأن ثقافتنا الاجتماعية بصفة عامة تختلف عن الثقافات الاجتماعية للعديد من الدول أو البلدان الغير مسلمة وبصفة خاصة الثقافة الجنسية، والتي يصعب تحقيق تلك الرغبات الجنسية لدى هذه الفئة مثلما عليه الحال في العديد من الدول التي لا يعتبر ممارسة الجنس مشكلة على الإطلاق بل العكس، ومن هنا يصطدم الشباب بواقع اجتماعي يختلف كلياً عن ما هو مألوف في الواقع الافتراضي، فيدخل في صراعات وتناقضات مع نفسه ومع قيم المجتمع الذي يتواجد فيه، خصوصاً إذا ما علمنا أن المجتمع الجزائري يرفض هذه الممارسات من جهة، ومن جهة أخرى الشباب مازال في هذه المرحلة في عملية التكوين النفسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي والذي لا يسمح له حتى بممارسة الجنس بطرق شرعية وأقصد هنا الزواج، وهذا ما قد يؤدي إلى معاناة الشباب والوقوع في العديد من المشكلات الاجتماعية والجنسية، فالعديد من الشباب العربي اليوم يستخدم الشبكة ويستغلها في إقامة علاقات غير شرعية والقيام بممارسات غير أخلاقية، وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 86).

جدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية وتحميل أو مشاهدة صوراً وفيديوهات جنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	4,70	1,04
غير موافق	09	05,3%		
محايد	59	34,7%		
موافق	20	11,8%		
موافق بشدة	82	48,2%		
المجموع	170	100%		

من خلال المعطيات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه يتضح أن أغلب أفراد العينة سبق لهم تحميل ومشاهدة صوراً وفيديوهات جنسية وبمتوسط حسابي قدر بـ (4,70)، وهذا دليل على الاتجاه المرتفع جداً نحو هذه الأنشطة على الانترنت من طرف الشباب، وتوزعت إجابات الباحثين على الخيارات كما يلي: أخذ الخيار موافق بشدة النسبة الأكبر والمقدرة بـ (48,2%)، و الخيار موافق قدرت نسبته بـ (11,8%)، ونجد الخيار محايد بلغت نسبته (34,7%)، وأجابت فئة من العينة بالخيار غير

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

موافق بنسبة قدرت بـ (3,05%)، فيما لم تسجل أي نسبة ممن أجابوا بالخيار غير موافق بشدة، وهذا يدل على انتشار استخدام الانترنت في هذه الأنشطة في أوساط الشباب المراهق وما يمكن أن تخلفه من تأثيرات سلبية على تكوينه الشخصي والاجتماعي، فهذه الأنشطة غالبا ما تستهوي الشباب على الشبكة فيلجؤون إليها في غالب أوقات الاستخدام، حيث أشارت دراسة "المنشأوي" (2003) أن أغلب أفراد العينة الشباب الذي أجريت عليهم الدراسة يقومون بارتياح المواقع الإباحية الجنسية (أنظر الصفحة رقم 37)، حيث يقوم الشباب بمشاهدة أو تحميل الصور الجنسية، أو بتحميل ومشاهدة أفلام أو فيديوهات جنسية، وهناك من يقوم باستخدام الانترنت في النشاط الجنسي عن طريق العديد من المواقع كالبريد الإلكتروني، أو مواقع التواصل الاجتماعي؛ المنتديات وغيرها، وهذا ما أشارت إليه دراسة "مزيد بن مزيد النفيعي" (2002 م)، حيث ذكرت أن عينة المترادين الشباب يستخدمون الآتي: (إرسال صور جنسية إزعاج عن طريق البريد الإلكتروني، مواقع إباحية، مواقع معادية للدين، معاكسات، التغرير بالأطفال والنساء) (أنظر الصفحة رقم 36)، وكما أشرنا في الجانب النظري أن بعض وسائل الإعلام الفرنسية تؤكد على أن أكثر من (60%) من مستخدمي الانترنت أطلع ولو مرة واحدة على أنشطة جنسية عبر الشبكة العنكبوتية، ضف إلى ذلك أن كلمة جنس هي الأكثر استعمالا على الانترنت (أنظر الصفحة رقم 70)، وكما أشرنا أيضا في السابق تشير أغلب الدراسات والأبحاث إلى أن الأنشطة الجنسية والعري والجنس على الانترنت تؤثر في حياة الشباب والمراهقين بشكل حاد للغاية، وتؤدي بهم إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية، واستدلوا على ذلك أن عددا من المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لأنشطة جنسية على الانترنت (أنظر الصفحة رقم 79).

إن النشاط الجنسي للشباب عبر الانترنت سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والدرشة أو عن طريق المواقع الجنسية أو البريد الإلكتروني أو تلك المتضمنة في المنتديات والألعاب، يؤثر على الحياة الاجتماعية وحتى الجنسية للأفراد حيث يدفع بهم إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة في الواقع الحقيقي كأنماط سلوكية مكتسبة من الواقع الافتراضي، وهذا ما تشير إليه نظرية التعلم (أنظر الصفحة رقم 159) هذا من جهة، ومن جهة أخرى تؤدي هذه الأنشطة الجنسية إلى زيادة رغبة الأفراد في تحقيق الإشباع الجنسي عن طريقها، وهذا في حد ذاته انحراف عن المعنى الحقيقي والصريح للجنس الطبيعي وما تقره القيم المجتمعية لمجتمعنا الإسلامي، وهذه العلاقة توضحها العديد من الدراسات على غرار الدراسة التي قام بها "جرينفيلد" حيث أن الجنس على الانترنت يدعم تكرار الرغبة في السلوك الجنسي الافتراضي عن

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

العلاقات الجنسية الواقعية، ووجدت الدراسة أن هناك ارتباط واضح بين السلوك الجنسي على الانترنت في السبير والنشاط الجنسي في الواقع (أنظر الصفحة رقم 51-52).

إن استخدام الانترنت في النشاط الجنسي والإباحية له علاقة مباشرة مع العديد من الانحرافات السلوكية والجنسية وخاصة لدى الشباب المراهق، وتأكيدا لذلك تشير بعض الدراسات إلى أن (67,7%) من مجموعة المبحوثين يرون بأن هناك علاقة بين الانحراف ومشاهدة الإباحية وأشرطة الفيديو الجنسية كما أثبتت إحدى الدراسات المتخصصة بتفسير ارتكاب الجريمة الجنسية في المجتمع السعودي والتي أجريت في الإصلاحات المركزية بالمملكة، أن (53,7%) من مرتكبي الجرائم الجنسية كان لهم اهتمامات بالصور الجنسية، وأن فئة كبيرة منهم كانوا يميلون إلى مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة وقت فراغهم، كما تبين من الدراسة قوة تأثير مثل هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور بقوة.<sup>(1)</sup>

جدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إضافة مواقع جنسية إلى قائمة المواقع المفضلة لديهم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	50	29,4%	2,89	1,53
غير موافق	17	10%		
محايد	47	27,6%		
موافق	13	7,6%		
موافق بشدة	46	25,3%		
المجموع	170	100%		

بفحص نتائج الجدول أعلاه يتضح أن فئة من أفراد العينة المبحوثين يضيفون المواقع الجنسية إلى قائمة المواقع المفضلة لديهم وذلك بنسب موزعة على الخيارات موافق بشدة بـ (25,3%)، والخيار موافق بنسبة (7,6%)، في حين نجد فئة أخرى أجابت بعدم الموافقة (29,4%) غير موافق بشدة (10% غير موافق)، وهذا راجع ربما إلى خوف هؤلاء من الآخرين الذين قد يكتشفون أمرهم، أو كون الجهاز تحت الرقابة أو مستعمل من طرف أفراد الأسرة الآخرين، هذه المواقع التي قد تحمل الكثير من

<sup>(1)</sup> محمد إبراهيم السيف، الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417، ص 99.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الأخطار والمثالب التي تهدد ثقافة المجتمع وأمنه وعلاقاته الداخلية، وذلك من خلال ما تحمله هذه الشبكة من أفكار هدامة وترويج للفاحشة بما تنبئه من مشاهد جنسية فاضحة تطلقها آلاف المواقع المتخصصة في تدمير الأخلاق ووآد الحياء، إضافة إلى إثارة شهواتهم من خلال ما تعرضه من عري وخلاعة ومجون، والأخطر من ذلك أن هذه المواقع قد تشكك الشباب في عقيدته وتهدم أخلاقهم، طالما أن الأمر وصل إلى حد تفضيل هذه المواقع من طرف هذه الفئة من المجتمع التي قد تغتر بما ينشر أو يعرض في هذه المواقع ذات الطابع الجنسي المثير وال جذاب في نفس الوقت، والذي يدخل الشباب في عالم غير العالم الذي يعيشونه، ويجدون أنفسهم في حاجة ماسة إليه، أو يفضلونه على عالمهم الحقيقي الذي لم يحقق لهم هذه الرغبات أو الاشباع وهذا ما يشير إليه مدخل التأثير والاشباع في وسائل الإعلام ومع مرور الوقت تظهر التأثيرات السلبية لهذه المواقع، كالوقوع في التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي أي بين القيم التي يكتسبها الشباب من الانخراط في مثل هذه المواقع وبين قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، أو محاولات الممارسة لكثير منهم على أرض الواقع.

إن الأخطار الكامنة في استخدام الشباب للمواقع الجنسية وتفضيلها على شبكة الانترنت، أو ما يمكن أن يطلق عليه الاكتساح الثقافي الهادف إلى إحلال التبعية للثقافة الغربية، خاصة فيما تعلق بالحياة الجنسية أو المواضيع الجنسية التي تعتبر من الطابوهات في المجتمعات العربية والإسلامية، وما تشكله هذه الثقافة من خطر الانصهار في القيم الجنسانية الغربية المخالفة لعقيدة الأمة ومرجعياتها.

جدول رقم (21): يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء الوقت في استخدام الانترنت في أنشطة و ممارسات الجنسية بشكل يومي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	3,38	1,12
غير موافق	40	%23,5		
محايد	70	%41,2		
موافق	14	%08,2		
موافق بشدة	46	%27,1		
المجموع	170	%100		

من البيانات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن فئة من أفراد العينة يقضون وقتا في

استخدام الانترنت في أنشطة جنسية بشكل يومي وذلك بنسبة قدرت بـ (35,3%) من مجموع أفراد العينة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المبحوثين، توزعت على الخيار **موافق بشدة** بنسبة قدرت بـ (27,1%)، و(08,2%) للخيار **موافق**، في حين سجلت ما نسبته (23,5%) لأفراد العينة الذين أجابوا بالخيار **غير موافق**، هذه المعطيات الإحصائية تدل على أن فئة الشباب تستهويها هذه الأنشطة وتجد ضالتها في شبكة الانترنت التي وفرت لهم المجال الخصب لمثل هذه الممارسات التي يقومون بها بكل حرية وديمقراطية كخاصية تتميز بها هذه التقنية، هذه الحرية التي يفقدها الشباب في الفضاء الاجتماعي الحقيقي الذي يرفض هذه الممارسات بحكم الانتماء الثقافي والقيمي والديني له، وهذا سوف يؤدي إلى تعزيز الرذيلة كما تشير إليه دراسة "الشويقي" (أنظر الصفحة رقم 32).

إن الشباب في هذه المرحلة العمرية قد لا يعرف كيفية استغلال وقت فراغه، فالمشكلة ليست في وقت الفراغ كفترات زمنية خارج أوقات الدراسة كما يشير إلى ذلك "عثمان سيد أحمد محمد خليل" بل تكمن المشكلة الحقيقية في طرق استغلال الشباب لأوقات فراغهم، فنلك الطرق ليست وليدة أوقات الفراغ نفسها كما يعتقد الكثيرون، بل نتاج تضافر العديد من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مستوى يفوق قدرة الشباب على السيطرة والتحكم<sup>(1)</sup>، خاصة إذا ربطناها مع اجتياح التقنية وغزوها لعقول الشباب بمضامين ذات جودة وجاذبية عالية وتثير أحاسيسهم وتحفزهم في بعض الأحيان للخروج عن الضوابط الاجتماعية، لما تقدمه من إثارات جنسية وبلبله في الأفكار، وما تخلفه من تشتت في جهودهم وتخلق فجوة بينهم ومجتمعاتهم فيقودهم ذلك إلى التمرد واللامبالاة<sup>(2)</sup>. (أنظر دراسة عثمان سيد أحمد محمد خليل ص 68).

جدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفضول في زيارة المواقع الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,18	1,03
غير موافق	11	%06,5		
محايد	44	%25,9		
موافق	17	%10		
موافق بشدة	98	%57,6		
المجموع	170	%100		

(1) عثمان سيد أحمد محمد خليل، الشباب وأوقات الفراغ، دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوطني، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص 13.

(2) المرجع نفسه، ص 68.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

توضح الإحصاءات المبينة في الجدول رقم (22) أن أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يقومون بزيارة المواقع الجنسية بداعي الفضول، حيث سجلت ما نسبته (57,6%) من مجموع أفراد العينة ممن كانوا يرتادون المواقع الإباحية بداعي الفضول الذين أجابوا بالخيار **موافق بشدة** و(10%) من الذين أجابوا بالخيار **موافق**، بينما تم تسجيل نسبة قدرت بـ (06,5%) ممن أجابوا **بعدم الموافقة**، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب الذي أجريت عليه الدراسة نلاحظ **الاتجاه المرتفع** لأفراد العينة نحو ارتياد المواقع الجنسية بداعي الفضول، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (4,18)، حيث يعتبر الاستكشاف والفضول الجنسي من الخصائص الطبيعية لمرحلة المراهقة، حيث تبدأ الهوية الجنسية الجسدية بالظهور في شكل أوضح، وتبدأ المشاعر والرغبات الجنسية بفرض نفسها، مثل بقية الحاجات والمشاعر الأخرى، حيث يحاول الشباب الوصول إلى مثل هذه المواد بهدف معرفة المزيد عن الحياة الجنسية، وإن كان لهم الحق في المعرفة واكتساب المعلومات خاصة إذا علمنا قلة من يعطيهم معلومات عن هذا الجانب، وجب عليهم البحث عنها والحصول عليها بمفردهم بدافع الفضول والنزوة والشغف، إلى هنا فالأمر يبدو عاديا وطبيعيا وهي من خصائص مرحلة المراهقة، ولكن ترك المراهق يغوص في مثل هذه المسائل المعقدة بالنسبة إليه سوف يؤثر عليه من الناحية النفسية السلوكية والاجتماعية، فعادة ما يبدأ الاهتمام بزيارة المواقع الجنسية بالفضول وحب المعرفة وينتهي بالإدمان وما ينجر عنه من مخاطر عديدة، وهذا ما أشار إليه الباحث "ستيف واترز" حول تأثيرات المواد الإباحية الذاتية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الأمنية. (أنظر الصفحة رقم 90).

جدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بغرض الاستمتاع.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	28	16,5%	3,43	1,52
غير موافق	29	17,1%		
محايد	34	20%		
موافق	15	8,8%		
موافق بشدة	64	37,6%		
المجموع	170	100%		

إن القراءة الإحصائية الأولية للجدول تعطينا صورة واضحة عن رغبة الشباب في الدخول وزيارة المواقع الجنسية بغرض البحث عن المتعة، حيث أكد ذلك المتوسط الحسابي العام لمجموع إجابات أفراد



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

العينة المبحوثين الذي قدر بـ (3,43)، والذي يوضح الاتجاه المقبول للشباب نحو ارتياد مثل هذه المواقع للبحث عن المتعة، من خلال ما يتم نشره من صور إباحية فاضحة أو فيديوهات جنسية مثيرة وذلك بتقنية عالية الجودة، من صورة وصوت، تجعل الشباب يستسلم لهذه المغريات ويحاول تحقيق الإشباع والاستمتاع من هذه المواقع، هذه المتعة التي لا يمكنه تحقيقها في المحيط الاجتماعي الذي يتواجد فيه خاصة في عالمنا العربي والإسلامي الذي يرفض مثل هذه الممارسات التي لا تمت بصلة إلى الثقافة الاجتماعية إلا بالطرق الشرعية.

إن ارتياد هذه المواقع والبحث عن المتعة من خلالها له الأثر السلبي على الشباب من خلال اكتسابه لمفاهيم خاطئة عن المتعة الجنسية بصفة خاصة والجنس بصفة عامة من جهة، وهذا ما سوف نتطرق له في تحليلنا للجداول اللاحقة (أنظر الجدول رقم 26 الصفحة رقم 247)، ومن جهة أخرى محاولة تحقيقها بطرق غير شرعية وغير سوية، في غالب الأحيان ممارسة العادة السرية، والتي تخلف أثارا نفسية في حياة المراهق، أو القيام بسلوكات انحرافية في البيئة الاجتماعية، ولعل ارتياد هذه المواقع قد خلف الكثير من الممارسات السلوكية السلبية في أوساط الشباب التي لا تتوافق وما تقره القيم والثقافة الخاصة لمجتمعنا، وهذه الفئة هي التي وجدت اللذة في مثل هذه المواقع والأنشطة الجنسية والتي وفرت لهم ما يرغبون في مشاهدته والاستمتاع به، طالما أن تحقيقه على أرض الواقع قبل الزواج يعتبر مرفوضا من طرف المجتمع ويدخل في خانة المحرمات، ضف إلى ذلك التأثير الذي تخلفه هذه المواقع والأنشطة الجنسية على المراهق من تفشي الرذيلة والفساد الأخلاقي وظهور سلوكات انحرافية في وسط الشباب تتنافى والقيم المقبولة اجتماعيا.

جدول(24): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بسبب التفكير المتواصل في الجنس.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	14	8,2%	3,90	1,36
غير موافق	17	10%		
محايد	32	18,8%		
موافق	16	9,4%		
موافق بشدة	91	53,5%		
المجموع	170	100%		

بناء على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن أغلب أفراد العينة المبحوثين

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

يتجهون إلى ارتياد وزيارة المواقع الجنسية جراء التفكير المتواصل في الجنس، وبحساب المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين اتضح الاتجاه العام للشباب نحو هذه المواقع لهذا السبب، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3,90) وهي قيمة مرتفعة تؤكد الاتجاه الايجابي للشباب نحو القيام بهذا السلوك، حيث توزعت النسب المؤوية لمن أجابوا بالموافقة بأنهم يدخلون المواقع الجنسية لهذا السبب على الخيارات كما يلي: **موافق بشدة** بنسبة قدرت بـ (53,5%)، **موافق** بنسبة قدرت بـ (4,9%).

إن الجنس بصفة عامة يعتبر هاجسا حقيقيا أمام المجتمعات العربية وبخاصة فئة الشباب، بل ويعتبر من الطابوهات في هذه المجتمعات، والتي يصعب مناقشتها وتوضيح أهم ملامساتها وغموضها هذا الهاجس الذي تدعم في الآونة الأخيرة بالعديد من المثيرات الجنسية، من صور وفيديوهات وممارسات وحتى أفكار التي جلبتها التكنولوجيا الحديثة كالانترنت والهاتف... والتي أثرت بشكل أو بآخر في حياة الأفراد في هذه المجتمعات، وأصبح من الصعب على مستخدمي هذه التقنيات الابتعاد عن هذه المثيرات طالما أنها تعج بمنزل هذه المضامين، فأصبح الفرد في حركاته وسكناته يجد نفسه محيطا بالعديد من المضامين التي توفر العديد من القيم الجنسية التي قد تتنافى في أغلبها مع القيم التي يحملها أفراد المجتمع أو يقرها الشرع، والتي يمكن اعتبارها أنها محرضة على الجنس وداعية لممارسته والتفكير فيه ولو بطرق غير مرغوبة اجتماعيا، فقد غرست تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومن بينها الانترنت العديد من القيم الجديدة كمفهوم الجنس واللباس وطرق التفكير... الخ، والتي تعتبر من المؤثرات التي تجعل الشباب تسيطر على تفكيره المواضيع الجنسية.

إن تعرض الشباب إلى المثيرات الجنسية في مجتمعنا سوف يصعب السيطرة على أفكاره وعواطفه فتصبح حالة مرضية إن صح القول، قوامها سيطرة الأفكار المتعلقة بالجنس وانشغاله بها، وهذا ما أشار إليه "محمد صالح الألفي" حيث تصبح أفكار الفرد مركزة على السلوك الجنسي، بل وأكثر من ذلك تصبح حياته كلها حول هذا السلوك فتتعلق به مشاعره وخيالاته وذكرياته وأماله كلها<sup>(1)</sup>، هذا الانشغال الفكري الجنسي قد يدخله في دوامة العديد من الممارسات الخاطئة والسلوكيات الانحرافية.

(1) محمد صالح الألفي، إيمان الانترنت، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ص ص 56.

جدول رقم (25): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بغرض الثقافة والتعلم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,54	0,81
غير موافق	02	%01,2		
محايد	29	%17,1		
موافق	13	%07,6		
موافق بشدة	126	%74,1		
المجموع	170	%100		

بالانطلاق من القيم العددية الواردة في الجدول الإحصائي أعلاه نجد أن الاتجاه العام لدى أفراد العينة المبحوثين نحو الدخول إلى المواقع الإباحية والجنسية بغرض الثقافة والتعلم (جد مرتفع)، مما يعكس درجة الموافقة الكبيرة جدا من طرف الشباب المبحوث حول مضمون العبارة، وبالنظر إلى النسب المؤوية نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة ممن أجابوا بالخيار موافق بشدة وذلك بنسبة قدرت بـ (74,1%)، أيضا (07,6%) من الشباب المبحوث أجاب بالخيار موافق، بينما سجلنا فئة قليلة من الذين أجابوا بـ الخيار غير موافق قدرت بـ (01,2%)، فالمواضيع المتعلقة بالجنس ما زالت من المواضيع التي تؤرق الشباب في المجتمع العربي والجزائري كما أشرنا سابقا، فمن الصعب مناقشتها في الوسط الأسري مع أفراد العائلة أو حتى في المؤسسات التعليمية، أو حتى في برامج إعلامية على شاشات التلفزيون مثلا أو في ندوات أو ورشات أو أيام دراسية...، وهذا قد يؤدي إلى الانحراف كما تشير إليه النظرية الاجتماعية المجهرية (أنظر الصفحة رقم 159)، فغياب التفاهم والتفاعل البسيط بين أفراد الأسرة والمراهق يشكل خطرا عليه، وهذا ما يخلق الهوة بين المعرفة الحقيقية للحياة الجنسية والمعرفة الوهمية التي تشغل بال المراهقين والشباب، فيخلق لديهم الرغبة في البحث عنها على انفراد في الوسائل التقنية المتوفرة على ذلك، ولعل أهمها شبكة الانترنت من خلال ما تحتويه من مضامين جنسية متنوعة وجذابة فيحاول المراهق اكتساب معلومات ومعرفة عن هذا المجال من هذا العالم التقني، لتحقيق ما عجز الحصول عليه من العالم الواقعي، ولكن وبالرغم من أهمية الشبكة العنكبوتية في تقديم ثقافة جنسية من كتب ونصائح، إلا أنها لا تخلوا من العديد من الأمور الجنسية الساقطة أو الثقافة الجنسية الهابطة التي تؤدي إلى التأثير على شخصية المراهق وتوافقه النفسي والاجتماعي، لأن أغلبها تصورات خاطئة عن الجنس يحملها الشباب، وذلك كما أشرنا إليه في الجانب النظري من الدراسة في الفصل الثاني في

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

التأثيرات السلبية للإباحية على الانترنت (أنظر الصفحة رقم 94)، ضف إلى ذلك ما تخلفه هذه الهوة الموجودة بين أفراد المجتمع ومؤسساته حول مثل هذه المواضيع من فراغ عاطفي، وما يشكله من مشاكل حقيقية في حياة الشباب، فغياب العطف والحنان والمشاركة الوجدانية للمراهق ممن حوله سواء في الأسرة أو في المدرسة أو المجتمع ككل يجعله يشعر بالنقصان في هذا الجانب الهام من حياته، هذا الفراغ يجعله يبحث عنه وتحقيقه بأي السبل المتاحة والممكنة، وعند غياب الإمكانية والسبل السوية لذلك يجعله يرتطم بطرق وميكانيزمات أخرى قد تؤدي به إلى الانحراف، فإذا كانت الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة كما تشير كل من "زموري زينب وبغدادى خيرة" صيحة علمية وتكنولوجيا باهرة، فإنها في وجهها الأخر تعبيراً عن فراغ عاطفي ونفسي ووجداني لدى بعض الأفراد وخصوصاً في العصر الذي يغلب عليه الطابع المادي، كما أن الإقبال الكبير على غرف الدردشة والمشاركة في الأنشطة الجنسية عبر الانترنت يعبر عن غياب للضبط الأسري والاجتماعي والهروب من العلاقات الاجتماعية المباشرة إلى علاقات محكومة بالسرية، ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها، إلا أنها في النهاية قد تأخذ إلى مزالق كثيرة تعصف بحياة الأفراد.<sup>(1)</sup>

جدول رقم (26): يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية للتأكد من المعلومات التي تمتلكها عن الجنس.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	4,50	0,85
غير موافق	04	02,4%		
محايد	28	16,5%		
موافق	16	09,4%		
موافق بشدة	122	71,8%		
المجموع	170	100%		

فيما يتعلق بزيارة المواقع الجنسية بغرض التأكد من المعلومات التي يمتلكها الشباب عن الجنس سنجد ونحن نلقي القراءة الأولية لتوزيع النسب والأرقام الإحصائية أن درجة الموافقة (عالية جداً) بالنسبة للشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة

<sup>(1)</sup> زينب زموري، خيرة بغدادى، العلاقات العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، د س ن، ص 204.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

(4,50) وهو ما يفسر ما أشرنا إليه في الجدول رقم (24) (المتعلق بالتفكير المتواصل في الجنس)، حيث أن الجنس هاجسا حقيقيا أما الشباب في مجتمعنا، وتوزعت النسب المؤوية لإجابات أفراد العينة المبحوثين الذين أجابوا بالموافقة ما قدر بـ (81,2%) توزعت على الخيارات كما يلي: ما نسبته (71,8%) كان الخيار **موافق بشدة** وهي أعلى نسبة، و (09,4%) كان للخيار **موافق**، في حين سجلت نسبة ضئيلة ممن أجابوا **بعدم الموافقة** بـ نسبة قدرت بـ (02,4%)، هذه المعطيات كلها تؤكد أن الجنس لازال يمثل المشكلة الحقيقية والهامة في حياة الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، ففي هذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان وهي فترة المراهقة تحدث تغيرات فيزيولوجية وجسمانية لدى الجنسين هذه التغيرات تجعل المراهق قيد محاولة التأكد من المعلومات التي يسمعها عن الجنس دون أن يراها أو يطبقها، فالبحث عنها في وقتنا الحالي عادة ما يكون في الاتجاه نحو شبكة الانترنت، التي توفر للمراهق كل المعلومات التي يريد التأكد منها أو معرفتها عن هذه الحياة التي تعتبر معقدة لمثل هذه المرحلة فهناك من يرى بأن الأمر عاديا وطبيعيًا، وقد يقول البعض أنه أمر ضروريا، لكن المشكلة أعمق من ذلك، فالشبكة تعج بالعديد من المواقع والمضامين الخاطئة والتي تصور وتقدم العديد من الأفكار والقيم الخاطئة عن الجنس، والتي ينقلها ويحملها الفرد المراهق في ذهنه إلى الكبر، وهذا ما يتوافق مع ما أشار إليه الباحث في الشق النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 94) هذا من جانب، ومن جانب آخر أن الدخول إلى هذه المواقع لأي غرض أو دافع قد يؤدي بالشباب إلى الإدمان عليها وهذه مشكلة أخرى مطروحة في وسط الأخصائيين والباحثين في هذا المجال، حيث أن تردد المراهقين على مثل هذه المواد أدخلهم في خانة الإدمان، وبالرغم من اختلاف العلماء والمفكرين في تحديد مفهوم واضح للإدمان إلا أنه يشير في عمومياته إلى صعوبة تخلص المراهقين والشباب من الدخول لهذه المواقع التي تنتشر صور وأفلام وفيديوهات جنسية، حيث توضح الباحثة الأمريكية "Kimberly Young" أن إدمان المواقع والأنشطة الجنسية من أهم أعراض أو أنواع الإدمان على الانترنت أو ما يعرف بالفضاء الجنسي<sup>(1)</sup>، وهذا الإدمان يخلف العديد من الأعراض النفسية والاجتماعية السلبية والانحرافات السلوكية للمراهق يصعب التخلص منها كالشعور بالوحدة والإحباط والاكتئاب... الخ.

إن غياب الثقافة الجنسية الصحيحة والسليمة التي من المفروض أن تقدمها الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة توعوية وتربوية أخرى للمراهقين والشباب يفضي بهم البحث عنها بمفردهم، ومحاولة التأكد من

(1) علي صلاح عبد المحسن حسن، إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة أسيوط، 2008، ص

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المعلومات التي يكتسبونها وزيادة اكتشاف المزيد عنها خاصة عن طريق الانترنت، وطالما أن الحياة الجنسية معقدة بالنسبة لهذه الفئة والتي غالبا ما تصنف عند البعض بمشكلة، فإن ذلك قد يفتح لهم بابا للانحراف طالما أن المراهق في هذه المرحلة الحرجة من الصعب أن يتحكم في عواطفه ومشاعره وقد يتصرف بتهور وبدون تفكير للعواقب التي قد تنجر عن ذلك، لأنه يصدر منه عن جهل خاصة في غياب موجه ومرشد حقيقي له.

والأكيد فإن هذه المعطيات تعطينا دلالات إضافية عن المسائل الجنسية في حياة المراهق من خلال الفضولية ومحاولة الفهم، ومن خلال الرغبة في الاكتساب الثقافي والمعلوماتي، والتي تبدا دافعا وحافزا قويا وعاملا فاعلا في التوجه لمثل هذه الجوانب الجنسية، ولكن كما أشرنا في تحليلنا للجداول السابقة أن الخوض في مثل هذه المسائل دون رقابة أو إشراف وتوجيه يعتبر خطرا في حد ذاته يحدق بالمراهق في هذه المرحلة العمرية من حياته، فقد تظهر وتبدأ بذور الانفلات من القيم الاجتماعية والأخلاقية والتربوية له.

والمنتبع للمواضيع والمسائل الجنسية في المجتمعات العربية والإسلامية يلاحظ الندرة والإجحاف في التربية الجنسية العلمية الصحيحة السوية والموجهة سواء في المناهج والبرامج الدراسية، أو على مستوى الأسرة أو وسائل الإعلام أو حتى المؤسسات الدينية، وهذا ما يفتح فراغا رهيبا وغموضا كبيرا يكتنف هذا الجانب المهم من حياة الشباب المراهق، ويجعله يعيش في متاهات البحث عنها بمختلف الإمكانيات التي تتيح له الفرصة لذلك، والأكيد أن الانترنت هي التقنية الأكثر استعمالا للبحث في المسائل الجنسية من طرف هذه الفئة من المجتمع ولنا أن نتصور الخطر الذي يمكن أن تخلفه هذه الشبكة في حياتهم خاصة في غياب التوعية والإرشاد، خاصة إذا كان البحث في مثل هذه المواضيع من طرف الشباب اتخذ طريقا غير الطريق الصحيح والمقبول، فيتحول من البحث لأجل الاكتشاف والتعلم والمعرفة إلى الإدمان واللذة والاستمتاع، واختزال الحياة الجنسية في المداعبة والممارسة الجنسية في صورة الجماع، وهي معلومات مشوهة لا تعطي المعنى الحقيقي لمفهوم الجنس لديهم، خاصة ما يتم تعلمه من المواقع الإباحية على الشبكة، كما تم توضيح ذلك في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 140) مما يشكل قلقا واضحا في مجتمعاتنا التي انحرف العديد من شبابها من جراء ما ينشر من نشاط جنسي وأفكار خاطئة عبر الانترنت.

جدول رقم (27): يمثل توزيع أفراد العينة حسب دفعهم لزيارة المواقع الجنسية من طرف جماعة الأصدقاء.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	4,24	1,05
غير موافق	12	7,1%		
محايد	36	21,2%		
موافق	17	10%		
موافق بشدة	104	61,2%		
المجموع	170	100%		

تشير المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ(71,2%) موزعة على الخيارين موافق بشدة و موافق بنسب (61,2% و 10%) على التوالي تم دفعهم لزيارة المواقع أو الأنشطة الجنسية على الانترنت من طرف جماعة الأصدقاء، أي قاموا بتلك الممارسات عن طريق هؤلاء الأشخاص الذين دلهم على مثل هذه المواقع أو الأنشطة الجنسية، وهذا ما يدل على الانتشار الواسع لاستخدامات الانترنت في الأنشطة الجنسية في وسط المراهقين دون علمهم بالمخاطر التي تنجر عن هذه الممارسات، بينما سجلنا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة المبحوثين بلغت (7,7%) ممن أجابوا بعدم الموافقة.

إن جماعة الرفاق في غالب الأحيان هي التي تجر إلى الانحراف وهذا ما تؤكد العديد من الدراسات في هذا المجال، حيث يلعب الأقران دورا هاما في حياة المراهق حيث يعلم بعضهم الآخر بعض السلوكات في العديد من المواقف الاجتماعية المختلفة، فالمراهق قد يتأثر بما يقوم به أقرانه أو ما يحدثونه عليه، فتأثيرهم جد قوي ولا يمكن نكرانه، ففي العديد من الحالات يكون هذا التأثير سلبيا خاصة في غياب الرقابة والتوجيه، حيث تتحول هذه الجماعة من جماعة لعب سانحة إلى جماعة منحرفة تقوم بسلوكات التحدي والاستخفاف بالقيم السائدة في المجتمع، حيث يشير "عبد المتعال" أن جماعة الرفاق من أشد الجماعات الأولية تأثيرا في شخصية المراهق بعد الأسرة، فقد تكون هذه الجماعات متماشية مع السياق

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

العام للمجتمع وإما تكون متناقضة معه ومنحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في بعض الأحيان يفوق تأثير الأسرة في حد ذاتها.<sup>(1)</sup>

وعليه فالأصدقاء الذين يرتبط بهم الشخص وجدانيا فإن تأثيرهم قوي جدا وخاصة إذا كانوا من المنحرفين، وهذا يعد عاملا مساعدا على خلق السلوك المنحرف، وكما أشرنا في الفصل الثالث من الجانب النظري (أنظر الصفحة 131)، فقد وجد "جيلوك" أن من بين (500) طفل جانح الذين قام بدراستهم أن (412) منهم يمثلون نسبة (98,4%) لم ينحرفوا بمفردهم وإنما انحرفوا مع الآخرين، وبالرغم من أنه لا يمكن نكران أهمية الرفاق في حياة الفرد والتي تحقق له العديد من الاشباعات أو الانتماء والعديد من الأهداف والطمأنينة... الخ، إلا أنها في بعض الأحيان تحيد عن هذه العمليات والغايات وتصبح بمثابة الوسيلة التي تؤدي إلى تعلم واكتساب العديد من السلوكيات الانحرافية والغير مرغوبة اجتماعيا إذا كان هؤلاء الرفاق رفاقا سوء وهذا ما أشار إليه كل من "Gluecks" و "Reckless" في وجود علاقة بين الصحبة المنحرفة والانحراف (أنظر الصفحة رقم 131).

وقد يؤدي الذوبان في عصب الأحداث المنحرفين إلى خلق مظاهر واتجاهات ربما كانت بذورا لعدد من الانحرافات، مثل الجنوح والعدوانية المتطرفة والعصاب، فالعديد من الشباب لم ينحرف بمفرده وإنما تشكلت لديه اتجاهات نحو سلوكيات منحرفة عن طريق الآخرين، وهذا ما يتفق مع دراسة "الربايعة" (أنظر الصفحة 132).

وقد أكدت ما سبق من القول والكلام نظرية "المخالطة الفارقة" كما أشرنا إليه سابقا (أنظر الصفحة رقم 147)، حيث أن السلوك الانحرافي يكتسب بالتعلم الذي يتم من خلال مخالطة ومصاحبة الآخرين والتفاعل معهم في المواقف المختلفة في شكل جماعات، التي تخلق الانتماء والألفة وتحقق لهم الرغبات ومختلف الاشباعات، فيتأثرون بتوجيههم نحو القيام بسلوكيات معينة في مواقف محددة، وفي ذات الوقت العمل على خلق دوافع ومبررات هذا السلوك من طرف جماعة الرفاق، حيث يتقبل الفرد القيام بالسلوك الانحرافي إذا غلب تأثير القيم التي تحملها الجماعة حول مواقف معينة على القيم المجتمعية.

(1) سوسن بوزيرة، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2008-2009، ص 69.



جدول رقم (28): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل مواد جنسية عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	3,83	1,12
غير موافق	23	%13,5		
محايد	55	%32,4		
موافق	19	%11,2		
موافق بشدة	73	%42,9		
المجموع	170	%100		

من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يتبادلون مواد جنسية عبر شبكة الانترنت، حيث بلغت نسبة الموافقة 54,1% (42,9% موافق بشدة، 11,2% موافق)، في حين لم يوافق ما نسبته (13,5%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين على ذلك، وهذا ما يدل على أن الانترنت فتحت مجالا خصبا لمثل هذه السلوكيات عبر العديد من الطرق والمواقع التي يتم من خلالها إرسال أو استقبال صوراً أو ملفات أو مضامين أو حتى تعليقات وأفكار، أو وفيديوهات تتعلق بالجنس، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة المبحوثين يتضح أن اتجاه الشباب الذي أجريت عليه الدراسة نحو تبادل المواد الجنسية عبر الانترنت عال، وهذا ما سوف يجرحهم في العديد من الأحيان إلى طريق الانحراف.

إن المواد الجنسية على الانترنت باتت خطرا يهدد المراهقين، حيث أن تبادل مثل هذه المواد يؤثر بشكل أو بآخر في قيم وثقافة ومعتقدات الأفراد وفي سلوكهم، خاصة إذا علمنا أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يوافقون على مضمون العبارة وهذا أمر مثير للقلق، فقد أصبح تبادل مثل هذه المواد عادة بين هذه الفئة ويجدون فيها المتعة في تبادلها عبر الطرق الممكنة التي توفرها الشبكة، سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح الإمكانية لذلك، أو عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق التحميل ونقل الملفات وخدمة نقل الصوت والصورة المتحركة، وخدمة الدردشة والرسائل الفورية وخدمات المشاركة في المجموعات الإخبارية والمنتديات والهواتف النقالة... الخ، فالكثير من الشباب أصبح يتعامل معها وكأنها نموذجا جديدا للتسلية و المرح وتمضية الوقت والمتعة، وذلك في المدرسة أو الشارع أو حتى تبادلها وإرسالها عبر الشبكة من المنازل في أي وقت أراد، ومن غير الممكن النظر إلى هذه الحالة بعين البساطة، فالأمر في غاية الخطورة، وكما يشير "القهدي" إلى أنه مثلا في خدمة البريد الإلكتروني وجد

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

في تقرير لموقع متخصص في حماية الأطفال "KidsGuard.com" تبين أن الطفل في المملكة المتحدة يستلم ما متوسطه (1,46) رسالة بريد الكتروني إباحي يوميا، أو (10) رسائل أسبوعيا تقريبا وأن خدمات الانترنت المتعلقة بتبادل الملفات مثلا تصل فيها نسبة المواد الإباحية الصرفة والمتبادلة وأفلام الدعارة والجنس إلى حوالي (35%) من الكل، وهي كلها وسائل لنشر الرذيلة والفساد الأخلاقي والانحراف.<sup>(1)</sup>

جدول رقم (29): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور جنسية أو فيديوهات خاصة بهم عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	99	58,2%	1,90	1,27
غير موافق	12	13,5%		
محايد	25	17,7%		
موافق	11	6,5%		
موافق بشدة	12	7,1%		
المجموع	170	100%		

من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن اتجاه أفراد العينة المبحوثين نحو تبادل صوراً جنسية خاصة بهم عبر الشبكة ضعيف وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ (1,90)، وبالرغم من ذلك فقد سجلنا نسبة متفاوتة فيمن قاموا بهذا السلوك عبر الشبكة حيث أجاب ما نسبته بالموافقة (7,1% موافق بشدة، 6,5% موافق).

صحيح أن أغلب أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة لم يقوموا بمثل هذه الممارسات لكن ما لا يجب إخفاؤه وإغفاله أن هذه السلوكيات موجودة بين الشباب ولو بنسب ضئيلة، على مواقع التواصل الاجتماعي مثلا فيسبوك هناك من الصور التي يتم تبادلها أو نشرها لبعض من الأعضاء الجنسية، هذه الممارسات التي كانت بالأمس القريب من الأمور التي يمكن القيام أو حتى التفكير فيها فأصبحت في الوقت الحالي موجودة وبدأت تنتشر بين الشباب، وذلك لما خلفه الاحتكاك بثقافات واكتساب قيم جديدة من الشبكة، واندثار للقيم السابقة كالحياء والحشمة واحترام الآخرين، وهذه الممارسات طبعاً لم تأتي من فراغ وإنما جاءت من جراء ما يتعرض له الشباب في الشبكة العنكبوتية التي تعج

(1) مشعل بن عبد الله القدهي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

بالعديد من المواقع الإباحية والجنسية، والتي تغرس في نفوس المراهقين الكثير من الأفكار الهدامة، وفي هذه المرحلة من المراهقة يحاول المرء إثبات رجولته ويستعرض قدراته أمام الآخرين إذا ما وجد المجال لذلك، خاصة أن الانترنت ومواقع الدردشة تمنح الحرية والديمقراطية والسرية لمستخدميها، فيمكن أن يرسل العديد من الصور الخاصة به عبر الشبكة لمن يتواصل معهم تحت الاسم المستعار دون أن يتعرف على هويته أو شخصيته أحد، فيخضع المراهق للكثير مما يقوم به الآخرون على المواقع الجنسية حيث تشير "نورا جبران" أن المراهقين يستجيبون للاستعراض الجنسي الذي يقوم به المراهقون الآخرون، ورغبة المراهق في استكشاف مدى قدراته واختبار رجولته، من خلال تقليده لما يراه في المواقع.<sup>(1)</sup>

كما كشف بحث جديد عن إدمان المواقع الإباحية ومقاطع الفيديو، يمكن أن تدفع المراهقين إلى الانخراط الجنسي في الرسائل النصية أو الصور أو مقاطع الفيديو الإباحية عبر الهواتف الذكية أو البريد الإلكتروني أو مواقع الشبكات الاجتماعية.<sup>(2)</sup>

جدول رقم (30): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور جنسية لشخصية مشهورة عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	03	01,8%	3,90	1,16
غير موافق	21	12,4%		
محايد	43	25,3%		
موافق	26	15,3%		
موافق بشدة	77	45,3%		
المجموع	170	100%		

غالبًا ما يتم تداول العديد من الصور والفيديوهات الجنسية على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة بالنسبة للشخصيات المشهورة، كشخصيات الأفلام والمسلسلات أو ما يسمى بأبطال أو لفنانين الغناء والأفلام والممثلين مثلاً، التي غالبًا ما تصنع الحدث عبر هذه المواقع، فنلاحظ من خلال المتوسط الحسابي العام لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين أن الشباب يقوم بنشر أو تبادل هذه

(1) نورا جبران، المراهقون والمواقع الإباحية...مسألة فضول وتعويض عاطفي، المقال متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alhayat.com/Articles/9331615/--%D8%9F>، يوم 25 مارس 2016، 07:30.

(2) ريهام عاطف، إدمان المواقع الإباحية يدق مسماراً في نعش العلاقة الزوجية، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alarab.co.uk/?id=63073>، يوم 25 مارس 2016، 08:00.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الصور أو الفيديوهات بدرجة عالية عبر الانترنت، حيث أجاب ما نسبته (60,60%) من الشباب المبحوث بالموافقة حيث أنهم يقومون بهذا السلوك، في حين لم نسجل إلا ما نسبته (14,2%) فقط ممن أجابوا بعدم الموافقة.

أيا كان الهدف والداعي من وراء نشر مثل هذه الصور أو حتى فيديوهات سواء بداعي التشهير أو التنديد أو الإعجاب... الخ، إلا أن ما يهمنا هو تأثير تلك المضامين على المراهقين والشباب، فانتشار مثل هذه الممارسات بين هؤلاء قد قلل من قيم الحياء والاحترام والحشمة في المجتمع، وكسر قيود اجتماعية كانت بالأمس القريب بمثابة الأمر المقدس الذي لا يمكن تجاوزه أو الدوس عليه، ولكن ما أصبحنا نشاهده اليوم من مظاهر اللااحترام واللاحياء لم يأتي من فراغ، ولكن قد أثرت هذه المكتسبات التي تضمنتها شبكة الانترنت على العديد من الأفكار والسلوكيات لدى أفراد المجتمع وخاصة المراهقين منهم.

جدول رقم (31): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاستعراض الجنسي عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	100	58,8%	3,90	1,16
غير موافق	22	12,9%		
محايد	22	12,9%		
موافق	12	7,1%		
موافق بشدة	14	8,2%		
المجموع	170	100%		

تتيح شبكة الانترنت عبر المواقع المتخصصة ومواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأساليب والوسائط المتعددة لإرسال صور أو فيديوهات أو حتى أصواتا يقوم بها الشباب بطرق مختلفة، وذلك في أي وقت أو مكان يكون فيه الفرد متصلا بالشبكة و بسهولة تامة وفي ظرف وجيز، والمعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه تشير إلى إن الشباب المراهق يستخدم شبكة الانترنت في القيام ببعض اللقطات الجنسية بنسب متفاوتة، وبالرغم من أن أغلب أفراد العينة المبحوثين أجابوا بعدم الموافقة (غير موافق بشدة 58,8%، وغير موافق 12,9%)، إلا أنه قد سُجِّل ما نسبته (15,30%) بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بالموافقة على أنهم يقومون بالاستعراض الجنسي عبر الانترنت، ومن خلال

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المتوسط الحسابي الموضح في الجدول أعلاه الذي يبين اتجاه أفراد العينة نحو الاستعراض الجنسي عبر الانترنت يتبين أنه على درجة عالية من الموافقة حيث قدر بـ (3,90).

فمن خلال الشبكة وما توفره من آليات وتقنيات التواصل، وإمكانية تبادل العديد من المضامين أضحي الاستعراض الجنسي واحد من اهتمامات المراهقين على الانترنت، فالعديد من الشباب ومن الجنسين يقوم بفتح العديد من حسابات على الشبكة بأسماء مستعارة وبذلك يمكنه القيام بما يحلو له دون الفصح عن هويته ومن يكون و بكل حرية، هذه الحرية التي استغلت في ممارسات وسلوكيات غير أخلاقية ومشينة في بعض الأحيان، سلوكيات انحرافية غير لائقة تشكل في مجموعها دعما لانتهيار القيم الأخلاقية الحميدة، وتشكيل قيما جديدة غير محمودة العواقب خصائصها البداة و خدش الحياء.

ويشير "الدكتور باتريك كارنر" أن مشاهدة أفلام الجنس أو المشاركة في الأنشطة الجنسية في وسائل الإعلام، يؤدي إلى الولع باستعراض الأعضاء الجنسية أمام الآخرين<sup>(1)</sup>، وبخاصة لما توفر الشبكة الإمكانية والسرية لذلك.

جدول رقم (32): يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعور المبحوثين جراء الانقطاع عن استخدام الانترنت في الأنشطة الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	4,48	0,85
غير موافق	02	01,2%		
محايد	29	17,1%		
موافق	20	11,8%		
موافق بشدة	118	69,4%		
المجموع	170	100%		

من خلال البيانات التي يوضحها الجدول الذي يبين شعور أفراد العينة المبحوثين جراء الانقطاع عن الدخول والمشاركة في الأنشطة الجنسية، نلاحظ التأثيرات التي تتركها الانقطاع عن الشبكة، وعن الدخول لمثل هذه المواقع أو هذه الأنشطة، حيث نجد أن أغلب أفراد العينة ينتابهم القلق والتوتر جراء هذا الانقطاع وذلك بنسبة قدرت بـ (81,2%)، ففي هذا السياق ظهرت العديد من الدراسات السيكولوجية التي تشير إلى تأثير شبكة الانترنت على الأفراد، حيث أفاد وأشار "دوماس" إلى أن أشكال القلق والتوتر

(1) محسن جلوب الكناني، مرجع سبق ذكره، ص 163.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المتعلقة بالانترنت هي نتيجة لسوء استخدامه والدخول إلى مواقع إباحية، والتعامل مع أشخاص آخرين لا يتوافقون معهم<sup>(1)</sup>، وفي هذا السياق يشير "ميشل ويل و لاري روزن" أن الضغوط المرتبطة بالتكنولوجيا لها تأثير سلبي في اتجاهات الفرد وأفكاره وسلوكه وقد يكون ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر<sup>(2)</sup>، فالقلق الناتج عن الانقطاع في استخدام الشبكة والدخول إلى المواقع الإباحية والجنسية يحدث للفرد جراء الألفة التي خلقها بينه وبين مثل هذه الأنشطة على الشبكة خاصة إذا ما علمنا أن الكثير من الشباب يلجأون إلى الانترنت لأغراض مرتبطة بكشف الذات والحديث عن مشاعرهم الخاصة أو من أجل البحث عن العلاقات الحميمة والدخول إلى المواقع الإباحية، وهذا ما أشار إليه الباحثان "أمجد أحمد أبو جدي" و"محمد محمود بني يونس"<sup>(3)</sup> (مقال قلق الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية)، مما يخلق الاضطراب في نفسية المراهق في هذه المرحلة كما يشير " هول" أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات (أنظر الصفحة رقم 182)، مما قد يؤدي إلى القيام بسلوكات انحرافية كرد فعل للوضعية التي يعيشها المراهق جراء هذا الانقطاع عن الانترنت والمشاركة في الأنشطة الجنسية وخاصة إذا ما علمنا أن الإشباع الجنسي الذي يرغب فيه المراهق تواجهه موانع اجتماعية وقيمية أو موانع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، والقيم الاجتماعية والأخلاقية، وذلك يجره إلى البحث عن هذا الإشباع من مصادر مختلفة لعل أهمها الانترنت، مما يخلق اضطرابا في مجال السلوك الاجتماعي والفردية، وقد يؤدي ذلك إلى إتيان المراهق سلوكات متناقضة مع النظام الاجتماعي العام وهذا ما يشير إليه "فرويد" في نظريته في تفسير المراهقة (أنظر الصفحة رقم 184)، كما أن اتجاه التحليل النفسي يرى أن مرحلة المراهقة، هي مرحلة الصراعات والتوترات (أنظر الصفحة رقم 184)، وعن علاقة القلق بالانقطاع عن الانترنت يشير "محمد بن سالم محمد القرني" أن الاستخدام المفرط للانترنت يؤدي إلى درجة عالية من القلق الاجتماعي، ويزيد من عزلة الفرد ودرجة الانسحاب والتجنب الاجتماعي ويشير بأنه هنا تكمن خطورة الانترنت على الفرد.<sup>(4)</sup>

(1) أمجد أحمد أبو جدي ومحمد محمود بني يونس، قلق الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 35، العدد 3، 2008، ص 442.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) المرجع نفسه، ص 450.

(4) محمد بن سالم محمد القرني، إيمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 75، الجزء الثالث، جدة، السعودية، يناير 2011، ص 110.

فالتوتر والقلق يؤدي إلى الإحباط والغضب، فكثيرا ما كان لهذا الشعور الذي يخلق في نفسية المراهق سببا في الانحراف و الثورة على قيم المجتمع، حيث أن السلوك الانحرافي هو التعبير عن حالة عن الإحباط والغضب الناتج عن تعارض (الآنا الأعلى)، أي بين الدوافع والغرائز الجنسية وبين الحرمان الاجتماعي للطفل من إشباع لرغباته في ظل التنشئة والقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي لم تحقق له رغباته وطموحاته وإشباعاته اليومية ودوافعه وميولاته، فبدلا من القيام بعمليات التوجيه والضبط وكبح ما يجب كبحه، يحاول قمعها ومحاولة الثورة والقضاء عليها، وهو شيء يؤدي إلى الإحباطات المتكررة للطفل تدفع به إلى الانحراف وهذا ما يشير إليه أصحاب الاتجاه النفسي في تفسير الانحراف كما أشرنا إليه في الجانب النظري للدراسة.

وهذه الوضعية قد تشعر المراهق بالملل والاكتئاب من جراء الانقطاع عن استخدام شبكة الانترنت، لاعتبار أنها المنتفس الرئيسي لأغلب للشباب في الوقت الحالي، وهي حالات نفسية مستعصية قد تلازم المراهق جراء الاستخدام المتكرر للشبكة إلى حد الإدمان، فتخلف فيه الأثر البالغ جراء فقدانه لها مما يؤثر سلبا عليه، حيث تصبح الانترنت وسيلة ومحاولة للسيطرة من جانب الشباب على قلقه واحباطاته واكتابه وملله، ومشاعر الإثم والذنب الذي تدب في داخله من خلال سلوكه الإدماني على تصفح المواقع الجنسية والإباحية على الانترنت وهذا ما أشار إليه "أوتو فينخل"<sup>(1)</sup>.

وقد أجرى "زيدان" دراسة سنة (2008) حول إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانترنت وكل من القلق والاكتئاب والوحدة النفسية<sup>(2)</sup>، فالانقطاع عن الاتصال بالشبكة يشكل هذه الحالات لدى المراهق فتختلف لديه سبل المواجهة، فسوء الاستخدام يولد الاعتماد على الانترنت نفسيا ويشعره بالسعادة المزيفة والتي تصبح بدورها جاذبية للتكرار والإعادة، حيث أن القلق والاكتئاب ناشئة عن الإفراط في استخدام الانترنت وهذا يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية، كالعدوان والانحراف كما أشار إلى ذلك "حسن عبد السلام محمد الشيخ"<sup>(3)</sup>.

(1) د- بشرى إسماعيل أحمد أرنوط، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، ص ص 46-47.

(2) محمد بن سالم محمد القرني، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(3) حسن عبد السلام محمد الشيخ، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوقفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة وصفية مطبقة على مدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، د. س ن، ص

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
جدول رقم (33): يمثل توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع والأنشطة الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	02	%01,2	3,7	1,11
غير موافق	61	%35,9		
محايد	62	%36,5		
موافق	13	%07,6		
موافق بشدة	32	%18,8		
المجموع	170	%100		

إن مشاهدة العري والإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية عبر شبكة الانترنت له الأثر البالغ على نفسية المراهقين ذكورا أو إناثا ...، فمن خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح اتجاه أفراد العينة المبحوثين نحو ممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في الأنشطة الجنسية، حيث يوضح المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة أن الشباب يتجهون بدرجة عالية إلى ممارسة العادة السرية حيث بلغت قيمته (3,7)، وتوزعت إجابات الشباب الذي أجريت عليه الدراسة كما يلي: ما نسبته (%18,8) و (%07,6) أجابوا بالخيار موافق بشدة و موافق على التوالي، مع تسجيل فئة أخرى ممن أجابوا بعدم الموافقة توزعت على النحو التالي: غير موافق بنسبة قدرت بـ (%35,9) و غير موافق بشدة بنسبة قدرت بـ (%01,2).

إن الإباحية والنشاط الجنسي على العموم على شبكة الانترنت يخلق الإثارة الجنسية للذين يتعرضون له وهذا أمر طبيعي، فمشاركة الشباب في مثل هذه الأنشطة يؤدي إلى إثارة شهواتهم الجنسية ويصعب التحكم في مشاعرهم وعواطفهم خاصة في مرحلة المراهقة بالذات، أين يكون الفرد في مرحلة لا يمكن التنبؤ بالعواقب التي تتجر عن هذه العادة الدميمة، فالانترنت بما تحمله من مضامين الإثارة تخلف دون شك الهياج الجنسي وتجر الشباب إلى السقوط في مستنقع الرذيلة، وقد أشارت العديد من الدراسات أن ممارسة العادة السرية يخلف أثارا سلبية على الأفراد، والعديد من المشكلات النفسية والجنسية من التوتر والقلق والإدمان وغيرها... الخ، ومن الآثار أيضا ما أكدها "الدكتور باتريك كارنر" عالم أمريكي



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

مختص في الإدمانات الجنسية ما يعرف "بالإدمان البصري" وهو الولع بالاستثارة البصرية مع تجاهل السمات الأخرى الناضجة للعلاقات النفسية الصحية، بمعنى تحويل البشر إلى مجرد صور للاستثارة.<sup>(1)</sup>

ويشير "محمد صالح الألفي" في كتابه "إدمان الانترنت" "إلى قول أحد مدمني العادة السرية والصور الجنسية عبر الانترنت؛ أنه تعود على هذه الحالة بمجرد أن يصير منفردا أمام شبكة الانترنت حتى ولو لم يكن يفكر قبل ذلك في الجنس، فبمجرد إدراكه أنه أصبح وحيدا في مكان استخدام الانترنت يشعل هذا شرارة الانشغال الجنسي، كما لو كان هناك شيئا ما يفرض عليه الفعل الجنسي"<sup>(2)</sup>، فعند عجز الشباب المراهق عن تحقيق الإشباعات الجنسية بالطرق المشروعة والسليمة لذلك، فإنه عادة ما يلجأ إلى طرق أخرى غير مشروعة وهذا ما فسره "ميرتون" في نظريته حول البناء الاجتماعي والأنوميا، فالشباب في هذه الحالة يكتفون بالمتعة الآنية التي توفرها لهم المواقع الإباحية والأنشطة الجنسية على الانترنت

جدول رقم (34): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الشعور جراء ممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع والأنشطة الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	05	2,9%	4,29	1,05
غير موافق	05	2,9%		
محايد	32	18,8%		
موافق	21	12,4%		
موافق بشدة	107	62,9%		
المجموع	170	100%		

كما أشرنا في الجدول السابق لا يمكن أن يتم الدخول للمواقع الإباحية والأنشطة الجنسية وممارسة العادة السرية إلا وخلف الكثير من القلق والتوتر والندم لدى الممارسين لها، فقد أجاب أغلب أفراد العينة المبحوثين أنهم يشعرون بالقلق والتوتر والندم، حيث نلاحظ من البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن ما نسبته (62,9%) و(12,4%) أجابوا بالخيارات موافق بشدة و موافق على التوالي.

إن القلق والتوتر والندم أحاسيس تنتاب المراهق بعد ممارسته لمثل هذه العادة لأنه يحس بأنه أقترف أفعالا خاطئة وذنيمية ويرفضها المجتمع، فالمراهق هنا يعيش بين موضع الرفض المجتمعي لهذه

(1) محسن جلوب الكنانى، مرجع سبق ذكره، ص 163.

(2) محمد صالح الألفي، مرجع سبق ذكره، ص 57.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الممارسات وبين الرغبة في ذلك، طالما أنه اعتاد على الدخول إلى مثل هذه المواقع و المشاركة في العديد من الأنشطة الجنسية على الانترنت، والتي تحرك مشاعره وغرائزه، وتخلق الرغبة في تحقيق الإشباع الجنسي ولو بالطرق الخاطئة، وعادة ما تكون العادة السرية هي الحل لكثير من الشباب لإفراغ نزواتهم ورغباتهم الجنسية التي حركتها الكثير من المحفزات الجنسية الموجودة عبر الشبكة العنكبوتية هذه المشاعر النفسية كالقلق والتوتر في حد ذاتها تأثيرات نفسية سلبية على الفرد، ناهيك عما يمكن أن تخلفه من تأثيرات أخرى قد تظهر في شكل سلوكيات انحرافية أو عدوانية كرد فعل على الحالة النفسية التي يعيشها المراهق.

وتشير العديد من الدراسات النفسية أن الحياة الجنسية للفرد متداخلة ومتفاعلة بشكل كبير مع الجانب النفسي له، إذ من غير الممكن تجاهل التأثير المتبادل لكل منهما على الآخر، فالتعرض لمضامين جنسية وإباحية يجعل الفرد يتجه إما إلى إفراغ الطاقة الجنسية أو كبتها، فكبت الطاقة الجنسية هي ما افترضه "فرويد" من أن هذا الكبت يؤدي إلى نشوء حالة القلق وما يؤدي إليه من اضطرابات في الحياة النفسية والجنسية للفرد، ويمكن أيضا أن يؤدي إلى ظهور اضطرابات جسمية ونفسية منها الانفعال والقلق والأرق والانفعالات الهستيرية والتحول العصبي، وصولا إلى الاتجاهات السايكوباتية الراضية لقيم المجتمع، أما في ما يتعلق بصعوبة التحكم في المشاعر والطاقة الجنسية، فإنه يؤدي إلى الإفراط في صرفها سواء بصورة طبيعية أو بصورة منحرفة غير طبيعية فقد يؤدي إلى إجهاد جسمي، وكلها عوامل قد تؤدي إلى انحرافات جنسية، ذلك أن الانحراف قد يؤدي إلى عزلة الفرد عن المجتمع وإلى زيادة القلق تحسبا لانكشاف الانحراف وقد يؤدي ذلك إلى قيام حالات الكآبة، وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة 139).

جدول رقم (35): يمثل توزيع أفراد العينة حسب القيام بالاستدراج الجنسي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	4,10	1,08
غير موافق	15	08,8%		
محايد	41	24,1%		
موافق	21	12,4%		
موافق بشدة	92	54,1%		
المجموع	170	100%		

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الأكيد أن مستخدمي الانترنت من الشباب يتلقون رسائل أو صوراً أو فيديو هات جنسية، وبالمقابل يقومون بذات التصرفات على الانترنت، فبالرجوع إلى البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة أجابوا **بالموافقة** على مضمون العبارة بنسبة موافقة قدرت بـ (66,50%) وهذه النسبة يؤكدها المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب المبحوث، حيث كان الاتجاه العام نحو الاستدراج الجنسي الذي يقوم به الشباب **عال** جداً بقيمة قدرت بـ (4,10).

فحالياً الكثير من المواقع على الانترنت تتيح للمستخدمين العديد من المجالات للتعرف وإقامة علاقات مع الجنس الآخر، وفي الغالب يتم تبادل الرسائل الجنسية والحديث عن الأمور الجنسية، إضافة إلى استخدام الصور ومقاطع الفيديو وإرسالها إلى الطرف الآخر، فقد كسرت وألغت الانترنت جميع الحواجز والقيود التي كانت مفروضة في وقت سابق في العالم الواقعي، وحلت محلها العديد من العلاقات في العالم الافتراضي الذي يتصرف فيه الأفراد بكل حرية ويتبادلون من الأفكار والرسائل والأحاديث والصور والمضامين التي لا يمكن أن تتم في عالمهم الاجتماعي الواقعي خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، هذه المضامين التي تدخل ضمن الاستدراج أو التحرش الجنسي عبر الشبكة، فالأكيد أن الكثير من المستخدمين للشبكة قد تعرضوا للعديد من المضامين من هنا وهناك تدخل في خانة التحرش الجنسي الإلكتروني، ففي سياق دراسة بريطانية استطلاعية أشارت أن (41%) من الفتيات المستخدمات للانترنت بصفة منتظمة تعرضن لمواد إباحية غير المرغوب فيها، تم إرسالها لهن أو عبر مضايقات غير مرغوبة عبر الانترنت، وفي ذات السياق أشار "باكلي" (2005)، إلى أن هناك أوجه تشابه بين التحرش الجنسي عبر الانترنت والتحرش الجنسي في الواقع أو خارج الانترنت، حيث يشير إلى أن التحرش الجنسي عبر الشبكة يتم من خلال مجموعة من الأساليب والوسائط والمواقع، كإرسال صور أو فيديو "بورنو" أو أعضاء جنسية بطريقة متعمدة.<sup>(1)</sup>

وفي دراسة بحثية سنة (2015) حول سلوك النشء العربي على الانترنت والمخاطر التي يتعرضون لها، حيث تلقى المشاركون بنسبة قدرت بـ (16%) محتويات إلكترونية غير لائقة (روابط،

(1) حمدان محمود، التحرش الجنسي عبر الانترنت، syber-sexual harassment، الأكاديمية العربية لخدمات الباحثين، (AARS)، القاهرة، نوفمبر، 2010، ص ص 2-3.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

مواقع إلكترونية، أو صور و مقاطع فيديو وما إلى ذلك<sup>(1)</sup>، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة التي أجراها معهد "يوث باروميتر" (أنظر الصفحة رقم 84).

جدول رقم (36): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة علاقات عاطفية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	05	%02,9	4,03	1,18
غير موافق	15	%08,8		
محايد	40	%23,5		
موافق	19	%11,2		
موافق بشدة	91	%53,5		
المجموع	170	%100		

مند ظهور الكمبيوتر وانتشار الانترنت، بدأت الحياة الالكترونية والافتراضية تأخذ شيئاً فشيئاً حيزاً هاماً من حياتنا الاجتماعية الحقيقية، وسرعان ما تخطت ذلك كونها وسيلة للتعرف والتواصل وتمددت إلى الجوانب العاطفية، حيث فتحت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت المجال لإقامة علاقات عاطفية بين الجنسين وخاصة في أوساط الشباب المستخدم للشبكة، حيث يشير "محمد رجب" في مقال نشر على الانترنت أن هذه الشبكة فتحت أفاقاً جديدة للعلاقات الاجتماعية وإعادة تشكيل أنماط حياتية جديدة ومن بين المساحات التي اقتحمتها الشبكة تلك التي تتعلق بالعلاقات العاطفية بين الجنسين سواء للباحثين عن الحب والزواج والارتباط، أو الآخرين من هواة العلاقات الغرامية أو حتى الجنسية، كون أن هذا الفضاء أكثر رحابة وتحرراً من الواقع<sup>(2)</sup>، وتفسر الدكتورة "هدى زكريا" أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس حول إمكانية تكوين علاقات عبر الانترنت، حيث تبدأ هذه العلاقات أحياناً بالمناقشات على شبكات التواصل الاجتماعي في موضوعات عامة ثم تتحول هذه المناقشات إلى علاقات عاطفية، وتشير

(1) تقرير أي سي دي أل العربية لعام 2015، ص 5، متوفر الموقع الإلكتروني:

[http://icdlarabia.org/uploads/announcements/report/Online\\_cyber\\_safety\\_Report\\_2015-](http://icdlarabia.org/uploads/announcements/report/Online_cyber_safety_Report_2015-ar.pdf)  
ar.pdf، يوم 10-04-2016، 19:00.

(2) محمد رجب، الحب على الانترنت حالة افتراضية تفتقد للكثير من الواقع، المقال متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.alarab.co.uk/?id=58906>، يوم 23 مارس 2016، 11:15.

الدكتورة إلى أن هذا الأمر محتمل الحدوث ولا يبدو غريبا خاصة إذا كان هناك استعدادا من الطرفين للقيام بذلك، وأن هذه العلاقات قد تحتل النجاح أو الفشل.<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى تشير الدكتورة "إيمان درويش" المتخصصة في العلاقات الاجتماعية "إن تكوين العلاقات عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومنها العلاقات العاطفية يأتي كأحد الانعكاسات الهامة لانتشار و التواجد الواسع لتلك الوسائل والمساحات التي شغلته في حياتنا، حيث أصبحت تحاكي الواقع بل وتتفوق عليه خاصة بالنسبة للجيل الحالي".<sup>(2)</sup>

فالعديد من الشباب اليوم تستهويه العلاقات العاطفية عبر الانترنت، لما تتميز به هذه العلاقات من السرية وحتى الحرية في التعبير والحديث في مختلف المواضيع، حتى للذين كانوا يعانون من الخجل والانطوائية وعدم القدرة على المواجهة في أرض الواقع، هذه العلاقات يمكن أن تكفل بالنجاح وتنتهي بالزواج، لكن أغلبها تنتهي بفضائح وخروقات وممارسات غير لائقة بين الطرفين، ويمكن أن يصل الحد إلى المحاكم ومتابعات جرمية والسجن إن لم يكن هناك مبالغة في القول، وهذا ما تؤكد "مي خلف" في مقال نشر على الانترنت، إضافة إلى ذلك أشار "د. وولستر" الباحث في مجال التواصل الإنساني بدراسة أجراها (1996) في هذا المجال "أن التعارف الافتراضي بين الجنسين يقرب بعضهما بعضا بسرعة كبيرة، ويخلق إعجابا وهميا مبنيا على المشاركة المتبادلة والتصريح باكتشاف أمور واهتمامات مشتركة الأمر الذي يكون مبالغا فيه وقد يسبب خيبة أمل على أرض الواقع"<sup>(3)</sup>، فأغلب العلاقات عبر الانترنت التي يميل الشباب إلى لإقامتها هي علاقات مشبوهة حيث يشير تقرير لـ "هاني الغفيلي" أن ما قوامه (2211) مشاركا فسروا هذه العلاقات بأنها علاقات مشبوهة وسيئة وذلك بنسبة قدرت بـ (76,50%).<sup>(4)</sup>

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع نفسه.

(3) مي خلف، لماذا تفشل العلاقات العاطفية على الانترنت، مقال متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://alkhaleeonline.net/articles/1429794505606406800>، يوم 23 مارس 2016، 11:56.

(4) هاني الغفيلي، الإباحية والانترنت، التقرير موجود على الموقع الإلكتروني، <http://www.alriyadh.com/184612>

، يوم 23 مارس 2016، 12:59.

جدول رقم (37): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة العلاقات عاطفية من أجل الحصول على المتعة وتمضية الوقت والحديث عن الجنس.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	18	10,6%	4,02	1,36
غير موافق	07	4,1%		
محايد	27	15,9%		
موافق	18	10,6%		
موافق بشدة	100	58,8%		
المجموع	170	100%		

من النتائج الإحصائية التي يبينها الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة كان هدفهم من إقامة العلاقات العاطفية من خلال الانترنت البحث على المتعة والحديث عن الجنس، حيث توزعت إجابات الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية على النسب المئوية كما يلي: نجد ما نسبته (58,8%) أجابوا بالخيار **موافق بشدة**، وما نسبته (10,6%) أجابوا بالخيار **موافق**، ولتوضيح الاتجاه العام لأفراد العينة نحو إقامة علاقات عاطفية عبر الشبكة من أجل المتعة وتمضية الوقت والحديث عن الأمور الجنسية، يبين المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة والذي قدر بـ (4,02) على الاتجاه الكبير جدا نحو هذه الممارسات من طرف الشباب .

فقد وفرت الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي فضاءا رحبا لمختلف العلاقات الافتراضية والدردشة بين الجنسين بعيدا عن الرقابة واعين أفرا المجتمع الذي يرفض غالبا هذه العلاقات بحكم عدم مشروعيتها، والبحث عنها في هذا الفضاء الذي يمتاز بالسرية والتكتم في الكثير من الأحيان، وغالبا ما تتعدى هذه العلاقات حدود المكان، فقد يتعرف الشباب على أشخاص من العديد من المناطق والأجناس من العالم بما يحمله هؤلاء من قيم وأفكار وثقافة تختلف كلياً أو جزئياً عما يحمله شبابنا، أي دون أي اعتبار للوضع الثقافي والمادي والاجتماعي والديني أي تجاهل الواقع من الأساس، هذه الشبكة وفرت المجال للحديث عن المواضيع التي لا يمكن في غالب الأحيان مناقشتها في مجتمعنا كالحديث عن الجنس والأمور المتعلقة به بكل حرية وبعيدا عن الضغوط الاجتماعية والقيمية، والشباب في هذه المرحلة طبعاً يجد اللذة والمتعة في مثل هذه المواضيع التي تستهويه باعتباره في مرحلة الاكتشاف وحب الاطلاع خاصة في مجتمعاتنا المنغلقة التي لا توفر مجالات للحديث والخوض في هذه المسائل التي تعتبر من

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الطابوهات في هذه المجتمعات، ناهيك عن فتح المجال أمام العديد من الشباب الذي يعيش نوع من الخجل ولا يستطيع المواجهة ولإقامة علاقات اجتماعية وحتى الحديث مع الطرف الآخر في الحياة الواقعية، فيلجأ إلى الشبكة التي تعتبر متنفسا حقيقيا لهؤلاء للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم مع الطرف الآخر وحطمت وألغت جميع الحواجز والفوارق الاجتماعية.

إن الابتعاد عن الضوابط وضغوط القيم والثقافة الاجتماعية وذلك ما تتيحه شبكة الانترنت خاصة مع غياب إستراتيجية واضحة للرقابة واستخداماتها، أدى إلى العديد من المظاهر التي تستهوي الشباب العربي، فبناء العلاقات العاطفية عبر الانترنت واحدة من أهم هذه المظاهر في الوقت الراهن كما أشرنا سابقا، حيث بدأ المراهقين في الابتعاد عن العلاقات التقليدية متجهين نحو علاقات أكثر سرية بحثا عن المتعة والخوض في العديد من المسائل التي يعجزون عن الخوض فيها، بحكم عدة اعتبارات نفسية شخصية واجتماعية، ولعل هذا العلاقات "الانترنتية" تؤدي إلى الكثير من الممارسات الغير أخلاقية والغير محمودة العواقب تجر في غالب الأحيان إلى الرذيلة وسلوك طريق الانحراف، وأن غالبية الشباب يبحثون عن علاقات عبر الانترنت يتقاسمون من خلالها الأحاديث الجنسية، وتبادل صور وفيديوهات جنسية، و عقد لقاءات حميمية من خلال الدردشة الإلكترونية المكتوبة أو الصوتية أو المرئية، بعيدا عن الحواجز التي تفرضها العادات أو القيود الاجتماعية، وذلك ما أشارت إليه الأخصائية النفسانية "كريستان فالي" "Christine Fallet" (أنظر الصفحة 80).

جدول رقم (38): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة علاقات عاطفية لتطبيق ما يشاهد عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	56	32,9%	3,07	1,71
غير موافق	13	7,6%		
محايد	25	14,7%		
موافق	15	8,8%		
موافق بشدة	61	35,9%		
المجموع	170	100%		

إن البيانات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه توضح اتجاهات أفراد العينة في ما مدى رغبتهم في إقامة علاقات عاطفية من أجل ممارسة ما يتم مشاهدته في مواقع الجنس عبر الانترنت، حيث أجاب

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ما نسبته (44,7%) بالموافقة (35,9% موافق بشدة، و08,8% موافق)، ويؤكد المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين والذي بلغ (3,07) على اتجاه إجابات المبحوثين إلى الحياد. إن نشر صور الجنس والعري ومشاهدتها من طرف الشباب يؤثر فيهم بشكل حاد للغاية، حيث أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات والبحوث في الميدان النفسي والاجتماعي، وقد استدلوا على ذلك كما أشرنا في الجانب النظري للدراسة (أنظر الصفحة رقم 79) بأن عددا من المهتمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لمواقع الجنس.

دون أدنى شك أن فئة المراهقين الشباب هي الأكثر تأثرا بمواقع العري والجنس، وأن تعرض الشباب لهذه الأنشطة على الانترنت قد يخلف أثارا نفسية وسلوكية واجتماعية عليهم، من خلال خلق حالة من التهيج والرغبة الجامحة في البحث عن ممارسات جنسية ولو كانت افتراضية من خلال الانترنت التي تتيح لهم استخدام الصوت والصورة لإفراغ تلك الشحنات الجنسية التي تثيرها هذه المواقع، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات في هذا المجال كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري للبحث، وقد يلجأ الشباب إلى تطبيق ذلك وإفراغ تلك النزوات، إذا ما أتاحت له الفرصة على أرض الواقع مع أشخاص خاصة ممن تعرف عليهم عن طريق هذه الشبكة، التي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتحدث الكثير من الشباب عن المسائل الجنسية وبكل راحة وكل ما يتبادر في الأذهان، مما يسهل عملية الممارسات الجنسية الغير مشروعة والغير مرغوبة اجتماعيا بين الذين يلتقون فعلا على أرض الواقع، لأن جميع الحواجز قد كسرت من قبل عن طريق الدردشة والخوض في كل ما يستهوي الشباب وما يرغب فيه والذي لم يحققه من قبل، وقد يؤدي أيضا إلى إحداث العديد من السلوكيات السلبية كالجرائم الجنسية، والشذوذ الجنسي، وجرائم الاغتصاب... الخ كما أشرنا إلى ذلك سابقا (أنظر الصفحة رقم 80)، وكما يشير "ميرتون" (أنظر الصفحة رقم 152) فالسلوك الانحرافي من الناحية الاجتماعية يحدث عند الانفصال والتشتت وعدم الترابط بين مجموع الغايات والأهداف التي يقرها المجتمع حسب نوع القيم والثقافة السائدة وبين المعايير والقواعد التي يثمنها ويعمل على الحفاظ عليها.



جدول رقم(39): يمثل توزيع أفراد العينة حسب استخدام الاسم المستعار في الأنشطة الجنسية كالدرشة مثلا.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	4,61	0,74
غير موافق	02	01,2%		
محايد	21	12,4%		
موافق	17	10%		
موافق بشدة	130	76,5%		
المجموع	170	100%		

نلاحظ من البيانات الإحصائية التي يوضحها الجدول أعلاه، أن أغلب أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة يستخدمون أسماء مستعارة في أغلب الأنشطة على الشبكة، بمعنى عدم التصريح بالاسم الحقيقي وحتى بالمعلومات الشخصية، وذلك بنسبة قدرت بـ 86,5% (76,5% موافق بشدة، و 10% موافق)، فيما سجلت نسبة ضئيلة ممن أجابوا بالخيار غير موافق قدرت بـ (01,2%).

فقد أصبحت الأسماء المستعارة الوسيلة المثالية لإخفاء الهوية الأصلية من أجل الهروب والابتعاد عن العديد من المعوقات الاجتماعية وحتى الشخصية، فقد أصبحت حاليا واقعا ويكاد أن يكون مسلما به بحيث جمعت الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة والقوائم البريدية والمنديات وغيرها الشباب المتطلع للاكتشاف وخاصة في المجتمعات الشرقية، التي تمنع من القيام بمثل هذا التواصل والاختلاط نتيجة الإطار العام الذي يضع الحدود الفاصلة لتحديد ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعيا وفق المنظور الديني والأخلاقي والعقائدي، وحتى العادات والتقاليد المتعارف عليها، فقد وجد الشباب متنفسا حقيقيا للإفلات من القيم التي يعتبرونها قيودا وعراقيل تقف في طريق الاكتشاف، وبالتالي يتم إقامة العديد من العلاقات والدخول في غرف الدردشة التي تتيح الحديث عن الجنس كما أشرنا سابقا وكذا المنديات والمجموعات، والمشاركة في نشاطات جنسية من خلال ما يتم عرضه من صور جنسية أو فيديوهات وحتى تعليقات وأفكار يتم تبادلها مع الآخرين دون حسيب ولا رقيب، والبوح بما يحلو له والتعبير عن مختلف المشاعر والأحاسيس التي يجد فيها ملادا له، ويحقق إشباعاته ورغباته من خلالها وهذا العامل يمكن أن يكون حاسما في اكتساب العديد من القيم والسلوكيات المخالفة للنظام الاجتماعي العام، ويشير الدكتور "وائل عواد" إلى أن شبكة الانترنت عبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الافتراضي فتحت المجال لما يعرف بالثورة الجنسية الالكترونية أو "السايرسكس" الذي أطلق العنان للتعبير عن المشاعر والرغبات الجنسية بجموح لم يكن متاحا من قبل، ويضيف الدكتور أن إخفاء الهوية من أهم الخصائص التي سهلت من المشاركة والانخراط في نشاطات جنسية لم تكن موجودة من قبل فتقمص الشخصية الالكترونية يشعر الشخص بالكثير من الأمان وعدم تحمل المسؤولية لتصرفاته أمام مجتمعه الحقيقي، فلا يجد مشكلا ولا يتردد في التعبير عن الرغبات والاحتياجات والاندفاع لتحقيق أنواع وأبعاد جديدة من الإشباع الجنسي، ويشير الدكتور إلى جانب ذلك أن التخفي وتقمص الشخصية الالكترونية تحت اسما مستعارا يقلل من الشعور بالخزي والعار من النفس لاعتقاد الشخص بان النشاط الجنسي الذي يقوم به سلوكا بلا ضحايا ولا يدخل ضمن نطاق الخيانة<sup>(1)</sup>، وعليه فإن الشباب يكون أكثر راحة من خلال ممارسة هذه السلوكات في فضاء وفر له كل السبل للحماية والتستر، وبطرق مختلفة تحقق له الرغبات والإشباع التي عجز عن تحقيقها على أرض الواقع بطرق شرعية أو غير شرعية.

جدول رقم (40): يمثل توزيع أفراد العينة حسب لقاء أشخاص تعرفت عليهم عن طريق الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	13	7,6%	3,77	1,31
غير موافق	15	8,8%		
محايد	48	28,2%		
موافق	16	9,4%		
موافق بشدة	78	45,9%		
المجموع	170	100%		

وفي سؤال حول لقاء أشخاص من الجنس الآخر تم التعرف عليهم عن طريق الانترنت، أجاب أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة بأنهم التقوا بأشخاص من الجنس الآخر تعرفوا عليهم عبر التقنية وذلك بنسبة موافقة إجمالية قدرت بـ (55,3%) توزعت على الخيارات موافق بشدة بنسبة (45,9%) و موافق بنسبة (9,4%)، وهذا ما يشير ويوضح أن الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أدت إلى خلق نوع آخر من التعارف بين الجنسين في الواقع الافتراضي سرعان ما تطور وانتقلت من العلاقات الافتراضية إلى علاقات على أرض الواقع، ولتأكيد الاتجاه العام لأفراد العينة حول

(1) الدكتور وائل عواد، العلاقات الجنسية عبر الانترنت، المقال متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.aljamila.com/node/6646> /يوم 27 مارس 2016 ، 17:43.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

التلاقي بين الجنسين في الواقع قمنا بحساب المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين والذي قدر بـ (3,77)، وهو ما يؤكد الاتجاه **العالي** نحو هذه اللقاءات بين الشباب المبحوث.

قد يعتقد الكثير منا إلى أن الأمر عادي في مجال العلاقات كنتيجة حتمية للتغير الاجتماعي الذي صاحبه التطور التكنولوجي والتغير في العديد من المفاهيم والأفكار الاجتماعية، إلا أن الأمر لا يتوقف عن حد التعارف واللقاء بل أصبح يتجاوزها إلى العديد من العلاقات واللقاءات التي غالبا ما تنتهي بممارسات وسلوكات لا أخلاقية لا يقبلها المجتمع، وأصبحنا نرى من المظاهر الكثيرة بين الجنسين في وضوح النهار في الحدائق العامة وفي المؤسسات التعليمية والتربوية وغيرها، والتي عادة ما تخلف وراءها العديد من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية، وما هو مؤكد أن الانترنت واحدة من أهم الأسباب التي أدت لذلك، حيث تشير دراسة وطنية حول "تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان"، إلى أن أغلبية الدردشات تنتهي بقاء بين الطرفين، حيث ذهب ما نسبته (43,3%) من التلاميذ للقاء أشخاص تعرفوا عليهم عبر الانترنت، وأن فئة من هؤلاء التلاميذ يذهبون إلى هذه اللقاءات بهدف المواعدة، وهو أمر يؤدي إلى العديد من المشاكل والأخطار.<sup>(1)</sup>

**جدول رقم (41): يمثل توزيع أفراد العينة حسب ارتكاب أخطاء جنسية يرفضها المجتمع.**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	57	33,5%	3	1,68
غير موافق	13	7,6%		
محايد	29	17,1%		
موافق	15	8,8%		
موافق بشدة	56	32,9%		
المجموع	170	100%		

إن القراءة الأولية للجدول تعطينا صورة عن مدى ارتكاب أفراد العينة المبحوثين من الشباب لأخطاء سلوكية جنسية لا يقبلها المجتمع، بحيث أجاب ما نسبته (41,7%) بالموافقة (32,9% موافق بشدة، و 08,8% موافق)، وفي مقابل ذلك سجلنا نسبة معتبرة من الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة ممن أجابوا بعدم الموافقة.

<sup>(1)</sup> ندى عويجان، سلامة الأطفال على الانترنت، دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان، المركز التربوي للبحوث والإنماء، ص 139.

هناك لقاءات جدية بين الشباب الذين تعارفوا من خلال شبكة الانترنت، حيث تحولت العلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى علاقات واقعية تتم بين الجنسين، ولا يمكن أن نجزم بأن جميع العلاقات قد تنتهي بسلوكات وممارسات غير مقبولة انحرافية، فالكثير من الشباب ارتبط بشريك الحياة عن طريق الزواج تعرف عليه عن طريق الانترنت، ولكن الأکید في الأمر هناك بعض منها تتجاوز حد اللقاء وحد الارتباط الشرعي لتشمل أخطاء في شكل سلوكات جنسية انحرافية بين الشباب.

فالانترنت شبكة عالمية وتطور تكنولوجي ورقمي باهر بما تحتويه من مواقع ومننديات وغرف دردشة وشبكات تواصل اجتماعي، وتعبيرا واضحا في ظاهره عن التقدم الذي تخطوه البشرية، إلا أنه في كثير من الأحيان فضاء لملئ الفراغ العاطفي والوجداني للشباب، والعلاقات العاطفية عبر الشبكة تعبر في حالات عديدة عن الهروب من الواقع المعاش بما يحمله من ضوابط اجتماعية وظروف مادية وعلاقات اجتماعية مباشرة، إلى عالم يختلف عن هذا كليا وعلاقات يحكمها الكتمان والسرية، إلا أنها قد تقود في النهاية إلى مزالق وأخطار غير مأمونة العواقب عندما تتحول إلى لقاءات ومواعدة بين الجنسين. جدول رقم (42): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في مشاهدة الآخرين يمارسون سلوكا جنسيا.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	3,61	1,26
غير موافق	47	27,6%		
محايد	40	23,5%		
موافق	15	08,8%		
موافق بشدة	68	40%		
المجموع	170	100%		

من البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة المبحوثين يرغبون في مشاهدة الآخرين وهم يمارسون سلوكات جنسية عبر الانترنت، حيث وافق على مضمون العبارة ما نسبته (48,8%)، ونجد فئة قدرت نسبتها بـ (27,6%) أجابوا بعدم الموافقة، هذه النسب المجدولة يؤكدتها المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة حيث بلغت قيمته (3,61) مما يؤكد على الاتجاه الإيجابي للشباب نحو الرغبة في مشاهدة السلوكات الجنسية للأشخاص على الشبكة.

إن الطرق والمغريات التي تعرض بها الإباحية والجنس على الانترنت والمثيرات المقدمة للشباب ناهيك عن سهولة الاطلاع والحصول عليها خاصة بظهور الوسائل الاتصالية الحديثة التي يمكن استخدامها للاتصال بشبكة الانترنت؛ كالهواتف الذكية والأيباد وحتى الكمبيوتر المحمول، عجلت بانتشار

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

هذه المواد في المجتمعات وبين الشباب، خاصة في مجتمعاتنا التي تعاني الكبت والفرغ العاطفي في المسائل الجنسية.

فالمراقبة مرحلة الاكتشاف والفضول وحب التعلم، ولهذا فالشباب معرض لأخطار الشبكة التي لا تخلوا من الكثير من المضامين الجنسية التي تثير شهوات الشباب وغرائزهم، وأمر طبيعي في هذه المرحلة أن يقوم الشباب بتصفح هذه المواقع إذ لم يكن هناك ضوابط وتشريعات تحد من هذه الممارسات من جهة، والتوجيه والإرشاد الأسري والمجتمعي من جهة أخرى حول خطورة هذه المواقع والأنشطة الجنسية، التي في أغلبها مزيفة وغير حقيقية تؤدي بالشباب إلى الانحراف.

جدول رقم (43): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة فيديو جنسي لأشخاص من نفس الجنس.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	07	04,1%	3,46	1,35
غير موافق	51	30%		
محايد	31	18,2%		
موافق	18	10,6%		
موافق بشدة	63	37,1%		
المجموع	170	100%		

تتعدد المضامين الجنسية المنشورة والمعروضة عبر شبكة الانترنت بشكل كبير جدا، خاصة في الآونة الأخيرة تحت غطاء الحرية الفردية للأشخاص، فقد أصبح الواحد منا يسمع عن زواج الأمثال وارتباطاتهم خاصة في الدول الغربية، والتي في بعض منها سنت العديد من القوانين لحماية الأمثال، كما أشار الباحث إلى ذلك في الجانب النظري (أنظر الصفحة رقم 141) فإن كان للإباحية والجنس على شبكة الانترنت الخطر الذي يحقق بالأفراد وخاصة الشباب منهم في البلدان التي تختلف قيمها وأفكارها عن القيم والأفكار ومعتقدات العديد من الدول الغربية، أو التي لا تدين بالإسلام، فقد تعدى ذلك إلى ظهور العديد من المواقع والبرامج على الانترنت، أو حتى المجالات والمننديات التي تنادي بالمثلية الجنسية، وتقوم بنشر فيديوهات أو صور أو حتى أفلام جنسية لأفراد من نفس الجنس، كمحاولة لغرس قيم وأفكار جديدة في ثقافة الأفراد حول المثلية الجنسية كسلوك عادي في المجتمع، وكتصرف يدخل ضمن الخصوصية الفردية للأشخاص، وهذا ما تفسره نظرية الغرس الثقافي كما تطرق إلى ذلك الباحث

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

في الشق النظري للدراسة، حيث يمكن من خلال هذه الشبكة تلقين الشباب المستخدم لها العديد من القيم والأفكار الخاطئة عن الجنس، وتصورها على أنها عادية في المجتمع.

إن هذه الممارسات المعروضة على الشبكة يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على الناشئة الشباب فالتعرض لمثل هذه المضامين قد يؤدي بهم إلى إتيان سلوكيات غير لائقة وغير مقبولة اجتماعيا تدخل ضمن خانة الانحراف، خاصة إذا علمنا أن مجتمعاتنا تختلف عن المجتمعات الغربية، فالكثير من الكبت خاصة في جانب الحياة الجنسية للأفراد قد يولد الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية خاصة بالنسبة للشباب الذين لم يرتبطوا بعد بالزواج، الذي يعتبر السبيل الشرعي الوحيد للعلاقات الجنسية بحكم القيم والعادات المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، حيث يشير أن كل مستخدم للانترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه على شبكة الانترنت التي لا تعترف بالحدود الجغرافية ولا الدولية، وبشكل خطرا كبيرا على الأطفال والناشئة وحتى الكبار نتيجة لتأثيراته المؤدية والغير مرغوبة.<sup>(1)</sup>

ويشير "محمد عبد الله منشاوي" باحث في جرائم الانترنت إلى أن شبكة الانترنت تعج بالآلاف من المواقع الإباحية وعدد كبير من القوائم الجنسية والتي حسبه أصبحت أكثر تخصصا، فهناك قوائم خاصة للشواذ ومن الجنسين، وهناك قوائم أخرى تصنف تحت دول محددة، ومن المؤسف أنه وجدت بعض المواقع الشاذة بمسميات عربية والأدهى والأمر أن يربط بين القوائم الإباحية والإسلام كموقع أطلق على اسمه "السحاقيات المسلمات".<sup>(2)</sup>

وهذه المواقع أكبر دليل على محاولة زعزعة قيم الأسرة العربية وكيانها من جهة وقيم المجتمع وكيانه من جهة أخرى، فالشباب العربي تحكمه ضوابط وأخلاق مستمدة من الدين الإسلامي تنظم الحياة الجنسية، وتبين الروابط الشرعية بين الجنسين، فضلا عن توضيح ما هو مقبول وما هو مرفوض، لكن مع زيادة هذه المواقع وانتشارها والتي تنادي بمثل هذه الممارسات كالمثلية والمساحقة والتي تصلنا إلى بيوتنا دون عناء وبكل بساطة، قد يلقي بضلاله على مجتمعاتنا وعلى شبابنا، فالكثير من الشباب راح ضحية أفكار غريبة خبيثة إن صح القول تبث في نفوس النشء الكثير من العادات الذميمة والسيئة.

(1) محمد عبد الله منشاوي، جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، مكة المكرمة، 1423، ص 27.

(2) المرجع نفسه، ص 27.

جدول رقم (44): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التفكير في ممارسة الجنس مع الأمثال.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	152	%89,4	1,20	0,68
غير موافق	10	%5,9		
محايد	02	%01,2		
موافق	04	%02,4		
موافق بشدة	02	%01,2		
المجموع	170	%100		

من خلال المعطيات في الجدول أعلاه يتبين أن أغلب أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية لا يفكرون في ممارسة الجنس مع الأمثال، وذلك بنسبة (95,3%)، وهو ما يؤكد المتوسط الحسابي حيث قدر بـ (1,20)، وهو ما يدل أن اتجاه الشباب نحو هذه الممارسات ضعيف جدا. لكن ما يجب الإشارة إليه إن التعرض لمثل هذه القيم والسلوكيات على الشبكة قد يخلف أثارا سلبية على المراهق، فيحمل أفكارا شيطانية وهدامة لا يمكن السيطرة عليها مع مرور الوقت فيخضع لتأثيراتها وكما أشار إلى ذلك "المحتسب" في دراسته أن الانترنت تنشر الأفكار الهدامة والشذوذ الجنسي (أنظر الصفحة رقم 142)، حيث إن القيود الاجتماعية المفروضة على الشباب العربي دون شك تخلف الكثير من الكبت خاصة فيما تعلق بالجانب الجنسي، فغياب الحوارات المتعلقة بهذا الجانب من حياة الفرد المبنية على أسس التوجيه والتعليم في إطار شرعي بين قوسين وفي إطار الاحترام، فإن أي من المحاولات التي تقوم بها العديد من الأطراف الغربية لزعزعة وتهديم النظام الاجتماعي لمجتمعاتنا سوف يكال بالنجاح إذا لم نتصدى له بمختلف السبل الكفيلة لذلك.

جدول رقم (45): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التحرش ومعاكسة الزملاء في المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	11	%06,5	3,88	1,37
غير موافق	24	%14,1		
محايد	32	%18,8		
موافق	10	%05,9		
موافق بشدة	93	%54,7		
المجموع	170	%100		

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول يتضح بأن أفراد العينة يقومون بفعل التحرش الجنسي بالزملاء داخل المؤسسة التعليمية، حيث أجاب ما نسبته (60,6%) من الشباب المبحوث بالموافقة على أنه يقوم بهذا السلوك، في المقابل كذلك سجلت ما نسبته (20,6%) ممن أجابوا بالخيار **غير موافق بشدة وغير موافق**، ولتأكيد اتجاهات الشباب الذي أجريت عليهم الدراسة نحو ممارسة هذا السلوك يتضح أنهم يقومون به بشكل كبير حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,88)، مما يعكس الاتجاه الايجابي للشباب المبحوث نحو التحرش الجنسي في المؤسسة التعليمية.

لقد انتشرت ظاهرة التحرش الجنسي بشكل كبير في المجتمع وقد ساهم في ذلك العديد من الأسباب والعوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ولعل هذه الأخيرة ساهمت بشكل كبير في زيادة معدلات التحرش الجنسي في وسط الشباب المستخدم للتكنولوجيا، وخاصة شبكة الانترنت التي تحمل العديد من المضامين التي أثرت على أفكار ومعتقدات الشباب وقيمهم، وخلفت العديد من السلوكيات التي لم تكن موجودة بالشكل الذي هي عليه في الوقت الراهن، فقد اكتسب الشباب العديد من الممارسات كنتيجة حتمية للاستخدام السلبي للانترنت والغير مرغوب، ففككت الشبكة العديد من قيم الحياء والحشمة وزرعت في مقابل ذلك العديد من القيم كالجرأة الزائدة لإطلاق كلام غير لائق وتصرفات لا تمت بصلة للثقافة العربية والإسلامية لمجتمعاتنا.

إن مشاهدة الإباحية عبر الانترنت لأي سبب من الأسباب أو لأي هدف من الأهداف التي تدور في أذهان الشباب، فإن ذلك يؤثر على مفهوم العلاقات الجنسية، وتترسخ صورة مزيفة عن مفهوم الجنس واكتساب صور مزيفة عن المرأة بالنسبة للرجال، وعن الرجال بالنسبة للمرأة، وهي عوامل تؤدي إلى استسهال عمليات التحرش الجنسي في أوساط الشباب، كما تشير إلى ذلك "حياة بودينار"<sup>(1)</sup>.

وتشير "ريهام عاطف" أن انتشار المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية وعدم وجود الرقابة عليها، هما من أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمعات العربية.<sup>(2)</sup>

(1) حياة بودينار، التحرش الجنسي آفة جديدة تجتاح المجتمع الجزائري، متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.akhersaa-dz.com/news/127501.html> ، يوم 28 مارس 2016، 18:40

(2) ريهام عاطف، إدمان المواقع الإباحية يدق مسمارا في نعش العلاقة الزوجية، متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.alarab.co.uk/?id=63073> ، يوم 25 مارس 2016، 08:00.



الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
جدول رقم (46): يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور أو فيديوهات جنسية مع الزملاء في المدرسة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	18	10,6%	3,20	1,42
غير موافق	49	28,8%		
محايد	37	21,8%		
موافق	12	7,1%		
موافق بشدة	54	31,8%		
المجموع	170	100%		

تشير المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه أن الشباب الذي أجريت عليه الدراسة الميدانية يقوم بتبادل المواد الجنسية مع الزملاء في المؤسسة التعليمية، وتوزعت النسب المؤوية للإجابات كما يلي: أجاب ما نسبته (31,8%) بالخيار موافق بشدة، ونجد ما نسبته (7,1%) أجابوا بالخيار موافق، في مقابل ذلك أجاب ما نسبته (28,8%)، و (10,6%) بالخيار غير موافق و غير موافق بشدة على التوالي، ولتوضيح اتجاه الشباب المبحوث نحو هذا السلوك نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين يبين اتجاه الإجابات إلى الحياد.

فقد أدى التطور في مجال الهاتف النقال أو ما يعرف بالهواتف الذكية واللوحات إلى إمكانية الاتصال بالشبكة للتحميل من جهة، أو تبادل صوراً وفيديوهات من جهة أخرى، فالشباب اليوم أصبح يقوم بتبادل هذه المواد بشكل كبير، لأن الشبكة تعج بالآلاف من الصور والفيديوهات الجنسية التي تستقطب العدد الكبير من المراهقين في المجتمع الحالي، وهذه المواد الجنسية من شأنها أن تؤدي إلى العديد من السلوكيات التي قد تؤثر على المؤسسات التعليمية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

جدول رقم (47): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التفكير في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	4,26	1,04
غير موافق	09	05,3%		
محايد	42	24,7%		
موافق	10	05,9%		
موافق بشدة	108	63,5%		
المجموع	170	100%		

من خلال النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يرغبون في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في أنشطة جنسية، حيث بلغت نسبة الموافقة (69,4%) توزعت على الخيارات موافق بشدة بنسبة (63,5%) و (05,9%)، في مقابل ذلك نجد نسبة ضئيلة جدا ممن أجابوا بعدم الموافقة قدرت بـ (5,9%)، ويؤكد المتوسط الحسابي لمجموع إجابات المراهقين الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية الرغبة الكبيرة لدى الشباب في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية، حيث قدر بقيمة مرتفعة جدا بـ (4,26).

إن رغبة الشباب في الإقلاع عن الدخول إلى مثل هذه المواقع والبحث في المسائل الجنسية عبر الانترنت يعتبر شيئا إيجابيا، فقد يترسخ مع مرور الوقت في أدهانهم بأنهم يرتكبون سلوكيات لا يقبلها المجتمع، وتتنافى مع الدين الإسلامي الحنيف الذي ينهانا عن هذه المحرمات، لكن المشكلة المطروحة هنا تكمن في إمكانية تحقيق هذه الرغبة في الامتناع والابتعاد عن هذه الممارسات من عدمها، فالكثير من الأشخاص يعتقدون بأنه من السهولة بما كان التخلص من مشاهدة الإباحية على الشبكة أو المشاركة في الدردشات الحية الجنسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، ولكن الواقع مخالف لذلك فبمجرد الاتصال بالانترنت إلا وسرعان ما يعاود الدخول لمشاهدة مثل هذه المضامين الجنسية، وهذا لا يعني أن ذلك يعد مستحيلا ولكنه أمر صعبا ومعقدا، فبالرغم من النية التي يكتسبها الشباب في التخلي عن هذه الأمور في تواصلهم بالانترنت، إلا أنهم في غالب الأحيان لم يكونوا مخيرين بين التخلي والمشاهدة فالكثير من العوامل تؤول إلى عدم تحقيق ذلك، من الجاذبية التي تتميز بها هذه المواقع والأنشطة، إلى المتعة الآنية التي تتحقق من خلالها، إلى الفراغ العاطفي وكذا الفضولية والعامل المادي... الخ، كلها عوامل تصعب من التخلي والتخلص من هذه الممارسات لدى الشباب المتردد عليها، ويوجد هناك الكثير

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

من الشباب الذي وقع في خانة الإدمان عليها، والجدول الموالي يوضح ما إذا استطاع الشباب التخلص من المشكلة أو لا.

جدول رقم (48): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفشل في الإقلاع عن الدخول للمواقع الإباحية والأنشطة الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,76	0,62
غير موافق	01	%0,6		
محايد	15	%08,8		
موافق	07	%04,1		
موافق بشدة	147	%86,5		
المجموع	170	%100		

أجاب أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة بالخيارات **موافق بشدة**، **موافق**، بالنسب (86,5%، 4,1%) على التوالي يفشلون في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في الأنشطة الجنسية، ونجد نسبة ضئيلة ممن أجابوا **بعدم الموافقة**، ويؤكد ذلك المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة الذي قدر بـ (4,76) والذي يوضح درجة الموافقة العالية للشباب المبحوث فيما يتعلق بالفشل في الإقلاع عن الدخول والمشاركة في أنشطة جنسية على الانترنت.

على الرغم من النظام الاجتماعي والثقافي وحتى الديني السائد في المجتمعات العربية والإسلامية والذي يرفض هذه الممارسات اللاأخلاقية، إلا أنه وخاصة في الآونة الأخيرة ضربت عرض الحائط العديد من القيم الاجتماعية التي سادت لعقود من الزمن، فمع التطور الإلكتروني ودخول الانترنت إلى هذه المجتمعات بدأت تلقي بضلالها على العديد من الأفراد في العديد من مجالات الحياة عامة، ولعل موضوع الجنس من أهم هذه المجالات باعتباره موضوعا شائكا ودو طابع تستري في مجتمعات محافظة إن صح القول، وأدى ذلك إلى الخوض فيه من طرف العديد من الأفراد لغايات وأهداف أو دوافع مختلفة كما أشرنا في الجداول السابقة، وأصبح هاجسا حقيقيا يورق العديد من الذين يرتادون هذه المواقع أو يشاركون في أنشطة وممارسات جنسية، فكان من الصعوبة الإقلاع عنها نظرا لتأثيراتها السريعة و العميقة في نفوس الأفراد وخاصة الشباب لما تتميز به من جاذبية وإغواء وإثارة، مما يؤدي حتى إلى الإدمان عليها من طرف العديد من الشباب في المجتمع، وإن كنا في مجتمعاتنا نتحدث عن الجنس التخيلي أو

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الجنس المساعد بالصورة الجنسية كما يشير الأستاذ الدكتور "وائل أبو هندي" إلى أن معظم تلك الحالات في البلاد العربية تكون ماثرة وشديدة، إلى حد شكوى أصحابها من الانشغال المستمر في الجنس أو الاشتهاء المستمر للجنس، ومن طغيان التفكير فيه على كل الأنشطة الأخرى، أو الانخراط باستمرار في الممارسات الجنسية المفرطة رغم الرغبة في التوقف عن ذلك، مع تكرار الفشل في محاولة الحد من النشاط الجنسي أو على الأقل ترشيده<sup>(1)</sup>، فهذه مشكلة حقيقية لأنه من الصعب بما كان التخلص منها من جهة، ومن جهة ما تخلفه من آثار سلبية نفسية واجتماعية على الشباب، قد تؤدي بهم إلى سلوك الانحراف.

جدول رقم (49): يمثل توزيع أفراد العينة حسب معاقبة النفس جراء الدخول للمواقع الإباحية والأنشطة الجنسية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	126	74,1%	1,62	1,22
غير موافق	11	6,5%		
محايد	17	10%		
موافق	02	1,2%		
موافق بشدة	14	8,2%		
المجموع	170	100%		

من الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لا يقومون بمعاقبة النفس أو شيء من هذا القبيل ولكن سجلنا نسب ضئيلة من الشباب الذين يقومون بمعاقبة النفس على الممارسات التي يقومون بها على الشبكة، كالتردد على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية، لأنهم يشعرون بالندم والأسى إزاء ذلك، على أساس أنهم اقتروا سلوكيات لا تتوافق ولا تتماشى مع القيم الاجتماعية، وتدخل ضمن المحرمات شرعا، والرفض اجتماعيا، ويخلف ذلك في نفسية الشباب الرغبة في معاقبة النفس كالامتناع عن الدخول إلى الانترنت مثلا.

(1) وائل أبو هندي، إيمان الجنس، الجنس القهري، الأعراض والعلامات، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.maganin.com/content.asp?contentid=18971>، يوم 27 مارس 2016، 16:48.

3- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالتعرض لمضامين العنف واكتساب السلوك الانحرافي العنيف:

جدول رقم (50): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنف (صور أفلام فيديو لقطات عنيفة... عبر الانترنت).

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,74	0,59
غير موافق	00	%00		
محايد	14	%08,23		
موافق	16	%09,41		
موافق بشدة	140	%82,35		
المجموع	170	%100		

تنتشر عبر شبكة الانترنت العديد من المضامين العنيفة من صور وفيديوهات ولقطات وأفكار وتعليقات تتعلق بالعنف والجريمة، وهذا ما تفسره إجابات أفراد العينة المبحوثين في الجدول أعلاه من خلال تعرضهم لمضامين عنيفة عبر الشبكة، حيث أجاب ما نسبته (91,76%) بأنهم تعرضوا لمضامين العنف عند تصفحهم للانترنت، وهذا دليل كاف على اعتبار أن الانترنت وسيلة لنقل العنف والأفكار العنيفة، فبالرغم من أهميتها ك تقنية معرفية واتصالية معاصرة، قد تصبح أداة لنشر القيم العنيفة والأفكار التي تحمل في طياتها السلوكيات العدوانية والمنحرفة، إذ أن الانترنت يشكل خطرا على تنشئة الأطفال والمراهقين خاصة المجتمعات المتلقية ومنها المجتمعات العربية، فهو يؤدي في المقام الأول إلى إدخال ثقافات أخرى ابتداء من العادات والممارسات والسلوك اليومي إلى سلم القيم ونمط الحياة، مما يؤدي إلى بلورة شخصية هذه المجتمعات وجعلها تنصهر في ثقافات غير ثقافتها الأصلية، وأفكار وسلوكيات قد تكون مخالفة لما تنصه المعايير الاجتماعية لهذه المجتمعات، وهذا ما تشير إليه دراسة "وجدي محمد بركات" و "توفيق عبد المنعم توفيق"<sup>(1)</sup>، فالأطفال والمراهقين يتعلمون الكثير من السلوكيات والعادات العدوانية بمشاهدة النماذج العدوانية على الشبكة من قتل وجرح، اعتداءات أو تحرشات جنسية، ألعاب فيديو والمخاطرة وغيرها...

(1) وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، الأطفال والعوامل الافتراضية، آمال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين، أيام 18-19 ماي، 2009، ص ص 8-9.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

إن الميزة الرئيسية التي توافرت عليها شبكة الانترنت أنها مكنت من الوصول بأفكارها ورسائلها إلى جمهور أوسع أكثر من أي وقت مضى، متجاوزة الرقيب الفكري والرسمي إذ لا وسيط بينها وبين المتلقي، حيث أصبحت الوسيط الإعلامي والمصدر الرئيسي للأفكار وصناعة الرأي ، وغرس القيم في ظل التهافت الكبير ونسب عالية من الأجيال الجديدة، وخاصة الشباب في وسط هذه التقنية واستهلاك وتبادل مضامينها دون رقيب، ومن المعروف أن عملية الغرس الثقافي تبدأ بتكوين الفرد لصورة ذهنية عن الأفكار والثقافات التي يحاكيها وهذا يعد خطرا، خاصة إذا حمل في طياته المضامين العنيفة والإجرامية التي يكتسبها المراهق مع مرور الوقت لتصبح نموذجا من نماذج سلوكه اليومي، وهذا ما تفسره نظرية التعلم الاجتماعي لـ "بندورا"، فبالرغم من أن المضامين العنيفة والسلوكات الإجرامية التي تنتشر على شبكة الانترنت تعد قليلة مقارنة بما تقدمه الشبكة من خدمات هامة في حياة الأفراد، إلا أنه لا يمكن غض البصر عن تأثيرات المحتوى الإلكتروني المحرض على العدوان والعنف والإجرام، وهذا ما أشار إليه "فايز بن عبد الله الشهري" في دراسته.(1)

وفي المجتمعات العربية كان للانترنت الدور الأبرز في التأثير على الشباب من خلال بث الأفكار العنيفة عبر مختلف المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها، حيث أضحت فضاء حرا ومتميزا لترويج العنف والإجرام بشكل علني وواضح يصعب التحكم فيه، ويقتضي مجهودا كبيرا لذلك وهي مشكلة حقيقية، ويؤكد إلى أن الدول فقدت السيادة على حدودها فيما يتعلق بالرسائل الإعلامية، ولم تعد الدول تتحكم فيما يتلقاه الناس عبر الوسائل الإعلامية المختلفة، فإذا تعلق الأمر بترتيب بيتها الإعلامي الداخلي فلها الإمكانية لذلك من خلال مجموعة الإجراءات اللازمة لرصد المضامين العنيفة والحد منها ولكن فالأفراد يستطيعون أن يتلقوا العديد من الرسائل الإعلامية الخارجية بطريقتهم الخاصة، من خلال تلقي والاطلاع على عدد لا يحصى من المواقع على الانترنت التي تنطوي على الكثير مما هو ضار ومدمر.(2)

(1) فايز بن عبد الله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الانترنت، الملامح والاتجاهات، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، القاهرة، 25-27 أكتوبر، 2010، ص 3.

(2) عامر بن شايح بن محمد البشري، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2004، ص 45.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

وتؤكد العديد من الدراسات على تأثير عنف وسائل الإعلام على الشباب، وقد اهتمت الأوساط الاجتماعية والنفسية بذلك وأكدت أن هذا العنف هو العامل الأول المسبب للعنف والعدوان في حياتهم الاجتماعية الفعلية، وفي اجتماع لجنة الصحة العامة في الكونجرس يوليو عام (2000) أصدرت الجهات المعنية بالصحة العامة بياناً مشتركاً عن أثر العنف الترفيهي على المراهقين، وأن العنف عبر وسائل الإعلام هو الخطر الحقيقي على الشباب، وخاصة كثرة أجهزة العنف وتنوعها ورخص أثمانها وانتشارها في كل مكان<sup>(1)</sup>، هذا الانتشار الهائل للعنف عبر شبكة الانترنت أضحى يهدد الشباب من مستخدمي الشبكة، فمظاهر القتل والعدوان ونشر الجريمة، وألعاب المخاطرة والمطاردة على الانترنت قد تخلف أثارا بليغة في المراهقين والشباب وينتقل من المشاهدة إلى أرض الواقع.

وتشير دراسة "سلامة الأطفال على الانترنت" إلى أن العنف السيبراني هو شائعة وظاهرة وهجوم شنيع يصيب الطفل على شبكة الانترنت وفي غرف الدردشة، أو من خلال التحرش والتشهير والإرهاب النفسي، أو عن طريق الصور ومقاطع الفيديو التي يتم المتاجرة بها، أو قد يتعرض الأطفال إلى محتويات عدوانية، حيث يتعرض الأطفال إلى سلسلة متواصلة من العنف بدءا بالمواقع على الانترنت إلى العنصرية إلى مشاهد عنف ثم إلى مشاهد إباحية وصولا إلى صوراً بشعة<sup>(2)</sup>.

إن هذه التراكمات لا يمكن أن تمر دون أن تخلف أثارها على المراهقين والشباب، فالمشاهد العنيفة والعدوانية قد تلقي بضررها عليهم، وتعمل على تكوين شخصية عنيفة بامتياز، تتخذ من العنف سلوكا يوميا لمعالجة المواقف الاجتماعية التي تواجههم، مخلفين بذلك أثارا سلبية على أنفسهم وعلى المجتمع، حيث أن المادة الإعلامية التي تحمل في طياتها على مواقف الجريمة والعنف ومضامين الانحراف تعمل على استثارة الأفراد المتعرضين لها نفسيا وعاطفيا ووجدانيا، وتخلق لهم شعورا وتنمي لديهم القابلية لإمكانية الاستجابة للسلوك العدواني والانحرافي كنتيجة لما شاهدوه، وهذا ما تفسره نظرية الاستثارة (أنظر الصفحة رقم 109).

(1) عباس سبتي، العنف عبر وسائل الإعلام، الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، متوفر على الموقع الإلكتروني:

[http://tarba3.blogspot.com/2015/10/blog-post\\_64.html](http://tarba3.blogspot.com/2015/10/blog-post_64.html)، يوم 18 فيفري 2016، 10:00.

(2) ندى عويجان، مرجع سبق ذكره، ص ص 14-15.

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
جدول رقم (51): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين مختلفة  
ومتنوعة من العنف جرح ضرب قتل ....

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,58	0,64
غير موافق	00	%00		
محايد	14	%08,23		
موافق	43	%25,29		
موافق بشدة	113	%66,47		
المجموع	170	%100		

من خلال إلقاء نظرة على المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يتعرضون لمضامين مختلفة ومتنوعة من العنف على الإنترنت، حيث توزعت إجابات الشباب الذي أجريت عليه الدراسة على الخيارات **موافق بشدة**، **موافق**، بنسب (5,66%، 3,25%)، في حين لم تسجل أي نسبة فيما يتعلق بالخيار **غير موافق بشدة** و **غير موافق**، ويؤكد هذه النسب المئوية المتوسط الحسابي لإجابات الشباب المبحوث والذي وصل إلى قيمة تقدر بـ (4,58) مما يدل على التعرض بشكل كبير من طرف الشباب إلى أنواع مختلفة ومتنوعة من مضامين العنف على شبكة الإنترنت.

فشبكة الإنترنت تعج بالكثير من مضامين العنف عبر العديد من المواقع والبرامج والمنتديات وغيرها، وكما يشير "عباس سبتي" فهذه مشكلة مستقلة ومستمرة بسبب كثرة أعداد المراهقين المستخدمين لها، وإمكانية تبنينهم للأفكار الموجودة في أجهزة التكنولوجيا المتصلة بالإنترنت، سواء الكمبيوتر أو اللوحات أو الهاتف النقال، أو أية وسيلة تستخدم للاتصال بالشبكة<sup>(1)</sup>.

يشير "اللواء محمود الرشيدى"، إلى أن الإنترنت تشهد العديد من القيم المتعلقة بالعنف ونشره عبر العديد من المواقع والآليات، من بينها التشهير والانتقام الإلكتروني، والتحرش الجنسي، والسب والقذف

(1) عباس سبتي، مقالات مترجمة عن العنف الإلكتروني (التسلط عبر الإنترنت)، المقال متوفر على الموقع الإلكتروني:

[http://sabti2014.blogspot.com/2013/12/blog-post\\_8329.html](http://sabti2014.blogspot.com/2013/12/blog-post_8329.html)، يوم 24 مارس 2016، 11:21.



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

وازدياء الأديان والإيذاء الجسدي والعنف الاجتماعي، والاستغلال الجنسي للأطفال وغيرها، وأن الشبكة مليئة بالأفكار الهدامة والمدمرة والمسمومة. (1)

فالتنوع الهائل للمضامين العنيفة التي يتعرض لها الشباب المراهق على شبكة الانترنت ذلك لأجل إشباع رغباتهم وحاجاتهم من الانترنت كما يفسره مدخل الإشباع والرغبات، وأصبح الشباب يلتم هذه المضامين بشغف ليس له نظير، فقد تؤثر هذه المشاهد على نفسية المراهق وتتدخل في تكوين شخصيته، خاصة إذا ما سلمنا أن هذه المضامين العنيفة تقدم العنف على أنه أسلوب للحياة، وحل المشاكل ومواجهة المواقف، وإحلال السلام ومحاربة الشر، ونشر قيم الخير وتصوير المجرم في دور البطل الخارق، وأن هذا العنف مبرر ومقبول اجتماعيا ويؤدي إلى تحقيق النتائج المرجوة منه، فيزيد من إمكانية تقبله من طرف الشباب والاستجابة للقيم العدوانية واكتسابها والعمل على تطبيقها في الواقع الاجتماعي في شكل سلوك انحرافي عنيف، وهذا ما يؤكد أيضا المدخل النفسي لتأثير وسائل الإعلام من خلال نظرية الرعاية (أنظر الصفحة رقم 109).

جدول رقم (52): يبين توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنيفة عبر فيسبوك .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,66	0,67
غير موافق	00	%00		
محايد	19	%11,2		
موافق	19	%11,2		
موافق بشدة	132	%77,6		
المجموع	170	%100		

إن القراءة الإحصائية الأولية للجدول أعلاه تبين لنا أن موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك واحد

من المواقع التي يتعرض من خلاله الشباب إلى العديد من المضامين التي تحمل في طياتها العديد من العنف والجريمة، وذلك ما يؤكد المتوسط الحسابي لاتجاهات أفراد العينة نحو التعرض لهذه المضامين

(1) نضال قحطان، العنف الإلكتروني.. احتقانات يتم تفرغها تقنيا، المقال متوفر على الموقع: <http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120220/Con20120220479572.htm>، يوم 24 مارس

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
عبر هذا الموقع والذي قدر بـ (4,66)، وتوزعت النسب المؤوية لإجابات الشباب الذين أجريت عليهم  
الدراسة والذين وافقوا على مضمون العبارة على الخيارات **موافق بشدة** بنسبة قدرت بـ (77,6%) و  
**موافق** بنسبة (11,2%).

لا يختلف اثنان على أن الفيسبوك واحد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت  
وهو الفضاء العالمي الذي يستهوي أهم شريحة في المجتمع الشباب، وبذلك فهذه الفئة عرضة لما يتم  
عرضه ونشره من مضامين عنف سواءا قيما وأفكارا أو تعليقات وصور وفيديوهات... وما يتميز به من  
خصائص غير موجودة في المواقع الأخرى من سهولة الاستخدام وإمكانيات التواصل ونشر الصور  
والفيديوهات والأفكار وتبادلها، فمضامين ومشاهد ومناظر العنف والعدوان والاعتداءات والتحرشات، وقيم  
السب والشتم، والأفكار الهدامة التي تدعو إلى العنف، يتم تداولها من طرف الشباب المستخدم للشبكة  
وهذا يشكل خطرا يهدد الناشئة ويعرضهم إلى أخطار الانحراف والعنف وارتكابه في الواقع في المدرسة أو  
في الشارع ...

جدول رقم (53): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنيفة  
عبر يوتوب .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	4,48	0,79
غير موافق	04	02,4%		
محايد	20	11,8%		
موافق	35	20,6%		
موافق بشدة	111	65,3%		
المجموع	170	100%		

أضحت شبكة الانترنت واحدة من أكثر الوسائل التكنولوجية الحديثة نشرا للمضامين والأفكار  
العنيفة عبر مواقعها وصفحاتها أكثر من أي وسيلة اتصالية أخرى، من خلال ما يتم عرضه من مشاهد  
عنيفة وعدوانية يومية، وهذا ما يشير إليه "عباس سبتي" حيث أن الدراسات تشير إلى أن العنف  
الالكتروني عبر الانترنت له تأثيرا أعمق عن بقية الأجهزة، فقد أصبحت تحيط بمستخدميها العديد من  
المضامين العنيفة من كل جانب تتجسد في شكل صور وفيديوهات أو حتى قيما وثقافة، وتختلف الغاية

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

من نشرها من موقف لآخر، لكن المهم في الأمر أن الشخص المتلقي للرسالة العنيفة قد تؤثر عليه سلبا خاصة إذا كان من فئة المراهقين الشباب لأنهم مازالوا في مرحلة التعلم والاكتساب.

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يشاهدون مضامين عنف عبر الموقع يوتوب، وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ (4,48)، ولعل سهولة استخدام الموقع عزز من إمكانية مشاهدة أفراد العينة المبحوثين لمشاهد العنف المختلفة التي توضع يوميا بل يتم تحيينها من وقت لآخر.

ومع أنّ هذه المواقع سواءا فيسبوك أو يوتوب وغيرها... مهمة في بعض الأحيان وفي مجالات عديدة تعليمية واجتماعية، أو استغلال الوقت وإرسال الملفات، و في مجال بناء العلاقات وإثراء المكاسب الثقافية للشباب وتوسيعها، ودفع قدراته إلى النمو والإدراك الواسع، إلا أنها بنفس الوقت تحمل الكثير من المضار على المراهق منها السلوكية بشكل خاص، وعلى مجمل أنماط ثقافته بشكل عام، وذلك عبر ما تنشره وتقدمه الكثير من المواقع الإلكترونية من معطيات سلبية ونتائج خطيرة، تعمل على إشاعة (الثقافة السلبية) المتمثلة بـ(ثقافة العنف) التي تحملها هذه المواقع في أشكالها ومضامينها، وما تضحّه من نزعات عدوانية عديدة تهدد الثقافة الإيجابية، وتعمل على تقويض قيمها وقدراتها ومؤثراتها في كيان الشباب المراهق وسلوكه، لتحل محلها (ثقافة العنف) ونزعتها الساعية إلى تكريس قيمها ووجودها في سلوك الطفل وثقافته... خاصة بعد أن أصبح العنف ظاهرة بارزة في مجمل المواقع الإلكترونية عبر الإنترنت.

جدول رقم (54): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم لمضامين عنيفة من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	04	02,4%	4	1,24
غير موافق	25	14,7%		
محايد	32	18,8%		
موافق	14	08,2%		
موافق بشدة	95	55,9%		
المجموع	170	100%		

من خلال المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يشاهدون المضامين العنيفة التي تنشر على الانترنت من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ، ويؤكد

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب المبحوث ذلك الاتجاه حيث بلغت قيمته (4)، وهذا يمكن أن يفسر بغياب أو نقص أو محدودية مرافق التسلية في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، إضافة إلى انعدام الرقابة والتوجيه من طرف الأسر، إضافة إلى نقص التوعية من المخاطر التي قد تتجر عن مثل هذه المضامين في حياة المراهق، والتي قد تجره إلى الانحراف والعنف، حيث توصلت دراسة أجراها "عبد الله ناصر السدحان" إلى أنه هناك علاقة وطيدة بين انعدام وسائل التسلية والترفيه وبين اتجاه الشباب إلى الانحراف<sup>(1)</sup>، والجدير بالذكر أيضا أن استغلال وقت الفراغ بشكل ايجابي مرهون بمجموعة من العوامل والإجراءات المسبقة في حياة الشباب من إعداد وتوجيه من أجل حسن الانتقاء، وإعداده بما يتلاءم مع خصائصه النفسية والاجتماعية، وعليه فغياب هذه العوامل والظروف فقد يتجه الشباب اتجاها سلبيا لقضاء وقت فراغهم قد يلحق بهم الضرر، فاتجاههم إلى التعرض لمضامين العنف عبر الانترنت قد يؤدي بهم إلى الانحراف، حيث يشير "الدكتور بدر الدين علي" أن الكثير من علماء العرب يربطون بين سوء استخدام وقت الفراغ وبين انحراف الشباب وجنوح الأحداث مفسرين ذلك بالطاقة الحيوية لدى الشباب والمرافقين التي تحتاج إلى ترويض وتوجيه سليم، فالكثير من الشباب يستغلون وقت فراغهم بأية وسيلة متاحة دون التفكير للعواقب التي قد تتجر عنها، لأنهم في مرحلة لا ترقى إلى التمييز بين ما هو خطر وبين ما هو دون ذلك، وبالتالي هنا تبدأ صلتهم بالانحراف<sup>(2)</sup>، وقد بين " الشيباني" نتائج بعض الدراسات التي أجريت حول علاقة وقت الفراغ بالانحراف حيث توصلت إلى أن أغلب السلوكات الانحرافية للأفراد ترتكب في أوقات الفراغ، وأن نسبة كبيرة من الانحرافات ترتكب قصد الاستمتاع أو الحصول على وسائل تهئى السبل والطرق لذلك.<sup>(3)</sup>

(1) عبد الله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1415هـ، ص 154.

(2) بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1410هـ، ص 43.

(3) عمر محمد التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، 1393هـ، ص 331.

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
جدول رقم (55): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الشعور بالقوة والتملك جراء التعرض لمضامين العنف.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	04	02,4%	3,78	1,22
غير موافق	30	17,6%		
محايد	34	20%		
موافق	32	18,8%		
موافق بشدة	70	41,2%		
المجموع	170	100%		

تشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يشعرون بالقوة والتملك من جراء مشاهدة مضامين العنف عبر الانترنت، حيث توزعت إجاباتهم على النحو التالي: أجاز ما نسبته (41,2%، 18,8%) بالخيارات موافق بشدة و موافق على التوالي، في حين لم نسجل إلا نسبة ضئيلة ممن كانت إجاباتهم بعدم الموافقة، ويؤكد هذا الاتجاه نحو الشعور بالقوة والتملك من جراء هذه المضامين المتوسط الحسابي و الذي بلغ (3,78).

كان الدافع وراء مشاهدة المضامين العنيفة من طرف المراهقين الإحساس بالقوة والتملك، فهذا دليل على القيمة الخاطئة والسلبية التي اكتسبها المراهق من المضامين العنيفة التي يشاهدها عبر صفحات الويب ومواقع التواصل الاجتماعي، هذه الصفة أو القيمة التي قد تجره لارتكاب أفعال وسلوكيات عدوانية التي يعتقد من خلالها أن له مكانة ودور وقوة في المجتمع، فهذه النماذج السلوكية العنيفة التي يتقمصها المراهق جراء التعرض لوسائل الإعلام هي مخلفات الفهم الخاطيء للرسائل الإعلامية، أو اكتساب ما يتم نشره عمدا لغرس الثقافة العنيفة في فكر ومخيلات الشباب الجزائري العربي، كما تفسره نظرية الغرس الثقافي.

والحقيقة التي لا يمكن إغفالها أن التعرض للعنف عبر هذه الوسيلة التقنية عبر مختلف المواقع والصفحات قد يؤدي إلى اكتساب السلوك الانحرافي العدواني والعنيف، فالشباب يتخذون وينتهجون هذه السلوكيات من خلال الملاحظة والتعلم ثم ينتقل الفرد إلى عمليات التقليد والتقمص، وهذا ما تشير إليه نظرية التعلم الاجتماعي لـ "ألبرت بندورا".

جدول رقم (56): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تفضيلهم لأفلام العنف عبر الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	3,96	1,20
غير موافق	29	%17,1		
محايد	38	%22,4		
موافق	13	%07,6		
موافق بشدة	90	%52,9		
المجموع	170	%100		

من خلال الاطلاع على النتائج الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يفضلون أفلام العنف التي تعرض على الانترنت، حيث بلغت نسبة الموافقة (60,5%) توزعت على الخيارات موافق بشدة بنسبة (52,9%) و نسبة (07,6%) للخيار موافق، مع ذلك سجلنا فئة من المبحوثين ممن أجابوا بعدم الموافقة على مضمون العبارة، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي العام لمجموع إجابات أفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يتضح التوجه الكبير لهذه الشريحة لمشاهدة هذا النوع من الأفلام على الانترنت.

ومن خلال المقابلة الحرة التي كانت مع بعض المراهقين من التلاميذ المراهقين حول أنواع المضامين العنيفة التي تستهويهم ويتم مشاهدتها أو تحميلها على الانترنت فكانت إجابات الذكور أغلبها حول أفلام عنف ورعب وخيال وأفلام الأكشن والمطاردات البوليسية، و أما الإناث فقد كانت تستهويهم أفلام الهندية والمسلسلات التركية التي تدور أحداثها حول الحب والانتقام.

العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت على تأثير وسائل الإعلام في اكتساب السلوكيات العدوانية والعنف على الأفراد وخاصة الأطفال والشباب، كان محورها التلفزيون الذي أخذ حصة الأسد في الأعوام الماضية، وهذه حقيقة لا يمكن نكرانها بالنظر للنتائج التي توصلت إليها تلك البحوث، ولكن ما لا يمكن إغفاله أو تجاهله أن الانترنت هي الأخرى لها دور في ذلك في الآونة الأخيرة، حيث بدأ بعض شرائح المجتمع في التخلي عن التلفزيون وخاصة شريحة الشباب لصالح شبكة الانترنت، لما تتميز به هذه الشبكة من خصائص جعلتها تتفوق على أي وسيلة اتصالية تقليدية أخرى، فالشبكة تختلف عن التلفزيون من كونها توفر العديد من الخيارات والبدائل من المضامين التي يمكن مشاهدتها حسب الرغبة وذلك

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

بكيسة زر، إضافة إلى وصول الأفلام وإمكانية تحميلها بسهولة وفي ظرف وجيز كبديل عن الأقراص أو الأشرطة، وهذا ما جعل الشباب يشاهد العديد من الأفلام على الشبكة لأنها توفر له العديد من الخيارات وأي الأفلام يرغب في مشاهدتها.

جدول رقم (57): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تفضيلهم لمشاهدة مقاطع فيديو عنف لأبطال المصارعة مثلا.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	3,98	1,07
غير موافق	17	10%		
محايد	43	25,3%		
موافق	32	18,8%		
موافق بشدة	77	45,3%		
المجموع	170	100%		

من خلال الإطلاع على مختلف خيارات الأجوبة عند المبحوثين في الجدول أعلاه والمتعلق بتفضيلهم لمشاهدة المقاطع العنيفة المعروضة على الانترنت كمقاطع أبطال المصارعة مثلا، يتضح لنا الاتجاه العام لإجابات أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة من خلال المتوسط الحسابي، والذي قدرت قيمته بـ (3,98) مما يوحي بأن الشباب على استعداد كبير لمشاهدة مثل هذه المقاطع من الفيديوهات التي توضع على الشبكة في مواقع التواصل الاجتماعي أو أي مواقع أخرى كاليوتيوب مثلا كما أشرنا إليه سابقا.

إن السرد المستمر للمضامين العنيفة عبر الشبكة التي أصبحت تعج بالعديد منها وبأشكال وأساليب مختلفة، والمصاحبة لأبشع الصور التي تحمل قيم الشر والعنف والرذيلة، من شأنها أن تنمي الغرائز العدوانية للفرد خاصة صغار السن ويؤدي إلى زعزعة قيم الحشمة، و غرس قيم أخرى تتسم بالعدوانية والانحراف، خاصة التأثير الذي يخلق عن طريق أساليب الإغراء المختلفة المستعملة، التي قد يتخذها الشباب للقيام ببعض المغامرات التي تخطر ببالهم، وهذا كما أشار إليه "جاك ليوتي" (أنظر الصفحة رقم 133)، فالمرهق مازال ذو شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله سهل الانقياد والخضوع وتنفيذ الرغبات، وهذا ما يشير إليه اتجاه التحليل النفسي في تفسير الانحراف.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

حيث أن الشباب المراهق الذي يشاهد قيما ومضامين ميزتها الأساسية العنف والجريمة والإثارة وتتخذ أسلوبا للتأثير في نفسية المتلقي لأغراض مختلفة قد تكون تجارية أو ثقافية... الخ، فمن الممكن سوف يستجيب المراهق لقيم أو أساليب مماثلة إذا ما مر بنفس التجارب أو نفس المواقف التي شاهدها، و سوف يعزز هذا السلوك الانحرافي العدوانى أو العنيف، كما تؤكد ذلك نظرية التعلم الاجتماعي لـ "ألبرت بندورا" (أنظر الصفحة رقم 159)، وكذلك تعمل الانترنت من خلال هذه المضامين عل ترك أثارا سلبية على المراهقين الشباب وأهمها المشكلات السلوكية والاجتماعية وانتشار الجريمة والعنف، وهذا ما أشارت إليه دراسة "تورة رشدي عبد الواحد" (أنظر الصفحة رقم 33)، كما أنه هناك علاقة بين أوقات المشاهدة التي يقضيها الشباب أمام وسائل الاتصال المرئية والتي تحمل مضامين عنيفة كالأفلام والبرامج والألعاب... الخ، والتي احتلت تفضيلات الأحداث للمشاهدة واللعب، وهذا ما تؤكد دراسة "وعد إبراهيم خليل الأمير" (أنظر الصفحة 40).

جدول رقم (58): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تبادلهم صورا أو لقطات فيديو عنيف.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	4,08	1,11
غير موافق	16	09,4%		
محايد	44	25,9%		
موافق	16	09,4%		
موافق بشدة	93	54,7%		
المجموع	170	100%		

من خلال المعطيات الإحصائية في الجدول السابق نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين أجابوا بأنهم سبق وأن قاموا بتبادل مضامين عنيفة عبر الانترنت، وذلك بنسبة قدرت (64,1) توزعت كما يلي: ما نسبته (54,7%) أجابوا بالخيار موافق بشدة، وما نسبته (09,4%) كانت إجابتهم بالخيار موافق في مقابل ذلك لم نسجل إلا نسبة ضئيلة ممن أجابوا بعدم الموافقة، وهي نسب تؤكد أن الانترنت تعتبر مجالا خصبا لتبادل المنشورات التي تحمل في طياتها المضامين العنيفة، وذلك بكل حرية وديمقراطية في أي وقت وأي مكان يكون فيه المستخدم متصلا بالشبكة، هذه الميزة التي يفتقدها الفرد في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى كالتلفزيون والراديو مثلا، حيث أنتقل العنف من المشاهدة فقط إلى المشاهدة وإمكانية تبادله ونقله بين الشباب، حيث أضحي نموذجا من أساليب الحياة لدى المراهقين على شبكة الانترنت



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

والذي قد يعصف بهم ويؤدي بهم إلى اكتسابه وممارسته في البيئة الاجتماعية، خاصة إذا ما علمنا أن وسائل الإعلام تعمل على تبرير المضامين العنيفة التي تروج لها، حيث يشير "الدكتور عدنان الدوري" أن وسائل الإعلام المرئية تعمل على تسويق ظاهرة العنف والعدوان، فتصف للناس تفاصيله الدموية المرعبة كسلعة تجارية مرموقة ومطلوبة، تقدم لهم في أطباق شهية تحت مبررات التسلية أو الترويح، أو الإعلان أو الأخبار أو غير ذلك من المبررات الأخرى.<sup>(1)</sup>

فقد وفرت شبكة الانترنت طرق تبادل المضامين والملفات والفيديوهات أو أي مضامين أخرى عبر الانترنت سواء عن طريق موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وهذا لاشترك أغلب الشباب في هذا الموقع الذي فتح لهم المجال للتعارف والدرشة واستقبال وإرسال الملفات والصور والفيديوهات، ونشر الأفكار والتعليقات والتي تتسم بالعنف والعدوان، أو عن طريق تبادل مضامين العنف من خلال البريد الإلكتروني و تويتر أو الاشتراك في المنتديات ولو بدرجة أقل.

أيا كانت طرق وأساليب ومواقع نشر القيم والمضامين العنيفة وتبادلها وان اختلفت، فإن المهم في الأمر النتائج والمخلفات التي تتركها هذه الممارسات على مستخدميها خاصة من الناشئة الشباب فعمليات نقل الملفات العنيفة وتحويلها أو نشرها وتبادلها بين الشباب يعد خطرا في حد ذاته، فقد يصبح مكون أساسي من مكونات الحياة الاجتماعية لهم، وعاملا مهما في حياتهم، خاصة إذا علمنا أن فئة كبيرة من الشباب تقضي وقتا كبيرا في العالم الافتراضي الذي يشد خيالهم ويسلبهم ويشعرهم بالمتعة المؤقتة وهم يقودون بأطراف سباباتهم سلوكياتهم المستقبلية التي تكون معظمها عدوانية، كما أشار إلى ذلك كل من "نعيمه رحماني" و"زينب دهيمي"<sup>(2)</sup>، والعالم الافتراضي يمتلك من المقومات التي تجعله في مصاف الوسائل الإعلامية الناشئة للعنف والمولدة له، من خلال تأثير الشباب بالتقنيات والطرق التي تقدم بها المضامين العنيفة، وكذا الإمكانية والمجال المفتوح لنشرها و إرسالها واستقبالها، وفي ذات السياق تشير الباحثتان "نعيمه رحماني" و"زينب دهيمي" إلى أن عرض المشاهد العنيفة ووضع الأفراد في مواقف عنيفة يلعب دورا كبيرا في ابتكار أشكال جديدة للعنف، لما يملكه من تقنيات متطورة تبهر المشاهد وتجعله ينجذب لها بشكل ملفت للانتباه ويصدق ما يراه، فلا يكاد يخلو العالم الافتراضي من صور القتل والضرب

(1) عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وأثارها على الناشئة والشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1987، ص 131.

(2) نعيمه رحماني، زينب دهيمي، الانترنت(العالم الافتراضي) والعنف الرمزي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 11، سبتمبر، 2014، ص 376.

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج والعنف والاعتداءات والتخريب، التي تستعمل كمادة مثيرة من أجل جلب المشتركين داخل العالم الافتراضي.<sup>(1)</sup>

جدول رقم (59): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بتكوين جماعة أشرار عبر فيسبوك.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	67	39,4%	2,44	1,41
غير موافق	19	11,2%		
محايد	46	27,1%		
موافق	17	10%		
موافق بشدة	21	12,4%		
المجموع	170	100%		

هناك على شبكات التواصل الاجتماعي العديد من المجموعات التي تطلق على نفسها جماعة أشرار أو جماعات عنف، يكونها جماعة من الأصدقاء على صفحات الفيسبوك، ويتبادلون من خلالها العديد من مضامين الشر والعنف والعدوان، ويتفقون على القيام بالعديد من السلوكيات في الوسط المدرسي أو خارجه، فهذه المجموعات تشكل خطرا على الناشئة من خلال الانخراط فيها وتبادل الكثير من القيم التي تنتم بالعنف، سواء أفكارا أو نشر ومشاركة مقاطع فيديو أو صورا فضيعة سيمتها الأساسية العنف ففي دراسة قام بها الباحث حول "تأثيرات الفيسبوك في سلوك الشباب" توصلت الدراسة إلى أن هناك نسبة من الشباب المبحوث سبق لهم وأن قاموا بالتخطيط عن طريق حساب فيسبوك لتكوين جماعة من أجل السرقة أو تخريب الممتلكات، إضافة إلى التخطيط لطرق الغش في الامتحانات، وتبادل تعليقات وصور وفيديوهات عنف والتشجيع عليها.<sup>(2)</sup>

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) رضا بوغرزة، تأثير شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك في أخلاق وسلوكيات الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية جيجل، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، مارس 2016، ص 368.

جدول رقم (60): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب التعرض صور وفيديوهات لجرحي والحرب في الدول التي تعاني التوترات.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00	4,66	0,72
غير موافق	04	%02,4		
محايد	14	%08,2		
موافق	17	%10		
موافق بشدة	135	%79,4		
المجموع	170	%100		

تبين النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة سبق لهم مشاهدة مضامين العنف الخاصة بالثورات العربية، أو ما يسمى "بالربيع العربي" في المنطقة، من قتل وجرح وتعذيب وتفجيرات ودمار... الخ، فالوضعية الحالية التي تعيشها المنطقة العربية وأهم الأحداث العنيفة التي تمر بها تصل في وقت وجيز ويمكن الاطلاع عليها بكبسة زر، فقد عملت مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أو اليوتوب أو غيرها على رصد ونشر مختلف المشاهد العنيفة التي تحدث يوميا في المنطقة، من فوضى ومظاهرات وتخريب وقتل وإعدام وتعذيب، أو حتى أبشع مظاهر القتل والعدوان، هذه المظاهر والمشاهد التي تصل إلى أبنائنا في أطباق من ذهب وأصبحت الأحداث البعيدة في متناول أصبع المستخدم للشبكة ولمواقع التواصل الاجتماعي، وإن كان لوسائل الإعلام وخاصة الانترنت دورا هاما بتزويدنا بالخبر؛ فإننا يجب النظر في التأثيرات السلبية لمثل هذه الأحداث والمشاهد في حياة مراقبينا.

وإن من نتائج الحرب وانعكاساتها على السلوك البشري، نشوء السلوك العدواني وتشكيل سلوك العنف الذي يتجسد بقوة كما تظهره وسائل الإعلام بشكل محوّر، فنتائج الإعلام بعد انقشاع الرؤية الضبابية تتجسد في الواقع المدمر بشتى صورته المتمثلة في الأجساد الإنسانية والآلات على اختلافها وتنوعها، والأعضاء المبتورة والهيكل العظمية المتهاوية لبقايا باقية من جيف مهترئة، بالإضافة إلى بقايا الغبار والدمار على أوسع الأماكن والمرمي على قمامة الجماعم المتفحمة من الحريق والتلوث، وبقايا هيكل الأفراد وصور المباني والمنشآت وهي تتهار أجزاء وقطعاً، مع وقع ذكريات الحرب القذرة وصور وفيديوهات الجوع والخوف والقتل، فهي مواضيع تمثل الموت وتحفل بصور أجساد الإنسان المبتورة

**الفصل السادس** عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج والهيكل والجمام والطبيعة الحزينة على الجرائم والقتل<sup>(1)</sup>، وهذه الصور المنقولة في وسائل الإعلام وتأثيراتها على الإنسان إنما تجعله يقبل بها بمرور الوقت، لا سيما أن التأثيرات الموجهة نحوه منظمة وليست عشوائية، وإنه هو المستهدف أولاً في الحرب ونتائجها، والإعلام ونتائجها، لذا فإن توجيهه نحو هدف ما يتم عن بعد ومن خلال المادة الإعلامية المبنوثة على آليات الإعلام المتعددة.

تؤكد نظرية التعزيز كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري، أن وسائل الإعلام تؤثر على السلوك الإنساني وذلك من خلال العمل على تعزيز بعض نماذج السلوكيات الانحرافية والعدوانية المخزنة في ذوات الأفراد، من خلال ما يتم عرضه من قيم وبرامج ومواضيع ومضامين عنف، وأفكار هدامة وانحراف. جدول رقم (61): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب التأثر بمشاهدة صور وفيديوهات لجرحي والحرب في الدول التي تعاني التوترات.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,56	0,72
غير موافق	03	%01,8		
محايد	14	%08,2		
موافق	37	%21,8		
موافق بشدة	116	%68,2		
المجموع	170	%100		

إن النظرة الأولية للجدول أعلاه تعطينا صورة حقيقية عن مدى تأثر أفراد العينة المبحوثين بصور وفيديوهات الجرحى والقتل والدمار التي تنتشر في وسائل الإعلام بصفة عامة و تقنية الانترنت بصفة خاصة، عبر مختلف المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، فالشباب عرضة لهذه المضامين كما أشرنا سابقا، وذلك عند تصفح هذه المواقع وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك مثلا وذلك بقصد أو دون قصد، فالشباب بمجرد الولوج إلى هذه المواقع تواجههم العديد من الصور والفيديوهات تصل من هنا وهناك، تصور الوضع المأساوي الذي تعيشه بعض البلدان وخاصة العربية منها، هذه الصور والفيديوهات أكثر فضاة ودموية من التي كانت تصور في شاشات التلفزيون والسينما، وأكثر أنية إضافة إلى كونها صورا وفيديوهات حقيقية وواقعية، ودون شك سوف تخلف أثرا على الأفراد الذين يتعرضون لها وخاصة

(1) د.سعد الإمارة، الإعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.startimes.com/?t=24225053> ، يوم 24 مارس 2016، 19:14.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

فئة الشباب، حيث أجاب ما نسبته (90%) **بالموافقة** على أنهم يتأثرون بمشاهد العنف في المناطق التي تعيش حالة من التوتر والاضطراب.

وبالنظر إلى المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي بلغ قيمة قدرت بـ (4,56) وهذا يدل على أن الاتجاه العام للجدول يبين أن أفراد العينة يتأثرون بشكل كبير جدا بما يتم مشاهدته من صور وفيديوهات ومضامين عنف للبلدان التي تعاني من الحروب والتوترات.

إن الحرب دون شك تخلف تأثيرات سلبية على حياة الأفراد والمجتمعات، حيث أن وسائل الإعلام تنشر صور العنف والدمار المقززة والمفرزة والحقيقية أيضا، وكما يشير "الدكتور سوؤد فؤاد الألوسي" أن وسائل الإعلام تقف على الأزمات والحروب<sup>(1)</sup>، وهذا خير دليل على أن الشبكة تنشر كل ما يحدث من عنف ودمار وتخريب وبكل التفاصيل والدقة، وهذا يصل إلى المستخدم في شكل صور وفيديوهات عنف وعليه فالشباب هم الغالبية التي تتابع برامج العنف والأحداث العنيفة، وهذا ما يشكل خطرا حقيقيا يحرق بهذه الفئة من المجتمع، ويحدث العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف والانحراف والجنوح، وهذا ما أشار إليه "العصيمي" (أنظر الصفحة رقم 99).

فالعنف المعروض على شبكة الانترنت أو في أي وسيلة إعلامية أخرى قد يولد العنف، فالظواهر العنيفة تولد ظواهر عنيفة أخرى ويشير "الدكتور سوؤد فؤاد الألوسي" أن نقل وسائل الإعلام وتغطيتها المتواصلة لأعمال العنف قد يؤدي إلى أعمال عنف أخرى بشكل أو بآخر، وأن نشر الأخبار والمضامين التي لا تخلو من العنف والجريمة والاعتداءات والتخريب والدمار، تولد دون شك ردود أفعال تنطوي على العديد من السلوكيات الانحرافية العنيفة على الوقائع والأحداث التي تحتويها تلك المضامين، خاصة إذا كان محتواها يثير مشاعر الغضب والقلق والكراهية لدى المتعرض لها (أنظر الصفحة رقم 100).

إن وسائل الإعلام تتحمل جزءا من المسؤولية حول نشر قيم العنف والعدوان والتي تؤثر على أنماط التفكير للأفراد، وتخلق نوع جديد من القيم يتخللها الكثير من العنف والعدوان بل وقد تصل إلى حد الهيمنة على تفكير الشباب، وكما يشير الدكتور "سوؤد فؤاد الألوسي" أن وسائل الإعلام هي إحدى مقومات انتشار القبول الاجتماعي للأنماط الثقافية والقيم التي تنشر وتقدم للجمهور<sup>(2)</sup>، ففي الآونة الأخيرة فشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لم تترك لا كبيرة ولا صغيرة إلا وكانت على صفحاتها مختلف

(1) سوؤد فؤاد الألوسي، مرجع سبق ذكره، ص 246.

(2) المرجع نفسه، ص 109.

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج  
الجرائم وأعمال العنف سواء المبرر أو غير المبرر، وهذا سوف يخلق مشاكل أخلاقية والسلوكيات  
الانحرافية لدى جمهور المتلقين.

جدول رقم (62): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الرغبة في الانتقام للمظلومين.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	%00	4,52	0,83
غير موافق	04	%02,4		
محايد	26	%15,3		
موافق	17	%10		
موافق بشدة	123	%72,4		
المجموع	170	%100		

تشير المعطيات أعلاه المتعلقة بشعور الشباب المبحوث الذين يشاهدون مشاهد وحوادث القتل والعنف في البلدان العربية خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة من الفوضى واللااستقرار إلى أن ما نسبته (82,4%) أجابوا بالموافقة (%72,4) موافق بشدة و (10%) موافق، حيث أثر ذلك فيهم بشكل أدى بهم إلى الرغبة في الانتقام و الرغبة في الجهاد، فالمشاهد العدوانية والدمار والدماء والظلم و الانفجارات والإعدام وصور التعذيب وغيرها...، غرست في نفسية الشباب الرغبة الجامحة في الانتقام للمظلومين أو الجهاد إذا تعلق الأمر بالظلم الممارس من بعض الدول الخارجية كإسرائيل مثلا... لكن الأمر قد يبدو عاديا بالنسبة للكثير، لكن ما يجب الإشارة إليه أن هذه المشاهد التي تخلق هذه الرغبة قد ألفت بظلالها وخلفت في ذهن المراهق وفي مخيلاته أن العنف هو السبيل الوحيد أو الطريقة المثلى لحل مثل هذه القضايا، أو استرجاع الحق المسلوب وهذا يعد خطرا على الناشئة الشباب الذين هم في مقتبل العمر، فهذا النموذج من التفكير قد يسيطر على تفكير المراهق حتى في أبسط المواقف أو المشكلات الشخصية التي تواجهه مع الزملاء في المدرسة أو في الشارع أو حتى مع أفراد العائلة، فمع مرور الوقت سيصبح الأمر عاديا بالنسبة لهم، وهذا ما يفسر بأن التعرض بصفة كبيرة أو دائمة إلى مشاهد العنف والقتل والدماء...، قد يصبح أمرا مألوفا بالنسبة للكثير من الأفراد، خاصة إذا علمنا بأن الشبكة أصبحت تعج بالكثير من الصفحات والمواقع التي تنتشر وتروج للعنف والجريمة والعدوان كما أشرنا في تحليل الجداول السابقة، فالعنف أصبح في اعتقاد الشباب ميزة العالم المعاصر وهذا ما يؤدي إلى اكتسابهم له في الحياة اليومية، ويصبح العنف أمرا طبيعيا في المجتمع، ويصبح الفرد ذو قلب متحجر

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

بارد العواطف لا يتضايق ولا ينتابه القلق من العنف الذي يشاهده، فالتعرض للأحداث اليومية العنيفة في وسائل الإعلام تجعل الفرد أقل حساسية اتجاه آلام ومعاناة الآخرين، وهذا ما يتطابق مع الدراسة التي أجراها فريق من كلية الإعلام بجامعة القاهرة (أنظر الصفحة رقم 47).

وبالرجوع إلى المتوسط الحسابي الموضح في الجدول أعلاه والذي قدر بقيمة (4,52)؛ يتضح لنا أن أفراد العينة يتجهون بشكل كبير جدا إلى الرغبة في الانتقام للمظلومين، وهذا يدل على أن الشباب قد حمل في تكوينه الشخصي أسلوبا ونمطا للحياة يمتاز بالعدوانية والانتقام جراء ما يحدث للآخرين الذين يعانون الظلم والاضطهاد، هذه النزعات العدوانية التي خلفتها مضامين وحوادث العنف والحروب التي تبتث وتنتشر على صفحات الويب ومواقع التواصل الاجتماعي والمنديات، يمكن أن يفرغها الشباب في البيئة الاجتماعية المتواجدة فيها، لأن المراهق في هذه المرحلة مازال يصعب عليه التحكم في مشاعره وعواطفه وأحاسيسه وهذا ما يشكل خطرا على القيم الاجتماعية والنظام الاجتماعي العام.

جدول رقم (63): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الإعجاب بأفلام العنف والشر والجريمة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	01	0,6%	3,78	1,17
غير موافق	30	17,6%		
محايد	44	25,9%		
موافق	25	14,7%		
موافق بشدة	70	41,2%		
المجموع	170	100%		

من البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه يتضح لنا الاتجاه العام لأفراد العينة، حيث أن المتوسط الحسابي قدر بـ (3,78)، أي ما يعبر على أن أفراد العينة يعجبون بأفلام العنف والشر التي تعرض على الانترنت. حيث أن الميزة التي اكتسبتها الشبكة العنكبوتية هي أن المستخدم يستطيع أن يختار أي الأفلام للمشاهدة في أي وقت يكون متصل بالشبكة، فالأفلام العنيفة التي تصور المشاهد الإجرامية والمطاردات البوليسية وأفلام العصابات والأشهر تستهوي الشباب وتجذبهم إلى مشاهدتها وتحميلها لما تمتاز به من خيال ساحر وتصوير في دقة لا متناهية تؤثر في نفسية المراهق.

فالانترنت ووسائل الإعلام الأخرى تلعب دورا استراتيجيا في تحديد الوعي الاجتماعي والذاكرة الاجتماعية، والذي يحدد في نهاية المطاف إلى جانب متغيرات أخرى طبعا السلوك الاجتماعي في أي

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

مجتمع، فالمحتوى العنيف الذي تحمله الأفلام المعروضة دون شك سيشكل قيما لدى المتلقي شعارها العدوانية والقوة والتسلط، فسلوك الفرد معقد ومركب وتتحكم فيه العديد من العوامل المتداخلة ومن أهمها الصورة الذهنية التي تتشكل لدى الفرد وخاصة المراهق، لما تتميز به هذه المرحلة في حياة الإنسان من تغيرات على عدة مستويات وجوانب يصعب التحكم فيها، تلك الصورة التي تتشكل وفقا لما تعرض له وما استهلكه في وسائل الإعلام، خاصة الطريقة الجد متطورة والمتقدمة التي أصبحت تصور و تعرض بها الأفلام والتي عنوانها الإثارة والتشويق، وكذلك نوعية الصورة والصوت والمشاهد المختلفة التي تدخل ضمن التأثيرات التي يصعب على الفرد اجتنابها، وتجعله يميل إلى الخضوع لها والإعجاب بها بشكل تلقائي وليس اختياري.

**جدول رقم (64): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الإحساس بالشجاعة والانتقام.**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	03	%01,8	3,66	1,25
غير موافق	36	%21,2		
محايد	46	%27,1		
موافق	15	%08,8		
موافق بشدة	70	%41,2		
المجموع	170	%100		

من خلال البيانات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن هناك تأثيرات للبرامج والمضامين العنيفة التي يتعرض لها الشباب في وسائل الإعلام، فمن خلال المتوسط الحسابي المحسوب لمجموع إجابات أفراد العينة المقدر بـ (3,66) يتضح أن التعرض للمضمون العنيف يؤدي بالشباب إلى الإحساس بالشجاعة والانتقام بدرجة كبيرة، حيث توزعت إجابات الشباب المبحوث على الخيارات موافق بشدة و موافق بنسب على التوالي (41,2%) و (08,8%)، في حين نجد فئة من الشباب أجابوا بعدم الموافقة بنسبة قدرت بـ (23%).

يؤكد العديد من الباحثين في المجال النفسي والاجتماعي على تأثير التعرض للعنف في وسائل الإعلام على سلوكيات الشباب وتفكيرهم، فهذه المضامين تخلف أثارا مختلفة في نفوسهم منها ما تعلق بالخوف والقلق والتوتر، ومنها ما تعلق بدب وغرس حب الانتقام واكتساب الشجاعة لذلك، هذه المشاعر



## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

التي يكتسبها الشباب من العنف المعروض في وسائل الإعلام في البرامج والمسلسلات والأفلام تحت لواء العنف المبرر، والذي في غالبه يدعو إلى الخير وإحلال السلام ومحاربة الشر، قد يؤثر بشكل أو بآخر في المراهق ويؤدي به إلى إتقان سلوكيات انحرافية عنيفة، كأساليب للانتقام أو استرجاع الحق المسلوب وغيرها، وهذا ما يهدد أمن وسلامة المجتمع.

جدول رقم (65): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب متابعة أبطال شخصيات عنيفة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	02	%01,2	3,74	1,20
غير موافق	28	%16,5		
محايد	53	%31,2		
موافق	15	%08,8		
موافق بشدة	72	%42,4		
المجموع	170	%100		

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه إلى أن اتجاه أفراد العينة نحو متابعة شخصيات عنيفة عبر الانترنت بدرجة عالية، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3,74)، وهو ما يعكس الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة نحو مضمون العبارة، فقد أجاب أغلب أفراد العينة المبحوثين **بالموافقة** وذلك بنسبة قدرت بـ (51,2%) ، ونجد نسبة قليلة جدا ممن أجابوا **بعدم الموافقة** بنسبة قدرت بـ (17,7%).

إن الشباب هم الأشد تأثرا من أي فئة أخرى في المجتمع بشخصيات الأفلام والمسلسلات في وسائل الإعلام، وخاصة التي تتميز بالعنف والإثارة والانتقام، حيث أنها تستقطب الشباب المشاهدين من الجنسين، حيث تقوم هذه الشخصيات بتمثيل أدوار توحى للمشاهد بأنها أحداثا ووقائع حقيقية، وفيها عنصر الإثارة والخيال والانتقام للخير والحب ونشر السلام والتصوير الفني والعلمي الدقيق، ويصور البطل وشخصية الفيلم أو المسلسل على أنه يمتلك القوة الخارقة التي تمكنه من السيطرة والقضاء على قيم الشر والأعداء والمجرمين، إضافة إلى التقنيات والأساليب المتطورة التي تستخدم في التمثيل بغية التأثير على المشاهد وجعله يخضع لهذه الأفلام أو المسلسلات دون شعور، فأصوات الرصاص والقنابل والحرائق تحاكي الحقيقة، والأصوات والموسيقى التي تتماشى بدقة والحدث المصور، ناهيك عن الاعتماد والاستعانة بما توصل إليه علماء النفس من أساليب الإقناع والتأثير على نفسية المشاهد على حقيقة الأحداث

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الموجودة في الفلم، كسلوك الخوف والهروب والارتجاج والجروح والدماء... الخ، وعادة ما يتم تقليد الشباب لهذه المشاهد التي تتخللها أحداث ولقطات عنف وإثارة، ففي دراسة لـ "Matt Green" هدفت إلى تقصي أثر مشاهدة العنف في الأفلام في وسائل الإعلام على العدوان عند الشباب، وتوصلت إلى وجود تحفيزات لمشاهدي هذه الأفلام العنيفة وخلصت الدراسة إلى أن مشاهد العنف تساعد على دمج الأفكار والمشاعر المرتبطة بالعدوان، وتيسر السلوك العدواني في حياتهم اليومية، وأنهم يفقدون الحساسية ضد العنف<sup>(1)</sup>.

جدول رقم (66): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الإعجاب بألعاب العنف المعروضة على الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	03	01,8%	3,69	1,25
غير موافق	34	20%		
محايد	47	27,6%		
موافق	14	08,2%		
موافق بشدة	72	42,4%		
المجموع	170	100%		

تشير المعطيات الأولية في الجدول أعلاه إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يوافقون على مضمون العبارة وذلك بنسبة قدرت بـ **50,60%** (**42,4% موافق بشدة**، و**08,2% موافق**)، وسجلت نسبة معتبرة من المبحوثين الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية الذين لم يوافقوا على مضمونها. ومن خلال المتوسط الحسابي العام للجدول المقدر بـ (3,69) يتضح أن اتجاه أفراد العينة المبحوثين نحو الإعجاب بأفلام العنف المعروضة على الانترنت مقبول، وهو ما يفسر أهمية هذه الأفلام في حياة الشباب المراهق، ففي هذه المرحلة يميل المراهق إلى الإثارة وعليه يتجه لمثل هذه الأفلام التي تتماشى مع ميولاته ورغباته والتي تتميز بالإثارة والتشويق، والرغبة في تعلم فنون الدفاع عن النفس، من خلال الأحداث التي يؤديها الأبطال والذين يرى فيهم المراهق هم القدوة، وتقليدهم لحل الكثير من المشاكل التي تواجهه، أو مواجهة بعض المواقف التي تبدو له صعبة أو مستعصية عليه في حياته الاجتماعية الأمر الذي قد يضاعف من أثر المشاهد العنيفة في الأفلام على الشباب، فعمليات التعلم تكون عن

(1) محمود عياش شومان، أثر مشاهدة أفلام العنف والإثارة وممارسة ألعاب الفيديو العنيفة على سلوك طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 2، غزة، 2013، ص 192.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

طريق الملاحظة والتقصص، خاصة عندما يصور الممثلين هم الأبطال بل ويتم مكافأته، ومنه يتم تغيير العديد من المعتقدات والآراء والقيم حول العنف عند المتلقين.

إن المشاهد العنيفة تجعل من الشباب يعتقد بأن العالم الذي نعيش فيه أكثر عدائية وعدوانية وتدعم قبول السلوك العدواني، وتتحجر عاطفة المتلقي وتضعف وتنقص حساسيته اتجاه الأحداث والمشاهد التي تحمل في طياتها المضامين العنيفة، فالمراهق يحمل أفكارا خاطئة حول العالم الذي يصور على أنه خطير وعدائي بصورة مبالغ فيها، فزيادة التعرض للعنف تزداد ثقافة العنف لدى المتلقي ويصبح السمة والميزة لسلوكيات الفرد وتصرفاته، فكلما تعرض المراهق لمشاهد عنيفة تعود عليها، وكلما تكررت صورته في ذهنه ومخيلاته أصبح جزء من حياته، وعليه فالمراهق يقوم بسلوكيات عنف دون تأنيب للضمير الذي زال جراء المشاهد العنيفة والمتكررة.

كما تشير الدراسات والبحوث في الاتصال الجماهيري وفي علم النفس أن المادة الإعلامية و التي تقدم العنف والسلوك العدواني تدعم وتعزز أنماط السلوك الموجودة أصلا عند المتلقي<sup>(1)</sup>، وألعاب الفيديو لا شك أنها واحدة من التطبيقات على الشبكة التي تتميز بالعنف والعدوان والإجرام والتي تؤثر سلبا على مستخدميها خاصة الشباب منهم، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات في هذا المجال(أنظر الصفحة رقم 100).

جدول رقم (67): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في تقليد ما تشاهده من عنف على الانترنت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	03	%01,8	3,57	1,20
غير موافق	33	%19,4		
محايد	57	%33,5		
موافق	18	%10,6		
موافق بشدة	59	%34,7		
المجموع	170	%100		

في الكثير من الأحيان يميل الشباب الذين يتعرضون إلى المضامين العنيفة إلى تقليد ما يتم مشاهدته من عنف أو عدوان عبر الإعلام في الواقع الاجتماعي، حيث أن الشباب الممثلين لعينة الدراسة

(1) محمد مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص 14.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

يؤيدون تقليد ما يتم مشاهدته من عنف عبر الانترنت، حيث بلغت نسبة الذين يرغبون منهم في تقليد بعض مما يشاهد في الانترنت من لقطات عنف (موافق بشدة و موافق) (34,7%) و (10,6%) على التوالي في مقابل (21,2%) لا يوافقون على ذلك.

وبالرجوع إلى المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة حول مدى الرغبة في تقليد ما يتم مشاهدته من مضامين عنف فيتبين أن الاتجاه العام لأفراد العينة نحو التقليد مقبول، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,57) وهو ما يفسر بأنه هناك علاقة موجبة بين السلوكات العنيفة والعوانية وبين التعرض للمضامين العنيفة عبر وسائل الإعلام ومن بينها شبكة الانترنت، حيث تشير دراسة أجرتها "رغداء نعيسة" في مدارس ريف دمشق، إلى أن أغلب الشباب يميلون إلى تقليد سلوكات العنف التي يقوم بها الأبطال وذلك بنسبة قدرت بـ (67,9%)، وهذه النتيجة على حد قولها تشير إلى التأثير المحتمل لأفلام العنف الأجنبية في الأنماط السلوكية لعدد لا يستهان به من الذين يتعرضون للعنف عبر وسائل الإعلام.<sup>(1)</sup>

جدول رقم (68): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بسلوكات عنف في المدرسة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	00	00%	3,72	1,20
غير موافق	33	19,4%		
محايد	53	31,2%		
موافق	12	07,1%		
موافق بشدة	72	42,4%		
المجموع	170	100%		

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه، يتضح أن أفراد العينة المبحوثين الذين قاموا بارتكاب سلوكات عنيفة داخل المدرسة بلغت نسبتهم (49,5%)، توزعت على موافق بشدة بنسبة قدرت بـ (42,4%) و موافق بنسبة قدرت بـ (07,1%)، في حين تم تسجيل ما نسبته (19,4%) ممن أجابوا بعدم الموافقة، وبالرجوع إلى المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة المبحوثين حول مدى القيام بسلوكات عنف داخل المدرسة والذي قدر بـ (3,72) وهذا يدل على اتجاه أفراد العينة بدرجة عالية إلى القيام بسلوكات عنيفة في الوسط المدرسي والذي قد ينتقل إلى المحيط الاجتماعي العام.

(1) رغداء نعيسة، أفلام العنف الأجنبية في برمج التلفاز وتأثيرها في أطفال الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس ريف دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 9، العدد3، دمشق، 2011، ص 22.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

طبعاً لا يمكن الحكم القاطع أو الجزم بأن الانترنت وما تحمله من مضامين عنف هي المسؤول الأول والوحيد في اكتساب المراهقين للسلوكات الانحرافية العنيفة، وإنما تتضافر وتتداخل العديد من العوامل والظروف التي تتدخل في تشكيل مثل هذه السلوكات قد تكون الأسرة أو المدرسة أو الشارع، كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري للدراسة، ولكن ما لا يجب إغفاله أن شبكة الانترنت أضحت الوسيلة الأكثر جذباً للشباب وذلك للخصائص التي تمتاز بها وتميزها عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، هذه الوسيلة التي ألغت كل الحدود من جهة وكسرت العديد من القيم كالحياء والاحترام كما أشرنا إلى ذلك من قبل جراء الاستخدام السلبي لها من طرف العديد من شبابنا اليوم من جهة أخرى.

فالعنف والعدوان والبرامج العنيفة ومواقع التواصل التي تنتشر أحداثاً وقيماً تحمل في طياتها الكثير من الخراب والدمار، والكثير من الصور الفظيعة والمؤلمة، والدماء وقطع الرؤوس أو أطراف مختلفة من الأجسام، سواء في الأفلام والمسلسلات والبرامج، أو ما تعلق بتغطية الأحداث في أجزاء مختلفة من العالم اليوم، لا يمكنها أن تمر مرور الكرام دون أن تخلف أثارها على المتلقي وخاصة الفئة التي هي في مقتبل العمر، والتي من المفروض تحمل قيم السلام والعفو والمحبة والتسامح، فتترسم لديها صورة سوداوية عن العالم وتبني في اعتقادها أنه ليس بريئاً تماماً، وإنما هو مليء بالكثير من العدوانية والتسلط والظلم والعنف، وهذا ما يخلف الآثار السلبية في نفوس المراهقين الشباب وقد يؤدي ذلك إلى اكتساب العديد من السلوكات الانحرافية التي غالباً ما تمتاز بالعنف والعدوانية، مكوناً في اعتقاده أنه الأسلوب الواجب إتباعه للعيش داخل عالم مليء بالتناقضات والصراعات، ففي تقرير لهيئة الأمم المتحدة في مؤتمرها الخامس لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين، أن العنف قد يأخذ أحياناً شكل اللغة للتعبير عن بعض القيم و الأنماط السلوكية لبعض الجماعات ولذلك يصبح مثل هذا السلوك العنيف سلوكاً مقبولاً مرغوباً فيه لدى الأفراد، إذ يصبح صفة لازمة يستطيع الفرد أن يجد بها مكانة وتقديراً بين جماعته أو بين أقرانه، وفي إطار ثقافة سفلية خاصة.<sup>(1)</sup>

(1) عدنان الدوري، مرجع سبق ذكره، ص 131.

جدول رقم (69): يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بكتابة ورسومات مخلة بالحياة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير موافق بشدة	36	21,2%	3,15	1,51
غير موافق	24	14,1%		
محايد	40	23,5%		
موافق	18	10,6%		
موافق بشدة	52	30,6%		
المجموع	170	100%		

لا يمكن الجزم بأن الكتابة على الجدران أو الكتابات الحائطية وحتى رسومات بأنها ظاهرة حديثة ولكن ما يمكن الإشارة إليه أنها انتشرت وبكثرة في أوساط الشباب وفي الأماكن العمومية والمدارس والمستشفيات وفي الحمامات والمراحيض في الآونة الأخيرة، ولتوضيح وتأكيد اتجاه أفراد العينة نحو هذا السلوك قمنا بحساب المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب المبحوث والذي قدر بـ (3,15) وهو ما يوضح الاتجاه الحيادي للشباب نحو الكتابات الحائطية.

إن الشباب في هذه المرحلة يلجأ للكتابات الحائطية لما تمتاز به الظاهرة من خصوصية وتضمن السرية، ولكونها تضمن لهم المكان الذي يضمن لهم عدم توبيخهم أو تعرضهم للعقاب أو الرفض للبلوغ والحديث في أفكار لا يقبلها المجتمع، ولعل من بين العوامل التي ساعدت على زيادة حجم الكتابات الحائطية ما يتعرض له الشباب من المضامين الإباحية والصور والفيديوهات الجنسية المخلة بالحياة فالمنتبع للموضوع يلاحظ أن الكتابات الحائطية تتعلق وتخص جميع المجالات السياسية والاجتماعية ولكن حصة الأسد دائماً ما تعلق بالأمور الجنسية، حيث يشير "Kensey et Al" في دراسته التي ركزت على المحتوى الجنسي في الحمام، إلى أن كتابات الذكور في الحمام كانت أكثر من كتابات الإناث وطبيعة كتابات الإناث ذات طابع رومانسي، في مقابل ذلك كان محتوى كتابات الذكور ذات طابع جنسي وإثارة جنسية (أعضاء جنسية تناسلية، كلمات نابية، جماع، مثيرات جنسية، وبعضها كان يشير إلى الانحراف الجنسي أو ما يعرف بالمتليين) <sup>(1)</sup>، وفي دراسة أجراها "Otta" في "سان باولو" أن من أهم محتويات الكتابات تضمنت مسبات جنسية، طلب جنسي. <sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> بلال عوض سلامة، سوسيولوجيا الكتابة بالحمام، تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، 2015، ص 50.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 51.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

إن أغلب الرسومات والكتابات الحائطية التي اكتسبها الشباب سواء في البيئة المدرسية أو خارجها، إنما هي مكتسبات من العديد من العوامل والأسباب المتداخلة مع بعضها البعض، والتي في غالب الأحيان لا يمكن النظر إليها على أنها منفصلة تماما، بل يؤثر بعضها في بعض، إلا أن الانترنت في الآونة الأخيرة أدت وبدون مبالغة إلى تفكيك العديد من القيم وهدمها في مقابل إدخال مفاهيم وقيم جديدة تتنافى والقيم الاجتماعية، فالشبكة دون شك كسرت العديد من قيم الحياء والحشمة والاحترام وأثرت بشكل كبير من خلال ما يتم عرضه من مضامين خاصة تلك المتعلقة بالجنس والإباحية، والتي فيها العديد من المغالطات تغرس في نفوس الشباب، فالكتابات الحائطية ما هي إلا متنفس يجده الشباب لتفريغ العديد من المكبوتات وخاصة الجنسية منها ولكلا الجنسين، كما أشارت إليه العديد من الدراسات، وذلك بعيدا عن أعين الآخرين خوفا من العقاب أو النقد لأنها سلوكيات منافية للثقافة المجتمعية المحلية.

4- عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باختبار الفروق الفردية في اكتساب السلوكيات الانحرافية:

تم استخدام اختبار "تحليل التباين الأحادي" "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA"، وكذلك "t test" لاختبار الفروق في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية تعزى إلى المتغيرات الشخصية عند مستوى الدلالة  $\alpha=0,05$

1- الفروق المتعلقة بالمحور الأول:

1-1- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس: T TEST

جدول رقم (70): يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس: T TEST

المحور الأول	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية والسلوك الانحرافي الجنسي	ذكر	128	3,82	0,66	4,12	0,000
	أنثى	42	2,99	0,38		

من الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة لإحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول اكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث). تم استخدام t لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول الإباحية واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي تعزى لمتغير الجنس، والنتائج المبينة في الجدول رقم (70) تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول يساوي (0,000) وهو أقل من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد العينة المبحوثين للانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (0,05) لصالح الذكور، حيث دلت النتائج أن هناك فرق بين متوسط الذكور في اكتساب السلوك الانحرافي الجنسي لصالح الذكور، حيث بلغ متوسط الذكور (3,82) في حين بلغ متوسط الإناث (2,99).



1-2- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير السن: ANOVA

جدول رقم (71): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير السن.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية والسلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	31,10	5	6,22	19,06	0,000

يتبين من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير السن، حيث بلغت قيمة (f) (19,06) بمستوى دلالة (0,000) وهي دالة إحصائيا عند (0,05).

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير السن. والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,000) وهو أصغر من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير السن عند مستوى دلالة (0,05).

ومن أجل تحديد اتجاه الفروق الإحصائية (معنوية الفروق) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن، فقد أمكن إجراء اختبار (lsd post hoc) للمقارنات البعدية كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم (72): نتائج اختبار (Isd post hoc) للمقارنات البعدية (تحليل معنوية الفروق) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن.

20 سنة		19 سنة		18 سنة		17 سنة		16 سنة		15 سنة		الاحتمالات
مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	
												15 سنة
										0,38	-,325	16 سنة
								0,000	-,417	0,043	-,742	17 سنة
						0,48	-,120	0,000	-,537	0,012	-,863	18 سنة
				0,000	-,589	0,000	-,710	0,000	-1,12	0,000	-1,45	19 سنة
		0,17	-,163	0,000	-,753	0,000	-,837	0,000	-1,29	0,000	-1,61	20 سنة

يتضح أن الفروق الدالة إحصائيا كانت لصالح أفراد العينة ممن يبلغون سن (19 و 20 سنة) حيث كلما زاد سن الشباب المراهق كلما زاد الاتجاه نحو اكتساب السلوكات الانحرافية الجنسية كما هو موضح في الجدول أعلاه، حيث نلاحظ أن مستوى الدلالة بلغ (0,043) بين (15 سنة و 17 سنة) ليرتفع مستوى الدلالة بين (15 سنة و 18 سنة) حيث بلغ مستوى الدلالة (0,012)، ليزيد مستوى الدلالة بين (16 و 19 سنة) و(15 و 20 سنة) بمستوى دلالة قدر بـ (0,010) و(0,000) على التوالي.

هذه الفوارق في الاتجاه نحو اكتساب السلوكات الانحرافية يمكن تفسيرها بأن الشباب المراهق الذي بلغ سن التاسع عشر والعشرون أكثر تحررا من القيود الاجتماعية والأسرية التي تفرضها عليهم القيم والعادات والتقاليد، مقابل المراهقين الذين يبلغون سنا أقل من ذلك، حيث نجد أغلب الأسر في هذه المرحلة ما زالت تضعهم تحت الرقابة ومحاولة التوجيه والخوف عليهم من الانزلاق والانحراف، لكن بمجرد بلوغ سن أعلى من ذلك فإن المراهق يحاول إثبات رجولته وذاته في المجتمع الذي ينتمي إليه وحتى في أسرته يحاول أن تكون له كلمة ورأي مسموع، وإذا رجعنا إلى المسألة المتعلقة بالانترنت فإن المراهقين في هذه السنوات يكونون أكثر اتجاها للمسائل الجنسية وهو أمر طبيعي سواء تعلق الأمر بالبحث فيها كالثقافة والتعلم، أو بداعي الفضول أو التأكد من المعلومات السابقة التي يمتلكها عن

الجنس كما أشرنا إليه سابقا مقارنة بالفئات العمرية الأقل سنا والتي لا تزال في مرحلة عمرية أقل تأثرا وأقل تفكيراً في المسائل الجنسية.

### 1-3- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي:

جدول رقم (73): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	14,61	2	7,30	17,43	0,000

يتبين من الجدول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والأنشطة الجنسية باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,000)، وهو أصغر من (0,05)، مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل المستوى الدراسي عند مستوى دلالة (0,05) والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

جدول رقم (74): يمثل تحليل معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

الاحتمالات	سنة أولى		سنة ثانية		سنة ثالثة	
	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
سنة أولى						
سنة ثانية	-,580	0,001				
سنة ثالثة	-,929	0,000	-,348	0,002		

يتضح أن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح المستوى الدراسي سنة ثانية وسنة ثالثة في مقابل المستوى الدراسي سنة أولى كما يلي: هناك فروق بين المستوى الدراسي سنة أولى وسنة ثانية حيث بلغ

الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج الدلالة (0,001)، و بين المستوى الدراسي سنة ثانية وسنة ثالثة حيث بلغ مستوى الدلالة (0,002) وأيضا هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي سنة أولى وسنة ثالثة حيث بلغ مستوى الدلالة (0,000)، حيث كلما ارتفع المستوى الدراسي زادت الفروق الفردية في اكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية لدى الشباب المراهق.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالنضج والاستقلالية الذي اكتسبته هذه الفئات (المستوى الدراسي سنة ثانية وسنة ثالثة)، وكذا نوع من الحرية واستخدام الانترنت في القضايا والمجالات التي تستهوي الشباب في هذه المرحلة بقليل من التحفظ، في مقابل الشباب المراهق ذو المستوى التعليمي سنة أولى الذي لا يزال يخاف من ضغوط الأسرة والمدرسة والمجتمع ورقابتهم إلى حد ما ويخضع لها.

#### 1-4- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير إعادة السنة الدراسية: T TEST

الجدول رقم (75): يمثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بالنسبة لمتغير إعادة السنة.

المحور الأول	إعادة السنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية والسلوك الانحرافي الجنسي	نعم	108	3,82	0,68	3,32	0,000
	لا	62	3,26	0,61		

من الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول اكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية. تم استخدام t لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول الإباحية والنشاط الجنسي واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية، والنتائج المبينة في الجدول رقم (75) تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول يساوي (0,000) وهو أقل من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد العينة المبحوثين للانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية عند مستوى دلالة (0,05) لصالح معيدي السنة، حيث دلت النتائج أن هناك الفرق بين متوسط إجابات أفراد العينة المبحوثين في اكتساب السلوك الانحرافي الجنسي لصالح معيدي السنة الدراسية، حيث بلغ متوسط معيدي السنة (3,82) في حين بلغ متوسط الذين لم يعيدوا السنة الدراسية (3,26).

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الشباب المراهق الذي أعاد السنة أكثر اتجاهها لاكتساب السلوك الانحرافي الجنسي من خلال كبر سنهم مقارنة بالآخرين كما أشرنا إليه في الجدول الخاص بالفروق الفردية التي تعزى لمتغير السن (أنظر الجدول رقم 71)، وكذلك بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة التي يعانون منها، هذه الحالة والوضعية التي يعيشها هؤلاء يمكنها التأثير بشكل أو بآخر على سلوكياتهم داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك من خلال تأخرهم في الدراسة مقارنة بسنهم وزملائهم وعدم قدرتهم على منافستهم دراسيا قد يؤدي بهم إلى الإحساس بالفشل والعجز خاصة في نقص الدعم المعنوي والتوجيه فيلجأون إلى سبل أخرى لإثبات دواتهم من خلال سلوكيات قد تأخذ في غالب الأحيان الطابع الانحرافي والخروج عن القيم والمعايير والقيود التي يفرضها المجتمع كنتيجة لعدم قبولهم للحالة الاجتماعية التي يعيشونها من جهة، ومحاولة جادة للفت انتباه الآخرين وهذا كما أشرنا إلى ذلك سابقا (أنظر الصفحة رقم 219)، لأنهم عاجزين على إثبات دواتهم وجلب الاهتمام لهم بطريقة سوية أو إقامة علاقات جيدة مع من هم محيطون بهم، فيتعرضون للانتقاد والتهميش، والمراهق يرفض في هذه المرحلة بالذات الإهانة والانتقاد من الآخرين لأنه يولد لديه شعور بالنقص وعدم الاهتمام فيلجأ إلى ممارسات لا تليق والخصوصية المجتمعية، فالانتقادات تشعر الشباب المراهق بعدم تقديره واحترامه من طرف الآخرين ويتطور لديهم الإحساس بعدم التأكد أو الشك في أهدافهم وأدوارهم في المجتمع، مما يولد لديهم الإحساس بالفشل والإحباط، فالإحباط، فالإحباط، فالإحباط النفسي كما أشرنا في الجانب النظري للدراسة يؤكد على أن السلوك الانحرافي يتوقف على تأثير العوامل المثيرة للانحراف في البيئة المباشرة، والعوامل المتعلقة بتفريغ السلوك تتوقف على درجة الإحباط الذي يصل إليه التلميذ، وكلما كانت عالية كان لجوء التلميذ إلى الانحراف أكبر.

### 1-5- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مكان الإقامة:

جدول رقم (76): يمثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

المحور الأول	مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية والسلوك الانحرافي الجنسي	ريفي	11	3,46	0,75	-0,751	0,45
	حضري	159	3,62	0,70		

من الجدول أعلاه يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريفي، حضري).

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير مكان الإقامة.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,45)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل مكان الإقامة عند مستوى دلالة (0,05).

ففي الآونة الأخيرة انتشرت الانترنت في أغلب المناطق وحتى منها المناطق الريفية وأصبح من السهولة استخدامها من طرف الشباب القاطنين بهذه البيئات الاجتماعية، مثلما هو عليه الحال في المناطق الحضرية، ضف إلى ذلك أن عينة الدراسة تكونت من الذين يتمدرسون في الثانويات الواقعة في وسط المدينة، وعليه فأفراد العينة المبحوثين الذي يقطنون المناطق الريفية يتسنى لهم استخدام الانترنت خارج أوقات الدراسة.

### 1-6- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عمل الأب:

جدول رقم (77): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عمل الأب.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	1,83	3	0,61	1,22	0,30

من الجدول أعلاه يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عمل الأب.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عمل الأب.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,30)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل عمل الأب عند مستوى دلالة (0,05).

### 1-7- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عمل الأم:

جدول رقم(78): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عمل الأم.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	22,7	3	2,41	5,17	0,002

من الجدول أعلاه نلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عمل الأم.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عمل الأم.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,002)، وهو أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل عمل الأم عند مستوى دلالة (0,05)، والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير عمل الأم.

جدول رقم (79): تحليل معنوية الفروق "Isd post hoc" بين المتوسطات بالنسبة لمتغير عمل الأم.

متقاعدة		موظف حكومي		أعمال حرة		لا تعمل		الاحتمالات
مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	
								لا تعمل
						,003	,630	أعمال حرة
				,236	-,269	,006	,361	موظف حكومي
		0,24	-,58	,10	-,85	,65	-,219	متقاعدة

يتضح أن الفروق الدالة إحصائيا كانت لصالح الأم التي لا تعمل في مقابل الأم العاملة حيث يمكن تفسير ذلك بأن الأم العاملة تهتم بالانشغالات خارج البيت أي المتعلقة بالعمل أو المهنة التي تقوم بها لتحسين الجانب الاقتصادي، وهذا يمكن أن يؤثر سلبا على تربية الأبناء وتنشئتهم من خلال الوقت الغير كافي الذي يمكن أن تقضيه الأم مع الابن، فالأعباء الإضافية إن صح القول التي تتحملها الأم العاملة يمكن أن تجعل في بعض الأحيان عدم التوفيق بين التربية والتوجيه اللازمة للمراهق وبين العمل، وهذا قد يؤدي إلى نتائج سلبية خاصة مع التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري، والتي تجعل من الشباب عرضة إلى الكثير من الانزلاقات، خاصة أن البيئة الخارجية أصبحت فضاء رحبا للعديد من الانحرافات والسلوكات الغير مقبولة، في غياب أو نقص التوجيه والإرشاد والاهتمام.

#### 1-8- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة:

جدول رقم (80): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة:

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	5,115	4	1,27	2,65	0,035

يوضح الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة (كمبيوتر ثابت، كمبيوتر محمول، هاتف نقال، لوحة، جميعها).



تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,035)، وهو أصغر من (0,05)، مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة معنوية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل الوسائل المستخدمة للدخول إلى الانترنت عند مستوى دلالة (0,05).

والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة للدخول للانترنت.

جدول رقم (81): يمثل تحليل معنوية الفروق (المقارنات البعدية) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة للدخول إلى الانترنت.

الاحتمالات	كمبيوتر ثابت		كمبيوتر محمول		هاتف نقال		لوحة		جميعها	
	متوسط	مستوى	متوسط	مستوى	متوسط	مستوى	متوسط	مستوى	متوسط	مستوى
	الفرق	الدلالة	الفرق	الدلالة	الفرق	الدلالة	الفرق	الدلالة	الفرق	الدلالة
كمبيوتر ثابت										
كمبيوتر محمول	,442	,74								
هاتف نقال	,376	,08	,332	,12						
لوحة	,631	,005	,587	,009	,254	,36				
جميعها	,615	,68	0,17	,90	-,315	,160	-,569	,014		

يتضح أن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح أفراد العينة الذين يستخدمون اللوحات للدخول إلى الانترنت، مقارنة بالكمبيوتر المحمول والكمبيوتر الثابت، حيث نلاحظ أن الشباب المراهق يكتسب السلوكيات الانحرافية الجنسية جراء الدخول إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية لصالح من يستخدمون اللوحة كما هو موضح في الجدول أعلاه، حيث نلاحظ أن مستوى الدلالة بلغ بين من يستخدم كمبيوتر ثابت وبين من يستخدم لوحة (tablete) (0,005)، وبين من يستخدم كمبيوتر محمول وبين من يستخدم لوحة (tablete) حيث بلغ مستوى الدلالة (0,009).

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

نلاحظ أنه كلما استخدم الشباب المراهق وسائل أكثر شخصية كلما زاد الاتجاه نحو اكتساب السلوكات الانحرافية، فاستخدام اللوحة يكون أكثر سرية وخصوصية عند الدخول إلى الشبكة وإمكانية التصفح العديد من المواقع التي تستهوي الشباب المراهق، مقارنة باستخدامه للكمبيوتر الثابت الذي لا يكون المراهق عندها أكثر راحة وبدرجة أقل الكمبيوتر المحمول، فاللوحة تمكن من الاتصال بالشبكة بسهولة تامة وبحرية وحتى تحت غطاء النوم، وعليه فالإبحار في النت بهذه الوسيلة له مميزات تجعل من الفرد بعيدا عن الرقابة وملاحظات الآخرين سواء أفراد الأسرة أو غيرهم، خاصة إذا علمنا أن الانترنت متوفرة حتى في شرائح الهاتف النقال مما يسهل عملية الاتصال بالشبكة في أي وقت وفي أي مكان.

### 1-9- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت:

جدول رقم (82): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت:

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	4,24	4	1,06	2,17	0,074

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير مدة الاستخدام ( عدد سنوات الاستخدام).

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير سنوات الاستخدام.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافية الجنسية يساوي (0,074)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل سنوات الاستخدام للدخول إلى الانترنت عند مستوى دلالة (0,05).

10-1- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت:

جدول رقم (83): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	1,73	2	0,86	1,74	0,17

من الجدول السابق يتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير مكان الاستخدام.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير مكان الاستخدام.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافية الجنسية يساوي (0,17)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل مكان الدخول إلى الانترنت عند مستوى دلالة (0,05).

11-1- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر:

جدول رقم (84): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	6,78	2	3,39	7,27	0,001

يوضح الجدول أعلاه أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر عبر الانترنت.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي " ONE WAY ANALISIS OF ANOVA " بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر عبر الانترنت، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,001)، وهو أصغر من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة معنوية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل عدد الأصدقاء من الجنس الآخر عبر الانترنت عند مستوى دلالة (0,05)، والجدول الموالي يوضح نتائج اختبار " **lsd post hoc** " للمقارنات البعدية (معنوية الفروق) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة للدخول للانترنت.

جدول رقم (85): يمثل تحليل معنوية الفروق " **lsd post hoc** " بين المتوسطات بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء.

ثلاثون صديق فأكثر		عشرون صديق		عشر أصدقاء		الاحتمالات
مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	
						عشر أصدقاء
				,035	,201	عشرون صديق
		,001	-,558	,034	-,357	ثلاثون صديق فأكثر

يتضح من الجدول أن هناك اختلاف معنوي في إجابات أفراد عينة الدراسة يعزى إلى عامل عدد الأصدقاء لصالح أفراد العينة الذين يمتلكون عدد أصدقاء من ثلاثون فأكثر من الجنس الآخر كما يلي: بين من لديهم عشر أصدقاء وعشرون صديق من الجنس الآخر بلغ مستوى الدلالة (0,035)، وبين من لديهم عشر أصدقاء و ثلاثون صديق فأكثر من الجنس الآخر حيث بلغ مستوى الدلالة (0,034) ومن النتائج يتبين انه كلما زاد عدد الأصدقاء زاد مستوى الدلالة وهذا يفسر بأن الأصدقاء من الجنس الآخر الذين يتم التعرف عليهم عن طريق الانترنت يؤثرون بشكل أو بآخر في الشباب وفي اتجاههم نحو اكتساب السلوكيات الانحرافية، فالتعارف والعلاقات التي يقيمها الشباب مع الجنس الآخر عبر الشبكة فتح لهم المجال للحديث عن العديد من المواضيع التي لا يمكن الحديث عنها في الواقع المعاش بحكم العديد من الاعتبارات الشخصية كالجمل والحياء والحشمة إلى الاعتبارات الاجتماعية

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

كالقيم والعادات والتقاليد والذين الذي لا يسمح بذلك، فتجر الشبكة الشباب وتمنح لهم الحرية التامة التي افتقدوها في بيئاتهم الاجتماعية ويمكنهم الخوض والمناقشات بكل ديموقراطية وفي أي المضامين والمواضيع مع الطرف الآخر ، هذه المعطيات كلها تجر إلى اكتساب السلوكات الانحرافية مع مرور الوقت بتأثير الشباب المتعارف والمؤسس لعلاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي في بعض الأحيان تنتهي بعلاقات واقعية تتخللها العديد من الممارسات الغير أخلاقية وسلوكات يرفضها المجتمع.

### 1-12- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب:

جدول رقم(86): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	1,61	6	0,26	0,528	0,78

يتبين من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والأنشطة الجنسية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافية الجنسية يساوي (0,78)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل المستوى التعليمي للأب عند مستوى دلالة (0,05).

1-13- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأُم:

جدول رقم (87): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأُم.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	3,625	6	0,604	1,216	0,30

من المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والأنشطة الجنسية عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,30)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل المستوى التعليمي للأُم عند مستوى دلالة (0,05).

1-14- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين:

جدول رقم(88): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	0,78	2	0,39	0,77	0,46

توضح نتائج الجدول المبينة أعلاه؛ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,46) وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل الوضعية الاجتماعية للوالدين عند مستوى دلالة (0,05).

### 1-15- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت:

جدول رقم (89): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	2,636	3	0,879	1,78	0,15

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية والنشاط الجنسي وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,15)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت عند مستوى دلالة (0,05).

1-16- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم:

جدول رقم (90): تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم.

المحور الأول	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الإباحية والأنشطة الجنسية و السلوك الانحرافي الجنسي	بين المجموعات	3,82	4	0,95	1,95	0,10

من الجدول أعلاه نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول الإباحية وعلاقتها باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة الإباحية والنشاط الجنسي باكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص بالإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية يساوي (0,10)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لعامل عدد ساعات الاستخدام في اليوم عند مستوى دلالة (0,05).

2- الفروق الخاص بالمحور الثاني:

2-1- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس:

جدول (91): يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس: T TEST

المحور الثاني	الاحتمالات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	ذكر	128	4,26	0,59	6,47	0,000
	أنثى	42	3,07	0,35		

من خلا الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

إجابات عينة الدراسة حول اكتساب الانحرافات السلوكية العنيفة تعزى لمتغير الجنس، وقد تم استخدام  $t$  لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول مضامين العنف على الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الجنس، والنتائج المبينة في الجدول رقم (91) تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني يساوي (0,000)، وهو أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد العينة المبحوثين السلوكيات الانحرافية العنيفة تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (0,05)، حيث كانت الفروق لصالح الذكور في اكتساب السلوك الانحرافي العنيف حيث بلغ وسطهم الحسابي (4,26) وهي قيمة أعلى من فئة الإناث والذين بلغ متوسطهم الحسابي لهن قيمة قدرت بـ (3,07).

إن الذكور هم الأكثر توجها إلى السلوكيات الانحرافية العنيفة من الإناث وهذا راجع إلى طبيعة الذكور التي تتميز بالخشونة في غالب الأحيان، ضف إلى ذلك البيئة الاجتماعية والقيود المفروضة على الفتاة التي تفرض عليها الظهور بمظهر لائق في المجتمع، ضف إلى ذلك الطبيعة البيولوجية والنفسية للفتاة، التي غالبا ما تفضل طرق أخرى لمعالجة المواقف التي تواجهها في الحياة.

### 2-2- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير السن:

جدول رقم (92): يمثل تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بالنسبة لمتغير السن.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	10,04	5	2,00	4,22	0,001

نلاحظ من المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول الإحصائي أعلاه أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير السن.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير السن.

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,001)، وهو أقل من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحراف السلوكي العنيف تعزى لمتغير السن عند مستوى دلالة (0,05)، والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن.

### جدول رقم (93): تحليل معنوية الفروق lsd post hoc بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن.

20 سنة		19 سنة		18 سنة		17 سنة		16 سنة		15 سنة		الاحتمالات
متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	
												15 سنة
												16 سنة
												17 سنة
												18 سنة
												19 سنة
												20 سنة

يتضح أن الفروق الدالة إحصائيا كانت بين (15 و 17 سنة) و بين (15 و 18 سنة) بمستوى دلالة (0,043) و(0,012) على التوالي، وكذلك الفروق كانت دالة بين (16 و 20 سنة)، حيث بلغ مستوى الدلالة (0,004)، حيث نلاحظ من هذه القيم الإحصائية أن مستوى الدلالة يزيد كلما زاد أو ارتفع سن الشباب المراهق، أي أن الشباب المراهق يتجه إلى اكتساب السلوك الانحرافي العنيف كلما زاد السن.

إن الشباب المراهق ذوو سن أكبر أكثر اتجاها لاكتساب السلوك الانحرافي العنيف، وهذا راجع إلى الشجاعة التي اكتسبها هؤلاء مقارنة ممن هم أقل منهم سنا، والذين كانوا أقل اكتسابا للسلوك الانحرافي العنيف ربما خوفا من العقاب والتوبيخ الذي يتلقونه من طرف أفراد الأسرة أو المدرسة أو حتى المجتمع الذي يرفض مثل هذه الممارسات، لكن الفئات العمرية الكبرى من أفراد العينة الشباب المبحوثين فقد يتمرد على المجتمع دون خوف لأنه يعتقد بأنه يتمتع برجولة كافية، ويستطيع تدبر الأمر ومواجهة المواقف، مما يؤدي به إلى التصرف بسلوك انحرافي عنيف.

2-3- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي:

جدول رقم (94): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	4,40	2	2,20	4,39	0,014

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات الباحثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت والسلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى الدراسي، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول الخاص مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافية العنيفة يساوي (0,014)، وهو أصغر من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية العنيفة تعزى لعامل المستوى الدراسي عند مستوى دلالة (0,05)، والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

جدول رقم (95): يمثل نتائج اختبار "lsd post hoc" للمقارنات البعدية تحليل معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

الاحتمالات	سنة أولى		سنة ثانية		سنة ثالثة	
	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
سنة أولى						
سنة ثانية	-0,559	0,004				
سنة ثالثة	-0,480	0,009	0,788	0,50		

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك اختلاف معنوي في إجابات أفراد عينة الدراسة يعزى إلى عامل المستوى التعليمي كما يلي: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي سنة أولى وسنة

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ثانية، حيث بلغ مستوى الدلالة (0,004)، كما أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي سنة أولى وسنة ثالثة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0,009).

من نتائج اختبار "Isd post hoc" للمقارنات البعدية بين متوسطات إجابات أفراد العينة المبحوثين؛ يتضح أنه هناك فروقات دالة في اكتساب السلوك الانحرافي العنيف لصالح أفراد العينة الشباب المراهق ذوا المستوى الدراسي سنة ثانية وثالثة في مقابل السنة الأولى، وذلك راجع إلى سن هذه الفئة التي اكتسبت من الثقة ما يسمح لها من القيام بسلوكات عنف دون أن يأبه للآخرين سواء في المدرسة أو خارجها، بمعنى أن المراهقين الذين يدرسون سنة ثانية وثالثة هم أكثر اتجاهها لاكتساب السلوكات الانحرافية العنيفة من زملائهم في السنة الأولى ثانوي، أي كلما ارتفع سن الشباب المراهق زاد اتجاههم إلى اكتساب السلوك الانحرافي العنيف في هذه المرحلة من حياتهم.

### 2-4- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير إعادة السنة الدراسية:

جدول رقم (96): يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير إعادة السنة الدراسية T TEST.

المحور الثاني	إعادة السنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	نعم	108	4,13	0,71	3,51	0,001
	لا	62	3,74	0,66		

من الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في

إجابات عينة الدراسة حول اكتساب الانحرافات السلوكية العنيفة تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية.

تم استخدام t لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول مضامين العنف واكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية، والنتائج المبينة في الجدول رقم (96) تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني يساوي (0,001) وهو أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد العينة المبحوثين للانحرافات السلوكية العنيفة تعزى لمتغير إعادة السنة الدراسية عند مستوى دلالة (0,05)، حيث أن الفروق كانت لصالح معيدي السنة في اكتساب السلوك الانحرافي العنيف، حيث بلغ وسطهم الحسابي (4,13) وهي قيمة أعلى من فئة ممن لم يعيدوا السنة الدراسية والذين بلغ متوسطهم الحسابي (3,74).

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

إن الفشل إن صح القول أو التعثر الدراسي يولد الكثير من القلق والإحباط لدى الشباب المراهقين، فيجد المراهق نفسه متخلفا دراسيا مقارنة بزملائه الآخرين فيعيش حالة من التوتر، ويواجه ذلك بالكثير من السلوكيات الانحرافية العنيفة لإثبات ذاته مع من يحيطون به.

### 2-5- اختبار الفروق الفردية بالنسبة لمتغير مكان الإقامة: t test

جدول رقم (97): يمثل اختبار الفروق بين آراء المبحوثين بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

المحور الثاني	مكان الإقامة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	ريفي	11	3,76	0,66	-1,06	0,28
	حضري	159	4,00	0,72		

من خلال النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مكان الإقامة.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مكان الإقامة.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بالتعرض لمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,28)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو السلوك الانحرافي العنيف يعزى لعامل مكان الإقامة عند مستوى دلالة (0,05).

2-6- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عمل الأب:

جدول رقم (98): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير عمل الأب.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	1,082	3	0,361	0,689	0,56

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عمل الأب. تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عمل الأب.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,56)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحراف السلوكي العنيف تعزى لمتغير عمل الأب عند مستوى دلالة (0,05).

2-7- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عمل الأم:

جدول رقم (99): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير عمل الأم.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	3,530	3	1,177	2,313	0,078

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عمل الأم.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عمل الأم.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,078)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحراف السلوكي العنيف تعزى لمتغير عمل الأم عند مستوى دلالة 0,05 .

### 8-2- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة:

جدول رقم (100): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	4,434	4	1,10	2,18	0,072

من الجدول أعلاه نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,072)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوسائل المستخدمة عند مستوى دلالة (0,05).

2-9- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت:

جدول رقم (101): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	1,06	4	0,26	0,50	0,733

بالإطلاع على المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه يتبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مدة الاستخدام.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات الباحثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مدة الاستخدام، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,73)، وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مدة الاستخدام عند مستوى دلالة (0,05).

2-10- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت:

جدول رقم (102): يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	3,035	2	1,51	2,98	0,053

من النتائج الإحصائية للجدول أعلاه نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مدة الاستخدام، وقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "one way



"ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات الباحثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مكان الاستخدام.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,053)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير مكان الاستخدام عند مستوى دلالة (0,05).

2-11- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت.

جدول رقم (103): يمثل تحليل التباين الأحادي "ANOVA" بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	2,71	2	1,35	2,65	0,073

من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول الإحصائي أعلاه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات الباحثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,073)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر عند مستوى دلالة (0,05).

2-12- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم (104): يمثل تحليل التباين الأحادي "ANOVA" بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	2,74	6	0,457	0,874	0,51

إن النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات الباحثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب، والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,51) وهو أكبر من (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى دلالة (0,05) .

2-13- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم.

جدول رقم (105): يمثل تحليل التباين الأحادي "ANOVA" بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	4,30	6	0,718	1,39	0,21

توضح البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي " **ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA** " بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,21)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأُم عند مستوى دلالة (0,05)

**2-14- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.**

جدول رقم (106): يمثل تحليل التباين الأحادي "ANOVA" بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	4,60	2	2,30	4,61	0,011

من معطيات الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين، حيث تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي " **ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA** " بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكات الانحرافي العنيف يساوي (0,011)، وهو أصغر من (0,05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين عند مستوى دلالة (0,05)، والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

جدول رقم (107): يمثل تحليل معنوية الفروق "lsd post hoc" بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين.

منفصلان (مطلقان)		أحدهما متوفي		على قيد الحياة ويعيشان معا		الاحتمالات
مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	متوسط الفرق	
						على قيد الحياة ويعيشان معا
				0,20	-0,222	أحدهما متوفي
		0,005	0,601	0,013	0,378	منفصلان (مطلقان)

من خلال الجدول الإحصائي المبين أعلاه يتضح مكن الفرق بين المتوسطات يعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين بالنسبة للمحور الثاني المتعلق بالمضامين العنيفة عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوكيات الانحرافي العنيف، حيث نجد اختلاف معنوي في إجابات أفراد عينة الدراسة كما يلي: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الوضعية الاجتماعية على قيد الحياة ويعيشان معا، وبين الوضعية الاجتماعية منفصلان، حيث بلغ مستوى الدلالة (0,013).

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الوضعية الاجتماعية على أحدهما متوفي وبين الوضعية الاجتماعية منفصلان، حيث بلغ مستوى الدلالة (0,005).

إن الوضعية الاجتماعية للوالدين تأثر على المراهق بشكل أو بآخر، فالأسرة بمثابة الركيزة الأساسية والنواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتتكون فيها شخصيته، فإذا كانت الأسرة تعيش في جو من التفاهم والتناسق والانسجام بين أفرادها؛ فإن ذلك سوف يخلق في غالب الأحيان فرد ذو شخصية متزنة تتماشى والقيم الاجتماعية والعكس صحيح، فالأسرة التي تعيش المشاكل الاجتماعية و اللاتوافق والتوترات والشجارات والعنف سوف تخلق فرد ذو شخصية مضطربة غير متوافقة اجتماعيا، فالمرهق الذي يعيش جو مشحون من الصراعات بين الوالدين ميزته الأساسية المشاكل والعنف والصراخ سوف يؤثر على تكوينه الشخصي والاجتماعي مع مرور الوقت، وكذا الطلاق والانفصال عادة ما يخلف بيئة مهينة لمختلف الانحرافات، وهذا ما أشار إليه "MUSSEN" (أنظر الجانب النظري للدراسة، الصفحة رقم 125-126).

2-15- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت:

جدول رقم (108): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	3,64	3	1,21	2,39	0,070

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,070)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت عند مستوى دلالة (0,05).

2-16- اختبار الفروق بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم:

جدول رقم (109): يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم.

المحور الثاني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
مضامين العنف والسلوك الانحرافي العنيف	بين المجموعات	3,637	4	1,77	2,392	0,13

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في إجابات عينة الدراسة حول مضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA"

**ANOVA** بين إجابات المبحوثين حول علاقة مضامين العنف عبر الانترنت باكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم.

والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثاني الخاص بمضامين العنف عبر الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي العنيف يساوي (0,13)، وهو أكبر من (0,05) مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو اكتساب السلوك الانحرافي العنيف تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم عند مستوى دلالة (0,05).

### ثانيا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

#### 1- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

تناولنا في هذه الدراسة ظاهرة السلوك الانحرافية لدى الشباب المراهق محاولين الربط بينها وبين تقنية الانترنت، لمعرفة مدى تأثير شبكة الانترنت كواحدة من وسائل الاتصال الأكثر استخداما في الوقت الراهن في اكتساب الشباب المراهق للسلوك الانحرافي الجنسي والعنيف.

ومن خلال تطبيق مقياس اتجاهات المراهقين نحو اكتساب السلوك الانحرافي بعد استخدامهم لشبكة الانترنت على سلم "ليكرث"، وبمستوياته الخمس في قياس الاتجاهات قصد الوقوف على علاقة الانترنت (الإباحية والنشاط الجنسي وكذا مضامين العنف) باكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق.

وفي هذا الجزء من الدراسة سوف نحاول تفسير إجابات أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية في ضوء اختبار الفرضيات الجزئية المنبثقة من الفرضية العامة للدراسة، والتي افترضنا من خلالها أنه توجد علاقة ارتباطية بين شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقوم بتفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة للموضوع.

#### 1-1- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: " توجد علاقة بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للانحرافات السلوكية الجنسية" وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية على أن هناك علاقة بين الإباحية والنشاط الجنسي عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي للمراهق، فمن خلال الجدول رقم (15) يتضح أن أغلب أفراد العينة الشباب تصادفه مضامين إباحية وجنسية على الانترنت، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب المبحوث (4,27) مما يدل على درجة الموافقة العالية لاتجاه إجابات أفراد العينة نحو العبارة رقم (1)، وتمت الموافقة على

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

هذه العبارة بنسبة قدرت بـ 73,5% (55,3% موافق بشدة، و18,2% موافق)، حيث تشير الإحصاءات إلى التزايد الكبير والرهيب في الأنشطة الجنسية والعديد من المواقع والبرامج والمجلات والصفحات التي تروج لها، فأصبح المستخدمين للشبكة عرضة لهذه المضامين والتي قد تؤثر عليهم وخاصة فئة الشباب منهم.

ومن الجدول رقم (16) تمت الموافقة على العبارة رقم (2) بنسبة قدرت بـ 58,3% (41,8% موافق بشدة و 16,5% موافق)؛ على أنهم يقومون بالاطلاع على المواد الإباحية وينجذبون لها، وقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارة (3,94)، وهي درجة عالية من الموافقة تؤكد ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة، فالعديد من الشباب اليوم أصبحت تستهويه المضامين الجنسية على الانترنت بعيدا عن الرقابة فالإقبال عليها من طرف هذه الفئة سوف يؤدي في غالب الأحيان إلى انحرافها.

وفيما يتعلق باطلاع وممارسة أنشطة جنسية عبر الانترنت من طرف أفراد العينة الدين أجريت عليهم الدراسة؛ عبر ما نسبته (52,3%) من الجدول رقم (17) أنه يقومون بهذا السلوك (39,4% موافق بشدة، و 12,9% موافق)، وبلغت شدة الاتجاه درجة مقبولة من الموافقة نحو هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ (3,85)، فالشباب أثرت فيه تقنية الانترنت بصورة كبيرة، وأصبح خاضعا لها ولمضامينها في العديد من الأحيان تجره هذه المضامين إلى ممارسة سلوكات يرفضها المجتمع.

تمت الموافقة على العبارة رقم (4) بنسبة 46,5% (34,7% موافق بشدة، و 11,8% موافق) على أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة عبر شبكة الانترنت في أنشطة جنسية وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (3,75)، وهي قيمة عالية تؤكد ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة (درجة الموافقة عالية)، وهذا ما يدخل الشباب المراهق في العديد من الممارسات السلوكية الانحرافية التي تنتافى وقيم وثقافة المجتمع.

ومن الجدول رقم (19) يوافق ما نسبته (60%) من أفراد العينة على العبارة رقم (5)؛ على أنهم يقومون بتحميل ومشاهدة صور وفيديوهات جنسية (48,2% موافق بشدة، و 11,8% موافق)، وبالتالي قد يؤثر ذلك على سلوكياتهم في المجتمع، وبلغت شدة الاتجاه درجة مقبولة من الموافقة نحو هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ (4,70) (اتجاه ايجابي مقبول)، حيث يقوم الشباب بمشاهدة أو تحميل الصور الجنسية، أو بتحميل ومشاهدة أفلام أو فيديوهات جنسية، وهي سلوكات انحرافية لا تتماشى وثقافة المجتمع الجزائري المسلم.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ومن نتائج الجدول رقم (20)؛ يعارض (39,4%) من أفراد العينة العبارة رقم (6) (29,4% غير موافق بشدة، و 10% غير موافق)، مقابل نسبة موافقة تقدر بـ 32,9% (25,3% موافق بشدة و 07,6% موافق)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (2,89)، وهي قيمة تعكس تقارب نسب الموافقة والمعارضة، ويميل الاتجاه العام نحو العبارة إلى الحياد اتجاه ما إذا كان أفراد العينة يقومون بإضافة المواقع الجنسية إلى المواقع المفضلة لديهم أو لا.

وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة رقم (7) من الجدول رقم (21) قيمة (3,38)، والتي تعكس الموافقة على أن أفراد العينة من الشباب المبحوث يقضون أوقاتا بشكل يومي في استخدام الانترنت في ممارسات وأنشطة جنسية، وبالتالي يفتح لهم بابا للانحراف (نسبة الموافقة تقدر بـ 35,3% موزعة 27,1% موافق بشدة، و 08,2% موافق)، مقابل نسبة معارضة أقل من نسبة الموافقة تقدر بـ (23,5%) للخيار غير موافق، فالاستخدام الكثير لهذه الأنشطة والمواقع على الانترنت يدخل الشباب في دوامة الإدمان عليها، وما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية عليهم.

ومن نتائج الجدول رقم (22) و (25)؛ بلغت نسب الموافقة على التوالي (57,6%) و (81,7%) فيما تعلق بالعبارتين رقم (8) و (11)؛ والتي تنص على التوالي " تقوم بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بداعي الفضول" و " تزور المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الثقافة والتعلم"، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارتين على التوالي (4,18) و (4,54).

في حين بلغت نسبة الموافقة على العبارة رقم (09) ما نسبته 46,4% (37,6% موافق بشدة و 08,8% موافق)؛ على أن أفراد العينة يقومون بزيارة المواقع الجنسية بغرض الاستمتاع، وقد بلغت قيمت متوسط هذه العبارة (3,43) لتعكس إيجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة رغم وجود نسبة من المعارضين لها والتي بلغت 33,6% (17,1% غير موافق، و 16,5% غير موافق بشدة)، وقدرت نسبة الموافقة على العبارة رقم (12) من الجدول 26 بـ 81,2% (71,8% موافق بشدة، و 09,4% موافق) فيما يخص القيام بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض التأكد من المعلومات التي يمتلكها الشباب المراهق عن الجنس، وبلغ المتوسط الحسابي ما قيمته (4,5) مما يدل على درجة الموافقة العالية جدا للشباب وإيجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة.



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ويوافق أغلب أفراد العينة المبحوثين على العبارة رقم (13) من الجدول رقم (27)، وبلغت نسبة الموافقة 71,2% (61,2% موافق بشدة، 10% موافق)؛ على أن الشباب المبحوث يدفعهم أصدقاؤهم إلى الاطلاع على المواقع والمشاركة في أنشطة جنسية على الانترنت، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,24)، لتعكس ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة ودرجة الموافقة العالية جدا، فكثيرا ما كانت الرفقة السيئة سببا في الانحراف خاصة لما يتعلق الأمر بفئة الشباب التي لا تزال في مرحلة التكوين النفسي والاجتماعي والوجداني، فيصعب عليها في العديد من الأحيان التفريق بين ما هو مقبول وما هو مرفوض.

"تقوم بتبادل مواد جنسية عبر الانترنت (صور، فيديو هات جنسية مثلا)": هو ما تنص عليه العبارة رقم (14) من الجدول رقم (28) ووافق عليها ما نسبته 54,1% (42,9% موافق بشدة و11,2% موافق) مقابل نسبة معارضة تقدر بـ (13,5%) بالخيار غير موافق، وقدرت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة بـ (3,83) وهي درجة موافقة مقبولة تعكس ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة حيث توفر الشبكة آلية وإمكانية تبادل الملفات والمضامين عبر الانترنت، لكن أصبح الشباب يستخدمها في الكثير من الممارسات التي يرفضها المجتمع وتدخل في خانة الانحراف.

وتوضح نتائج الجدول رقم (29) أن أغلب أفراد العينة المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية لا يوافقون على مضمون العبارة رقم (15)، التي تنص على "تقوم بتبادل صوراً أو فيديو هات جنسية خاصة بك عبر الانترنت"، حيث بلغت نسبة المعارضة 71,7% (58,2% غير موافق بشدة، 13,5% غير موافق)، لكنه وفي مقابل ذلك سجلت نسبة من أفراد العينة الموافقين على العبارة قدرت بـ 13,6% (7,1% موافق بشدة، و 6,5% موافق)، وبلغ متوسط العبارة ما قيمته (1,90) وعليه يميل الاتجاه العام لهذه العبارة لعدم القبول والموافقة، وفيما يتعلق بـ "الاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت" وهو مضمون العبارة رقم (17) من نتائج الجدول رقم (31) تأكد أن أغلب أفراد العينة لا يوافقون على هذه العبارة بنسبة قدرت بـ 71,7% (58,8% غير موافق بشدة، و 12,9% غير موافق)، غير أنه وجدنا نسبة قدرت بـ (15,3%) ممن وافقوا على هذه العبارة، ولكن بالرجوع إلى متوسط العبارة يتضح الاتجاه العام للعبارة والذي يعكس عدم الموافقة وعدم القبول من طرف المبحوثين، حيث قدر بـ (1,16).

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

وتبين من نتائج الجدول رقم (30) والمتعلق بالعبارة رقم (16)؛ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يوافقون على مضمون العبارة المتعلقة بـ "القيام بتبادل صوراً أو فيديوهات جنسية لشخصية مشهورة عبر الانترنت"، حيث بلغت درجة الموافقة ما نسبته 60,6% (45,3% موافق بشدة، و 15,3% موافق) وبلغت قيمة متوسط العبارة (3,90)، ما يدل على ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة وبدرجة موافقة عالية.

ومن النتائج المبينة في الجدول رقم (33) والمتعلق بالعبارة رقم (19)؛ والتي تنص على "تقوم بممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع الجنسية أو عند الدردشة الجنسية" قدر المتوسط الحسابي لهذه العبارة بـ (3,07)؛ والذي يعكس اتجاه أفراد العينة الذي يميل إلى الحياد، وقد يعود ذلك إلى عامل الإحراج، وفي مقابل ذلك قد سجلت نسبة موافقة قدرت بـ 26,4% (18,8% موافق بشدة، و 07,6% موافق)، فتعرض الشباب إلى المثبرات الجنسية عبر الشبكة يجرحهم إلى إشباع الغريزة الجنسية بطرق غير سوية عادة ما يلجأون إلى العادة السرية، ودون شك لها تأثيرات سلبية على المراهقين.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (34)؛ يوافق أغلب أفراد العينة على العبارة رقم (20) بنسبة قدرت بـ 75,3% (62,9% موافق بشدة، و 12,4% موافق)؛ والتي تنص على "تتسرع بالندم والحرج والتوتر والقلق عند الدخول إلى المواقع الإباحية أو الانخراط في دردشة جنسية والانتهاج من العادة السرية"، وقدر المتوسط الحسابي للعبارة بـ (4,29) والذي يعبر عن الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة الشباب نحو العبارة وذلك بدرجة موافقة مرتفعة جداً.

وفيما يتعلق بـ "الاستدراج الجنسي" وهو مضمون العبارة رقم (21) من الجدول رقم (35)؛ أجاب أغلب أفراد العينة المبحوثين بالموافقة بنسبة قدرت بـ 66% (54,1% موافق بشدة، و 12,4% موافق) على أنهم يقومون بالاستدراج الجنسي عبر الانترنت، وقدر المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة حول هذه العبارة بـ (4,10) وهو ما يؤكد على درجة الموافقة المرتفعة من طرف الشباب واتجاههم الإيجابي نحو هذه العبارة، فكثيراً ما يستخدم الشباب الانترنت في ممارسات سلبية كالاستدراج الجنسي أو التحرش الجنسي من خلال العديد من المواقع، سواء بإرسال صوراً أو فيديوهات أو كلاماً وتعليقات، وهي قيم وسلوكيات منافية لما تقره الثقافة المجتمعية المحلية.

وقد كشفت نتائج الجدول رقم (36) أن (64,7%) من مجموع أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة؛ تدفعهم مشاهدة الإباحية عبر الانترنت إلى إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر موزعة على موافق بشدة بنسبة (53,5%)، و (11,2%) موافق، والمتوسط الحسابي لمجموع إجابات المبحوثين يؤكد

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

على ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو العبارة رقم (22)، والتي كان مضمونها "تدفعك مشاهدة الإباحية عبر الانترنت إلى إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر" وبدرجة موافقة مرتفعة جدا حيث قدر بـ (4,03) وهذا ما قد يجر إلى العديد من السلوكيات والقيم الانحرافية في وسط الشباب المنخرط في مثل هذه العلاقات خارج الإطار الشرعي لها والمقبول اجتماعيا، وفيما يتعلق بالهدف من خلال إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت إلى الحصول على المتعة وتمضية الوقت في الحديث عن الجنس؛ وهو مضمون العبارة رقم (23) من الجدول(37)؛ يتضح أن أغلب أفراد العينة يوافقون على ذلك بنسبة موافقة قدرت بـ 69,4% (58,8% موافق بشدة، و 10,6% موافق)، ومتوسط حسابي بقيمة (4,02)، يعكس درجة الموافقة المرتفعة وايجابية اتجاه أفراد العينة المبحوثين نحو هذه العبارة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون على العبارة رقم (24) ولكن بدرجة أقل من العبارة السابقة (العبارة 23)، وذلك ما توضحه نتائج الجدول رقم (38)، حيث وافق ما نسبته (44,7%) على إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت من أجل تطبيق ما يتم مشاهدته وممارسته على أرض الواقع، وبلغ المتوسط الحسابي ما قيمته (3,07)، وهو ما يؤكد على اتجاه إجابات أفراد العينة نحو الحياد فيما يتعلق بهذه العبارة، فقد يكتسب الشباب العديد من القيم الانحرافية من خلال هذه العلاقات التي لا تقف عند حد التعارف وتبادل الأفكار أو التفكير في الزواج، بل تتعداه في الكثير من الأحيان إلى ممارسات سلوكية وجنسية منافية للقيم المجتمعية ومرفوضة كسلوك اجتماعي.

وتوصلت الدراسة الميدانية كما هو موضح في الجدول رقم (39)، إلى أن أغلب أفراد العينة الشباب الذين أجري عليهم البحث يستخدمون الاسم المستعار في الأنشطة الجنسية عبر الانترنت كالدرشة مثلا، حيث وافق ما نسبته (86,5%) على العبارة رقم (25)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة (4,61)، وهي قيمة مرتفعة جدا تعكس الاتجاه الايجابي للشباب المراهق نحو هذه العبارة، فميزة السرية والتخفي التي توفرها الانترنت؛ فتحت الكثير من الحرية للشباب للخوض في الكثير من المواضيع والممارسات التي تعتبر من الطابوهات في المجتمع، ولكن ذلك دون شك جر الكثير من الشباب إلى تجاوز العديد من الحدود، وتم كسر الكثير من القيم كالحياء والاحترام وقيم الحشمة.

ومن نتائج الجدول رقم (40)؛ تبين أن ما نسبته (55,3%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين سبق لهم وأن التقوا بأشخاص من الجنس الآخر تم التعرف عليهم عن طريق الانترنت، حيث بلغ متوسط العبارة (3,77)، وهو ما يعكس قبول أفراد العينة للعبارة رقم (26)، وفيما يتعلق بالعبارة رقم (27) والتي كان مضمونها "قمت بارتكاب أخطاء في شكل سلوكيات جنسية منحرفة يرفضها المجتمع مع من التقيت

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

بهم من الجنس الآخر" فقد أجاب ما نسبته 41,7% بالموافقة (32,9% موافق بشدة، و 08,8% موافق) ومن النتائج يتضح ميل الاتجاه نحو هذه العبارة إلى الحياد حيث بلغ المتوسط الحسابي ما قيمته (3).

"ترغب بمشاهدة الآخرين عبر الانترنت وهم يمارسون سلوكا جنسيا" هو مضمون العبارة رقم (28)، ووافق عليها ما نسبته (48,8%) من مجموع أفراد العينة المبحوثين مقابل نسبة معارضة تقدر بـ(27,6%)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجموع إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ما قيمته (3,61) وهي دليل على درجة موافقة مرتفعة، مما يعني الاتجاه الايجابي للشباب المبحوث نحو هذه العبارة، وهو ما يوضحه الجدول رقم (42)، وهي نتائج الاستخدام السلبي للانترنت من طرف الشباب.

كما أن (47,7%) من مجموع أفراد العينة شاهدو فيديو جنسي لأشخاص من نفس الجنس، وهذا ما تشير إليه نتائج الجدول رقم (43) المتعلق بالعبارة رقم (29)، وهذا ما سوف يؤثر سلبا في قيم العلاقات بين الجنسين التي يقرها المجتمع وتتنوع أساسا برابطة الزواج بين الرجل والمرأة، فمثل هذه القيم التي تنتشر عبر الشبكة سوف تؤدي إلى الكثير من الانزلاقات والانحرافات في وسط الشباب الذي لا يزال غير قادر على الارتباط الشرعي بالزواج بحكم العديد من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في مقابل ذلك أجاب ما نسبته (43,1%) بعدم الموافقة، ويؤكد المتوسط الحسابي الاتجاه الايجابي لأفراد العينة نحو هذه العبارة بقيمة قدرت بـ (3,46) وهي درجة مرتفعة من القبول.

فيما يخص التحرش ومعاكسة الزملاء في المدرسة وهو مضمون العبارة رقم (30)، توصلت نتائج الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (45)، إلى أن أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية سبق لهم القيام بهذا السلوك، حيث بلغت نسبة الموافقة 60,6% (54,7% موافق بشدة، و 05,9% موافق)، وبلغ متوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب حول هذه العبارة (3,88)، مما يعكس الاتجاه الايجابي لهم نحو مضمونها ودرجة قبول مرتفعة، فلعل التعرض للإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية عبر الانترنت له دور بالغ في انتشار العديد من السلوكات؛ كالتحرش الجنسي في المحيط الاجتماعي.

ومن الجدول رقم (46) يتضح أن ما نسبته (38,9%) يوافقون على مضمون العبارة رقم (32) التي تنص على "تبادل صور وفيديوهات جنسية مع الزملاء في المدرسة"، وهي نسبة متقاربة مع الذين لم يوافقوا على مضمون العبارة من الشباب المبحوث وذلك بنسبة قدرت بـ (39,4%)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجموع إجابات أفراد العينة المبحوثين (3,20)، والذي يدل على ميل اتجاه أفراد العينة إلى الحياد فيما يتعلق بهذه العبارة، فقد وفرت الانترنت إمكانية تحميل المضامين الجنسية، وإمكانية تبادلها

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

بسهولة عن طريق الهواتف الذكية واللوحات الالكترونية، وهي قيم وثقافة غير لائقة، مما يشيع الفساد الأخلاقي في المجتمع.

تشير نتائج الجدول رقم (47) أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يفكرون في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الإباحية، وذلك بنسبة موافقة قدرت بـ 69,4% ( 63,5% موافق بشدة، 05,9% موافق) وقدّر المتوسط الحسابي للعبارة بـ (4,26)، مما يدل على الاتجاه الايجابي للشباب المبحوث نحو العبارة رقم (33) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا، في حين نجد من الجدول رقم (48)؛ أن أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة يفشلون في الإقلاع عن الدخول إلى هذه المواقع ويرغبون في الرجوع إليها، وهو مضمون العبارة رقم (34)، حيث بلغت نسبة الموافقة على العبارة 90,6% ( 86,5% موافق بشدة، 04,1% موافق)، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,76)، وهو ما يعكس الموافقة العالية جدا لأفراد العينة على مضمون هذه العبارة واتجاههم الايجابي لها، حيث أن التعرض للمضامين الإباحية عبر الانترنت مع مرور الوقت يصعب التحكم في النفس، ويرغب الشباب في الدخول إليها مرة أخرى، وقد يكون ذلك دليل على إدمانه عليها، وسيطرة الأفكار الجنسية على مخيلات الشباب، وما يمكن أن ينجر عن ذلك من عواقب وخيمة.

ومن خلال ما سبق يتأكد تحقق الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها توجد علاقة بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للانحرافات السلوكية الجنسية، وأغلب العبارات تدل على ذلك، فالانخراط في مثل هذه الممارسات الجنسية والتردد على المواقع الإباحية له الأثر البالغ على نفسية المراهق وسلوكاته، خاصة إذا علمنا أن أغلبها يتنافى والقيم الاجتماعية للمجتمعات العربية والإسلامية وفيه مغالطات كبيرة عن الحياة الجنسية يحملها المراهق في هذه المرحلة الحرجة من عمره لما يتميز به من خصائص وتغيرات نفسية وبيولوجية، وفي غالب الأحيان تؤدي إلى الانحراف والجنوح.

### 1-2- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: "توجد علاقة بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف عبر الانترنت واكتسابهم للسلوك الانحرافي العنيف"، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية على أن هناك علاقة بين التعرض للمضامين العنيفة عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف للمراهق، فمن خلال الجدول رقم (50)؛ يتضح أن أغلب أفراد العينة الشباب تصادفه ويتعرض لمضامين عنيفة على

## الفصل السادس عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الانترنت، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمجموع إجابات الشباب المبحوث (4,74)، مما يدل على درجة الموافقة العالية جدا لاتجاه إجابات أفراد العينة نحو العبارة رقم (1) من المحور الثاني، وتمت الموافقة على هذه العبارة بنسبة قدرت بـ 91,8% (82,4% موافق بشدة، 09,4% موافق)، وهذا ما يشكل خطرا حقيقيا على الشباب المراهق المستخدم للشبكة بشكل كبير.

ومن الجدول رقم (51)، تمت الموافقة على العبارة رقم (2) بنسبة قدرت بـ 91,8% (66,5% موافق بشدة و 25,3% موافق)؛ على أنهم يتعرضون لمضامين عديدة ومتنوعة ومختلفة من العنف كالجرح والقتل... ، وقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارة (4,58)، وهي درجة عالية جدا من الموافقة تؤكد ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة، حيث تزرخ الشبكة بالكثير من المضامين العنيفة وتنوعها مما يشكل جانبا سلبيا في حياة الشباب في إمكانية تقمص واكتساب سلوكيات عنيفة يتعلمها من الشبكة، وفيما يتعلق باتجاه أفراد العينة المبحوثين حول مشاهدتهم لمضامين عنف عبر الحساب فيسبوك عبر ما نسبته (88,8%) من الجدول رقم (52)؛ على أنه يشاهدون مضامين عنف عبر الصفحة (77,6% موافق بشدة، و 11,2% موافق)، وبلغت شدة الاتجاه درجة مقبولة من الموافقة نحو هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ (4,66)، فموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك واحد من أهم المواقع التي يتردد عليها الشباب وبالتالي فهم عرضة لكل ما يبث وينشر من قيم عنف لفظي أو مادي أو تعليقات، وجرائم وعدوان، مما قد يؤثر سلبا على سلوكهم في المجتمع، ونجد في ذات السياق أن أغلب الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يشاهدون مضامين عنف عبر الموقع يوتوب، وهو موقع أيضا يحتل الريادة في المواقع التي يطلع عليها الشباب وعلى محتوياتها، والتي أيضا تعج بالآلاف من الصور والفيديوهات العنيفة والدموية التي تشكل خطرا يهدد المراهق وتكوينه النفسي والاجتماعي، وذلك بنسبة موافقة قدرت بـ (85,9%) وهذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (53)، وقدر متوسط إجابات أفراد العينة نحو هذه العبارة (4,48) وهو ما يعكس الاتجاه الايجابي لأفراد العينة نحو هذه العبارة وبدرجة موافقة مرتفعة.

تمت الموافقة على العبارة رقم (5) من طرف أفراد العينة المبحوثين بنسبة (64,1%)؛ (55,9% موافق بشدة، و 08,2% موافق) على أنهم يشاهدون مضامين العنف عبر الانترنت من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ ، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي قيمة قدرت بـ (4)، وهي قيمة عالية تؤكد ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة (درجة الموافقة عالية)، وهذا ما قد يؤدي إلى اكتساب تلك السلوكيات في الواقع الاجتماعي، وذلك ما هو موضح في إحصاءات الجدول رقم (54).

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ومن الجدول رقم (55)؛ يوافق ما نسبته (60%) من أفراد العينة على العبارة رقم (6) على أنهم يشعرون عند مشاهدتك لمضامين العنف المعروضة على الانترنت بالقوة والتملك (41,2% موافق بشدة و 18,8% موافق)، وبالتالي قد يؤثر ذلك على سلوكياتهم في الواقع، فيصبح العنف وسيلة أو أسلوب من أساليب الحياة لدى الشباب وذلك في استخدامه لمواجهة العديد من المواقف في الحياة الاجتماعية، وبلغت شدة الاتجاه درجة مقبولة من الموافقة نحو هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ (3,78) (اتجاه ايجابي مقبول).

وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة رقم (7) من الجدول رقم (56) قيمة (3,96) تعكس الموافقة على أن أفراد العينة من الشباب المبحوث تفضل الأفلام العنيفة والرعب والخيال المتوفرة عبر شبكة الانترنت، وبالتالي يفتح لهم بابا لاكتساب السلوك الانحرافي العنيف (نسبة الموافقة تقدر بـ 60,5% موزعة كما يلي: 52,9% موافق بشدة، و 07,6% موافق).

ومن نتائج الجدول رقم (57)؛ بلغت نسب الموافقة (64,1%) فيما تعلق بالعبارة رقم (8)، والتي تنص على " تفضل مشاهدة مقاطع الفيديو العنيفة المعروضة على الانترنت"، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة (3,98)، مما يدل على الاتجاه الايجابي لأفراد العينة الشباب اتجاه هذه العبارة، في حين بلغت نسبة الموافقة على العبارة رقم (09) ما نسبته 46,1% (54,7% موافق بشدة، و 09,4% موافق) على أن أفراد العينة يقومون بتبادل صور أو فيديوهات أو لقطات وحتى تعليقات عنيفة مع أصدقاءهم عبر الانترنت، وقد بلغت قيمت متوسط هذه العبارة (4,08) لتعكس إيجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة رغم وجود نسبة من المعارضين لها والتي بلغت (15,04)%، وذلك كما توضحه نتائج الجدول رقم (58).

وقدرت نسبة الموافقة على العبارة رقم (11) من الجدول (60) بـ 89,4% (79,4% موافق بشدة، و 10% موافق) فيما يخص مشاهدة الشباب المراهق المبحوث عبر الانترنت صور وفيديوهات للجرحى والموتى والتعذيب الخاصة بضحايا الحروب والتوترات في البلدان التي تعاني الاضطراب والفوضى والحرب مثل فلسطين، سوريا، مصر...، وبلغ المتوسط الحسابي ما قيمته (4,66)، مما يدل على درجة الموافقة العالية جدا للشباب وإيجابية اتجاهه نحو هذه العبارة، وهذا سوف يخلف أثارا سلبية في نفسية المراهق، وقد يشكل فردا عنيفا في المجتمع من جراء التعرض لمثل هذه المضامين.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ويوافق أغلب أفراد العينة المبحوثين على العبارة رقم (12) من الجدول رقم (61)، وبلغت نسبة الموافقة 90% (68,2% موافق بشدة، و21,8% موافق) على أن الشباب المبحوث يتأثر بمناظر ومشاهد وصور وفيديوهات الجرحى والموتى من جراء الحرب المعروضة على الانترنت، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,56)، لتعكس ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة ودرجة الموافقة العالية جدا وهذا دليل على القيمة التي يكتسبها الشباب من جراء التعرض للعنف المعروض عبر شبكة الانترنت.

" تشعر بالرغبة في الانتقام للمظلومين" هو ما تنص عليه العبارة رقم (13) من الجدول رقم (62)؛ ووافق عليها ما نسبته 82,4% (72,4% موافق بشدة، و10% موافق)، وقدرت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة بـ (4,52)، وهي درجة موافقة عالية جدا تعكس ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة.

وتوضح نتائج الجدول رقم (63) أن أغلب أفراد العينة المبحوثين الدين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يوافقون على مضمون العبارة رقم (14) التي تنص على " تعجبك أفلام ومسلسلات الشر والعنف المعروضة على الانترنت " حيث بلغت نسبة الموافقة 55,9% (41,2% غير موافق بشدة، و14,7% غير موافق)، فالتعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى اكتسابه على أرض الواقع خاصة لدى الشباب المراهق الذي يمر بمرحلة حرجة وحاسمة في حياته.

وفيما يتعلق بالإحساس بالشجاعة والانتقام جراء مشاهدتك لمضامين عنف؛ وهو مضمون العبارة رقم (15) من نتائج الجدول رقم (64)؛ تأكد أن نصف أفراد العينة يوافقون على هذه العبارة بنسبة قدرت بـ 50% (41,2% موافق بشدة، و8,8% موافق)، و بالرجوع إلى متوسط العبارة يتضح الاتجاه العام للعبارة والذي يعكس حياد اتجاه إجابات أفراد العينة فيما يخص هذه العبارة، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3,66)، فالتعرض للعنف تجعل الشباب يحس بالرجولة وأنه قادر على مواجهة المواقف المختلفة في المحيط الاجتماعي العام ولو بسلوكات انحرافية عنيفة يرفضها المجتمع.

وتبين من نتائج الجدول رقم (65) والمتعلق بالعبارة رقم (16)؛ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يوافقون على مضمون العبارة المتعلقة بالقيام بمتابعة شخصيات عنيفة عادة ما تشاهد صور ومقاطع الفيديو والأفلام الخاصة بها عبر الانترنت، حيث بلغت درجة الموافقة ما نسبته 51,2% (42,4% موافق بشدة، و8,8% موافق)، وبلغت قيمة متوسط العبارة (3,74) ما يدل على ايجابية اتجاه أفراد العينة نحو هذه العبارة وبدرجة موافقة مقبولة، وهذا خطر على المراهقين فهذه الشخصيات تصور على



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

أنها تدعو للخير ونشر السلام تحت راية العنف المبرر، وبالتالي فالشباب سوف يحمل قيما وأفكارا خاطئة من جراء هذا التبرير والتعليل لثقافة العنف عبر وسائل الإعلام.

ومن النتائج المبينة في الجدول رقم (66)، والمتعلق بالعبارة رقم (17)؛ والتي تنص على " تعجبك الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت "؛ قدر المتوسط الحسابي لهذه العبارة بـ (3,69)، والذي يعكس اتجاه أفراد العينة الذي يميل إلى القبول، وبلغت نسبة الموافقة 50,6% (42,4% موافق بشدة، و 8,2% موافق).

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (67) يقدر المتوسط الحسابي للعبارة رقم (18) والتي تنص على "ترغب في تقليد ما تشاهده عبر الانترنت من مضامين عنف وإثارة ومخاطرة وحركات قتالية" بـ (3,57) مما يدل على الاتجاه الايجابي لأفراد العينة المبحوثين نحو مضمون هذه العبارة، وهي قيما دون شك اكتسبت من العنف المشاهد عبر وسائل الإعلام والانترنت واحدة منها.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (68)؛ يوافق أفراد العينة على العبارة رقم (19) بمتوسط حسابي قدر بـ (3,72)، والذي يعكس الاتجاه الايجابي للشباب نحو القيام بسلوكات عنف في المؤسسة التعليمية.

وفيما يتعلق بكتابة ألفاظ وعبارات ورسومات مخلة بالحياء على الجدران؛ وهو مضمون العبارة رقم (20) من الجدول رقم (69)، حيث أجاب أفراد العينة المبحوثين بالموافقة بنسبة قدرت بـ (41,2%) على أنهم يقومون بهذا السلوك، وقدر المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة حول هذه العبارة بـ (3,15) وهو ما يفسر ميل اتجاه العبارة إلى الحياد.

ومن خلال ما سبق يتأكد تحقق الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها توجد علاقة بين مضامين العنف عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى الشباب المراهق، حيث دلت على ذلك أغلب العبارات؛ فتعرض الشباب لمثل هذه المضامين وبشكل شبه دائم يؤثر بصورة كبيرة على سلوكياتهم وأفكارهم وقيمهم، ويحملونها كمكتسبات وكنماذج سلوكية يقومون بها في حياتهم اليومية.

1-3- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة المتعلقة بالفروق ذات الدلالة الإحصائية في محاور الدراسة الرئيسية (الانحرافات السلوكية الجنسية، السلوك الانحرافي العنيف) في ضوء بعض المتغيرات الشخصية لأفراد العينة.

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الشباب المراهق للسلوك الانحرافي تعزى للمتغيرات الشخصية "

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

من النتائج المتوصل إليها حول اختبارات الفروق الفردية في اكتساب السلوكيات الانحرافية لدى المراهق تعزى للمتغيرات الشخصية (اختبار **t test**، واختبار **one way analysis of anova**)؛ تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات الانحرافية للشباب المراهق تعزى للمتغيرات الشخصية عند مستوى دلالة (0,005) ما عدا في بعض المتغيرات؛ فبالنسبة للمحور الأول تعلق الأمر بالفروق الفردية الخاصة بمتغير الجنس لصالح فئة الذكور، حيث تبين أن المتوسط الحسابي للذكور أكبر بشكل جوهري من المتوسط الحسابي للإناث، ومتغير السن؛ وذلك لصالح أفراد العينة المبحوثين الذين يبلغ سنهم 19 سنة فما فوق.

وفيما تعلق أيضا بمتغير المستوى الدراسي؛ فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروقات ذات دلالة معنوية عند (0,005) لصالح مستوى ثانية وثالثة ثانوي في مقابل سنة أولى، وهي ذات النتيجة بالنسبة لمتغير إعادة السنة أيضا.

و من الدراسة الميدانية من خلال اختبار "one way analysis of anova" هناك فروق في ما يتعلق بعمل الأم لصالح الأم العاملة في اكتساب السلوك الانحرافي الجنسي.

وتبين المعطيات الإحصائية أيضا أنه هناك فروق في اكتساب السلوكيات الانحرافية الجنسية تعزى للوسائل المستخدمة لصالح أفراد العينة الذين يستخدمون أجهزة شخصية للدخول للانترنت (لوحة)(**tablette**).

أما فيما يتعلق بمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت فقد تبين وجود فروقات لصالح من يمتلكون أصدقاء أكبر على الشبكة.

وأما المحور الثاني المتعلق بالمضامين العنيفة واكتساب السلوك الانحرافي العنيف فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى لبعض المتغيرات الشخصية؛ وتعلق الأمر بمتغيرات الجنس لصالح فئة الذكور، وكذا متغير السن؛ حيث كلما ارتفع السن زاد اكتساب السلوكيات الانحرافية.

وتوصلت النتائج الدراسة الميدانية أيضا إلى وجود فروقات ذات دلالة معنوية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث كلما زاد المستوى التعليمي للمراهق زاد اتجاهه إلى اكتساب سلوكيات انحرافية جنسية، و هو ذات الأمر بالنسبة لمتغير إعادة السنة، حيث هناك فروق فردية لصالح معيدي السنة.

وتشير النتائج الميدانية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين لصالح أفراد العينة التي آباؤهم منفصلين.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

مما سبق يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة محققة نسبيا من خلال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب السلوكيات الانحرافية تعزى للمتغيرات الشخصية؛ ما عدا في بعض المتغيرات السالفة الذكر.

### 2- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

يمكن مناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة المشابهة للموضوع؛ بشكل كبير أو بشكل جزئي، حيث وضحت هذه الدراسات تأثير الانترنت في سلوك الشباب وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي، بالرغم من الاختلاف في مكان وزمان إجراء هذه الدراسات والبحوث، وكذلك قلة هذه الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل صريح فيما يتعلق بالإباحية والعنف، إلا أن هذا لا يمنع من أنها أكدت على دور شبكة الانترنت في الانحراف، وخاصة لدى فئة الشباب في العديد من الجوانب.

### 2-1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

#### 2-1-1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى في ضوء الدراسات العربية:

لقد توصلت دراسة العصيمي إلى أن الشباب يستخدمون الانترنت من أجل الشات لتكوين علاقات وصدقات بنسبة (18%)، وأن ما نسبته (14%) يستخدمون الشات للبحث عن علاقات عاطفية، وأن ما نسبته (36%) من الأبناء يزورون المواقع التي تحتوي على مواضيع وصور عاطفية و هذا ما يتفق مع دراستنا الحالية فقد توصلت إلى أن البحث عن العلاقات العاطفية على الانترنت كان لأجل الحديث عن المواضيع الجنسية والمتعة من جهة، ومن جهة أخرى تطبيق أو ممارسة بعض السلوكيات التي يشاهدها المراهق في الشبكة.

وقد توصلت كل من دراسة "محمود مزيد" و"مزيد بن مزيد النفيعي" إلى أن بين استخدامات الشباب للانترنت كان للدخول للمواقع الجنسية؛ وإرسال صور جنسية؛ مواقع إباحية؛ مواقع معادية للدين معاكسات وقد نال ذلك المركز الأول ضمن أكثر الاستخدامات التي يتم القيام بها عبر الشبكة، وهذا ما وقفنا عليه في الميدان لكن بالتركيز على الإباحية والأنشطة الجنسية بصفة معمقة، وأكدت دراستنا إلى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت في أنشطة جنسية والدخول إلى المواقع الإباحية والدرشات الجنسية مع الجنس الآخر، وفي هذا الصدد توصلت دراسة دراسة الشويقي؛ إلى أن الانترنت له دور فعال في تنمية أنماط سلوكية تتنافى مع القيم الأخلاقية الإسلامية، حيث اتضح أن (70%) من مجموع أفراد العينة يرون أن الانترنت يعزز الرذيلة، وأن (65%) من أفراد العينة يرون بأن الانترنت وسيلة فعالة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

لإضعاف القيم الإسلامية للشباب المسلم، وهذا ما يتفق مع دراستنا الحالية من خلال تأثر الشباب الجزائري بما يتم نشره من مضامين إباحية وأنشطة جنسية على الشبكة تؤثر سلبا في سلوكياتهم وأنماط تفكيرهم من خلال اكتساب سلوكيات جديدة تتنافى والقيم الاجتماعية للشباب.

وقد توصلت دراسة "مزيد بن مزيد النفيعي"؛ إلى أن أغلب أفراد العينة من مرتادي مقاهي الانترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عم (30 سنة)، وحوالي ثلثي أفراد عينة الدراسة من مستخدمي الانترنت الموقوفين بإصلاحية الدّمام من الشباب الذين يقعون في الفئة العمرية أقل من (30 سنة) وهو ذات الأمر بالنسبة لدراسة "تورة رشدي عبد الواحد"؛ حيث أن غالبية المترددين على مقاهي الانترنت من الشباب، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية حيث أجريت على الشباب المراهق ممن يتراوح سنهم بين (15 و 21 سنة)، وتوصلت دراستها أيضا إلى أن المواقع التي يفضلها الطلاب على شبكة الانترنت هي مواقع الثقافة الجنسية، وهذا ما أشرنا إليه في دراستنا حيث أن أغلب أفراد العينة المبحوثين بنسبة قدرت بـ (81,70%) يقومون بزيارة المواقع الجنسية بغرض الثقافة والتعلم، وتوصلت ذات الدراسة إلى أن الشباب يفضلون مواقع الدردشة والمراسلة على الانترنت، وهو ما أشرنا إليه في الجانب الميداني من الدراسة الحالية، فقد أكدت النتائج الميدانية على أن الشباب المبحوث لديهم أصدقاء من الجنس الآخر تم التعرف عليهم من خلال الدردشة الالكترونية والحديث في المواضيع الجنسية التي لا يمكن الحديث عنها مع الطرف الآخر في الواقع الاجتماعي، لأنها تتنافى والقيم المجتمعية والدينية، لكن مع مرور الوقت تتكسر هذه الحواجز لتنتقل من العلاقات الافتراضية إلى العلاقات الواقعية مع كثير من السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا.

أما فيما تعلق بمدة وفترات الاستخدام فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن أغلب أفراد العينة الشباب المراهق استخدم الانترنت من ثلاث سنوات وأكثر، وأن الأوقات المفضلة للاستخدام كانت ليلا بنسبة قدرت بـ (64,70%)، وهذا ما أكدته دراسة "مزيد بن مزيد النفيعي"؛ حيث أن وان أكثر من نصف أفراد العينة من مرتادي مقاهي الانترنت قد بدؤوا استخدام الانترنت منذ سنة فأكثر، وأن أغلب الفترات التي يقضونها على الانترنت تتراوح ما بين (7- و 12 مساء)، وأكدت ذات الدراسة أيضا إلى وجود آثار سلبية نوعا ما للتعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين، كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الانترنت قد يؤدي إلى لعلاقات غير شرعية بين الجنسين، وهو ما

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

أشرنا إليه في الدراسة الحالية؛ حيث توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أفراد العينة أقاموا علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر عبر الانترنت مع اللقاء على أرض الواقع والقيام بسلوكات يرفضها المجتمع.

وفي دراسة "محمد عبد الله بن علي المنشاوي"؛ توصل الباحث إلى أن الانترنت تستخدم في مختلف الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية وهي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها أغلب أفراد المبحوثين، مع إيجاد فئة طلبوا مواد إباحية من الشبكة، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه هناك من اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية، ومن أنشأوا موقعا جنسيا و قوائم بريدية جنسية، وفي ذات السياق تشير دراسة "القدهي" إلى أن الصفحات الإباحية أكثر الصفحات بحثا وطلبا من طرف الشباب، وهذا ما يتفق ودراستنا الحالية من خلال قيام أفراد العينة المبحوثين بممارسات غير أخلاقية عبر الشبكة؛ كالأستعراض الجنسي وإرسال صورا وفيديوهات جنسية أو تعليقات عبر الشبكة، إضافة إلى الدردشة والتحرش أو الاستدراج الجنسي، ومشاهدة العري والإباحية على الانترنت وما يمكن أن تخلفه من سلوكات انحرافية عديدة. وتوصلت نتائج الدراسة التي قام بها "مشعل القدهي"؛ إلى أن زيارة المواقع الإباحية تبدأ بالفضول لتصل وتتطور إلى الإدمان، ويؤكد "فايز الشهري" من خلال نتائج دراسته الميدانية في هذا السياق؛ إلى أن من مشكلات التي تخلفها الانترنت نشر الصور الإباحية والتهديد، وإغراق البريد الإلكتروني، وإغواء المراهقين والأطفال، وهذا ما أشرنا إليه في الجانب الميداني للدراسة حيث أن أغلب أفراد العينة قاموا بزيارة المواقع الإباحية والجنسية بداعي الفضول وذلك بنسبة قدرت بـ (67,6%)، وتوصل "القدهي" أيضا إلى أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين (12) و(15 عاما)، أي من المراهقين وهو ما يتفق وعينة الدراسة الحالية، في حين تمثل الصفحات الإباحية أكثر الصفحات بحثا وطلبا، وهو ما توصلت إليه أيضا دراسة "العطية وآخرون" إن معظم الوقت الذي يقضيه الشباب على الانترنت كان في استخدام الشات وتبادل الصور الإباحية، وفي البحث عن المواقع الإباحية وفتحها.

وتتفق الدراسة الحالية مع كل من دراسة "حجازي" و "إسماعيل وصفي غانم الأغا"؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام الخاطئ للانترنت يؤدي إلى انحراف الأحداث.

وتوصلت الدراسة التي قام بها "الدكتور محسن جلوب الكناني"؛ إلى أن أنه تستخدم أحدث تقنيات تصوير الأفلام الإباحية والجنسية واختيار الأماكن التي تساهم في جذب المشاهدين، وهذا ما أشرنا إليه من خلال نتائج التي توصلنا إليها من الدراسة الميدانية، حيث وجد ما نسبته (46,40%) يدخلون إلى هذه المواقع بغرض الاستمتاع، وذلك للجاذبية التي تمتاز بها مثل هذه المواقع، كما توصلت

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الدراسة أيضا إلى أن مثل هذه التقنيات تغرس ثقافة لدى مرتاديه؛ مثل من حق المحبين ممارسة الأمور الجنسية وإن كانوا غير متزوجين؛ وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية حيث وجدنا بعض من أفراد العينة يقومون بممارسات سلوكية وجنسية في إطار علاقات غير شرعية، وتوصلت دراسته أيضا إلى أن التعرض لهذه المضامين يدخل ضمن الثقافة الجنسية، وهذا ما أشرنا إليه في نتائج دراستنا الحالية حيث أن ما نسبته (81,70%) من مجموع أفراد العينة التي أجري عليها البحث تدخل للمواقع الإباحية والجنسية بغرض الثقافة والتعلم، وهو منافي للقيم الاجتماعية للمجتمعات العربية والإسلامية، لما قد يخلفه من آثار سلبية نفسية واجتماعية لدى الشباب المراهق خاصة في المجتمعات المنغلقة إن صح القول.

ومن النتائج التي توصلت إليها دراسة "الحربي" اتضح بأنه هناك العديد من النقاط التي تتقاطع مع الدراسة الحالية من خلال النتائج المتوصل إليها بعد إجراء الدراسة الميدانية، حيث توصلت الدراسة إلى أن أكثر المواقع التي يتردد عليها الشباب هي مواقع المحادثات ومواقع الجنس؛ حيث بلغت (38%) كما أوضحت نتائج الدراسة أن ما نسبته (50%) من أفراد العينة يفضلون التعارف ويلبها الغزل بنسبة (18%)، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن ما نسبته (45,1%) من أفراد العينة يرغبون بالتحدث والمشاهدة مع الفتيات عبر الانترنت، وهو ما يتفق والنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، حيث أن الشباب تستهويه مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت للاتصال والتعارف، وإقامة علاقات مع الجنس الآخر في العالم الافتراضي بعيدا عن الضغوط والقيود الاجتماعية، ناهيك عن زيارتهم للمواقع الجنسية لأغراض وأهداف مختلفة سواء تعلق ذلك بالثقافة والتعلم، أو التأكد من المعلومات التي يمتلكها الشباب عن الجنس، أو بداعي الفضول وحب الاكتشاف خاصة في هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد.

### 2-1-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى في ضوء الدراسات الأجنبية:

توصلت الدراسة التي قام بها "لاري بارون وموري ستراوس" إلى أن الأماكن التي تكثر فيها متاجر المواد الإباحية تعاني من ارتفاع قدره (05,60%) في نسبة الجرائم الجنسية مقارنة بالأماكن الأخرى؛ وهذا ما يتفق وما توصلت إليه الدراسة الحالية ولكن لم يصل الحد إلى جرائم جنسية، ولكن هناك ممارسات لا أخلاقية؛ كالتحرش الجنسي، والاستعراض الجنسي، والعلاقات غير الشرعية بين الجنسين والتي غالبا ما تنتهي بنتائج ومخلفات غير محمودة العواقب، وتؤكد دراسة "جرينفيلد" أن هناك ارتباط واضح بين السلوك الجنسي على الانترنت في السبير والنشاط الجنسي في الواقع، ومن خلال الدراسة الحالية اتضح أنه هناك علاقة بين مشاهدة الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية عبر الانترنت واكتساب السلوكيات الانحرافية والجنسية سواء في المجال الافتراضي كالاستعراض الجنسي أو الدردشة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الصوتية وإرسال المضامين التي تحمل في مضمونها قيما إباحية وجنسية تتنافى والقيم الاجتماعية، أو في المجال (العالم الواقعي للشباب) كالتحرش الجنسي، والعلاقات غير الشرعية، والعادة السرية... الخ.

وتوصلت الدراسة التي قام بها "مويرا" إلى أنه هناك علاقة بين الانترنت والمشاكل الاجتماعية من بينها السلوك الجنسي المنحرف، وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية؛ نجد الشباب المراهق يكتسب العديد من السلوكيات التي تدخل ضمن خانة السلوكيات المنحرفة التي يرفضها المجتمع.

وتتفق دراستنا الحالية مع الدراسة التي قام بها "ليفنجستون" من خلال النتائج التي توصل إليها حيث أن نسبة (57%) من المراهقين طالعوا مواقع إباحية، وهي الفئة التي تتراوح أعمارهم بين (9 و 19 سنة)، و يشير "أدست" في الدراسة التي قام بها حول إدمان المواقع الإباحية على شبكة الانترنت، إلى أن الإباحية أصبحت مشكلة حقيقية في جميع المجتمعات، وخلفت العديد من الممارسات السلبية من الاغتصاب إلى التحرش وعدم الاحترام، إضافة إلى القضاء على العديد من القيم والمبادئ في المجتمع ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في الجانب الميداني للدراسة يتضح أنه هناك العديد من نقاط الاتفاق بين الدراستين، حيث خلف الاستخدام السلبي للانترنت لدى الشباب الجزائري العديد من الممارسات السلبية، واكتساب العديد من القيم والسلوكيات الخاطئة التي لا يقبلها المجتمع بحكم العادات والتقاليد والثقافة المحلية.

### 2-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

#### 2-2-1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء الدراسات العربية:

توصلت الدراسة التي أجراها "العصيمي" فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية للانترنت على الأبناء إلى أن (18,2%) من الأبناء يستعملون الألعاب عبر الانترنت يوميا، وأن (12%) من الأبناء يتابعون البرامج البوليسية بشكل دائم عبر الانترنت، وأن (23%) من المبحوثين يشاهدون ويتابعون برامج الحوادث والعنف عبر الانترنت وهم الذين تتراوح أعمارهم (19-20 سنة)، وهذا الجانب يتقاطع أيضا مع ما أشارت إليه دراسة "محمود مزيد" حيث أن الشباب يستخدم الانترنت في زيارة مواقع الأفلام، وهذا ما ينطبق في العديد من المتغيرات مع الدراسة الحالية، حيث توصلت نتائج البحث الميداني إلى أن الشباب المراهق يتعرض للعديد من المضامين العنيفة عبر الانترنت من بينها الأفلام العنيفة وأفلام المخاطرة والمغامرات وينسب كبيرة، إضافة إلى الاتجاه الايجابي لأفراد العينة المبحوثين نحو الألعاب المتوفرة عبر الشبكة والتي تمتاز بالعنف والإثارة والمغامرة، والتي تستهوي الشباب المراهق.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

ومن خلال الدراسة التي أجرتها كل من "تورة وجدي عبد الواحد"؛ والتي توصلت إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها آثارها على الشباب من بينها اكتساب قيم سلبية ضد أخلاقيات المجتمع، وانتشار الجريمة والعنف، ودراسة "محمد السيد أبو المجد" والتي توصلت إلى أن الآثار السلبية للانترنت على الطالب العنف واستخدام ألفاظ خارجة، وتتفق هذه النتائج في العديد من الجوانب مع دراستنا الحالية، حيث أن النتائج الميدانية المتوصل إليها تؤكد على الدور الذي تلعبه الشبكة في نشر ثقافة العنف من خلال العديد من المواقع؛ سواء المتعلقة بمواقع الأفلام أو الألعاب كما أشرنا سابقا، أو مواقع التواصل الاجتماعي التي فتحت المجال لنشر الجريمة والعنف بمختلف أشكالها، وإمكانات تبادل هذه المضامين خاصة في أوساط الشباب باعتبارها الفئة الأكثر إقداما على تقنية الانترنت.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة "وعد إبراهيم خليل الأمير" والتي توصلت إلى أن هناك علاقة ايجابية بين وسائل الاتصال وجنوح الأحداث حيث احتلت المضامين العنيفة كالأفلام والبرامج والألعاب والتي احتلت تفضيلات الأحداث للمشاهدة واللعب، وهناك علاقة ودية بين أبطال الأفلام الألعاب العنيفة وبين الشباب، وتتمو وتتطور هذه المحبة لتحدو حدو القيام بأحد مظاهر سلوكه العنيف.

وتشير دراسة "حسن عبد السلام محمد الشيخ" إلى أن الانترنت يؤثر على السلوك العدواني لدى الشباب من طلاب المرحلة الثانوية، وهي نتائج تتفق مع نتائج الدراسة الحالية حيث أن أغلب أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية يتعرضون للعديد من مضامين العنف عبر الانترنت سواء عن قصد أو عن غير قصد وهو ما يؤثر على سلوكياتهم، وفي ذات السياق تشير دراسة "عبد الله الخليفة" إلى أن الانترنت يتم من خلالها توزيع المواد المثيرة للإزعاج أو الغضب أو الضيق، تأجيج الصراعات الدينية والثقافية، والعرقية، والطائفية، الإجرام المنظم، وفي الدراسة الحالية العديد من الشباب تستهويه هذه المضامين العنيفة مما يخلف أثارا سلبية على نفسيته مما يؤدي به إلى اكتساب السلوك الانحرافي العنيف وهو ما تشير إليه كذلك الدراسة التي أجراها "حجازي"، حيث توصلت إلى أن الأحداث يستخدمون الانترنت في اختراق نظام المعلومات والجريمة المنظمة، وتبادل معلومات التطرف والإرهاب، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية ولكن بأقل حدة، فمعظم أفراد العينة المبحوثين قاموا بتبادل مضامين تحمل في طياتها قيما عنيفة عبر شبكة الانترنت.

وتتفق دراسة "مطيري" مع أهداف الدراسة الحالية في الكشف عن علاقة وسائل الاتصال المرئية بجنوح الأحداث، حيث توصلت إلى أن أفلام الفيديو المفضلة عند الأحداث الجانحين هي الأفلام البوليسية تليها أفلام العنف، وهو ما تأكد بعد إجرائنا للدراسة الميدانية على عينة الشباب، حيث وجد أن



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

المراهقين تستهويهم الأفلام العنيفة والمغامرات، وكذا مشاهدة مقاطع الفيديو للشخصيات التي يعجبون بها.

ومن خلال الدراسة التي أجراها "الحربي"؛ توصلت إلى أن أفراد العينة يركزون على مشاهدة أفلام العنف والجريمة قدرت نسبتهم بـ (64,8%)، ويلبها أفلام الجنس حيث بلغت (12,1%)، كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثين يرون أن هناك أفلاما أو إعلانات تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إكساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها حيث بلغت نسبتهم (89%)، وأن المواقع التي يرغب أفراد العينة الدخول إليها من الأحداث هي الدخول إلى المواقع الإجرامية للتعرف عليها وذلك بنسبة (31,9%)، وبالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يتضح أن أفراد العينة المبحوثين من الشباب يتأثرون بأغلب المضامين العنيفة على الانترنت، حيث يرغبون في مشاهدة العنف عبر الشبكة من جهة، ومن جهة أخرى يتعرضون للعديد من المضامين عبر العديد من المواقع كموقع فيسبوك و يوتوب؛ اللذان يستخدمان بشكل كبير من طرف فئة الشباب وللذان يعجان بالعديد من قيم العنف والجريمة واللقطات العنيفة، والتي تصل بصورة سريعة إلى مستخدميها.

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتفق وبشكل كبير مع نتائج الدراسة التي قامت بها "حواس سامية"؛ حيث أن المراهقين يتعرضون للمضامين العنيفة عبر الشبكة في الفترات المسائية والليل وتشير الدراسة إلى أن المراهقين يفضلون المواقع الاجتماعية وألعاب الفيديو، والمواقع الخاصة بالألعاب الإلكترونية، وهذا ما أدى بهم إلى اكتساب العديد من السلوكيات الانحرافية العنيفة، وتشير دراستها أيضا إلى أن أفراد العينة المبحوثين يتعرضون إلى مضامين عنيفة عبر الشبكة؛ على رأسها مشاهدة العنف اللفظي يليها العنف الجسدي، ثم مشاهدة العنف الجنسي، وتؤكد نتائج الدراسة من خلال آراء المبحوثين إلى أن مواقع اليوتوب والفيسبوك، والألعاب الإلكترونية هي أكثر المواقع التي تنتشر مظاهر العنف المختلفة، ويقبل المراهقون على مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجريمة، والتعرض للمضايقة والسب والشتم، والتحرش الجنسي أثناء الاتصال بأشخاص آخرين على الشبكة، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن مننديات الحوار والشبكات الاجتماعية بيئة خصبة لممارسة بعض أنواع العنف والجريمة، حيث توضح الدراسة إلى أن (65,49%) من المبحوثين تصلهم رسائل تتضمن السب والشتم، وتشير دراستنا الحالية إلى أن الشباب يقوم بتبادل العديد من المضامين العنيفة سواءا فيديوهات أو صور أو تعليقات، إضافة إلى التحرش والاستدراج من خلال الشبكة، وتشير الدراسة إلى أن المراهقين يمارسون السب والشتم داخل

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

الواقع الافتراضي، وأن المضامين العنيفة الموجودة عبر الانترنت تحفز المراهقين للقيام به على أرض الواقع، وأن مشاهدة العنف في الانترنت تؤثر على السلوك، ما يظهر من وجهة نظرهم في العديد من السلوكيات أهمها: التلفظ بألفاظ مسيئة مثل السب، الشتم، كتابة عبارات سيئة على الطاولات والجدران ودورات المياه، مغازلة الجنس الآخر، التخريب، حيازة صور خلية.

وتشير دراسة أجراها "فريق من كلية الإعلام بجامعة القاهرة" إلى أن المشاهد الذي يشاهد أخبار الجريمة والعنف يصبح أقل حساسية اتجاه آلام ومعاناة الآخرين، ويصبح أكثر خوفا اتجاه العالم الذي يعيش فيه فيستقر ويتأكد في نفسه وعقله أن المجتمع مكان خطير ومحبط، ويصبح أكثر عدوانية في تعامله مع الآخرين، فالموت والإصابات التي تعرض حقيقية، وكذلك ازدادت أخبار ومشاهد الجريمة والعنف لدرجة أن بعض من شملتهم الدراسة أصبحوا محصنين تدريجيا ضد الرعب الذي تحدثه رؤية أخبار وصور الجريمة والعنف ويتقبلون مع مرور الوقت العنف كوسيلة لحل المشكلات، ويصل الأمر بالشباب إلى تقليد العنف الذي يشاهدون، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث أن الشبكة أصبحت تعج بالكثير من مضامين العنف والحروب والقتلى والجرحى والتعذيب بالصوت والصورة الحية، وتصوير ونقل الواقع كما هو دون العمل على تزييفه، فالدماء والدمار وقطع أطراف الجسم، والصراخ والتهديم والانفجارات وأصوات الرصاص والاشتباكات كلها خلفت تأثيرا سلبيا في نفسية المراهق، مما ولد لديه شعورا يتجه به إلى العدوانية والانحراف.

### 2-2-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء الدراسات الأجنبية:

تتفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها "جاني بي فنك وآخرون" مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أنه هناك علاقة دالة موجبة بين طول فترة استخدام الكمبيوتر وبين زيادة السلوك العدواني لدى المراهقين في مشاهدة مواد تحتوي على مظاهر العنف وحب المخاطرة أكثر من زملائهم بنسبة (68%)، وأشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وفي ذات النطاق تشير الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين "Dana Markw, Marie Diener, Michelle Ybarra"؛ إلى أن هناك نتيجة مفادها أن العنف الذي يشاهده المراهقون سواء على الانترنت أو وسائل الإعلام الأخرى مرتبط بالسلوك العدواني لديهم في الواقع، فالتعرض لمثل هذه المضامين خلف الكثير من السلوكيات والقيم العنيفة لدى الشباب.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

فيما يتعلق بدراسة "ranwei"؛ فقد توصلت إلى أن اللعب العنيف على ألعاب الفيديو على الانترنت له علاقة بالعنف و لديهم اتجاه إيجابي نحوه وتزيد لديهم الرغبة في ارتكابه، ويكتسبون اتجاهها سلبيا نحو التعاطف مع الآخرين، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية حيث وجد ما نسبته (50,60%) تعجبها ألعاب العنف والمخاطرة المعروضة على الانترنت، مما يؤدي بهم إلى اكتساب سلوكيات عنيفة.

وأما فيما تعلق بالإعجاب بشخصيات عنيفة لأبطال المصارعة والأفلام أو المسلسلات فقد توصلت الدراسة الحالية إلى الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية نحو ذلك وهذا ما ينفق ونتائج الدراسة التي قام بها "aidmin ami"، حيث أن السلوك العدواني يزداد عندما يكون الممثل جذابا، العنف مبرر، الأسلحة موجودة، العنف يكافئ، عرض العنف في موضوعات فكاهية جذابة... الخ، وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني يشجع من طرف وسائل الإعلام، وفي الوقت ذاته فإنها تضعف حساسية التلاميذ اتجاه العنف.

### ثالثا: تفسير ومناقشة النتائج العامة للدراسة:

انطلاقا من تحليل الشواهد الميدانية واستخلاص النتائج، وعرضها وتحليلها على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، وربطها بالجانب النظري الذي أعطى لنا الإمكانية لمعرفة تأثير الانترنت على شريحة الشباب، توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة المرتبطة بالبحث، فقد انطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها توجد علاقة ارتباطية بين شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي للشباب المراهق من خلال التردد على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية، وكذا التعرض لمضامين العنف على الانترنت، وجاءت الفرضيات الجزئية مصدقة لها نسيبا؛ انطلاقا من المعطيات الميدانية والنتائج الكمية المتوصل إليها، والتي أكدت أن شبكة الانترنت بإمكانها أن تؤثر في الشباب المستخدم لها من خلال اكتسابه لمجموعة من السلوكيات الانحرافية والمنافية للقيم والنظام الاجتماعي العام، ويمكن توضيح مجموعة من النتائج العامة المرتبطة بالبحث.

بينت الدراسة الأثر الكبير والعلاقة الموجودة بين الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية على الانترنت وظهور السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، ذلك أن ولوج الشباب إلى مواقع الجنس والعري والانخراط في العديد من الممارسات الجنسية التي توفرها الشبكة وتقنيات عالية الجودة؛ سواء من خلال المواقع المخصصة للإباحية، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والدرشات الحية والمنتديات

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

وغيرها؛ قد يخلف الكثير من الضرر على نفسية المراهقين، خاصة في هذه المرحلة من حياة الفرد والتي تتطلب الكثير من الحذر من جهة، والتوجيه والإرشاد من جهة أخرى، فالشبكة تعج بالكثير من المواقع والمضامين الجنسية التي تستهوي الشباب، ويجد فيها ضالته بعيدا عن الرقابة والضغوط الاجتماعية المفروضة عليهم خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية والتي ترفض مثل هذه الممارسات، فالتقنية وفرت فضاء أكثر ديموقراطية ويتميز بالسرية والكتمان، فيغوص الشباب ويخوض في العديد من المسائل المتعلقة بالجنس والتي لا يستطيع الخوض فيها في العالم الواقعي بين أفراد مجتمعه، في الأسرة أو المدرسة أو مع أي طرف كان، فيلجأ إلى هذا العالم الذي يحقق له مجموعة من الإشباع والرغبات في هذا المجال والتي تتنافى والقيم الاجتماعية والدينية، فيحمل أفكارا قد تكون خاطئة ومبالغا فيها في كثير من الأحيان حول الحياة الجنسية، والعلاقة بين الرجل والمرأة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أزلت الشبكة حاجزا كان بالأمس القريب من المميزات وصفات المجتمعات الإسلامية والعربية؛ كقيم الحياء والحشمة لتضرب عرض الحائط، فأصبح الشباب قادرا وببساطة القيام بعلاقات غير شرعية مع الجنس الآخر في العالم الافتراضي، والخوض في العديد من المسائل والمواضيع التي تتعلق بالجنس، وكذلك القيام بالاستدراج والتحرش الجنسي من خلال الشبكة، وإرسال صورا أو فيديوهات جنسية وذلك تحت اسما مستعارا، بل وقد يتعدى ذلك إلى انتقال هذه العلاقات من الافتراضية إلى لقاءات بين الطرفين على أرض الواقع، وقد كسر حاجز مواضيع الجنس بينهما، وقد يؤدي ذلك إلى سلوكات وممارسات جنسية غير مقبولة اجتماعيا.

فالمضامين الإباحية والأنشطة الجنسية على الانترنت؛ تحمل وتقدم قيما غير قيما وأفكارا لا تتماشى مع ثقافة مجتمعاتنا، فتعرض الشباب لمثل هذه المضامين دون شك اكتسب العديد من السلوكات الانحرافية التي يرفضها المجتمع، والتي تؤثر على نفسيته وتكوينه الشخصي والاجتماعي من جهة، وتؤثر على النظام الاجتماعي العام من جهة أخرى.

كما بينت الدراسة أنه هناك علاقة بين المضامين العنيفة عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى الشباب المستخدم لها، ففي الوقت الذي أكدت العديد من الدراسات وأغلبها؛ أن التلفزيون وسيلة الأكثر تأثيرا على اكتساب الشباب للسلوك العنيف والعدواني؛ إلا أنه اليوم أصبحت شبكة الانترنت تعج بملايين من المواقع التي تنشر قيم العنف والإجرام، وتعج بالعديد من المضامين العنيفة وتختلف هذه التقنيات الأخرى لما تمتاز به من خصائص تجعلها في الريادة؛ من خلال حجم

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

استخدامها خاصة من طرف شريحة الشباب التي تستهويها هذه التقنية، فميزة تعدد الاختيارات والبدائل التي وفرتها الشبكة والتي لم توفرها أي شبكة اتصالية سابقة أخرى وإن وجدت فبدرجة أقل، أدت بالشباب إلى الإعجاب بها والخوض في مضامينها، فالشباب يمكنه مشاهدة أي برنامج أو فيلما أو أي مضمون يستهويه بكبسة زر فقط، فالدراسة الميدانية كشفت عن الدور الذي تلعبه الانترنت في نشر ثقافة العنف من خلال محتويات الشبكة من أفلام عنف، ألعاب المخاطرة والمغامرة، فيديوهات لأبطال مشهورين فيديوهات جرائم، صور دموية... الخ، إضافة إلى نقل جميع الأحداث التي تميز العالم وفي رمش من البصر عبر العديد من المواقع وفي مقدمتها الفيسبوك واليوتوب، اللذان يعجان بالعديد من الصور الفضيعة والعنيفة، كالقتل والجرح والصراخ، الانفجارات، الخراب والدمار، الدماء وبتتر أطراف الأجسام وغيرها...، هذه المشاهد والمناظر التي تصور للمراهق على أن العالم مكان أو فضاء غير آمن وخطير وكلها عوامل تساعد على نشر ثقافة العنف والإجرام في أوساط الناشئة الشباب، وتؤدي بهم إلى اكتساب السلوكات العنيفة كنتيجة حتمية لما يتعرض له على الانترنت بقصد أو بغير قصد.

وعليه يمكن القول أن شبكة الانترنت وبالرغم من أنها وسيلة اتصالية مفيدة وضرورية ووفرت العديد من الحلول في الحياة المعاصرة، وفي العديد من المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وفتحت آفاقا جديدة للانفتاح عن العالم الخارجي إلا أن لها العديد من السلبيات، فالاستخدام الخاطئ لها خاصة من الشباب المراهق الذي لا يزال في مرحلة لا يميز في غالب الأحيان بين ما هو مفيد وما هو ضار قد تجره إلى بوابة الانحراف، واكتساب سلوكات وقيما وأفكارا وثقافة تختلف عن ما يقره المجتمع.

### رابعاً: التوصيات والاقتراحات:

بعد المعالجة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بفروض وأهداف الدراسة، سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تفيد في معالجة المشكلة التي طرحتها الدراسة، والمتمثلة في ظاهرة الانحرافات السلوكية للشباب المراهق في علاقتها بالانترنت كما يلي:

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

- 1- توعية الأسر بمسئولياتها اتجاه الأبناء خاصة في هذه المرحلة الحرجة، وذلك بتوفير الرقابة الكافية فيما تعلق بطبيعة ونوع المواقع التي يتردد عليها الشباب عند الإبحار في الانترنت، وكذا الرقابة على مواقع الدردشة و غرف الحوارات الحية الذين يقضون فيها الكثير من الوقت.
- 2- تفعيل المشاريع والبرامج الإعلامية والتوعوية بمخاطر تقنية الانترنت وسلبياتها، والأضرار التي قد تنجم عنها.
- 3- تفعيل مشروع يقضي بحجب المواقع الإباحية على شبكة الانترنت لما لها من أخطار على الناشئة الشباب.
- 4- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية والدينية في مجال التربية الجنسية بالشكل الذي يتماشى مع قيم وعادات وثقافة المجتمع، من خلال إلقاء محاضرات أو توزيع مطبوعات منشورات، وكذا من خلال البرامج أو المناهج المدرسية التي يبقى هناك إجحافا في هذا المجال.
- 5- ضرورة وضع تشريعات وقوانين واضحة من الوزارة الوصية تحكم استخدام شبكة الانترنت خاصة فيما يتعلق بالقصر والشباب والوقوف على تطبيقاتها.
- 6- ضرورة توسيع الشراكة بين الدول العربية والإسلامية لمواجهة الأخطار القيمية والعقائدية للشبكة، بما يكفل المحافظة على أمن و معتقدات وأخلاق مجتمعات هذه الدول.
- 7- إجراء المزيد من الدراسات حول أخطار الانترنت بصفة عامة والإباحية والنشاط الجنسي بصفة خاصة.
- 8- متابعة الأسرة لأبنائها فيمن يصاحبون من الرفقة، وتوجيههم لاختيار الصحبة السوية.
- 9- ضرورة زيادة الأخصائيين الاجتماعيين والمشرفين التربويين والنفسانيين للوقوف على المشكلات التي يعاني منها الشباب المراهق.
- 10- تنمية الوعي لدى المراهقين بضرورة الاستخدام الايجابي لتقنية الانترنت، وضرورة وكيفية الاستفادة منها في حياتهم الدراسية والعملية.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

11- العمل على غرس الثقافة الايجابية لدى المراهقين باستخدام الانترنت في الأوقات المناسبة والتي يستفاد منها دون الدخول في خانة المدمنين لما لها من أخطار نفسية واجتماعية.

12- غرس القيم الدينية وتقوية الوازع الديني للشباب من خلال المؤسسات الدينية والوسائل الإعلامية.

13- إنشاء نوادي ثقافية وترفيهية ورياضية تعوض الشباب ما افتقدوه وتحتضنهم في ظل مخاطر العولمة وتحدياتها.

خاتمة



لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة إحدى الظواهر التي تشهدها المجتمعات وهي الانحرافات السلوكية للشباب المراهق، نظرا لما تمثله هذه الشريحة من أهمية بالغة في المجتمع باعتبار أنها مستقبل الغد، فحاولت الدراسة أن تكشف العلاقة بين شبكة الانترنت والانحرافات السلوكية للشباب المراهق باعتبار أن الانترنت أضحت واحدة من أهم وسائل الإعلام استخداما في أوساط الناشئة في الوقت الحالي، لما تمتاز به الشبكة من مميزات وخصائص لم تكن موجودة في أي وسيلة اتصالية سابقة أخرى من جهة، وما توفره من مضامين عديدة ومتنوعة تستهوي الشباب وتجعله مرتبطا بها ولا يستطيع الاستغناء عنها من جهة أخرى.

وقد انطلقت الدراسة من خلفية نظرية من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، ومختلف النظريات المفسرة لكي نستعين بها في دراسة الظاهرة واستقصاء الواقع والميدان، وهذا استنادا إلى خطة منهجية وإتباع مجموعة من الخطوات؛ اعتمادا على مجموعة من الأدوات والوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على المعطيات والمعلومات اللازمة لتحليل الظاهرة محل الدراسة، والوصول إلى النتائج التي توضح لنا العلاقة الارتباطية بين شبكة الانترنت واكتساب السلوكات الانحرافية لدى الشباب.

إن الحديث عن الانحرافات السلوكية في أوساط الشباب يجرنا طبعاً إلى البحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك ولعلها متعددة ومتداخلة ومتفاوتة التأثير، ويثير ذلك الكثير من التساؤلات حول علاقة الانترنت باكتساب الشباب للسلوكات المنحرفة ونزعتهم إلى تقليد ما يشاهدونه، فهم في الواقع ضحايا إن صح القول لاستخدامات خاطئة للشبكة، وعرضة للوقوع في فخ سلبياتها، خاصة في غياب الرقابة والتوجيه الذي تحتاجه هذه الفئة العمرية في هذه المرحلة والتي تعتبر حاسمة في حياة الفرد، وفيها تتضح ملامح النجاح أو الفشل بالنسبة له، فينغمس الشباب في الكثير من المواقع والأنشطة والمضامين التي تستهويه والمغريات العديدة التي توفرها الشبكة، من إباحية وصور خليعة وجذابة، ونشاط جنسي، وقيما للعنف والجريمة وغيرها، وكلها عوامل فتحت أفقا وفرصا جديدة لانحراف الشباب، هذه المشكلة التي تتطلب تضافر الجهود للوقوف أمام الاجتياح القيمي والأخلاقي للتقنية للمجتمعات العربية والإسلامية والحد من تأثيراتها السلبية والغير مرغوبة اجتماعيا، فالشباب بحاجة ماسة إلى الرعاية والتوعية والتوجيه.

وبالرغم من أن هذه الدراسة قدمت العديد من الإجابات عن علاقة الانترنت باكتساب الشباب المراهق للعديد من السلوكات الانحرافية المنافية للقيم في المجتمع الجزائري، إلا أنه لا يمكن الإدعاء بأنها أحاطت بجميع جوانب الموضوع، لأن حجم الظاهرة أعمق من أن يختزل في دراسة واحدة أو بضعة

دراسات، ولكن يمكن اعتبارها فاتحة وانطلاقة لدراسات قادمة يتم من خلالها تناول الموضوع أو الظاهرة من جوانب أخرى، ويتساؤلات وإشكاليات مغايرة، وبمقاربات متعددة وأكثر تعمقا وتفصيلا.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية.

1- الكتب.

2- المعاجم والمجلات والدوريات والموسوعات.

3- الرسائل العلمية.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية.

ثالثاً: المواقع الالكترونية.

أولاً: المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

- 1- إبراهيم أبو الحسن عبد الموجود، ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات-القضايا-الممارسات العامة)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2008.
- 2- إبراهيم عبد الرحمن الطخيس، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1405هـ.
- 3- إبراهيم لطفي طلعت، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- 4- إبراهيم ناصر، أسس التربية، ط5، دار عمان، عمان، 2000.
- 5- إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981.
- 6- إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.
- 7- أحسن مبارك طالب، الجريمة والعقوبة، والمؤسسات الإصلاحية، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، 1423هـ.
- 8- أحمد القصص، أسس النهضة الراشدة، رابطة الوعي الثقافية، لبنان، 1416هـ.
- 9- أحمد حويطي، دور البحث العلمي في الوقاية من الجريمة والانحراف، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.
- 10- أنور دوفر، ترجمة المهندسة منى محليس، الدكتورة نبال إدلبي، زدي علما- انترنت- ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1998.
- 11- أسامة أحمد المناعسة وآخرون، جرائم الحاسب الآلي والانترنت (دراسة تحليلية)، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، 2001.

- 12- إسماعيل عزت سيد، الوصم الاجتماعي للجناح في جنوح الأحداث، ط1، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984م.
- 13- أكرم نشأة إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 14- آل حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951.
- 15- الصديقي، ستيسلوى وعبد الخالق، جلال ورمضان، السيد، انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن.
- 16- العزم خالد فيصل، شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض، د.س.ن.
- 17- الغريب زاهر، فكرة عامة عن شبكة الانترنت، د.ط، د.س.ن.
- 18- أنور محمد الشرفاوي، انحراف الأحداث، القاهرة، 1977.
- 19- بدر الدين علي، الجريمة والمجتمع، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.
- 20- بدر الدين علي، عرض عام لتطور النظريات المتعلقة بسببية الجريمة، - النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي- ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1407هـ.
- 21- بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1410هـ.
- 22- بدر بن جويعد العتيبي، ثناء يوسف الضبع، عبد الحميد صفوت إبراهيم، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، المملكة العربية السعودية، 1428.
- 23- بشرى إسماعيل أحمد أرنوط، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، د.س.ن.
- 24- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، ط2، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

- 25- جبالا وبريستون وكينكوف شيري، كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت، ترجمة خالد العامري وآخرون، ط1، (تيب توب لخدمات التعريب والترجمة) ، دار فاروق للنشر والتوزيع، 2001.
- 26- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ط1، دار عالم المعرفة، بيروت، 1981.
- 27- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
- 28- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
- 29- حسن طه عبد العظيم، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2007.
- 30- حسن عبد السلام محمد الشيخ، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوقفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة وصفية مطبقة على مدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، د. س ن.
- 31- حسين منصور، وزيدان، محمد مصطفى، الطفل والمراهق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982.
- 32- خالد بن سعود البشر، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 33- خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو ( الطفولة والمراهقة)، ط3، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1994.
- 34- ربيع حسن محمد، وآخرون، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب، 1990.
- 35- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008.
- 36- رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

- 37- رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990.
- 38- رمضان محمد القذافي، علم النفس النمو، ط1، الملكية الجامعية، الإسكندرية، 1997.
- 39- سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم والواقع الاجتماعي، تقديم د- محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، 2000.
- 40- سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
- 41- سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، ط1، دار الفكر، الأردن، 2004.
- 42- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، د. س ن.
- 43- سمير نعيم أحمد، الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مطبعة دار التأليف، مصر، 1969.
- 44- سوّدد فؤاد الألويسي، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- 45- شاهين بهاء، شبكة انترنت، ط2، العربية لعلوم الحساب، القاهرة، 1996.
- 46- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
- 47- صابر جوزيف، مراهقة بلا مشاكل، مطبوعات إيجلز، الإسكندرية، د.س ن.
- 48- صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002.
- 49- عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، دار الشروق، عمان، 2007، د. س ن.
- 50- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1984-1985.
- 51- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1980.



- 52- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. س ن.
- 53- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية جنوح الأحداث، منشأة المعارف، الإسكندرية، د. س ن.
- 54- عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة - حقائقها الأساسية-، دار العربية للعلوم والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 55- عبد الغني الديدي ، التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
- 56- عبد الفتاح مصلحي، كيف تستخدم شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، القاهرة، 1417.
- 57- عبد الله الطارقي، دعه فإنه مراهق!، قراءات في تحرير مصطلح المراهقة، ط1، دار كنوز المعرفة، جدة المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
- 58- عبد الله مجدي، السلوك الاجتماعي وديناميته- محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- 59- عبد الله محمد مراد، الانترنت وجنوح الأحداث، منشورات مركز البحوث والدراسات الشرطية، دبي، 1996م.
- 60- عبد الله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1415هـ.
- 61- عبد جلال أبو حمزة، أحمد الحسيني هلال، إدمان الانترنت- المفهوم- النظرية- العلاج، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2014.
- 62- عبيدات دوقان، البحث العهلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، اشراقات للنشر والتوزيع، 2003.
- 63- عثمان سيد أحمد محمد خليل، الشباب وأوقات الفراغ، دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوطني، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.
- 64- عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، ط3، دار السلاسل، الكويت، 1984.

- 65- عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وأثارها على الناشئة والشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1987.
- 66- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.
- 67- عقل محمد عطا حسين، النمو الإنساني، ط1، دار الخريجي، الرياض، 1993.
- 68- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999.
- 69- علي الحوات، الجرائم الجنسية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.
- 70- علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004م.
- 71- علي صلاح عبد المحسن حسن، إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة أسيوط، 2008.
- 72- علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.
- 73- عمر محمد التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، 1393هـ.
- 74- فضيل دليو واخرون، دراسة في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 75- فهد اللحيدان، الانترنت شبكة المعلومات العالمية، ط1، دار العبيكان، الرياض، 1418.
- 76- فهيم كليز، المشاكل النفسية للمراهق، ط2، دار الثقافة، القاهرة، د. س ن.
- 77- فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

- 78- محسن جلوب الكناني، الإعلام الفضائي والجنس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- 79- محمد الديب ، الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1997.
- 80- محمد الجوهري وآخرون، دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1974.
- 81- محمد إبراهيم السيف، الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417.
- 82- محمد بن مسفر القرني، تأثير العنف العائلي على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2005.
- 83- محمد سلامة محمد غباري، أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، 2004.
- 84- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 85- محمد صالح الألفي، إدمان الانترنت، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، د.س.ن.
- 86- محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، د.س.ن.
- 87- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.س.ن.
- 88- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن.
- 89- محمد عبد الله منشاوي، جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، مكة المكرمة، 1423.
- 90- محمد فهمي طلبة، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجموعة كتب دلتا، القاهرة، د.س.ن.

91- محمد مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.

92- محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003.

93- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

94- محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د. س ن.

95- محمود فرج السعادات، واحة النفس المطمئنة، شبكة الانترنت، 2008.

96- ندى عويجان، سلامة الأطفال على الانترنت، دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان، المركز التربوي للبحوث والإنماء، د.س ن.

97- نصر الدين جابر، السلوك الانحرافي والإجرامي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د. س ن.

98- يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

## 2- المعاجم والمجلات والدوريات والموسوعات:

1- إبراهيم بن سالم الصباطي ومحمود يوسف رسلان ومحمد النوني محمد علي، إيمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، كلية التربية، المجلد 11، العدد 1، المملكة العربية السعودية، 2010م.

2- ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1935.

3- أحمد أبو زيد، قيم جديدة لعصر جديد، مجلة العربي، الكويت، العدد 580، مالي، 2007.

4- أسامة بن غانم العبيدي، جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت، دراسة قانونية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، يناير، 2013.

5- الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، سبل تعاطي وسائل الإعلام مع أخبار الجريمة والعنف وانعكاساتها على المجتمع، المكتب العربي للإعلام الأمني، 2011.

- 6- أمجد أحمد أبو جدي ومحمد محمود بني يونس، قلق الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 35، العدد 3، 2008.
- 7- بلقاسم حوام، الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، جانفي 2010.
- 8- بلال عوض سلامة، سوسولوجيا الكتابة بالحمام، تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، 2015.
- 9- حسام الدين محمود عذب، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي السنوي للطفل والبيئة، 2001.
- 10- حمدان محمود، التحرش الجنسي عبر الانترنت، syber-sexual harassment، الأكاديمية العربية لخدمات الباحثين، (AARS)، القاهرة، نوفمبر، 2010.
- 11- خالد الصرايرة، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، عدد 2، 2009.
- 12- خالد عبد السلام، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، واستراتيجيات التكفل والعلاج، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، دراسات نفسية وتربوية، عدد 13، ديسمبر 2014.
- 13- دياب البداينة، التطبيقات الاجتماعية للانترنت، ورقة قدمت في الدورة التدريبية حول شبكة الانترنت من منظور أمني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، بيروت، لبنان، 1999.
- 14- رضا بوغرزة، تأثير شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك في أخلاق وسلوكيات الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية جيجل، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، مارس 2016.
- 15- رغداء نعيسة، أفلام العنف الأجنبية في برمج التلفاز وتأثيرها في أطفال الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس ريف دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 9، العدد 3، دمشق، 2011.

16- زينب زموري، خيرة بغدادى ،العلاقات العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، د. س ن.

17- شحاتة محروس طه، أبنائنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، د.ط، سلسلة سفير الربوية، العدد11، كلية التربية، جامعة حلوان، د. س ن.

18- صباح قاسم الرفاعي، فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوك استخدام الانترنت لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة المدمنات للانترنت، مجلة كلية التربية، المجلد21، ع4، الإسكندرية، 2011، ص331.

19- عبد العزيز ميلود، الجرائم الأخلاقية والإباحية عبر الانترنت وأثرها على المجتمع من منظور شرعي وقانوني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد17، 2012.

20- عصام منصور، عبد الله الدبوني، إدمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، جامعة العلوم التطبيقية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 35، الجزء 2، عمان، الأردن، 2011.

21- فايز بن عبد الله الشهري، ثقافة التطرف والعنف على شبكة الانترنت، الملامح والاتجاهات، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، القاهرة، 25-27 أكتوبر، 2010.

22- محمد بركات وجدي، محمد منصور حسن، نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، مؤتمر الأسرة والشباب في دول التعاون الخليجي، المجلس الأعلى للأسرة، الشارقة، 14-22 جانفي 2008م.

23- محمد بن سالم محمد القرني، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد75، الجزء 3، جدة، السعودية، يناير 2011.

24- محمود خليل أبو دف، محمد عثمان الآغا، التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الثاني، غزة، فلسطين، 2001.

- 25- محمد فلاح القضاة، رؤية رواد مقاهي الانترنت للانترنت، دراسة ميدانية على رواد مقاهي الانترنت في محافظتي عمان وإربد، مجلة مؤتية للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 5، 2002.
- 26- محمد مسعود قيراط، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، الندوة العلمية الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الخرطوم، 11-13-04-2005م.
- 27- محمود عياش شومان، أثر مشاهدة أفلام العنف والإثارة وممارسة ألعاب الفيديو العنيفة على سلوك طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 2، غزة، 2013.
- 28- مسعود الرائد جبران، المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 2001.
- 29- مصطفى غالب، في سبيل موسوعة نفسية، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1982.
- 30- ناصر بن محمد المهيزع، المواد الإباحية والانترنت، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية، الورقة الثالثة.
- 31- نجيب هشام، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد 05، 1999م.
- 32- نعيمة رحمانى، زينب دهيمي، الانترنت(العالم الافتراضي) والعنف الرمزي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 11، سبتمبر، 2014.
- 33- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، الانترنت: مفهوما وتجلياتها والآثار المترتبة عليها، مجلة محكمة سداسية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005.
- 34- وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، الأطفال والعوامل الافتراضية، أمال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين، أيام 18-19 ماي، 2009.
- 35- وسام عزت محمد عباس، إيمان الانترنت وبعض المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى المراهقين من الجنسين، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، العدد 34، ج4، جامعة عين شمس، 2010.

- 1- أحمد بن محمد الشهري، الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
- 2- إسماعيل بن وصفي غانم الآغا، سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2009.
- 3- آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000.
- 4- إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، 2004.
- 5- باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، دراسة في استخدامات واشباعات جامعة منتوري، قسنطينة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، قسنطينة، 2007-2008.
- 6- بندر حماد المبيضين، استخدام التقنيات الحديثة(الفضائيات، الانترنت، الموبايل) ودورها في انحراف الأحداث في دور وتربية وتأهيل الأحداث في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2009.
- 7- جمال بولبينة، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة جيجل، 2010-2011.
- 8- حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية-فيسبوك وتويتر نموذجا- رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 1433، 1434.



9- خليل عبد الرحمن الطرشاوي، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، شهادة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.

10- خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004، ص 48.

11- رزيقة مَحْدَن ، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق ( حالة سمة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

12- سامية حواس، عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الانترنت في برج بوعريريج، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2013-2014.

13- سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007-2008.

14- سمية حومر، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.

15- سهير إبراهيم محمد إبراهيم، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، رسالة ماجستير، كلية البنات، الآداب والعلوم والتربية، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، 2001.

16- سوسن بوزيرة، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2008-2009.

17- صالح بن أحمد الريمي، أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1425-1426.

- 18- صالح زنداقي، عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية- الشبكة الإسلامية نموذجاً-، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2013-2014.
- 19- عامر بن شايع بن محمد البشري، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2004.
- 20- عبد الرحمن بن محمد بن نفيير المذاهبي الحرثي، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، ماجستير كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432-1433هـ.
- 21- عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى الغامدي، تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-1430هـ.
- 22- عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
- 23- عبد الله ملوكي، أثر الانترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي، طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الحاج لخضر باتنة نموذجاً، قسم العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، 2011-2012.
- 24- عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.
- 25- عبده النعمي، التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008.

- 26- علي رودة عرفان، استخدام الشباب لشبكة المعلومات العالمية (الانترنت): دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وإربد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم اجتماع، الجامعة الأردنية، 2001م.
- 27- محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009.
- 28- محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، جرائم الانترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2003م.
- 29- محمد بن نصير محمد السرحاني، مهارات التحقيق الجنائي الفني في جرائم الحاسوب والانترنت، دراسة مسحية على ضباط الشرطة بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2004.
- 30- مزيد بن مزيد النفيعي، مقاهي الانترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها- دراسة تطبيقية على مرتادي الانترنت بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير، المكتبة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2002.
- 31- مليكة هارون، الشباب والانترنت، دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباع، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011-2012.
- 32- نافذ أبو خاطر، سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000.
- 33- نجيب بوالماين، الجريمة والمسألة السوسولوجية- دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية- رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
- 34- نورية العاج، استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة، 2012-2013.

35- وعد إبراهيم خليل الأمير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، مذكرة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

36- وليد بن محمد العوض، دور استخدام شبكة الانترنت في التحصيل لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.

37- يعقوب يونس خليل الأسطل، المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

38- يوسف تمار، نظرية Agenda Setting، دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004-2005.

#### ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Borom E, Studyoffers Early Look at How Internet is Changing daily life, stanford institute for the quantitative study of society, 2000.
- 2- Burtcyril Lodowich, the yong Delinquent, University of London Press, 1952.
- 3- Healy William, the individual Delinquent, Beston, little Brown, 1913.
- 4- Jean François Mattei, Rapport sur la violence et santé ,paris ,2003.
- 5- Jeanne B Funek, et Al, Violence Exposure In Real-Life, Vedeo Games, Television and the Internet, Journal of Adolescence, Vol 27, 2004.
- 6- kraut R ,etal, inet paradox, a social technology, journal of American psychologist, September, vol, 53,n 9.
- 7- Moussen , PAUL et Others, child development and personality, USA , Harper et Row Publishers ,1994.
- 8- Paul Foulquie, Dictionnaire de la langue pédagogiaue, ed, p.u.f.1991.

9- Pierre coslin, entrée dans l'adolescence, ed académie de paris, 2000.

10- Ramsy Clark, Crime in Amereca, Smith and Shuster, Third Printing, N.Y, 1970.

11- Ranwei, Effects of Playing violent vifeogames on chiness, Adolescents, Pro-violence Attitudes, Attitudes Toward others, and Aggressive Behaviar, 2007.

12- Reckless Wallter, The Crime Problem, Appleton century crofts, Inc New York, 1955.

13- Sheldon and Eleanor Glueak, Thousand Juvibile Delinquents, 1934.

14- Walter Reckless, The Crime Problem ,Appletoncentury, crofts,Inc, New York, 1955.

15- William Healy, the Individual Delinquent, Boston, Little-Brown, 1915.

### ثالثا: المواقع الالكترونية:

1- تقرير أي سي دي أ ل العربية لعام 2015، ص 5، متوفر على الموقع الالكتروني:  
[http://icdlarabia.org/uploads/announcements/report/Online\\_cyber\\_safety\\_Report\\_2015-ar.pdf](http://icdlarabia.org/uploads/announcements/report/Online_cyber_safety_Report_2015-ar.pdf)، يوم 10 أفريل 2016.

2- جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.tomohna.net/vb/showthread.php?18212->

3- حياة بودينار، التحرش الجنسي آفة جديدة تجتاح المجتمع الجزائري، متوفر على الموقع الالكتروني:  
<http://www.akhersaa-dz.com/news/127501.html>، يوم 28 مارس 2016.

- 4- ريهام عاطف، إدمان المواقع الإباحية يدق مسمارا في نعش العلاقة الزوجية، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alarab.co.uk/?id=63073>، يوم 25 مارس 2016.
- 5- د.سعد الإمارة، الإعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.startimes.com/?t=24225053>، يوم 24 مارس 2016.
- 6- عباس سبتي، العنف عبر وسائل الإعلام، الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، متوفر على الموقع الإلكتروني: [http://tarba3.blogspot.com/2015/10/blog-post\\_64.html](http://tarba3.blogspot.com/2015/10/blog-post_64.html)، يوم 18 فيفري 2016.
- 7- عباس سبتي، مقالات مترجمة عن العنف الإلكتروني (التسلط عبر الانترنت)، متوفر على الموقع الإلكتروني: [http://sabti2014.blogspot.com/2013/12/blog-post\\_8329.html](http://sabti2014.blogspot.com/2013/12/blog-post_8329.html)، يوم 24 مارس 2016.
- 8- عبد الدائم الكحيل، الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية، متوفر على الموقع الإلكتروني <http://kaheel7.com/pdetails.php?id=1079&ft=19>، يوم 25 مارس 2016.
- 9- محمد رجب، الحب على الانترنت حالة افتراضية تفتقد للكثير من الواقع، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alarab.co.uk/?id=58906>، يوم 23 مارس 2016.
- 10- مي خلف، لماذا تفشل العلاقات العاطفية على الانترنت، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://alkhaleejonline.net/articles/1429794505606406800>، يوم 23 مارس 2016.
- 11- نبيل حانة، ماذا تفعل المواقع الإباحية بالأذواق الجنسية وعقول الشباب، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alyaoum24.com/406094.html>، يوم 25 مارس 2016.
- 12- نضال قحطان، العنف الإلكتروني..احتقانات يتم تفرغها تقنيا، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120220/Con20120220479572.htm>، يوم 24 مارس 2016.
- 13- نورا جبران، المراهقون والمواقع الإباحية...مسألة فضول وتعويض عاطفي، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alhayat.com/Articles/9331615/--%D8%9F>.

- 14- هاني الغفيلي، الإباحية والانترنت، التقرير متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.alriyadh.com/184612> ، يوم 23 مارس 2016.
- 15- وائل أبو هندي، إدمان الجنس، الجنس القهري، الأعراض والعلامات، متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.maganin.com/content.asp?contentid=18971> ، يوم 27 مارس 2016.
- 16- الدكتور وائل عواد، العلاقات الجنسية عبر الانترنت، متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.aljamila.com/node/6646>، يوم 27 مارس 2016.

# قائمة الملاحق



## قائمة الملاحق:

أولاً: قائمة الجداول.

ثانياً: الاستبيان.

ثالثاً: دليل المقابلة.

رابعاً: أسماء الأساتذة المحكمين لاستبيان البحث.

خامساً: ترخيص بإجراء بحث ميداني.

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
217	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
217	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	02
218	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي	03
218	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب إعادتهم لسنوات الدراسة	04
219	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	05
220	يمثل توزع أفراد العينة مهنة (عمل) الوالدين	06
222	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة المستخدمة للدخول إلى الانترنت	07
222	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام الانترنت	08
224	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام الانترنت	09
225	يمثل توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان لهم أصدقاء من الجنس الآخر تم التعرف عليهم عن طريق الانترنت، وعددهم	10
227	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	11
229	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية للوالدين	12
230	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت	13
231	يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم	14
232	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مصادفتهم لمواد أو لقطات جنسية (مضامين جنسية) عند تصفح الانترنت	15
233	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع على المواد الإباحية والانجذاب لها	16
235	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاطلاع وممارسة مختلف الأنشطة جنسية	17
237	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة في ممارسة أنشطة جنسية	18

238	يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية وتحميل أو مشاهدة صوراً وفيديوهات جنسية	19
240	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إضافة مواقع جنسية إلى قائمة المواقع المفضلة لديهم	20
241	يمثل توزيع أفراد العينة حسب قضاء الوقت في استخدام الانترنت في أنشطة و ممارسات الجنسية بشكل يومي	21
242	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفصول في زيارة المواقع الجنسية	22
243	يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بغرض الاستمتاع	23
244	يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بسبب التفكير المتواصل في الجنس	24
246	يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية بغرض الثقافة والتعلم	25
247	يمثل توزيع أفراد العينة حسب زيارة المواقع الجنسية للتأكد من المعلومات التي تمتلكها عن الجنس	26
250	يمثل توزيع أفراد العينة حسب دفعهم لزيارة المواقع الجنسية من طرف جماعة الأصدقاء	27
252	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل مواد جنسية عبر الانترنت	28
253	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور جنسية أو فيديوهات خاصة بهم عبر الانترنت	29
254	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور جنسية لشخصية مشهورة عبر الانترنت	30
255	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الاستعراض الجنسي عبر الانترنت	31
256	يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعور المبحوثين جراء الانقطاع عن استخدام الانترنت في الأنشطة الجنسية	32
259	يمثل توزيع أفراد العينة حسب ممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع والأنشطة الجنسية	33
260	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الشعور جراء ممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع والأنشطة الجنسية	34

261	يمثل توزيع أفراد العينة حسب القيام بالاستدراج الجنسي	35
263	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة علاقات عاطفية	36
265	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة العلاقات عاطفية من أجل الحصول على المتعة وتمضية الوقت والحديث عن الجنس	37
266	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إقامة علاقات عاطفية لأجل تطبيق ما يتم مشاهدته عبر الانترنت	38
268	يمثل توزيع أفراد العينة حسب استخدام الاسم المستعار في الأنشطة الجنسية كالدردشة مثلا	39
269	يمثل توزيع أفراد العينة حسب لقاء أشخاص تعرفت عليهم عن طريق الانترنت	40
270	يمثل توزيع أفراد العينة حسب ارتكاب أخطاء جنسية يرفضها المجتمع	41
271	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في مشاهدة الآخرين يمارسون سلوكا جنسيا	42
272	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة فيديو جنسي لأشخاص من نفس الجنس	43
274	يمثل توزيع أفراد العينة حسب التفكير في ممارسة الجنس مع الأمثال	44
274	يمثل توزيع أفراد العينة حسب التحرش ومعاكسة الزملاء في المدرسة	45
276	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تبادل صور أو فيديوهات جنسية مع الزملاء في المدرسة	46
277	يمثل توزيع أفراد العينة حسب التفكير في الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الجنسية	47
278	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفشل في الإقلاع عن الدخول للمواقع الإباحية للأنشطة الجنسية	48
279	يمثل توزيع أفراد العينة حسب معاقبة النفس جراء الدخول للمواقع الإباحية والأنشطة الجنسية	49

280	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنف (صور أفلام فيديو لقطات عنيفة... عبر الانترنت)	50
283	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين مختلفة ومتنوعة من العنف جرح ضرب قتل ....	51
284	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنيفة عبر فيسبوك	52
285	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم أو تعرضهم لمضامين عنيفة عبر يوتوب	53
286	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب مشاهدتهم لمضامين عنيفة من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ	54
288	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الشعور بالقوة والتملك جراء التعرض لمضامين العنف	55
289	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تفضيلهم لأفلام العنف عبر الانترنت	56
290	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تفضيلهم لمشاهدة مقاطع فيديو عنف لأبطال المصارعة مثلا	57
291	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب تبادلهم صورا أو لقطات فيديو عنيف	58
293	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بتكوين جماعة أشرار عبر فيسبوك	59
294	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب التعرض صور وفيديوهات لجرحى والحرب في الدول التي تعاني التوترات	60
295	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب التأثر بمشاهدة صور وفيديوهات لجرحى والحرب في الدول التي تعاني التوترات	61
297	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الرغبة في الانتقام للمظلومين	62
298	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الإعجاب بأفلام العنف والشر والجريمة	63
299	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الإحساس بالشجاعة والانتقام	64

300	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب متابعة أبطال شخصيات عنيفة	65
301	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الإعجاب بألعاب العنف المعروضة على الانترنت	66
302	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب الرغبة في تقليد ما تشاهده من عنف على الانترنت	67
303	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بسلوكات عنف في المدرسة	68
305	يمثل توزيع أفراد العينة المبحوثين حسب القيام بكتابة ورسومات مخلة بالحياء	69
307	يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس: T TEST	70
308	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير السن	71
309	يمثل نتائج اختبار (lsd post hoc) للمقارنات البعدية (تحليل معنوية الفروق) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن	72
310	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي	73
310	يمثل تحليل معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي	74
311	يمثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بالنسبة لمتغير إعادة السنة	75
312	يمثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بالنسبة لمتغير مكان الإقامة	76
313	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عمل الأب	77
314	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عمل الأم	78
315	يمثل تحليل معنوية الفروق "lsd post hoc" بين المتوسطات بالنسبة لمتغير عمل الأم	79

315	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة	80
316	يمثل تحليل معنوية الفروق (المقارنات البعدية) بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة للدخول إلى الانترنت	81
317	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت	82
318	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت	83
318	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر	84
319	يمثل تحليل معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء	85
320	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب	86
321	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم	87
321	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين	88
322	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت	89
323	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم.	90
323	يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس: T TEST	91
324	يمثل تحليل التباين الأحادي "ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بالنسبة لمتغير السن	92
325	تحليل معنوية الفروق lsd post hoc بين المتوسطات بالنسبة لمتغير السن	93
326	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي	94

326	يمثل نتائج اختبار "Isd post hoc" للمقارنات البعدية تحليل معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.	95
327	يمثل اختبار الفروق بالنسبة لمتغير إعادة السنة الدراسية T TEST	96
328	يمثل اختبار الفروق بين آراء المبحوثين بالنسبة لمتغير مكان الإقامة	97
329	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير عمل الأب	98
329	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير عمل الأم	99
330	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير الوسائل المستخدمة	100
331	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير مدة استخدام الانترنت	101
331	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير مكان استخدام الانترنت	102
332	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت	103
333	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأب	104
333	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للأم	105
334	يمثل تحليل التباين الأحادي ANOVA بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين	106
335	يمثل تحليل معنوية الفروق "Isd post hoc" بين المتوسطات بالنسبة لمتغير الوضعية الاجتماعية للوالدين	107
336	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت	108
336	يمثل تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير عدد ساعات الاستخدام في اليوم	109



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لمين دباغين - سطيف 2-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق  
- دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية

تحت إشراف الدكتور:

بلخيري كمال

إعداد الطالب:

بوغرزة رضا

في إطار تحضيرنا لنيل شهادة دكتوراه، نرجو منك قراءة فقرات الاستبانة جيدا، ثم وضع العلامة (x) أمام الاختيار الذي يناسبك من بين الاختيارات الخمسة الآتية: غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة.

ونحيطكم علما أن هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي وشكرا مسبقا.

السنة الجامعية : 2015 - 2016

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر  أنثى

2- السن:..... سنة.

3- المستوى الدراسي:

سنة أولى ثانوي  سنة ثانية ثانوي  سنة ثالثة ثانوي

4- هل سبق لك وأن أعدت السنة دراسية ؟

نعم  لا

5- مكان الإقامة: ريفي  حضري

6- عمل الوالدين:

- الأب:.....

- الأم:.....

7- هي الوسيلة المستخدمة في الدخول إلى الانترنت؟

كمبيوتر ثابت  كمبيوتر محمول  الهاتف النقال

لوحة (tablette)  جميع هذه الوسائل

8- مدة استخدام الانترنت:

أقل من سنة  من سنة إلى أقل من 3 سنوات

من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات  من 6 سنوات إلى أقل من 9 سنوات

من 9 سنوات فما فوق

9- ما هو مكان استخدامك للانترنت؟

البيت  مقهى انترنت  البيت ومقهى الانترنت

10- هل لديك أصدقاء من الجنس الآخر تعرفت عليهم عن طريق الانترنت ؟

نعم  لا

10-1 ما هو عدد الأصدقاء من الجنس الآخر على الانترنت ؟

أقل من عشر أصدقاء  من عشرة إلى أقل من عشرون  من ثلاثون فأكثر

11- المستوى التعليمي للوالدين:

11-1-الأب:

لا يقرأ ولا يكتب  يقرأ ويكتب  ابتدائي  متوسط   
ثانوي  ليسانس  ماجستير ودكتوراه

11-2-الأم:

لا تقرأ ولا تكتب  تقرأ وتكتب  ابتدائي  متوسط   
ثانوي  ليسانس  ماجستير ودكتوراه

12- الوضعية الاجتماعية للوالدين:

على قيد الحياة ويعيشان معا  أحدهما متوفي  منفصلان (مطلقان)

13- ما هي الأوقات المفضلة لديك لاستخدام الانترنت؟

صباحا  ظهرا  مساءا  ليلا

14- عدد ساعات الاستخدام في اليوم:

<input type="checkbox"/>	من ساعة إلى أقل من 3 ساعات	<input type="checkbox"/>	أقل من ساعة
<input type="checkbox"/>	من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات	<input type="checkbox"/>	من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات
		<input type="checkbox"/>	9 ساعات فما فوق

المحور الثاني: الإباحية والنشاط الجنسي على الانترنت والانحرافات السلوكية الجنسية:

الرقم	الفكرة (العبارة)	درجة الموافقة			
		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة
01	تصادفك عند إبحارك في الانترنت صورا أو لقطات أو فيديوهات جنسية				
02	عند مصادفتك لمضامين جنسية تقوم بالانجذاب لها والتمعن فيها والاطلاع عليها				
03	تستخدم الانترنت في الاطلاع وممارسة مختلف الأنشطة الجنسية				
04	تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة في ممارستك لبعض الأنشطة الجنسية				
05	تقوم بزيارة المواقع الجنسية وتحميل أو مشاهدة صورا وفيديوهات جنسية				
06	تقوم بإضافة المواقع الجنسية إلى قائمة				

					المواقع المفضلة لديك
					07 تقوم باستخدام الانترنت في أنشطة وممارسات جنسية بشكل يومي
					08 تقوم بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بداعي الفضول
					09 تقوم بزيارة المواقع الجنسية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الاستمتاع
					10 تقوم بزيارة المواقع الجنسية والاطلاع عليها والمشاركة في أنشطة جنسية بسبب التفكير المتواصل في الجنس
					11 تزور المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الثقافة والتعلم
					12 تقوم بزيارة المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض التأكد من المعلومات التي تمتلكها عن الجنس
					13 يدفعك أصدقاؤك إلى الاطلاع على المواقع والمشاركة في أنشطة جنسية على الانترنت
					14 تقوم بتبادل مواد جنسية عبر الانترنت (صور، فيديوهات جنسية مثلا)
					15 تقوم بتبادل صوراً أو فيديوهات جنسية خاصة بك عبر الانترنت

					16	تقوم بتبادل صورا أو فيديوهات جنسية لشخصية مشهورة عبر الانترنت
					17	تقوم بالاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت
					18	تشعر بالقلق والإحباط والملل والاكتئاب عند الانقطاع عن الدردشة والدخول إلى المواقع الجنسية
					19	تقوم بممارسة العادة السرية جراء الدخول إلى المواقع الجنسية أو عند الدردشة الجنسية
					20	تشعر بالندم والحرج والتوتر والقلق عند الدخول إلى المواقع الإباحية أو الانخراط في دردشة جنسية والانتهاؤ من العادة السرية
					21	تسعى إلى استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية
					22	تدفعك مشاهدة الإباحية عبر الانترنت إلى إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر
					23	تهدف من خلال إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت إلى الحصول على المتعة وتمضية الوقت في الحديث عن الجنس
					24	تهدف من خلال إقامة علاقات عاطفية عبر الانترنت إلى تطبيق ما تشاهده وممارسته

					25	تقوم باستخدام اسما مستعارا في الأنشطة الجنسية كالدرشة مثلا
					26	سبق وأن التقيت بأشخاص من الجنس الآخر تعرفت عليهم عن طريق الانترنت
					27	قمت بارتكاب أخطاء في شكل سلوكيات جنسية منحرفة يرفضها المجتمع مع من التقيت بهم من الجنس الآخر
					28	ترغب بمشاهدة الآخرين عبر الانترنت وهم يمارسون سلوكا جنسيا
					29	سبق لك وأن شاهدت فيديوهات جنسية بين أشخاص من نفس الجنس
					30	فكرت يوما إذا أتحت لك الفرصة في تحقيق الإشباع الجنسي(ممارسة الجنس)مع شخص من نفس جنسك
					31	يدفعك الاطلاع على المواقع الجنسية والتعرض لمضامين إباحية عبر الانترنت إلى التحرش ومعاكسة الزملاء في المدرسة
					32	تقوم بتبادل صورا أو فيديوهات جنسية مع زملائك في المدرسة
					33	فكرت في الإقلاع عن الدخول أو مشاهدة مواد جنسية أو القيام بالدرشة الجنسية عبر الانترنت

					34	كلما تحاول الإقلاع عن الدخول إلى المواقع الجنسية ومشاهدة الإباحية تفشل وترغب في الرجوع إليها
					35	تعاقب نفسك عند الدخول إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية
<b>المحور الثالث: التعرض لمضامين العنف عبر شبكة الانترنت والسلوك الانحرافي العنيف.</b>						
<b>درجة الموافقة</b>					<b>الرقم</b>	<b>الفقرة (العبارة)</b>
<b>موافق بشدة</b>	<b>موافق</b>	<b>محايد</b>	<b>غير موافق</b>	<b>غير موافق بشدة</b>		
					01	تتعرض وتصادفك مضامين عنف عبر شبكة الانترنت
					02	تشاهد مضامين مختلفة ومتنوعة من العنف كالقتل، الجرح، التعذيب، التحرش.... عبر الانترنت
					03	تشاهد وتتلقى مضامين عنف عبر صفحتك فيسبوك
					04	تشاهدة مضامين عنف عبر موقع يوتوب
					05	تشاهد مضامين العنف عبر الانترنت من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ



					06	تشعر عند مشاهدتك لمضامين العنف المعروضة على الانترنت بالقوة والتملك
					07	تفضل الأفلام العنيفة والرعب والخيال المتوفرة عبر شبكة الانترنت
					08	تفضل مشاهدة مقاطع الفيديو العنيفة المعروضة على الانترنت
					09	تقوم بتبادل صور أو فيديوهات أو لقطات وحتى تعليقات عنيفة مع أصدقائك عبر الانترنت
					10	سبق وقمت بتكوين جماعة أشرار مع أصدقائك عبر صفحتك فيسبوك
					11	تشاهد عبر الانترنت صور وفيديوهات للجرحى والموتى والتعذيب الخاصة بضحايا الحروب والتوترات في البلدان التي تعاني الاضطراب والفوضى والحرب مثل فلسطين، سوريا، مصر...
					12	تتأثر بمناظر ومشاهد وصور وفيديوهات الجرحى والموتى من جراء الحرب المعروضة على الانترنت
					13	تشعر بالرغبة في الانتقام للمظلومين أو الجهاد
					14	تعجبك أفلام ومسلسلات الشر والعنف

					والجريمة المعروضة على الانترنت
					<b>15</b> تحس بالشجاعة والانتقام جراء مشاهدتك لمضامين عنف
					<b>16</b> تقوم بمتابعة شخصيات عنيفة عادة ما تشاهد صور ومقاطع الفيديو والأفلام الخاصة بها
					<b>17</b> تعجبك الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت
					<b>18</b> ترغب في تقليد ما تشاهده عبر الانترنت من مضامين عنف وإثارة ومخاطرة وحركات قتالية
					<b>19</b> تقوم بسلوكات عنف في المدرسة كالسب والشتم والتحرش مثلا
					<b>20</b> تقوم بكتابة ألفاظ وعبارات ورسومات مخلة بالحياء على الجدران

ثالثا: دليل المقابلة.

اسم المؤسسة:.....

المهنة:.....

مستشار الإرشاد والتوجيه

أستاذ

1-هل هناك مظاهر للانحرافات في أوساط الشباب في المحيط المدرسي؟

.....  
.....  
.....

2-ما هي أكثر الانحرافات شيوعا في أوساط الشباب حسب رأيكم؟

.....  
.....  
.....

3-هل ترون بأن الشباب المراهق يستخدم شبكة الانترنت بشكل كبير في هذه المرحلة؟

.....  
.....  
.....

4-هل تعتقد بأن الشباب المراهق يستخدم شبكة الانترنت في المجال الدراسي والعلمي والأمور المفيدة له؟

.....  
.....  
.....

5- عموما هل تعتقد بأن أسر الشباب على دراية واطلاع بمجالات استخدامهم لشبكة الانترنت؟

.....

.....

.....

.....

6- هل تعتقد أن الشباب يستخدمون الانترنت في مجالات غير لائقة كالنشاط الجنسي والدرشة الجنسية، وزيارة المواقع الإباحية؟

.....

.....

.....

7- هل ترى بأن هناك علاقة بين الاستخدام الخاطئ للانترنت من طرف الشباب وبعض مظاهر الانحراف لديهم؟

.....

.....

.....

.....

رابعاً: أسماء الأساتذة المحكمين لاستبيان البحث

الجامعة	اسم المحكم	الرقم
جامعة جيجل	الدكتور: ابراهيم بوالفل	01
جامعة باتنة	الدكتور: بشقة عزالدين	02
جامعة جيجل	الدكتور: بوبكر هشام	03
جامعة جيجل	الدكتور: صيفور سليم	04
جامعة جيجل	الدكتور: حديد يوسف	05

خامسا: ترخيص بإجراء بحث ميداني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

مدير التربية  
إلى  
السادة مديري ثانويات بلدية جيجل

مديرية التربية لولاية جيجل  
مصلحة التكوين و التفتيش  
إرسال رقم: 2015/2.7/

الموضوع: ترخيص بإجراء بحث ميداني.

المرجع: مراسلة جامعة سطيف 2 بتاريخ 2015/09/16.

يشرفني ان أطلب منكم الترخيص للسيد/ بوغرزة رضا بالدخول إلى المؤسسة قصد إجراء  
دراسة ميدانية في إطار تحضير رسالة الدكتوراه، و ذلك بتوزيع الإستمارة على فئة من  
التلاميذ و إعادة جمعها.

الثانويات المعنية: الكندي، متقن عدي بوعزيز، 08 ماي، كعولة تونس، ثرخوش احمد  
دراع محمد الصادق، بوراوي عمار، مخلوف الحساوي (40 هكتار)، عسوس فرحات (حراثن).

جيجل في: 2015/09/21

ع / مدير التربية و التفتيش  
رئيس مصلحة التكوين و التفتيش  
محمّد بوعزيز

## ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوعا بعنوان "شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق " وقد تكونت عينة الدراسة من (170) مراهقا من مستخدمي الانترنت في المدارس الثانوية بمدينة جيجل، حيث اتبع في انجاز البحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمادا على استبيان أعده الطالب الباحث والذي احتوى على أسئلة حول البيانات الشخصية، ومجموعة من العبارات حول الموضوع موجهة إلى المراهقين، إضافة إلى أداة المقابلة والتي أجريت مع عدد من مستشاري التوجيه و عدد من الأساتذة، وكذا الملاحظة، من أجل الإجابة على الفرضيات التالية:

- توجد علاقة بين تردد الشباب المراهق على المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية واكتسابهم للانحرافات السلوكية الجنسية.

- توجد علاقة بين تعرض الشباب المراهق لمضامين العنف عبر الانترنت واكتسابهم للسلوك الانحرافي العنيف.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الشباب المراهق للسلوك الانحرافي تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، السن المستوى الدراسي، إعادة السنة، مكان الإقامة، عمل الوالدين، مدة استخدام الانترنت، مكان استخدام الانترنت، عدد الأصدقاء، المستوى التعليمي للوالدين، الوضعية الاجتماعية للوالدين، الأوقات المفضلة لاستخدام الانترنت، عدد ساعات الاستخدام في اليوم).

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة بعد المعالجة الإحصائية المناسبة إلى النتائج التي تبين تحقق الفرضيات الموضوعية نسبيا، وتدل على وجود علاقة بين شبكة الانترنت واكتساب الانحرافات السلوكية للشباب المراهق.

و أخيرا ختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يراها الباحث مهمة لمعالجة الظاهرة، و تستكمل أوجه الموضوع المتطرق إليه.

## Résumé :

Cette étude a traité un thème intitulé :le réseau internet et sa relation avec l'acquisition du comportement déviant chez les jeunes adolescents, sur un échantillon composé de (170) internautes adolescents au niveau des lycées de la wilaya de Jijel, et en suivant un curriculum descriptif analytique, et en basant sur un questionnaire établi par l'étudiant chercheur et qui comporte des items adressés aux internautes adolescents, et en utilisant aussi l'observation et l'interview avec les conseillers d'orientation et les enseignants pour répondre aux hypothèses suivantes :

- Il existe une relation entre la fréquentation des internautes adolescents des sites pornographiques ainsi que la participation dans les activités sexuelles et l'acquisition du comportement sexuel déviant.
- Il existe une relation entre l'exposition à des contenus violents en ligne et l'acquisition du comportement déviant violent.
- Il n'existe pas des différences statiquement significatives dans l'acquisition des internautes adolescents du comportement déviant selon les variables (sexe, âge, niveau d'instruction, redoublement de la classe, résidence, l'employabilité des parents, le temps et le lieu de la pratique de l'internet, le nombre d'amis, le niveau d'instruction des parents et leurs situation sociale, le temps privilégié d'utilisation de l'internet, le temps par heures de la fréquentation de l'internet).

Après l'analyse statistique adéquate, l'étude a abouti aux résultats qui démontrent la vérification proportionnelle des hypothèses et qui indiquent l'existence d'une relation entre l'internet et l'acquisition du comportement déviant chez les jeunes adolescents.

Ainsi, ces résultats ont permis de dégager un ensemble de recommandations que nous voyons importantes pour cette étude.